

الْجَابَاتُ الْوَضَائِعُ
لِسُؤَالَاتِ الْقِرَاءَاتِ
الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرُ الْمُتَوَاتِرَةُ أُصُولًا وَفُرُشًا

تأليف
أحمد محمود عبد السلام الشافعي الحفزيان
عضو نقابة مفتطي وقراء القرآن الكريم بمصر

منشورات
محمد عكاوي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو
برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة
الناشر خطياً.

Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Libanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base, or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (٩٦١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P.: 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3311-X



9 782745 113311

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله
سُؤَالَاتِ الْقِرَاءَاتِ
الْقُلُوبَاتِ الْمُسْتَوَارِقَةِ أَمْثَلًا وَفَرْشًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين﴾ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴿[يونس: ٣٧ ، ٣٨] .

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه». متفق عليه.



شكر وتقدير

إذا كان من الأمور الواجبة على كل مصنف أو محقق أو باحث أو مفكر أو طالب للعلم النافع أن ينسب الفضل إلى أهله - وهذا من أسس هذا الدين العظيم دين الإسلام - فإني أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من:

١ - فضيلة الأستاذ الشيخ والعالم المتبحر رزق خليل حبة - شيخ عموم المقارئ المصرية وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - فقد سمعت منه ما يوافق إجاباتي على أسئلة هذا الكتاب.

٢ - فضيلة الأستاذ الشيخ عبد رب النبي صادق سليمان العيسوي الفقاعي، فقد أجاب لنا على بعض نقاط تتعلق بالبحث.

٣ - فضيلة الأستاذ الشيخ محمد منازع طراف - شيخ مقراءة الفولبي والحبشي بالمنيا، وقد عرفت من خلال زيارته لي بالقاهرة أنه يتصف بالحال المرتحل، فقد قال لي: إذا خرجت من داري بالمنيا إلى القاهرة أبدأ بفاتحة الكتاب حتى إذا عدت إلى عتبة داري أختتم القرآن مهما كانت مدة السفر من بني خيار إلى القاهرة.

٤ - فضيلة الأستاذ الشيخ فضل سيد طراف زيدان، أعانني على جمع الأسئلة وبخاصة بعد حصوله على درجة الإجازة العالية في القراءات وعلوم القرآن جامعة الأزهر الشريف.

٥ - فضيلة الشيخ عبد العزيز إمام أبو زيد - قارئ - فقد قام بالنصح والإرشاد.

٦ - فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد عمر مصطفى عبد العال - قارئ وعضو نقابة القراء - فقد قدم لنا بعض الإجابات.

هذا، وقد جمعت جميع إجابات هذا الكتاب من المصادر والمراجع أمهات كتب القراءات، والله أعلم.

إهداء

إلى كل من أراد النظر في كتاب الله - عز وجل - بتدبر وتمعن بهدف
الحفظ والعمل والتأمل في آيات الله القرآنية والكونية، أهدي هذه الأبيات:

وَتَفُزْ بِالْفَضْلِ الْكَبِيرِ الْخَالِدِ	إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْظِيَ بِجَنَّةِ رَبِّنا
تَجِدَ الْإِعَانَةَ مِنْ إِلَهٍ مَاجِدِ	فَإِنْهَضْ لِفِعْلِ الْخَيْرِ وَاطْرُقْ بَابَهُ
جَمَعَ الْفَضَائِلَ جَمْعَ فَذِّ نَاقِدِ	وَأَعْكِفْ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّهُ
فِيْمَا يُقَرِّبُ مَنْ رَضَاءِ الْوَاحِدِ	يَهْدِي إِلَيْكَ كَلَامَ رَبِّ أَفْضَلِ مُرْسَلِ
وَادْعُ لِكَاتِبِهِ وَكُلَّ مُسَاعِدِ	فَأَدِمْ قِرَاءَتَهُ بِقَلْبٍ خَالِصِ



مُقَدِّمَةٌ

تقسم المقدمة إلى نقاط هي:

١ - خطبة قصيرة:

الحمد لله الذي أقر بكتابه أعين من أحبه واصطفاهم من عباده سبحانه، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^(١)، وشرفهم وأكرمهم وكرمهم بحمل كتابه فهم مصايح الهدى يهتدي بهم كل من سار على الدرب يلتمس الخطى للفوز بسعادة الدارين.

ثم الحمد لله الذي أنزل هذا القرآن بلسان عربي مبين واضح فيه من صنوف البيان والمعاني ما أعجز فصاحة البلغاء، فها هو يعرض لنا من صنوف البديع ما لا يقدر على تأليفه إنس ولا جان، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٢)، وقال سبحانه: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.

فالتأمل في هاتين الآيتين يرى أن الله تعالى شرف الوجود بالنبي محمد -صلى الله عليه وسلم- ثم شرف النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- بالقرآن، ثم شرفنا جميعاً بهما معاً.

والرسول -صلى الله عليه وسلم- مختار من قبل الله -تعالى- بمثابته أفصح لسان يحمل أشرف رسالة إلى العالم أجمع، ولقد أحب النبي -صلى الله عليه وسلم- العربية، وكان على رأس من ملكوا البيان، والفصاحة والملاحاة، قال -صلى الله عليه وسلم-: «أحب العربية لثلاث: لأنني عربي، والقرآن عربي، ولسان أهل الجنة عربي»، ومن أهم ما أمر به الرسول من ربه

(١) سورة فاطر الآية: ٣٢.

(٢) سورة يوسف الآية: ١.

سبحانه هو ترتيل كتابه على الوجه الذي يرضيه سبحانه. قال تعالى:
﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾.

وأمره سبحانه أن يقرأ أمته هذا الكتاب الكريم على سبعة أحرف،
فقد ورد عن أبي بن كعب -رضي الله عنه-: «أن النبي -صلى الله عليه
وسلم- كان عند أضاءة بني غفار فأثاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن
تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي
لا تطيق ذلك، ثم أأاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على
حرفين، قال أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه
الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على ثلاثة أحرف، قال: أسأل
الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة، فقال: إن
الله يأمرك أن تقرأ أمتك على سبعة أحرف فأبما حرف قرءوا عليه فقد
أصابوا»^(١).

ولقد أمرنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- وحشنا على تعلم القرآن
الكريم فقال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وفي ذلك الشرف الرفيع
لمن أورثهم الله تعالى كتابه، ويكفيهم أنهم أضيفوا إلى خالقهم، فأخذوا
الشرف العظيم، وأطلق عليهم حملة كتابه.

ولقد تعودنا من النبي -صلى الله عليه وسلم- معلم المعلمين، النبي
الأمي الذي لم يجلس أمام معلم بل علمه شديد القوى سبحانه حبه للعلم،
وتعودنا على تشجيعه لنا بأن نتعلم فقال -صلى الله عليه وسلم-: «من
سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة
لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وفضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن

(١) صحيح مسلم (ج ٦/ص ٣) المطبعة المصرية، وتفسير الطبري (ج ١/ص ١٥) المطبعة
الأميرية.

الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

ولا شك أن علم القراءات من أشرف العلوم على الإطلاق نظراً لتعلقه بأشرف كتاب، تعلقاً مباشراً؛ لأن من مبادئ فن القراءات معرفة موضوعه، وهو كتاب القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أدائها. وها نحن نرى العلماء على مر العصور ينظرون إلى القرآن الكريم بتأمل وسكينة ليخرجوا ما فيه من علوم لا تزال فيه إلى يوم القيامة، نعم، فلقد اهتم العلماء بدراسة القرآن مع تنوع تلك الدراسة من تفسير، وبيان إعجاز، وأسباب نزول، وإعراب، ووجوه قراءات، وناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، ومغاني وبلاغه، وما شاكل ذلك، أو ما كان من مشكاة ذلك. وهذا الكتاب رسالة قيمة على صغر حجمها، تنفع العالم والمتعلم، يتضح ذلك من النقطة التالية.



٢- هذا الكتاب والهدف من تأليفه

أ- هذا الكتاب:

■ يتكون هذا الكتاب من عدة أبواب شاملة لعلم القراءات من أصول وفرش، وقد وصلت عدد الأسئلة المحاب عنها فيه مرتبة إلى (٢٢٩) سؤال وجواب، مروراً بالأسئلة التمهيدية، فالأصول ثم الفرش مروراً بكل سور القرآن الكريم، مع إشارات خفيفة إلى عدد آيات كل سورة، ثم عدد يلاءات الإضافة بها، وأرقام آياتها ورأي القراء العشرة فيها من فتح وإسكان.

■ رتبت أبواب الكتاب - ما أمكن - على شاكلة الكتب الكبرى في علم القراءات (كالنشر) و(لطائف الإشارات) و(شروح الشاطبية) وغيرها، وأخذ عدد جلالات السور من كتاب (غيث النفع في القراءات السبع) للإمام السفاقي - رحمه الله -.

■ بالكتاب عدد لا بأس به من الفوائد التي تلي إجابات بعض الأسئلة.

■ في الكتاب إجابات واضحة على كل ما ورد فيه من أسئلة مع الإشارة إلى مصادر تلك الإجابات في المراجع الكبرى في علم القراءات.

ب- الهدف من تأليف الكتاب:

■ في حقيقة الأمر إن أول ما دفعني أن أفكر في جمع مادة علمية واضحة تكون بين يدي العالم والمتعلم هو ما رأيت في مقرراتنا المباركة من سرد للعلوم من سواء في معاهد القراءات، أو كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها دون سؤال أو جواب، فلا يكاد يرى الطالب أو العالم السؤال أو كفيته إلا في مقر اللجان أو لجنة العلماء المختارين لمناقشة عالم سواء لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراه، أو لمنح الطالب الإجازة العالية (الليسانس) في القراءات وعلوم القرآن، أو لمنحه درجة التخصص أو عالية القراءات، أو لاختيار عالم لمشيخة مقرأ أو لعضوية المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وكل حسب تخصصه، ولعل السبب الذي جعل علماءنا الأفاضل لم يفكروا

في هذا الأمر وهم أساتذتي هو وجود ذلك العلم في الكتب والمقررات سرداً وشرحاً، وهذا الكتاب هو بداية لا بأس بها في هذا المجال على شاكلة
سؤالات الفقه، والحديث وغيرها من العلوم الشرعية، أسأل الله تعالى أن
يتقبل هذا الجهد المتواضع ، وأن يغفر لي الزلات، وأن يتجاوز عن الأخطاء،
ويكفينا النية ونبل القصد، ونسأل الله تعالى أن ينفع به جمع كبير من
الموحدين، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

أحمد محمود عبد السميع

أبو سنادة الشافعي الحفيان

المنيا - أبو قرقاص - بني موسى

في: ١٣ ربيع أول ١٤٢٢هـ

٥ يونية ٢٠٠١م

أسئلة تمهيدية

السؤال رقم (١):

عرف علم القراءة؟ وما الفرق بين القراءة، والرواية، والطريق مستدلاً
بأمثلة لما تقول؟

الإجابة:

علم القراءة هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث
وجوه الاختلافات المتواترة^(١).

وقيل هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها
اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله^(٢).

ومن ذلك يتضح لنا أنه من أشرف العلوم على الإطلاق نظراً لاتصاله
اتصلاً مباشراً بأشرف كلام وهو كلام الله - سبحانه وتعالى - ويتضح ذلك من
موضوعه.

والفرق بين القراءة والرواية والطريق يتضح من تعريف القراءة أولاً ، وكما
أورد الدكتور محسن في كتابه القيم "الإرشادات" في مبحث خاص تمهيدي وهو
الفرق بين القراءة والرواية، والطرق والخلاف الواجب والجائز، فقد ذكر أن كل
خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة.
وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية.

أما ما نسب للآخذ عن الراوي، وإن سفل فهو طريق.
ومثال القراءة إثبات البسملة بين السورتين، مثلاً نجد أن ذلك قراءة عند
ابن كثير - رحمه الله - وإذا تأملنا في ذلك لو وجدنا أن إثبات البسملة بين السورتين
أيضاً يعتبر رواية لقالون عن نافع، وكذا طريق الأزرق عن ورش، وهذا على
سبيل المثال لا الحصر.

(١) كشف الظنون (١/١٣١٧).

(٢) الإرشادات الجلية (٥).

السؤال رقم (٢):

- ما المقصود بالخلاف الواجب والجائز في القراءات؟

الإجابة:

الخلاف الواجب: هو الخلاف الوارد في القراءات، والروايات والطرق، كإثبات البسملة بين السورتين - كما أشرنا من قبل -، وهذا الخلاف هو عين القراءات والروايات والطرق؟ بمعنى: أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها عند تلقى القراءة فلو أحل بشيء منها عد ذلك نقصاً في روايته^(١).

وأما الخلاف الجائز فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير كأوجه الوقف على عارض السكون، فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها، أي لو أتى بوجه واحد منها أجزأه، ولا يعتبر ذلك نقصاً في روايته، وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات، ولا روايات، ولا طرق، بل يقال لها أوجه دراية فقط.

السؤال رقم (٣):

- ذكر العلماء أن لكل فن مبادئ عشرة، فما هي مبادئ علم

القراءات؟

الإجابة:

نعم، ذكر السادة العلماء مبادئ فن أو علم القراءات، فقد قال الشيخ الصبان:

الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ	إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ
وَالْأَسْمُ وَالْإِسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ	وَفَضْلُهُ وَنَسْبُهُ وَالْوَاضِعُ
وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَا	مَسَائِلَ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى

وبالمبادئ يكون الشارع في العلم على بصيرة تامة^(٢)، ومن هنا تظهر لنا مبادئ فن القراءات وهي: التعريف، وقد سبق في إجابة السؤال الأول،

(١) الإرشادات الجليلة (١٣).

(٢) انظر المدخل إلى فن الأداء ص (٤).

والموضوع ، ومن المعلوم أن موضوع علم القراءات هو القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها، ومن حيث كيفية أدائها.

وثمره ذلك العلم، وهو العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها من التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كل إمام من أئمة القراء، والتمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به، ومن هنا يتضح لنا أن هذا العلم هو مما جعله الله لحفظ كتابه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١).
وفضل ذلك العلم، أنه من أشرف العلوم الشرعية^(٢) لتعلقه بالقرآن الكريم تعلقاً مباشراً.

ونسبة علم القراءات إلى غيره من العلوم التباين وأما واضعه، فقليل هم أئمة القراء، وقليل أبو عمر حفص الدوري (ت ٢٤٦هـ)، وهو أحد رواة السبعة، وقليل: إن أول من دون في هذا الفن هو أبو عبيد القاسم بن سلام.

واسم هذا العلم، هو علم القراءات، وهي جمع قراءة، والقراءة تعني: الوجه المقروء به، وقد استمد هذا العلم من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة السند إلى قراءة الصحابة -رضي الله عنهم - أجمعين، وقراءة الصحابة موصولة ومأخوذة من قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العزة سبحانه تعالى.

وحكم الشارع فيه الوجوب الكفائي تعلماً وتعليماً، وأما مسائله فقليل: قواعده الكلية، كقولهم كل ألف منقلبة عن ياء يميلها حمزة والكسائي وخلف، ويقللها ورش بخلف عنه، وهكذا.

وقد زاد بعض العلماء في ثمره ذلك العلم على صون اللسان عن الخطأ في النطق بالقرآن فزاد بعضهم وكذا النطق بالحديث، وزاد بعضهم بلوغ النهاية في إتقان لفظ القرآن^(٣) على ما تلقى من الحضرة النبوية الأفضحية، وزاد بعضهم الفوز بسعادة الدارين^(٤).

(١) سورة الحجر الآية (١٥).

(٢) انظر الإرشادات ص ٥، المهذب ص ٥.

(٣) انظر التحفة العنبرية في التجويد.

(٤) انظر البرهان في التجويد.

السؤال رقم (٤):

ذكر العلماء شروطاً لجمع القراءات فما هي؟

الإجابة:

لجمع القراءات شروط هي:

يشترط على من يريد أن يجمع بالقراءات شروطاً أربعة: رعاية الوقف، والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب^(١).

أما رعاية الترتيب، والتزام تقديم قارئ بعينه فلا يشترط.

قال الإمام أبو الحسن السخاوي في كتابه (جمال القراء): خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ ولا يجوز.

وقال الإمام الجعبري: التركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلقت إحداهما بالأخرى، وإلا كره.

وقال الإمام ابن الجزري: الصواب عندنا التفصيل، فإن كانت إحدى

القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ «فتلقى آدم من ربه كلمات»^(٢) برفعها، أو بنصبها، ونحو «وكفلها زكريا»^(٣) بالتشديد والرفع وشبهه مما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة.

أما ما لم يكن كذلك فإننا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية "لم يجز" من حيث إن كذب في الرواية.

وإن لم يكن على سبيل الرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول، وإن كنا نعييه على أئمة القراءات من حيث وجه تساوي العلماء بالعوام، لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام، إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -.

(١) انظر المذهب في القراءات العشر (١/٢٤).

(٢) سورة البقرة الآية (٣٧).

(٣) سورة آل عمران الآية (٣٧).

وإلى هذه الشروط أشار ابن الجزري بقوله:
بَشْرَطُهُ فَلْيَرْعَ وَقَفًا وَابْتِدَاءً وَلَا يُرَكَّبَ وَلْيَجِدْ حُسْنَ الْأَدَاءِ
السؤال رقم (٥):

تكلم عن القاعدة التي تعرف بها القراءات المتواترة المقبولة وتميزها عن غيرها من القراءات الشاذة المردودة؟
الإجابة:

يشترط في القراءة الصحيحة أن يجتمع فيها ثلاثة أركان^(١):
الأول: أن توافق اللغة العربية بوجه من الوجوه، سواء أكان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه مع قوته.
الثاني: أن تكون موافقة للرسم العثماني، أي رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً مثل قراءة ابن عامر ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾^(٢).
في سورة البقرة بغير واو، ونحو قوله تعالى: ﴿وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾^(٣). بزيادة الباء في الاسمين، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، ومثل ﴿مَلِكْ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٤). فإنه كتب بغير ألف بعد الميم في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً كما كتب ﴿مَلِكْ النَّاسِ﴾^(٥)، وقراءة إثبات الألف بعد الميم تحتمله تقديراً كما كتب ﴿مَالِكِ الْمَلِكِ﴾، فتكون الألف التي بعد ميم ﴿مَلِكْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ حذفت اختصاراً.

الثالث: التواتر وهو أن يروي القراءة جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، وهكذا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بدون انقطاع في السن، غير أن ابن الجزري يرى أن الشرط الثالث هو "صحة السند" بأن

(١) المذهب ٢٥/١.

(٢) سورة يونس الآية (١٠).

(٣) سورة آل عمران الآية (١٨٤).

(٤) سورة الفاتحة الآية (٤).

(٥) سورة الناس الآية (٢).

يروى القراءة العدل الضابط عن مثله من أول السند إلى آخره حتى ينتهي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وتكون القراءة مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له.

قال ابن الجزري مشيراً إلى هذه الأركان:

وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي	فَكُلَّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ
فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ	وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ
شُدُوذُهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ	وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتَ

وقد علق فضيلة الأستاذ محمد الصادق قمحاوي في الكوكب الدرّي بأن الحاصل في هذا: هذا أن كل قراءة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة المتقدمة، موافقة وجه ما من أوجه اللغة العربية، ولو لم يكن في القمة من الفصاحة والبيان، وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية، ولو من جهة التقدير والاحتمال وصحة السند أو التواتر - على الخلاف بين العلماء - ثم قال^(١): إن كل قراءة اجتمعت فيها هذه الأركان حكم بقبولها، وبكفر من ينكرها، وبأنها من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم.

سواء كانت هذه القراءة منقولة عن الأئمة السبعة أم عن العشرة. أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، وإن كل قراءة لم تتوافر فيها هذه الأركان الثلاثة حكم بردها وبعدم كفر من يجحدها. سواء كانت هذه القراءة مروية عن الأئمة السبعة، أم عن غيرهم ولو كان أسمى منهم درجة وأعلامهم في العلم مكانة.

لذا نجد أن الإمام ابن الجزري ينصح طالب العلم إذا علم أركان القراءة الصحيحة المقبولة واستطاع أن تميزها من القراءة الشاذة المردودة فعليه أن يسلك مسلك السلف الصالح في قراءات القرآن الكريم، وأن يقتف آثارهم، ولا يتعد عنها قيد شعرة في جميع ما يقرأه سواء كان مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه، والمقصود

(١) الكوكب الدرّي ص ٢٤.

الوقوف عند الوارد عن علماء القرآن ، سواء اتفقوا عليه أم اختلفوا فيه، قال ابن الجزري:

فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ فِي مَجْمَعِ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ
السؤال رقم (٦):

بعد معرفتك لشروط القراءة الصحيحة، اذكر الفروق الدقيقة بينها وبين الشاذة؟

الإجابة:

ورد في النشر نقلاً عن الإمام أبي محمد مكي في مصنفه الذي ألحقه بكتاب "الكشف" قال^(١): قال فإن سأل سائل فقال فما الذي يقبل من القرآن الآن فيقرأ به وما الذي يقبل ولا يقرأ به؟ فالجواب أن جميع ما روي في القرآن على ثلاثة أقسام: قسم يقرأ به اليوم وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال وهن: أن ينقل عن الثقات عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ، ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغاً، ويكون موافقاً لخط المصحف، فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاثة قرئ به، وقطع على مغيبة وصحته وصدقه لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف، وكفر من جحدته ، قال: والقسم الثاني ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به لعتلين: إحداهما أنه لم يؤخذ بإجماع إنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد، العلة الثانية أنه مخالف لما قد أجمع عليه، فلا يقطع على مغيبة وصحته، وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به، ولا يكفر من جحدته ولبئس ما صنع إذا جحدته ، قال : والقسم الثالث هو ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف. قال: ولكل صنف من هذه الأقسام تمثيل، ثم ذكر الإمام ابن الجزري -رحمه الله- أمثلة هذه الأصناف الثلاثة فقال: ومثال القسم الأول «مالك- ومالك- ويخضعون

(١) النشر في القراءات العشر ١/١٤.

ويخادعون- وأوصى- ووصى- ويطوع- وتطوع» ونحو ذلك من القراءات المشهورة، ومثال القسم الثاني قراءة عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء (والذكر والأنثى) في «وما خلق الذكر والأنثى»^(١).

وقراءة ابن عباس (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان كافرا)^(٢) ونحو ذلك مما ثبت برواية الثقات.

السؤال رقم (٧):

اختلف العلماء في حكم الصلاة بالقراءة الشاذة، اذكر رأي المالكية والشافعية في هذه المسألة مع بيان رأيك؟
الإجابة:

اختلف العلماء في جواز القراءة بذلك في الصلاة وهذا أحد القولين لأصحاب الشافعي^(٣) وأبي حنيفة وإحدى الروایتين عن مالك وأحمد، وأكثر العلماء على عدم الجواز لأن هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي - صلى الله عليه وسلم- وإن ثبتت بالنقل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني أو أنها لم تنقل إلينا نقلاً يثبت بمثله القرآن أو أنها لم تكن من الأحرف السبعة، كل هذا مآخذ للمانعين.

وتوسط بعضهم فقال: إن قرأ بها في القراءة الواجبة وهي الفاتحة عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته لأنه لم يتيقن أنه أدى الواجب من القراءة لعدم ثبوت القرآن بذلك، وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل، لأنه لم يتيقن أنه أتى في الصلاة بمبطل لجواز أن يكون ذلك من الحروف التي أنزل عليها القرآن.

(١) سورة الليل الآية (٣).

(٢) ذلك من القراءات الشاذة وهي في سورة الكهف، أي: من شواذ سورة الكهف والصحيح قول الله تعالى: «وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا، وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا» الآيات (٨٠، ٧٩).

(٣) انظر النشر في القراءات العشر ١/ ١٤، ١٥.

وإنني أرى أن نقف عند ما وقف عليه العلماء ولا نتعدى ذلك قيد أنملة، فلا نقر إلا ما أقره هؤلاء، فإن ذكروا أن القراءة في الصلاة لابد أن تكون بالقراءات المتواترة الكاملة الشروط والتي تخضع لقاعدة القبول والمنع فإننا نقرر بذلك ولا نتعداه أبداً، ورحم الله سادتنا وشيوخنا، وأكرمهم الله وتقبل منا ومنهم آمين.

السؤال رقم (٨):

اذكر حكم القراءة بالشاذ عموماً وفي غير الصلاة؟

الإجابة:

ورد في (غيث النفع)^(١) في حكم القراءة عموماً بالشاذ قول الإمام الشيخ النويري^(٢) المالكي: أنه ذكر في طيبة النشر أن الذي استقرت عليه المذاهب وأراء العلماء أنه إن قرأ بالشواذ غير معتقد أنه قرآن ، ولا موهم أحداً ذلك بل لما فيها من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو الأدبية فلا كلام في جواز قراءتها، وعلى هذا يحمل حال كل من قرأ بها من المتقدمين ، وكذلك أيضاً يجوز تدوينها في الكتب والتكلم على ما فيها، وإن قرأها باعتقاد قرآنيته أو بإيهاهم قرآنيتهـا حرم ذلك ونقل ابن عبد البر في تمهيده إجماع المسلمين على ذلك.

وورد في النشر أن سبب^(٣) عدم القراءة بالشاذ عدم تواتر هذه القراءة، لأن تلك القراءة محرمة والواجب لا يتأدى بفعل محرم، ومن هنا نعلم أن صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تركوا القراءة بالشاذ في الصلاة وفي غير الصلاة، وأهمهم التزموا في كل أحوالهما بما قرأ به رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأهمهم التزموا عن صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولا جرم أنهم السادة الكرام، والله أعلم.

(١) غيث النفع في القراءات السبع وهو للإمام النوري الصفاقسي.

(٢) هو الإمام أبو القاسم العقيلي المالكي.

(٣) النشر ١/١٥.

السؤال رقم (٩):

أذكر نماذج متفرقة تقوم باختيارها من شواذ بعض سور القرآن الكريم؟
الإجابة:

أورد الإمام ابن خالويه في كتابه المختصر^(١) نماذج متفرقة في كل سور القرآن الكريم، وسوف أقوم بذكر شواذ بعض سور القرآن الكريم على أن أذكر الآية في سورتها ثم أشير إلى القراءة الشاذة في الهامش منسوبة إلى قارئ هذه القراءة من شواذ سورة الفاتحة: «الحمد لله»^(٢).

«مالك يوم الدين»^(٣).

«إياك نعبد وإياك نستعين»^(٤).

- من شواذ سورة البقرة:

«واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً»^(٥) الآية (٤٨).

«ولا تعثوا في الأرض مفسدين»^(٦) الآية (٦٠).

- من شواذ سورة آل عمران:

«الحى القيوم»^(٧) الآية (٢).

(١) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه.

(٢) قرأ الحسن البصري ورؤية «الحمد لله» بكسر دال الحمد، وقرأ إبراهيم بن أبي عبل «الحمد لله» بضم الدال، وقرأ بعض العرب وهو رؤية «الحمد لله» بنصب الدال.

(٣) قرأ أبو هريرة «ملك يوم» بنصب الكاف على النداء وكذا عمر بن عبد العزيز، وقرأ أبو حيوة شريح «ملك يوم الدين» بفتح الميم وكسر اللام ونصب الكاف.

(٤) قرأ الحسن البصري «إياك يعبد».

(٥) قرأ الغنوي أبو السرار «لا تجزئ نسمة عن نسمة شيئاً».

(٦) قرأ الأعمش «ولا تعثوا» وقرأ ابن مسعود «ولا تعيثوا» بتسكين العين وفتح الياء وضم الثاء.

(٧) قرأ الحسن «الحى القيوم» بالنصب، وقرأ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- «الحى القيام» وقرأ علقمة بن قيس «الحى القيم».

﴿نزل عليك الكتاب﴾^(١). الآية (٣).

﴿يصوركم في الأرحام﴾^(٢). الآية (٦).

﴿ربنا لا تزغ قلوبنا﴾^(٣). الآية (٨).

- من شواذ سورة النساء:

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾^(٤).

﴿وإن خفتم ألا تقسطوا﴾^(٥).

﴿ذلك أدنى ألا تعولوا﴾^(٦).

- من شواذ سورة المائدة:

(١) قرأ الأعمش ﴿نزل عليك الكتاب﴾ بالتخفيف في لفظ ﴿نزل﴾ ورفع لفظ الكتاب.

(٢) قرأ طاوس ﴿تصوركم﴾ بالتاء وفتح الواو مع تشديدها.

(٣) قرأ عمرو بن فايد والجدري بفتح التاء ورفع القلوب هكذا ﴿ربنا لا تزغ

قلوبنا﴾ وقرأ السلمي هكذا ﴿ربنا لا يزغ قلوبنا﴾ بالياء ورفع الياء، وأجمعوا على

إظهار الغين عند القاف؛ لأن الغين لا يدغم إلا في مثله.

(٤) قرأ خالد الحذاء: ﴿وخالق منها زوجها﴾ وقرأ أيضاً: ﴿وباث منهما رجالاً﴾، وقرأ

ابن مسعود والأعمش: ﴿تسلون به﴾ وقرأ ابن عباس واليماني ﴿تسلون به﴾ من

غير همز.

(٥) قرأ إبراهيم وابن وثاب ﴿ألا تقسطوا﴾ بفتح التاء وتسكين القاف كذا ورد في

المختصر في الشواذ لابن خالويه.

(٦) قرأ طاوس هكذا: ﴿تعيلوا﴾ بفتح التاء وكسر العين، وزيادة ياء بعدها بدلاً من

الواو.

«ولا ءامين البيت الحرام»^(١) الآية (٢).

«والنطيحة وما أكل السبع»^(٢) الآية (٤).

«مكبلين تعلمونهن»^(٣) الآية (٤).

«متجانف لإثم»^(٤) الآية (٣).

- من شواذ سورة الأنعام:

«ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس»^(٥) الآية (٧).

«وللبسنا عليهم ما يلبسون»^(٦) الآية (١٤).

«فاطر السموات والأرض»^(٧) الآية (١٤).

«وهو يطعم ولا يطعم»^(٨) الآية (١٤).

- من شواذ سورة الأعراف:

«قليلاً ما تذكرون»^(٩) الآية (٣).

«إلا أن تكونا ملكين»^(١٠) الآية (٢٠).

(١) قرأ ابن مسعود والأعمش وعبد الله: «ولا ءامي البيت الحرام» بالإضافة من غير نون.

(٢) قرأ ابن مسعود: «والمنطوحة» وقرأ هارون عن أبي عمرو والمعلي عن عاصم «وما أكل السبع» بإسكان الباء، وقرأ ابن عباس: «وأكيل السبع».

(٣) قرأ ابن مسعود والحسن وأبو زر بن عون: «مكبلين» بالتخفيف.

(٤) قرأ ابن يحيى وإبراهيم «متجنف» بحذف الألف وتشديد النون مع الكسر.

(٥) قرأ معن الكوفي بضم القاف هكذا «قرطاس».

(٦) قرأ ابن محيصن «ولبسنا عليهم» بلام واحدة، وقرأ بالتشديد في الموضعين الزهري هكذا «وللبسنا عليهم ما يلبسون».

(٧) قرأ نبيح والزهري «فاطر السموات والأرض» بحذف الألف من لفظ فاطر.

(٨) قرأ ابن مجاهد: «يطعم ولا يطعم» بفتح الياء في الأولى وضمها في الثانية، وقال ابن خالويه: معناه وهو يرزق، ولا يرزق.

(٩) قرأ أبو الدرداء وابن عامر «قليلاً ما تذكرون» وقرأ ابن مجاهد «قليلاً ما يذكرون».

(١٠) قرأ الحسن بن علي -رضي الله عنه-، وابن عباس، والزهري: «إلا أن تكونا ملكين...».

«وريشا ولباس التقوى»^(١) الآية (٢٦).

«حتى يلج الجمل في سم الخياط»^(٢) الآية (٤٠).

- من شواذ سورة الأنفال:

«يسئلونك عن الأنفال»^(٣) الآية (١).

«وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك»^(٤) الآية (٣٠).

«وما كان صلاحهم عند البيت إلا مكاءً وتصدية»^(٥) الآية (٣٥).

«وما أنزلنا على عبدنا»^(٦) الآية (٤١).

- من شواذ سورة التوبة:

«براءة من الله ورسوله»^(٧).

«وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من

المشركين ورسوله»^(٨).

«أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام»^(٩).

(١) قرأ النبي - صلى الله عليه وسلم - «وريشاً» بألف وكذا علي - رضي الله عنه -،
وقرأ ابن مسعود «ولباس التقوى خير لكم».

(٢) قرأ علي رضي الله عنه وابن عباس «حتى يلج الجمل في سم الخياط» بضم الجيم
في لفظ الجمل وتشديد الميم بالفتح وضم اللام.

(٣) قرأ ابن مسعود «يسئلونك عن الأنفال» بلا عن، وقرأ ابن محيصن «ويسئلونك
عنلفال» مدغم.

(٤) قرأ يحيى وإبراهيم «ليثبتوك» بالتشديد وقرأ ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي «ليعبدوك».

(٥) وذكر المعلي عن عاصم «وما كان صلاحهم عند البيت إلا مكاءً وتصدية».

(٦) وردت قراءة «عبدنا» بضم العين والياء على الجمع في كتاب المختصر ص ٥٥.

(٧) قرأ عيسى بن عمر «براءة من الله» بالنصب وحكى أبو عمرو عن أهل نجران
«من الله» بكسر النون، قرأ عيسى بن عمر وابن عباس «ورسوله» بفتح اللام.

(٨) قرأ عمر بن بكير عن الكسائي «وأذان من الله» من غير تنوين، وقرأ يزيد «وإذن
من الله».

(٩) وقرأ أبو وجزة السعدي ويزيد بن القعقاع «سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام»،
وقرأ سعيد بن جبير «وعمارة المسجد» بالنصب.

- من شواذ سورة يونس:

«وعد الله حقاً إنه يبدأ الخلق ثم يعيده»^(١).

«وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين»^(٢).

«ولا أدراكم به»^(٣).

- من شواذ سورة يوسف:

«إذ قال يوسف لأبيه»^(٤).

«لا تقصص رؤياك على إخوتك»^(٥).

«وقالت هيت لك»^(٦).

- من شواذ سورة الرعد:

«صنوان وغير صنوان»^(٧).

«ونفضل بعضها على بعض»^(٨).

(١) قرأ السلمي «وعد الله» بفتح العين، وقرأ يزيد بن القعقاع وسهل بن سعيب «أنه

يبدؤا الخلق» بفتح الهمزة، وقرأ طلحة بن مصرف بضم الياء هكذا «إنه يبدؤا».

(٢) قرأ بلال بن أبي بردة وابن محيصن «أن الحمد لله رب العالمين».

(٣) قرأ الحسن «ولا أدراؤكم به» بالهمزة والتاء، وقرأ ابن كثير «ولا أدراؤكم»

بالوصل من غير همز، وقرأ ابن عباس وابن حوشب «ولا أنذرتكم به».

(٤) قرأ طلحة الحضرمي «إذ قال يوسف» بكسر السين، وتابعه على كسره ابن

مصرف وابن وثاب، وحكى الفراء «يوسف» بالفتح.

(٥) سمع الكسائي (رياك ورياك) كذا وردت في مختصر ابن خالويه.

(٦) قرأ ابن أبي اسحاق «هيت لك» وقرأ علي -رضي الله عنه- «ها أنا لك» وعنه

أيضاً «هيت لك»، وعن ابن محيصن «هيت لك» وعن ابن عباس «هت لك»

وكذا ابن عامر. وقال الحسن معنى «هيت لك» تابع بالعبرانية بمعنى "تعالى".

(٧) قرأ حفص عن عاصم «صنوان وغير صنوان» بضم الصاد وكذا السلمي، ومثله

قنوان، وقرأ «صنوان» بفتح الصاد «وغير صنوان» الأعرج.

(٨) وقرأ يحيى بن يعمر «ويفضل بعضها».

«له معقبات من بين يديه ومن خلفه»^(١).

«بالغدو والآصال»^(٢).

- من شواذ سورة مريم:

«يرثني ويرث من آل يعقوب»^(٣) من الملاحظ إنني اتبعت في إجابة هذا

السؤال اختيار مجموعة من السور تصل إلى ثلاث عشرة سورة، وقد اخترت شواذ وردت في الآيات الأولى من كل سورة منها، وهذا على وجه الإختصار لأن هذا الموضوع ليس بمحل ذكر كل سور القرآن الكريم والله أعلى وأعلم.

السؤال رقم (١٠):

ما المقصود بقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "أنزل القرآن على

سبعة أحرف"؟

الإجابة:

ورد في لفظ مسلم^(٤) عن أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند

أضاة^(٥) بني غفار فأتاه جبريل فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته ومعونته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية على

(١) قرأ زياد بن أبي سفيان «له معاقب».

(٢) قرأ عمران بن حدير «بالغدو والإيصال» بكسر همزة «الأصل» وبعدها ياء مثناة قبل الصاد المهملة.

وسميت هذه السورة بسورة الرعد لما ورد فيها من قوله تعالى: «ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته» الآية (١٣).

(٣) قرأ ابن عباس والجدري «يرثني وارث» بالفتح والتنوين، وقرأ أيضاً «يرثني أو يرث» كأنه أراد وويرث فقلت الواو همزة لإنضمامها واجتماعها مع الأخرى «يرثني وارث» بكسر الواو الجدري أيضاً، «يرثني ويرث» قال غليم صغير، «ويرث» بفتح الواو وتسكين الياء وكسر الراء.

(٤) النشر في القراءات العشر ١٩/١ وما بعدها.

(٥) الأضاة: بفتح الهمزة مستنقع الماء، كالغدير، وكان بموضع من المدينة ونسب إلى بني غفار لأنهم نزلوا عنده، كذا ورد في الكوكب الدرري.

حرفين فقال له مثل ذلك ، ثم أتاه الثالثة بثلاثة فقال له مثل ذلك، ثم أتاه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبما حرف قرؤا عليه فقد أصابوا رواه أبو داود والترمذي وأحمد وهذا لفظه مختصراً.

وقد اتفق جميع العلماء على أنه لا يجوز أن يكون المراد هؤلاء السبعة القراء المشهورين كما يظنه بعض العوام وكثير من الناس؛ لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم^(١).

وأول من جمع قراءات الأئمة السبعة "الإمام أبو بكر بن مجاهد" أثناء المائة الرابعة.

وقد ذهب العلماء في تفسير ذلك مذاهب شتى، فأكثر العلماء على أنها لغات، ثم اختلفوا في تعيينها، فقال أبو عبيد: هي لغة قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وقيم، واليمن، وقال بعضهم: المراد بها معاني الأحكام: كالللال، والحرام، والمحكم، والمتشابه، والأمثال، والإنشاء، والإخبار. وقيل المراد بها: الأمر، والنهي، والطلب، والدعاء، والخبر، والاستخبار، والزجر.

وقيل: الوعد، والوعيد، والمطلق، والمقيد، والتفسير، والإعراب، والتأويل.

السؤال رقم (١١):

لقد كثرت الأقوال في معنى الأحرف السبعة فسجلها بعض العلماء

وقالوا إن الخلاف يرجع إلى سبعة أمور فما هي؟

الإجابة:

نعم لقد كثرت الأقوال في معنى الأحرف السبعة، وأن الإمام ابن الجزري

لم يقتنع بكثير من الأقوال؛ ذلك لأن الصحابة الذين اختلفوا وترافعوا إلى النبي

(١) الإرشادات ص ١٦.

-صلى الله عليه وسلم- لم يختلفوا في تفسيره ، ولا في أحكامه ، وإنما اختلفوا في قراءة حروفه.

قال ابن الجزري: ولازلت أستشكل هذا الحديث، وأفكر فيه وأمعن النظر فيه نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله علي بما يمكن أن يكون صواباً -إن شاء الله تعالى-، وذلك أنني تتبعت القراءات كلها صحيحها، وشاذها، وضعيفها، ومنكرها، فإذا اختلفها يرجع إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها وهذه الأوجه السبعة هي:

الأول : أن يكون الاختلاف في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو: ﴿يحسب﴾ بفتح السين وكسرهما.

الثاني: أن يكون الاختلاف في المعنى فقط دون التغير في الصورة نحو: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ على ما فيها من قراءات.

الثالث: أن يكون في الحروف مع التغير في المعنى لا الصورة نحو: ﴿تبلوا﴾ تتلوا

الرابع: أن يكون في الحروف مع التغير في الصورة لا المعنى نحو: ﴿الصراط والسراط﴾.

الخامس: أن يكون في الحروف والصورة نحو ﴿يأتل، يتأل﴾.

السادس: أن يكون في التقديم والتأخير نحو: ﴿وجاءت سكرة الحق بالمت﴾ في قوله تعالى: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ بسورة ق.

السابع: أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو: ﴿وما عملت أيديهم وعملته وإن الله هو الغني الحميد﴾، ﴿وهذا أخي له تسع وتسعون نعجة أنثى﴾، وقال ابن قتيبة: وكل هذه الحروف كلام الله -تعالى- نزل بها الروح الأمين على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-^(١).

(١) النشر ٢٨/١، الإرشادات ص ١٧.

السؤال رقم (١٢):

وضح الصلة بين القراءات السبع، والأحرف السبعة؟

الإجابة:

وأما عن صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة^(١) المذكورة في الحديث فليعلم أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة، مما حدا بالخلقة عثمان -رضي الله عنه- إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار، وأحرق كل ما عداها، وليس الأمر كما توهمه بعض الناس من أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة، والصواب أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وورد فيها الحديث "أنزل القرآن على سبعة أحرف" وغيره من الأحاديث.

وهذه القراءات العشر جميعها أي أي قراءة منها موافقة لخط مصحف المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار بعد أن أجمع الصحابة عليها وعلى اطراح كل ما تخالفها.

السؤال رقم (١٣):

هل هناك فائدة تجني من وراء اختلاف القراءات أم لا ... وضح ذلك

باختصار؟

الإجابة:

وأما فائدة اختلاف القراءات، وتنوعها فإن في ذلك فوائد غير قليلة منها الآتي:

١- التهوين، والتسهيل على الأمة^(٢) والتخفيف عليه.

(١) غاية المريد ص ٢٨.

الوافي في شرح الشاطبية ص ٦، ٧.

(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٥٢.

- ٢- ومنها كمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز.
- ٣- ومنها عظيم البرهان، وواضح الدلالة.
- ٤- ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة.
- ٥- ومنها إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الأحكام.
- ٦- ومنها بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال.
- ٧- ومنها ما ادخره الله - سبحانه وتعالى - من المنقبة العظيمة والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة من اسنادها كتاب ربها، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها خصيصة الله تعالى هذه الأمة المحمدية، وإعظماً لقدراً أهل هذه الملة الحنيفية.
- ٨- ومنها ظهور سر الله تعالى في تولية حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتميز، فإن الله تعالى لم يخل عصرًا من الأعصار، ولو في قطر من الأقطار، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى واتقان حروفه ورواياته وتصحيح وجوهه وقراءته، يكون وجوده سبباً لوجود هذا السبب القويم على مر الدهور، وبقاؤه دليلاً على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

السؤال رقم (١٤):

صف قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - وكيف تعاهد بعض أصحابه حتى صاروا من أمهر الناس في تلاوة كتاب الله - عز وجل -؟
الإجابة:

لقد أنزل الله الآيات على قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - بواسطة الأمين جبريل سفير الوحي، وأمر الله نبيه بكيفية معينة وهي أن يرتل القرآن،

فقال تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾^(١) أي اقرأه بتؤدة وتدبر وطمأنينة، وقال تعالى: ﴿وقرءاناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ورتلناه ترتيلاً﴾^(٢) أي: لتقرأه على الناس بترسل وتمهل فإن ذلك أقرب للفهم وأسهل للحفظ.

ومن هنا تبدو لنا صفة قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم-، فلقد ثبت عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنه سئل كيف كانت قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم-؟ فقال (كانت قراءته مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد بيسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم)^(٣) وكما أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أخذ القراءة بالمشافهة عن سيدنا جبريل، فقد أعطاها لصحابته بنفس الكيفية وهي المشافهة، وهكذا منه ومنهم إلينا وصل القرآن الكريم.

ويشترط العلماء المشافهة لسببين:

الأول: لوجود كلمات في القرآن يختلف الرسم فيها عن النطق بها نحو: ﴿كهيعص﴾^(٤)، و﴿حم عسق﴾^(٥).

والثاني: لاتصال السلسلة النورانية التي جاء بها الأمين جبريل من اللوح المحفوظ وأعطاها للنبي -صلى الله عليه وسلم-، ومن النبي إلى الصحابة -رضي الله عنهم- ومنهم إلينا.

وقد لقن الرسول -صلى الله عليه وسلم- الصحابة بنفس الصفة وشجعهم على تعلمها، فلقد ثبت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- سمع عبد الله بن مسعود يقرأ في صلاته فقال: "من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد"^(٦)

(١) سورة المزمل الآية (٤).

(٢) سورة الإسراء الآية (١٠٦).

(٣) أخرجه البخاري كذا في فتح الباري (٩/٩١).

(٤) أول سورة مريم.

(٥) أول سورة الشورى.

(٦) غاية المريد (ص ١٦).

ولذا نجد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- يتعاهد بعض أصحابه بالاستماع لهم أحياناً كثيرة، ويأسماعهم القراءة أحياناً أخرى وبخاصة في صلاته -صلى الله عليه وسلم- حتى صاروا أعلاماً يهتدى بهم ومنهم:

أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد ابن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، غيرهم^(١).

وقد قال -صلى الله عليه وسلم- آمراً الناس بتعلم قراءة القرآن، وبتحري الإتقان فيها، بتلقيها عن المتقنين الماهرين: (خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله ابن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب)^(٢).

وقد أثنى الله على صحابة رسول الله من أعلى سبع سماوات فقد ثبت عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأبي بن كعب: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك" قال: الله سماني لك؟ قال: "الله سماك لي" قال أنس فجعل أبي يكي^(٣).

مما سبق يتضح لنا أن هناك صفة معينة، وكيفية ثابتة لقراءة القرآن الكريم، منقولة إلينا بالتواتر، ولا بد من تعلمها وتحقيقها، وهذه الصفة من اللوح المحفوظ، وهي مأخوذة من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد أن أخذها من جبريل -عليه السلام-، لأنه بما نزل القرآن الكريم، فمن خالفها فقد ترك السنة،

(١) وقد قال -صلى الله عليه وسلم- آمراً الناس بتعلم القرآن وبتحري الإتقان فيها، بتلقيها عن المتقنين الماهرين: "خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب".

(٢) أخرجه البخاري في باب: القراء من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- برقم (٤٩٩٩) ج (٤٦/٩).

(٣) هذا الحديث رواه مسلم -رحمه الله- في باب (استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل) ج ٢، ص ١٩٥.

وخالف الصواب وقرأ بغير ما أنزل الله تعالى، فنعوذ بالله من شتى أنواع اللحن،
ونسأل الله أن يجعلنا ممن أورشوا كتابه آمين.

السؤال رقم (١٥):

وضح كيفية اتصال قراءة الأئمة السبعة القراء بالنبي -صلى الله عليه وسلم-؟

الإجابة:

ورد في كتاب الكافي لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيبي الأندلسي^(١)
اتصال قراءة الأئمة السبعة بالنبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: أما نافع: فقرأ
على جماعة من التابعين -رضي الله عنهم أجمعين-: منهم أبو جعفر يزيد بن
قعقاع وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب
الهمداني، ويزيد بن رومان، وقرأ هؤلاء على أبي هريرة وابن عباس، وقرأ أبو
هريرة وابن عباس على أبي بن كعب، وقرأ أبي على النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وأما ابن كثير: فقرأ على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس، وقرأ
مجاهد ودرباس على ابن ابن عباس.
وأما أبو عمرو: فقرأ على مجاهد، وسعيد بن جبير، وقرأ مجاهد وسعيد
على ابن عباس.

وأما ابن عامر: فقرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وقرأ المغيرة
على عثمان -رضي الله عنه-، وقرأ عثمان على النبي -صلى الله عليه وسلم-.
وقد روى عنه هشام أنه قرأ على عثمان لا واسطة بينهما.

وأما عاصم: فقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، وقرأ أبو
عبد الرحمن وزر على علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود، وقرأ زر أيضاً
على عثمان، وقرأ علي وابن مسعود وعثمان على النبي -صلى الله عليه وسلم-.

(١) توفي أبو عبد الله سنة (٤٧٦هـ).

وأما حمزة: فقرأ على ابن أبي ليلى، وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال بن عمرو، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير، وقرأ سعيد على ابن عباس، وقرأ حمزة أيضاً على حمران بن أعين، وقرأ حمران على أبي الأسود الدؤلي، وقرأ أبو الأسود الدؤلي على علي وعثمان.

وأما الكسائي: فقراءته تتصل بالنبي -صلى الله عليه وسلم- من طريق حمزة؛ لأنه قد قرأ عليه وإن كان قد قرأ على غيره فأكثر قراءته عليه، وهذا والله أعلى وأعلم.

السؤال رقم (١٦):

ذكر بعض العلماء صفة لقراءة السبعة الأئمة القراء تكلم عن تلك الصفة باختصار؟
الإجابة:

ورد في التمهيد لابن الجزري تحت عنوان في ذكر قراءة الأئمة ما ورد عن أبي جعفر أحمد بن هلال قال: حدثني محمد بن سلمة العثماني المقرئ المتوفى سنة (٢٦٤هـ) قال: إني قلت لورش، وهو من شيوخ القراءة وأئمتها أي ورش: كيف كان يقرأ نافع؟ قال لا مشدداً ولا مرسلأ^(١)، بيناً حسناً. وقال ابن مجاهد: كان أبو عمرو سهل -أي يسهل- القراءة، غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إليه سبيلاً.

ووصف الشذائي قراءة أئمة القراءة السبعة^(٢) فقال: أما صفة قراءة ابن كثير فحسنة مجهورة بتمكين بين. وأما صفة قراءة نافع فسلسة لها أدنى تمديد. وأما صفة قراءة عاصم فمترسلة جريشة^(٣) ذات ترتيل وكان عاصم نفسه موصوف بحسن الصوت وتجويد القراءة، وأما صفة قراءة حمزة فالمد العادل،

(١) انظر التمهيد في علم التجويد لابن الجزري.

(٢) أئمة القراءة السبعة هم: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي وسوف نذكر أسئلة مفصلة عن الأئمة والرواة فيما بعد ذلك.

(٣) يقال: جرشت الشيء: لم تنعم دقه، أي هو جريش.

والقصر والهمز المقوم، والتشديد المجود بلا تمطيط، ولا تشديق، ولا تعلية صوت، ولا ترعيد، فهو صفة للتحقيق، وأما الحدر فسهل كاف في أدنى ترتيل وأيسر تقطيع.

وأما صفة قراءة الكسائي فبين الوصفين في اعتدال.

وأما صفة قراءة أبي عمرو بن العلاء، فالتوسط والتدوير، همزها سليم من اللكن، وتشديدها خارج عن التمضيغ، بترتيل جزل وحدر بين سهل، يتلو بعضها بعضاً، قال: وإلى هذا كان يذهب أبو بكر بن مجاهد في هذه القراءة وغيرها، هذا والله أعلى وأعلم.

السؤال رقم (١٧):

اذكر بعض المخالفات التي وقع فيها بعض قراء زماننا من خروج عن صفة الجادة في القراءة؟

الإجابة:

لقد أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بحسن الأداء وجمال الصوت، وقد أمر -صلى الله عليه وسلم- أن نتغنّى ونحسن أصواتنا بالقرآن بشرط عدم الخروج عن طريق الأئمة والسلف الصالح الذين اتبعوا طريقة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الإلتزام بقواعد المدود والأحكام، ومراعاة الآداب التي يلتزم بها القارئ، ومن الأمور التي ابتدعتها بعض قراء زماننا -أقصد غير الحذرين^(١)- الآتي:

١ - التطريب: وهذه الطريقة مبتدعة، وهي التزم وتنغيم المقامات، فمن القراء من يذهب إلى من يعلمه المقامات الموسيقية من سيكا ونهاوند وغيرها بحيث يستطيع أن يصعد السلم الموسيقي وينزل بسهولة ويسر، ومن المؤسف أن يأتي ليطبق ما وعى من هذه

(١) وقد وجد في زماننا من أخلص في قراءته وتعليمه القراءة والقراءات من أئمتنا ومشايخنا أصحاب الفضيلة، ومنهم من تفرغ للإقراء والمقارئ.

المقامات على كلام الله - سبحانه - ، فتجد من ينقل آهات الأغاني إلى القرآن فيصرف السامع عن التدبر والخشوع إلى الإيقاعات، لدرجة أنه يقرأ آيات العذاب فيطلب السامع منه إعادتها مرات ومرات، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وما سمعنا عن سيدنا داود أو أحد صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه تعلم منها شيئاً بل كانوا أصحاب أصوات ربانية موهوبة، فهؤلاء مفتونون، ومفتون من تبعهم.

فقد روي عن سعيد بن المسيب أنه سمع عمر بن عبد العزيز يؤم بالناس فطرب في قراءته، فأرسل إليه سعيد بن المسيب يقول: "أصلحك الله! إن الأئمة لا تقرأ هكذا" فترك عمر التطريب بعد ذلك.

ومن التطريب ترك المدود، والمد في غير موضع المد، وزيادة المد عن ست حركات ومن المعلوم أن آخره الإشباع أو التطويل وهو ست حركات.

٢- الهزمنة: وهي القراءة بسرعة مفرطة تخل بالمعنى والمبنى للآيات والكلمات القرآنية، بحيث لا تندرج القراءة في التحقيق، ولا الترتيل، ولا التدوير ولا الحذر، لأن هذه المراتب يراعى فيها الالتزام بأحكام التلاوة، وقد أقرها المصنفون في كتبهم ما دامت لا تخلوا واحدة منها من مراعاة الأحكام، مع تقديم مرتبة الترتيل لنزول الوحي بها، وأمر الله نبيه بها.

لكنك تجد أحد هؤلاء يسرع، فلا يراعى الأحكام وقد رأيت ذلك في قراءة الفاتحة منهم، وقد سجلت مخالفتين:

الأولى: أنهم يقرءونها جميعاً في وقت واحد وبخاصة في بداية ما يسمونه بالذكر^(١).

(١) الذكر: شيء غير مشروع يقوم به جماعة ممن ينتسبون إلى التصوف وهم لا يفقهون عنه شيئاً، فيقفون في صفوف متراسة ويصفقون ويتراقصون بطريقة معينة

- ٣- الترقيص وهو مما ابتدعه الناس في زماننا أيضاً: وهو أن يروم السكت على الساكن، ثم ينفر من الحركة في عدو وهرولة^(١).
- ٤- الترعيد: وهو أن يرعد صوته، كالذي يرعد من برد وألم، وقد يخلط بشيء من ألحان الغناء.

يميناً وشمالاً، ويتلون أشعار العشق والغرام مدعين أن في ذلك عبادة وما شرعت العبادة للرقص أو للتمايل، وللأسف تجد أنهم يقرعون مجتمعين بعض آيات الذكر الحكيم من غير الالتزام بأدنى قواعد الترتيل، ولقد أحدثوا ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما يسمى بالمولد، وبخاصة ما يسمى بمولد البسطةامي والشبلي، ولو علموا أنه لم يدفن في تلك النصب أي إنسان بل هي بمجرد هيلكل كالأصنام لكان ذلك أقرب إلى عدم تقديسها وعبادتها والطواف حولها، وتكريمها كتكريم البيت الحرام ولا حول ولا قوة إلا بالله، وفي مثل هذه الاجتماعات أو الموالد الشر المستطير والمخالفة الصريحة الواضحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب خمر وسكر ولعب ميسر واختلاط الرجال بالنساء والكسب غير المشروع وارتكاب كل صنوف ما حرم الله، فهذه الطائفة تحتاج إلى نصح وإرشاد وتعليم، وقد ذكر الإمام ظهير الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نصر الموصلي شعراً جميلاً في حقهم فقال:

وَحَقُّ النَّصِيحَةِ أَنْ تُسْمَعَ	أَلَا قُلْ لَهُمْ قَوْلَ عَبْدٍ نَصُوحٍ
بِأَنَّ الْغِنَا سُنَّةٌ تُسْمَعُ	مَتَى عَلِمَ النَّاسُ فِي دِينِنَا
وَيَرْقُصُ فِي الْجَمْعِ حَتَّى يَقَعَ؟	وَأَنْ يَأْكُلَ الْمَرْءُ أَكْلَ الْحِمَارِ
وَمَا أَسْكَرَ الْقَوْمَ إِلَّا الْقَصْعُ	وَقَالُوا سَكِرْنَا بِحُبِّ الْإِلَهِ
يُرْقِصُهَا رِيْهَا وَالشَّبْعُ	كَذَاكَ الْبَهَائِمُ إِنْ أَشْبَعَتْ
وَيْسَ لَوْ ثَلَيْتَ مَا انْصَدَعَ	وَيَسْكِرُهُ الثَّاي، ثُمَّ الْغِنَا
أَلَا مُنْكَرٌ مِنْكُمْ لِلْبَدْعِ؟	فَيَا لِلْعُقُولِ، وَيَا لِلنُّهَى
وَتُكْرِمُ عَنْ مِثْلِ ذَاكَ الْبَيْعِ	تُهَانُ مَسَاجِدُنَا بِالسَّمَاعِ

ولو تركنا هذا الفساد في العقائد واتجهنا إلى القرآن نعلمه لأولادنا، لانتصرنا على أنفسنا، فلن نتصر على أعدائنا إلا إذا انتصرنا على أنفسنا، فهي بنا إلى التنافس في الخير، ونشر دعوة الإسلام بلين ورفق ومودة، وعقيدة صحيحة غير فاسدة، وقد ورد الشعر المذكور في إغاثة اللهفان ص ٢٤٩

(١) انظر التمهيد لمحمد بن محمد بن الجزري ص ٤٤.

٥- التحزين: وهو أن يترك طباعه، وعادته في التلاوة، ويأتي بالتلاوة على وجه آخر، كأنه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع، ولا يأخذ الشيوخ بذلك لما فيه من الرياء أعاذنا الله وإياك منه.

٦- التحريف: وهو تحريك الساكن وتسكين المحرك مما لا تأتي به العربية، ولو على وجه ضعيف أو محتمل، ومنها مد ما لا يمد.

٧- الإختلاس أو السرقة: ومنهم من يسرق النفس، فيتنفس عند السواكن، وكذا يأخذ النفس عند سككات حفص ورغم أنها بدون تنفس، وكذا عند القراءات التي تجيز السكت على الهمزة كقراءة حمزة -رحمه الله-، ولقد رأيت أحدهم يأخذ النفس مختلساً دون أن يشعر أحد، فلا بد أن يراعى ربه فيما تعلم.

السؤال رقم (١٨):

ما هي الآداب التي يجب أن يراعيها قارئ القرآن عند تلاوته؟
الإجابة:

لقد تكلم العلماء كثيراً عن الآداب التي يجب على القارئ أن يتبعها، ولقد انتشر هذا الباب في كتب كثيرة، وإنني أختار لك -يرحمك الله- أهمها وهو:

١- يجب على القارئ أن يخلص النية لله تعالى، مع الإلتزام بتحسين الصوت من غير تطريب أو تنعيم مصطنع، ومنقول من ألحان الأغاني^(١).

٢- يجب على القارئ عدم خلط القراءات، وعدم ذكر القراءات عند الجمع في كلمة واحدة كمن يقول في نفس واحد: (هيئت هيئت

(١) عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل العشيق، ولحون أهل الكتابين، وسيجيء بعدي أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح، مفتونة قلوبهم، وقلوب الذين يعجبهم شأنهم" كذا ورد في لطائف الإشارات ٢١٨، وتفسير القرطبي ١٧/١، جامع الأصول ٤٥٩/٢.

هئت هيت لك قال معاذ الله^(١)، فلم نسمع من القراء الأئمة من توقف عند كلمة وأتى بكل القراء فيها وسوف نوجه القراءة في هيت في موضعها بيوسف.

٣- يستحب أن ينظف فاه بالسواك، أو بعود من أراك، أو بأي عود، أو بالأصبع، ويستحب أن يقرأ وهو على طهارة، فإن قرأ محدثاً جاز بإجماع المسلمين^(٢)، والأحاديث في ذلك كثيرة معروفة، ويستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار، ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد، ويستحب استقبال القبلة إن لم يكن في صلاة، وإن أراد الشروع في القراءة فلا بد من الاستعاذة بأن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لقوله تعالى: ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٣).

٤- يجب على القارئ الخشوع والتدبر عند القراءة، ويجب البكاء عند قراءة آيات العذاب، وأن يسأل الله أن يبعده عنها، ويجب ترتيل قراءته، وإذا مر بآية رحمة سأل الله من فضله، وينبغي إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء، أن يستمر على القراءة بها ما دام الكلام مرتبطاً، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أحد من السبعة؛ والأولى دوامه على الأولى ما دام في مجلس واحد.

٥- يجب على القارئ أن يتأدب بآداب الإسلام عند قراءته، فلا يضحك، ولا يعث، ولا ينظر من غير داعي، ولا يكلم غيره ما دام في قراءته، وأن يتدبر ما يقرأ كما قال تعالى: ﴿كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ

(١) هذه أربع قراءات سوف تذكر في باب الفرش في سورة يوسف.

(٢) التبيان في آداب جملة القرآن ص ٤٨.

(٣) سورة النحل الآية (٩٨).

مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب^(١)، وأن يطلب من سامعيه أن يلتزموا الخشوع، وحسن الإنصات لما يتلى حتى يفرغ من قراءته، قال تعالى: «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»^(٢).

وهناك آداب كثيرة انتشرت، وذاعت في كتب السادة العلماء نفعنا الله بها آمين.

السؤال رقم (١٩):

تكلم العلماء عن مناقب وكرامات بعض الأئمة القراء نتيجة لإخلاصهم في خدمة كتابه وضع ذلك؟
الإجابة:

نعم لقد تكلم العلماء عن جانب من مناقب السادة الأئمة، ولقد رأيت ذلك في كتبهم ومنها:

١ - عن الإمام نافع المدني:

ورد في المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر^(٣) أن الإمام نافع المدني قرأ القرآن الكريم على سبعين من التابعين، وقد أجمع الناس عليه بعد التابعين، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالمدينة، فقد أقرأ بها أكثر من سبعين سنة.

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول قراءة أهل المدينة سنة قيل له قراءة نافع؟ قال: نعم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أي القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم تكن قال: قراءة عاصم، وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة مسك، ففيل له أطييب؟ قال: لا

(١) سورة ص الآية (٢٩).

(٢) سورة الأعراف الآية (٢٠٤).

(٣) المكرر: تأليف الإمام أبي حفص الأنصاري، من علماء القرن التاسع الهجري.

ولكن فيما يرى النائم النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقرأ في في فمن ذلك الوقت يشم من في هذه الرائحة.

٢ - عن الإمام قالون:

كان قالون تلميذاً للإمام نافع، وكان الإمام نافعاً يلقيه بهذا اللقب لجودة قراءته؛ لأن قالون بلغة الروم تعني جيداً، وكان قالون قارئ المدينة أيضاً، وكان أصم لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه، وكأنه لا يسمع من الكلام إلا كلام الله عز وجل، وقال: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتهَا عنه، وقال: قال لي نافع كم تقرأ علي اجلس حتى أرسل إليك من يقرأ عليك.

٣ - عن الإمام (أبو عمرو بن العلاء):

كان أبو عمرو لجلالته لا يسأل عن اسمه^(١)، وكان من أشرف العرب ووجوهها. مدحه الفرزدق وغيره من الشعراء، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية. وأيام العرب والشعر مع الصدق والثقة والأمانة والزهد والدين، قال الأصمعي قال لي أبو عمرو: لولا أن ليس لي أن أقول إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا من الحروف كذا وكذا.

وروى عنه الأصمعي أيضاً أنه قال ما رأيت أحداً قبلي أعلم مني قال الأصمعي: وأنا لم أر بعد أعلم منه، وكان يونس بن حبيب النحوي يقول: لو كان هناك أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء لكان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء، وقال ابن كثير في البداية والنهاية: كان أبو عمرو علامة زمانه في القراءات والنحو والفقه، ومن كبار العلماء العاملين وعن سفيان بن عيينة قال رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المنام فقلت له: يا رسول الله قد اختلفت علي القراءات، فبقراءة من تأمرني؟ فقال: بقراءة أبي عمرو بن العلاء.

(١) تاريخ القراء العشرة ورواتهم ص ٢٠.

وقال عنه أحد العلماء: والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً.

٤- عن الإمام عاصم:

هو الإمام الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة، وقد جمع بين الفصاحة والتجويد، وقال يحيى بن آدم حدثنا حسن بن صالح قال: ما رأيت أحداً قط أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء، وقال أبو بكر بن عياش: قال لي عاصم: مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً، وقال حماد ابن سلمة: رأيت حبيب بن الشهيد، ورأيت عاصم بن بهدلة يعقد أيضاً ويصنع صنيع شيخه عبد الله بن حبيب السلمي.

وسئل أحمد بن حنبل عن عاصم فقال: رجل صالح خير ثقة ووثقه أبو زرعة وجماعة.

قال شعبة: دخلت على عاصم، وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية: ﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق﴾ يحققها كأنه في الصلاة؛ لأن تجويد القراءة صار فيه سجية.

٥- عن الإمام حمزة بن حبيب:

كان حمزة إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة حجة قيماً بكتاب الله تعالى بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية حافظاً للحديث.

قال له أبو حنيفة يوماً: شيان غلبتنا فيهما لا ننازعك في واحد منهما القرآن والفرائض وقال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر. وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلاً يقول: هذا حبر القرآن، ورآه يوماً مقبلاً فقال: وبشر المحسنين، وكان خاشعاً متضرعاً، مثلاً يحتذى في الصدق والورع، والعبادة والتنسك والزهد في الدنيا، ولا يأخذ على تعليم القرآن أجراً.

جاء رجل قرأ عليه من مشاهير الكوفة فأعطاه جملة دراهم فردها إليه وقال له: أنا لا آخذ أجرًا على القرآن، أرجو بذلك الفردوس، قال يحيى بن معين: سمعت محمد بن فضيل يقول: ما أحسب أن الله -تعالى- يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة.

وقال جرير بن عبد الحميد مربي حمزة الزيات: في يوم شديد الحر فعرضت عليه الماء ليشرب فأبى؛ لأنني كنت أقرأ عليه القرآن.

٦- عن الإمام على الكسائي:

قال أبو بكر بن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وأوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرُونَ عنده فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ. قال بعض العلماء: كان الكسائي إذا قرأ أو تكلم كأن ملكًا ينطق على فيه.

وقال يحيى بن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي. وعندما توفي الكسائي ودفن قال الرشيد: دفنا الفقه والنحو في الري ففي يوم واحد، وفي رواية قال: اليوم دفنا الفقه والعربية ورأى بعض العلماء الكسائي في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ قال غفر لي بالقرآن، فقال له: ماذا فعل في حمزة؟ قال له: ذاك في عليين. ما نراه إلا كما نرى الكوكب.

وللكسائي مؤلفات في القراءات والنحو منها كتاب (معاني القرآن)، (كتاب القراءات)، (كتاب النوادر)، (كتاب النحو)، (كتاب الهجاء)، (كتاب الحروف)، (كتاب الهاءات) وغيرها كثير.

٧- عن الإمام أبي جعفر المدني:

روى ابن جمار أنه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا وهو صوم داود -عليه السلام-.

وقد استمر على ذلك مدة من الزمان فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال: إنما فعلت ذلك لأروض نفسي على عبادة الله تعالى، وروي أنه كان يصلي في جوف الليل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل، ثم يدعو عقبها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه، وقرأ بقراءته قبله وبعده.

وقال سليمان بن مسلم: شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة فجاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبه فقال شيبة- وكان ختنه على ابنه أبي جعفر-: ألا أريكم عجباً قالوا: بلى فكشف عن صدره فإذا دواة بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه: هذا والله نور القرآن وقال نافع: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن.

ورآه سليمان العمري في المنام على الكعبة فقال له: اقرئ إخواني السلام، وأخبرهم أن الله -عز وجل- جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين. ورآه بعضهم في المنام على صورة حسنة فقال له: بشر أصحابي وكل من قرأ بقراءتي أن الله قد غفر لهم، وأجاب فيهم دعوتي، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا.

السؤال رقم (٢٠):

اذكر بعض رجال الأئمة السبعة الذين أدوا إليهم القراءة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟

الإجابة:

ورد في المختصر^(١) أن هؤلاء السبعة البدور رجال أو شيوخ تلقى هؤلاء الأئمة عنهم العلم أذكر لك باختصار شديد أن منهم.

(١) مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار: تأليف الإمام أبو عمر وعثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة ٤٤٤ هـ، وهو مخطوط وقد قمت بتحقيقه، والحمد لله رب العالمين.

١- من رجال نافع:

قرأ على أبي جعفر بن يزيد بن القعقاع القارئ، وأبي داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وشيبه بن نصاح القاضي ، وأبي عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاضي وأبي روح يزيد بن رومان، وقرأ هؤلاء على أبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وهؤلاء كلهم عن أبي بن كعب.

٢- من رجال عاصم بن أبي النجود: قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وعلى زر بن حبيش، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان وعلي، وابن مسعود، وأبي وزيد.

٣- من رجال ابن كثير الداري: قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي، وقرأ عبد الله بن السائب على أبي بن كعب صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقرأ أيضاً على مجاهد ، وقرأ مجاهد على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي، وزيد بن ثابت كلاهما عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

٤- من رجال أبي عمرو: قرأ على مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة بن خالد المخزومي وعطاء بن رباح، وحמיד بن قيس الأعرج وكلهم مكي، وقرأ على يزيد بن القعقاع ، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح وكلهم مدني، وأخذ هؤلاء عن الصحابة -رضي الله عنهم-.

٥- من رجال عبد الله بن عامر: قرأ على أبي الدرداء، وقرأ أيضاً على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وقرأ المغيرة على عثمان -رضي الله عنه-.

٦- من رجال حمزة بن حبيب: قرأ على محمد بن أبي ليلى، وابن أبي ليلى يهود حرف علي بن أبي طالب وحمزان بن أعين وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضوان الله عليهم أجمعين-.

٧- من رجال الكسائي: قرأ على حمزة، وعيسى بن عمر، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم وغيرهم من مشيخة الكوفيين غير أن مادة قراءته واختياره في اعتماده عن حمزة.

السؤال رقم (٢١):

ما المقصود بالتلقي في علم القراءات؟ وما كلفيته؟ وهل هناك فائدة من وراءه؟.

الإجابة:

المراد بالتلقي هو الأخذ عن الشيوخ، والأخذ عن الشيوخ يبدأ بحفظ القرآن بالقواعد المعروفة في علم التجويد، وبدأيتها أن يجلس القارئ بين يدي شيخ متقن يتلقى على يديه بالمشافهة - كما أشرنا في إجابة السؤال رقم ١٣ - فإذا أتقن حكماً انتقل به شيخه لحكم آخر، حتى إذا أتقن كل القواعد أجازته، وبدأ يعلمه روايات الأئمة رواية رواية يبدأ بنافع مثلاً فيقرأ رواية ورش من أول القرآن إلى آخره، ثم ينقل إلى قالون في كل القرآن فإذا أتقن روايتي ورش وقالون عن نافع بذلك يكون قد قرأ وأتقن قراءة نافع، بأن يجمع الروائتين في كل القرآن، وهكذا في كل القراءات، ولا يمكن أن تؤخذ الأحكام عن مصحف أو كتاب للتجويد أو القراءات، ذلك لأن هناك أحكام لا يعرفها القارئ إلا بالممارسة العملية من أفواه المشايخ كالروم والإشمام فإذا قرأت عنه - يرحمك الله - فلن تفهم كيف يكون إلا بالتطبيق العملي له وهناك كثير من الأحكام التي لا يعرف القارئ تعلمها إلا بالممارسة والأخذ من أفواه مشايخه نحو التسهيل والإدخال والاختلاس في الهمزات، والترقيق والتفخيم في الراءات واللامات، وكذا في المخارج والصفات.

وللأخذ عن الشيوخ طريقتان:

الأولى: أن يقرأ الشيخ أمام الطالب وهو يسمع إليه، ثم يرد ويطبق ما سمع.

الثانية: أن يقرأ الطالب بين يدي الشيخ وهو يسمع ويصحح له ما قرأ وإنني أفضل أن يقرأ الشيخ الآية، ثم يردد الطالب، وأن يعيد الشيخ ثلاث مرات فيردد الطالب خلفه، ثم يستمع الشيخ لقراءة الطالب، فإذا كانت صحيحة وافق

عليها وإلا أعاد له القراءة وهكذا، ومن هنا تبدو لنا فائدة المتلقي، فصلي اللهم على المتلقي الأول وهو سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- فقد كان يجلس بين يدي معلمه وهو الأمين جبريل، وكان يأخذ القرآن مشافهة، وقد نقل إلينا هكذا بالمشافهة، هذا والله أعلى وأعلم.

السؤال رقم (٢٢)

اكتب بعض الأشياء التي اشتهر بها كل واحد من السبعة الأئمة القراء بحيث أصبحت منهجاً له عرف به وتفرد به عن غيره؟

الإجابة:

من المعلوم أن لكل قارئ من السبعة الأئمة القراء اختيارات، أو منهجان، أقرأ تلميذاً بأحدهما، والثاني بالآخر، فلنافع مثلاً (قالون وورش).

١- منهج قالون:- إثبات البسملة بين كل سورتين عدا بين الأنفال وبراءة فله ثلاثة أوجه (القطع، السكت، الوصل).

- ضم ميم الجمع، وقصر المد المنفصل وتوسطه.

- تسهيل الهزمة الثانية من المهمزتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما.

- إسقاط الهزمة الأولى من المهمزتين المجتمعتين في كلمتين.

- إدغام الذال في التاء في اتخذتم، وتقليل ألف لفظ التوراة، وفتح ياء الإضافة، وإثبات بعض ياءات الزوائد.

٢- منهج ورش^(١): له بين كل سورتين ثلاثة أوجه (البسملة، السكت، الوصل، والوجهان بلا بسملة).

يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع نحو: ﴿ومنهاهم أميون﴾.

- يدغم دال قد في الضاد نحو: ﴿فقد ضل﴾.

(١) نذكر هنا بعض الأشياء التي اشتهر بها كل إمام وليس كل ما اشتهر به.

- يفتح من ياءات الإضافة ما يفتح قالون ويسكن ما يسكنه منها إلا في بعض المواضع.

- يثبت من ياءات الزوائد ما أثبتته قالون، ويحذف ما يحذفه إلا في بعض المواضع.

٣- منهج ابن كثير في القراءة:

- ييسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فكقالون.

- يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها متحرك بلا خلف عنه.

- يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحداً.

- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة من غير إدخال ألف

بينهما.

- يقف على التاءات المرسومة في المصاحف تاء بالهاء نحو «رحمت الله

وبركاته».

٤- منهج أبي عمرو في القراءة:

- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة مع إدخال ألف

بينهما.

- يبدل الهمزة الساكنة من رواية السوسي نحو: «المؤمنون»، «الذئب»، إلا

في بعض المواضع.

- يقف على التاءات التي رسمت في المصاحف تاء بالهاء نحو: «بقيت الله

خير لكم».

- يثبت بعض ياءات الزوائد وصلاً نحو: «أجيب دعوة الداع إذا دعان».

٥- منهج ابن عامر في القراءة:

- له بين كل سورتين ما لأبي عمرو.

- له التوسط في المدين المتصل والمنفصل.

- له في الهمزة الثانية من الهمزتين الملتقيتين في كلمة (التسهيل والتحقيق)

مع الإدخال، إذا كانت مفتوحة، وله التحقيق مع الإدخال وعدمه إذا كانت مكسورة أو مضمومة، وهذا كله لهشام، أما ذكوان فيقرأ كحفص.

- يغير الهمز المتطرف عند الوقف على تفصيل في ذلك يعلم من محله وهذا لهشام وحده.

- يقرأ من رواية هشام لفظ (إبراهيم) في بعض المواضع بفتح الهاء وألف بعدها.

- يقرأ من رواية ابن ذكوان ﴿وإن إلياس﴾ في الصفات بوصل الهمزة.

٦- منهج عاصم في القراءة:

- يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله الوقف والسكت والوصل.

- يقرأ المدين المتصل والمنفصل بالتوسط بمقدار أربع حركات.

- يحذف الياء الزائدة وصلًا ووقفًا من رواية شعبة في ﴿فما آتانا الله

خير﴾ في النمل.

- يقرأ من رواية شعبة: ﴿من لدنه﴾ بالكهف بإسكان الدال مع إشمامها،

ومع كسر النون والهاء وإشباع حركتها.

٧- منهج حمزة في القراءة:

- يصل آخر كل سورة بأول تاليتها من غير بسملة بينهما.

- يضم الهاء وصلًا ووقفًا في الألفاظ الثلاثة: (عليهم، إليهم، لديهم).

- يقرأ بالإشباع في المدين المتصل والمنفصل بمقدار ست حركات.

- يقرأ بالسكت على أل وشيء، ويقرأ من رواية خلف بالسكت على

المفصول نحو: ﴿عذاب أليم﴾.

- يسكن ياءات الإضافة في ﴿قل لعبادي الذين آمنوا﴾ بإبراهيم، ﴿يا

عبادي الذين أسرفوا﴾ بالزمر ونحو ذلك وقد حصرها العلماء.

- يثبت الياء الزائدة في «أتمدونن بمال» في النمل، «ربنا وتقبل دعاء» بسورة إبراهيم.

٨- منهج الكسائي في القراءة:

يسمّل بين كل سورتين إلا بين (الأنفال والتوبة) فيقف أو يسكت أو يصل.

- يوسط المدين المتصل والمنفصل بمقدار أربع حركات.

- يميل ما قبل هاء التأنيث عند الوقف نحو: (رحمة، الملائكة) بشروط مخصوصة.

- يقف على التاءات المفتوحة نحو (شجرت، بقيت، جنت) بالهاء.

- يثبت الياء الزائدة في «يوم يأت» في هود و «وما كنا نبغ» في الكهف في حال الوصل.

٩- منهج أبي جعفر في القراءة:

- يقرأ بالبسمة بين كل سورتين إلا بين (الأنفال وبراءة) فله الأوجه الثلاثة المعروفة.

- يقرأ بإسكان الهاء في (يؤده، نوله، ونصله، نؤته، فألقه).

- يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل بقدر أربع حركات.

- يقف على كلمت (أبت) بالهاء حيث وردت.

- يقرأ بضم تاء: «الملائكة اسجدوا» في جميع المواضع.

- يقرأ «ولتصنع على عيني» بسكون اللام وحزم العين في «ولتصنع».

- يقرأ «أصطفى البنات» في الصافات بوصل الهمزة ويتدي بها مكسورة.

- يقرأ (بنصب) في (ص) بضم النون والصاد.

١٠- منهج يعقوب في القراءة:

- له ما بين كل سورتين ما لأبي عمرو من الأوجه.

- يقرأ من رواية رويس لفظ: (الصراط) كيف وقع في القرآن معرفاً أو منكرًا بالسين.

- يقرأ بقصر المد المنفصل، وتوسط المد المتصل بقدر أربع حركات.

- يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من كلمة غير إدخال.

- يسكن بعض ياءات الإضافة، ويفتح بعضها.

- يقرأ: «وكلمة الله هي العليا» في التوبة بنصب التاء.

١١- منهج خلف في القراءة:

- يقرأ بتوسط المدين المتصل والمنفصل.

- يصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة كحزمة.

- ينقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة في لفظ فعل الأمر

من السؤال حيث وقع في القرآن إذا كان قبل السين واوًا نحو: «وسألوا الله من فضله» أو فاء نحو: «فاسألوا أهل الذكر».

السؤال رقم (٢٣)

ناقش باختصار قضية اشتغال القرآن الكريم للأحرف السبعة؟

الإجابة:

ورد في النشر للإمام الحجة الثبت محمد بن الجزري أن هذه السبعة الأحرف متفرقة في القرآن فقال: فلا شك عندنا أنها متفرقة فيه بل وفي كل رواية وقراءة، باعتبار ما قررناه في وجه كونها سبعة أحرف لا أنها منحصرة في قراءة ختمة وتلاوة رواية؛ فمن قرأ ولو بعض القرآن بقراءة معينة اشتملت على الأوجه المذكورة فإنه يكون قد قرأ بالأوجه السبعة التي ذكرناها دون أن يكون قرأ بكل الأحرف السبعة.

وأما قول أبي عمرو الداني^(١): إن الأحرف السبعة ليست متفرقة في القرآن كلها ولا موجودة فيه في ختمة واحدة بل بعضها. فإذا قرأ القارئ بقراءة

(١) هو الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى (٤٤٤هـ).

من القراءات أو رواية من الروايات فإنما قرأ ببعضها لا بكلها فإنه صحيح على ما أصله من أن الأحرف هي اللغات المختلفة ولا شك أنه من قرأ برواية من الروايات ولا يمكنه أن يحرك الحرف ويسكنه في حالة واحدة أو يرفعه وينصبه أو يقدمه ويؤخره فدل على صحة ما قاله.. انتهى كلام الإمام ابن الجزري.

السؤال رقم (٢٤).

ناقش باختصار كون المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف

السبعة؟

الإجابة:

ذكر الإمام ابن الجزري - رحمه الله - أن هذه مسألة كبيرة اختلف العلماء فيها ؛ فذهبت جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة وبنوا ذلك على أنه لا يجوز على الأمة أن تمل نقل شيء من الحروف السبعة التي نزل بها، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وعمرو وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك قال هؤلاء : ولا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة ولا أن يجمعوا على ترك شيء من القرآن.

وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي - صلى الله عليه وسلم - على جبريل - عليه السلام - متضمنة لها لم تترك حرفاً منها.

وقد أيد الإمام ابن الجزري الرأي الثاني، ورد على ما استشكله أصحاب

القول الأول.

السؤال رقم (٢٥)

اذكر ما انفرد به كل من أبي عمرو ، والكسائي، وعبد الله بن كثير،
واليزيدي، والمسيبي في ظاهرة الإدغام في القراءات والتي خالفوا فيها
مذهب سيويه؟

الإجابة:

أولاً: ما انفرد به أبو عمرو من الإدغام:

١- إدغام الباء في الميم إذا تحرك ما قبل الميم.

٢- إدغام الثاء في مثلها، والسين في مثلها، والميم في مثلها، والواو في
مثلها، والهاء في مثلها، والياء في مثلها، والحاء في مثلها، وإدغام الجيم في التاء،
وإدغام الجيم في الشين، وإدغام التاء والdal والذال^(١) في التاء، وإدغام الغين في
الغين، كما في قوله تعالى: «ومن يبتغ غير»، وإدغام الدال في السين.

٣- إدغام الدال في عشرة أحرف وهن: التاء، والثاء، والجيم، والذال،
والزاي، والسين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

٤- إدغام الذال في مثلها، وفي التاء وفي الظاء، والصاد، والزاي، والذال،
والجيم.

٥- إدغام الراء في اللام ساكنه كانت أو متحركة، وقد اختلف النحويون
في إدغام اللام في النون، وإن كانتا متقاربتي لهما، لما في الراء من التكرير.

ثانياً: ما انفرد به الكسائي من الإدغام:

١- إدغام الفاء في الباء كما في قوله تعالى «إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ»،
وقد قال أبو سعيد السيرافي^(٢) وهو قليل ضعيف.

وقال سيويه: ضعيف عندهم شاذ وهو شيء تفرد به الكسائي، وقد علق
عليه مكي.

(١) إدغام القراء (المقدمات).

(٢) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان (ت ٣٦٨هـ).

- ٢- إدغام لام (هل) و (بل) في التاء والتاء والسين في جميع القرآن.
 ٣- إدغام لام (هل) و (بل) في الطاء والضاد والزاي والطاء والنون.
 ٤- إدغام لام (بل) في الذال.

ثالثاً: ما انفرد به عبد الله بن كثير من الإدغام:

روى عنه إدغام التاء في أول الفعل المستقبل علامة المخاطب أو للمؤنثة الغائبة في تاء بعدها في أحرف كثيرة منها ما قبله متحرك ومنها ما قبله ساكن من حروف المد واللين.

رابعاً: ما انفرد به اليزيدي من الإدغام:

تفرد اليزيدي بإدغام التنوين في اللام وبقاء الغنة فقط، وقد روى عنه ذلك

محمد بن عمر.

خامساً: ما انفرد به المسيسي من الإدغام: ذكر أبو بكر بن مجاهد: أنه لم يكن أحد ممن لا يرى الإدغام من الأئمة يظهر (دال) قد عند التاء إلا ابن المسيسي، وقد روى عن نافع (قد تبين) بإظهار الدال وهذا استكراه وصعوبة على اللسان^(١).

السؤال رقم (٢٦)

اذكر مثالين لكل حرف من حروف الهجاء بحيث يدغم في مثله في المثال

الأول، ويدغم في غيره في الثاني؟

الإجابة:

- أولاً: أمثلة لإدغام حروف الهجاء في مثلها:

١- الباء في الباء، قال تعالى: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾^(٢) والقراءة لأبي عمرو

والسوسي.

(١) الكتاب ٤/٤٦١، المتقضب ١/٢٥١.

(٢) سورة البقرة الآية (٢٠).

- ٢- التاء في التاء، قال تعالى: «ذات الشوكة تكون»^(١).
- ٣- الثاء في الثاء، قال تعالى: «ثالث ثلاثة»^(٢) والقراءة لأبي عمرو.
- ٤- الجيم في الجيم، لا تدغم الجيم في نفسها، وتدغم في الشين نحو قوله تعالى: «أخرج شطاؤه»^(٣).
- ٥- الحاء في الحاء، قال تعالى: «عقدة النكاح حتى»^(٤).
- ٦- الخاء في الخاء، لا تدغم في مثلها، وقد ذكر الإمام السيرافي في إدغام القراء: أن الخاء والغين من مخرج واحد وكل واحدة منهما لا تدغم إلا في مثلها أو في الأخرى، وقال: ولم أر أحداً ذكر إدغام واحدة منهما في مثلها وفي الأخرى في القرآن إلا في قوله تعالى: «ومن يتغ غير»^(٥).
- ٧- الدال لا تدغم إلا في غيرها.
- ٨- الذال في الذال، قال تعالى: «إذ ذهب مغاضباً»^(٦)، والقراءة لأبي عمرو.

- ٩- الراء في الراء، قال تعالى: «شهر رمضان»^(٧).
- ١٠- الزاي، ذكر الإمام السيرافي إن الزاي لا تدغم في شيء من حروف القرآن، وقد أدغم فيها من الحروف ما وضحه علماء كتب القراءات في كتبهم.
- ١١- السين في السين، قال تعالى: «وجعل الشمس سراجاً»^(٨)، والقراءة لأبي عمرو.

-
- (١) سورة الأنفال الآية (٧)، وهي: «... أن غير ذات الشوكة تكون لكم».
- (٢) سورة المائدة الآية (٧٣)، وهي: «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة».
- (٣) سورة الفتح الآية (٢٩)، وهي: «... كزرع أخرج شطئه فآزره».
- (٤) سورة البقرة الآية (٢٥٣)، وهي: «... ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله».
- (٥) سورة آل عمران الآية (٨٥).
- (٦) سورة الأنبياء الآية (٨٧).
- (٧) سورة البقرة الآية (١٨٥) وهي: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن».
- (٨) سورة نوح الآية (١٦):

١٢- الشين، لا تدغم في مثلها، ويدغم غيرها فيها في مواضع معينة ذكرها العلماء.

١٣- الصاد، لم تدغم الصاد في مثلها في القرآن الكريم، ويدغم غيرها فيها في مواضع ذكرها العلماء.

١٤- الضاد، لم تدغم الضاد في مثلها في القرآن الكريم.

١٥- الطاء والظاء، ليس في إدغامهما شيء يذكر، وما يدغم فيهما مذكوراً في كتب القراءات.

١٦- العين في العين، قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾^(١)، ولا تدغم إلا في مثلها.

١٧- الغين لا تدغم إلا في مثلها في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ﴾^(٢) بآل عمران.

١٨- الفاء في الفاء، قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ﴾^(٣).

١٩- القاف في القاف، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تَبْتَ إِلَيْكَ﴾^(٤).

٢٠- الكاف في الكاف، قال تعالى: ﴿كَيْ نَسْبَحَكَ كَثِيراً﴾^(٥).

٢١- اللام في اللام، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي﴾^(٦).

٢٢- الميم في الميم، قال تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾^(٧).

٢٣- النون في النون، قال تعالى: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾^(٨) والقراءة لأبي عمرو.

(١) سورة البقرة الآية (٢٥٥).

(٢) سورة آل عمران الآية (٨٥).

(٣) سورة البقرة الآية (٢١٣).

(٤) سورة الأعراف الآية (١٤٣).

(٥) سورة طه الآية (٣٣).

(٦) سورة الأحزاب الآية (٣٧).

(٧) سورة البقرة الآية (٣٧).

(٨) سورة البقرة الآية (٤٩).

٢٤- الهاء في الهاء، قال تعالى: ﴿فِيهِ هَدًى﴾^(١) والقراءة لأبي عمرو.

٢٥- الواو في الواو، قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾^(٢) والقراءة

لأبي عمرو.

٢٦- الياء في الياء، قال تعالى: ﴿فَهِيَ يَوْمئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾^(٣).

- ثانياً: أمثلة لإدغام حروف الهجاء في غيرها:

١- إدغام الباء في الميم، قال تعالى ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٤)، والقراءة

لأبي عمرو.

٢- إدغام التاء في الطاء، قال تعالى: ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾^(٥).

٣- إدغام الثاء في الذال، قال تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ مِثْلُ﴾^(٦).

٤- إدغام الجيم في التاء، قال تعالى: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرَجُ﴾^(٧).

٥- إدغام الحاء في العين، ورد في إدغام القراءات من مذهب سيبويه أن الحاء لا تدغم في العين، والعين تدغم في الحاء كقولك: اقصع حملاً.

٦- إدغام الحاء في الغين، ورد في إدغام القراء أن الحاء والغين من مخرج واحد، وكل واحدة منهما لا تدغم إلا في مثلها أو في الأخرى، وقال الإمام السيرافي: ولم أر أحداً ذكر إدغام واحدة منهما في مثلها وفي الأخرى في القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ بآل عمران.

٧- إدغام الدال في التاء، قال تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾^(٨).

(١) سورة الأعراف الآية (١٦).

(٢) سورة البقرة الآية (٢).

(٣) سورة الحاقة الآية (١٩٩).

(٤) سورة البقرة الآية (٢٨٤).

(٥) سورة آل عمران الآية (٧٢).

(٦) سورة الأعراف الآية (١٧٦).

(٧) سورة المعارج الآية (٣).

(٨) سورة الزخرف الآية (٣٩).

- ٨- إدغام الذال في الظاء، قال تعالى ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(١).
 ٩- إدغام الراء في اللام، قال تعالى ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾^(٢).
 ١٠- إدغام الزاي، سبق أن أشرنا أن الزاي لا تدغم في شيء من حروف القرآن.

- ١١- إدغام السين في الزاي، قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^(٣).
 ١٢- إدغام الضاد في الشين، قال تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾^(٤).
 ١٣- إدغام الفاء في الباء، قال تعالى ﴿تَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾^(٥).
 ١٤- إدغام القاف في الكاف، قال تعالى: ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾^(٦).
 ١٥- إدغام الكاف في القاف، قال تعالى: ﴿إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا﴾^(٧).

- ١٦- إدغام اللام في الراء، قال تعالى: ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾^(٨).
 ١٧- إدغام الميم في الباء، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ ارْكَبُوا مَعَنَا﴾^(٩) ومن الملاحظ هنا أن الباء هي التي تدغم في الميم.

-
- (١) سورة الزخرف الآية (٣٩).
 (٢) سورة نوح الآية (٤).
 (٣) سورة التكويد الآية (٧).
 (٤) سورة النور الآية (٦٢).
 وأما الطاء والظاء فليس في إدغامهم شيء يذكر، وما يدغم فيهما مذكور في كتب القراءات، وقد مر بنا العين لا تدغم إلا في مثلها.
 (٥) سورة سبأ الآية (٩).
 (٦) سورة النور الآية (٤٥) والله خلق كل دابة من ماء.
 (٧) سورة محمد الآية (١٦) والآية ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾.
 (٨) سورة الفجر الآية (٦).
 (٩) سورة هود الآية (٤٢)، وهي: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾.

١٨ - إدغام النون في اللام، قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(١).

١٩ - إدغام الهاء، والواو، والياء نلاحظ أن أبا عمر وكان يدغم هذه الأحرف الثلاث في مثلها فقط كما مر بنا في الشق الأول من إجابة هذا السؤال، هذا والله أعلى وأعلم.

السؤال رقم (٢٧):

اذكر باختصار شديد مذاهب القراء الأئمة في الوقف والابتداء؟

الإجابة:

ورد في كتاب معالم الاهتداء^(٢) تحت عنوان خاتمة آخر الكتاب في بيان مذاهب القراء، في الوقف والابتداء الآتي:

١- نافع: كان يعتمد إلى الوقف الحسن، والابتداء الحسن، بحسب المعنى والسياق، وقد ورد عنه النص بذلك.

٢- ابن كثير: كان يعتمد الوقف على رءوس الآي مطلقاً، وأما أواسطها فقد ورد عنه أنه كان يقول: إذا وقفت في القرآن على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، وعلى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُكُمْ﴾، وعلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف. قال ابن الجزري: وهذا يدل على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه.

٣- أبو عمرو: كان يعتمد الوقف على رءوس الآي ويقول: هو أحب إلي وأما أواسط الآي، فكان يراعي حسن الوقف، وحسن الإبتداء فيها.

٤- عاصم والكسائي: كانا يتحرران تمام المعنى فيقفان عنده، ويلزم من هذا حسن الابتداء.

٥- حمزة: اتفقت الرواة عنه على أنه كان يقف عند انقطاع النفس، قال ابن الجزري: فليل لأن قراءته التحقيق، والمد الطويل، فلا يبلغ نفس القارئ إلى وقف التمام، ولا الكافي.

(١) سورة البقرة الآية (١٣٦).

(٢) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء.

ثم قال ابن الجزري: وعندي أن ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة، فلم يكن يتعمد وقفاً معيناً. ولذلك آثر وصل السورة بالسورة، فلو كان من أجل التحقيق لآثر القطع على آخر السورة. انتهى.

وأما باقي القراء فكانوا يراعون حسن الحالين من الوقف والابتداء، والله تعالى أعلم.

السؤال رقم (٢٨)

أذكر الشروط الواجب توافرها في كل من أراد أن يتصدر للإقراء، مع ذكر العلوم السبعة التي هي وسائل لعلم القراءات؟

الإجابة:

لقد أجاب لنا الإمام الصفاقس في غيظه بقوله - رحمه الله -: ولا يجوز لأحد أن يتصدر للإقراء حتى يتقن عقائده ويتعلمها على أكمل وجه، ويتعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه، وما يحتاج إليه من معاملات، وأهم شيء عليه بعد ذلك أن يتعلم من النحو والصرف جملة كافية يستعين بها على توجيه القراءات، ويتعلم من التفسير والغريب ما يستعين به على فهم القرآن، وأن لا يكتفي بالاستماع إلى لفظ القرآن دون الغوص في معانيه.

والعلوم السبعة التي هي وسائل لعلم القراءات هي :

- ١- علم العربية من نحو وصرف.
- ٢- علم التجويد، وهو معرفة مخارج الحروف وصفاتها، وأصول علم التجويد من مقطوع وموصول ومدود وغنة وغيرها.
- ٣- علم رسم المصحف.
- ٤- علم الوقف والابتداء وأنواع الوقوف من وقف سنة، ولازم، وتام، وكافي، وحسن، وصالح، وجائز، ومعانقة، وقبيح، ومعرفة مذاهب العلماء في الوقف على رءوس الآي، وكذا الإبتداء، ومعرفة الأوقاف الشاذة، ومعرفة حكم الوقف أو كيفية الوقف على الدين، والذي، والوقف على المثنى منه، والوقف

على نعم، وبلا، وكلا، ووقف الازدواج، والوقف على ذلك، وعلى كذلك، وعلى هذا، ومعرفة الفرق بين الوقف والسكت والقطع، وكذا معرفة مذاهب القراء في الوقف والابتداء.

٥- معرفة علم الفواصل، وهو فن عدد الآيات.

٦- معرفة علم الأسانيد، وهو الطرق الموصلة إلى القرآن، ولا شك أن ذلك من أعظم ما يحتاج إليه كل من أراد أن يتصدر للإقراء؛ ذلك لأن القرآن سنة متبعة^(١) ونقل محض، فلا بد من إثباتها وتواترها، ولا طريق موصل إلى ذلك إلا بهذا الفن.

٧- علم الابتداء والختام، وهو الاستعاذة والتكبير، ومتعلقتهما، وما من علم من هذه العلوم إلا وتجد فيه مؤلفات ودواوين ضخمة، تحتاج إلى رجال يتبحرون فيها ويرشفون من معينها ليستخرجوا لنا لآئى تضيء لنا طريق الحياة، وقد أشار الإمام أحمد القسطلاني في موسوعة القراءات وهو (لطائف الإشارات) الذي لم يترك فيه شاردة ولا واردة في هذا العلم إلا وقد أشار إليها -رحمه الله- تعالى.

السؤال رقم (٢٩)

-ماذا يقصد بالأربع الزهر من سور القرآن الكريم التي أشار إليها

الإمام الشاطبي في قصيدته؟

الإجابة:

لقد أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- إلى هذه السور الأربعة، وأطلق عليها اسم الأربع الزهر، وهي: سورة القيامة، وسورة البلد، وسورة المطففين، وسورة الهمزة، والزهر جمع الزهراء والزهراء تأنيث الأزهر^(٢)، وهو المشرق أو المنير، ووصف هذه السور بالزهر كناية عن شهرتها، ووضوحها، ولذلك لم

(١) غيث النفع في القراءات السبع ص ٢٢.

(٢) انظر شرح الشاطبية (الوافي) ص ٣٥.

يحتاج لتعيينها، وإذا تأملت هذه السور تجد أنها متشابهة الصدر أو المطلع كآلاتي.

١- سورة القيامة، قال تعالى: ﴿لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾.

٢- سورة البلد، قال تعالى: ﴿لَا أَقْسَمُ بِهِذَا الْبَلَدِ﴾.

٣- سورة المطففين، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾.

٤- سورة المهمزة، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هَمْزَةٍ لَمَزَةٍ﴾.

ومن الملاحظ فيها أيضاً أن جميعها مكية، وهي متدرجة في عدد الآيات

تنازلياً حسب ترتيب المصحف، فسورة القيامة (٤٠ آية)، وسورة المطففين (٣٤ آية)، وسورة البلد (٢٠ آية)، وسورة المهمزة (٩ آيات).

السؤال رقم (٣٠):

- اكتب مذكرة مختصرة توضح فيها حكم ميم الجمع إذا وقعت قبل

ساكن، وقبل متحرك؟

الإجابة:

ورد في المذهب^(١) أن ميم الجمع إما أن تقع قبل ساكن أو قبل متحرك:

١- فإذا وقعت قبل ساكن نحو: ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ كان حكمها الضم من

غير صلة لجميع القراء؛ لأن الأصل في ميم الجمع الضم قال الشاطبي:

وَمِنْ دُونِ وَصَلِ ضَمِّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِّكُلِّ.....

وإذا وقعت قبل متحرك فإما أن يكون المتحرك متصلاً بها، أو منفصلاً

عنها:

فإذا كان متصلاً بها، ولا يكون إلا ضميراً مثل ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾،

﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مِّمَّهَا﴾ كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القراء،

وهي اللغة الفصيحة، وعليها جاء رسم المصحف.

ب- وإذا كان منفصلاً عنها فإما أن يكون همزة قطع أولاً.

- فإذا كان همزة قطع مثل عليهم ءأنذرتهم كان حكمها الضم مع الصلة

(١) المذهب في القراءات العشر ٣٥/١.

وصلاً لورش، وابن كثير، وأبي جعفر، وقالون بخلف عنه، وذلك اتباعاً للأصل،
ويصبح المد عندهم من قبيل المنفصل فكل يمدّه حسب مذهبه في المد المنفصل
كما ورد في القرآن الكريم، وكما وضّحه الدكتور محيسن في المذهب، والباقون
بإسكانها، وهما لغتان.

- وإذا لم يكن المتحرك همزة قطع مثل: «الذين أنعمت عليهم غير» كان
حكمها الضم مع الصلة وصلاً لابن كثير، وأبي جعفر، وقالون بخلف عنه،
والباقون بإسكانها. قال ابن الجزري:

وَضَمَّ مِيمَ الْجَمْعِ صِلْتُ دَرَاً قَبْلَ مُحَرِّكَ وَبِاخْلَافِ بَرَاً
وَقَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَرَشْ
السؤال رقم (٣١):

عرف هاء الكناية، واذكر أحوالها، واذكر الأبيات الدالة على حال
اتفاق الأئمة القراء، وحال اختلافهم حولها من طيبة ابن الجزري؟
الإجابة:

هاء الكناية في اصطلاح^(١) القراء هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد
المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير، والأصل^(٢) فيها الضم مثل (له) إلا إذا وقع
قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإنها حينئذ تكسر للمناسبة، كما يجوز ضمها
مراعاة للأصل، وقد قرئ بالوجهين في قوله تعالى: «لأهلهم أمكنوا»، «وعليه الله».
ولهاء الكناية أربعة أحوال هي:

- ١- أن تقع بين ساكنين مثل: «يعلمه الله».
- ٢- أن تقع قبل ساكن وقبلها متحرك مثل: «لعلمه الذين» وحكمها في
هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء، وذلك لأن الصلة تؤدي إلى الجمع بين
ساكنين، بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة. كما قال الشاطبي:

(١) الوافي في شرح الشاطبية (ص ٥٠).

(٢) المذهب في القراءات العشر ١/٣٦.

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٌ قَبْلَ سَاكِنٍ

٣- أن تقع بين متحركين مثل: ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾، و﴿خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ

وَقَلْبِهِ﴾.

وحكمها الصلة لجميع القراء، وذلك لأن الهاء حرف خفي فقوى بالصلة

بحرف من جنس حركته. كما قال الشاطبي

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَلِّ وَصَلًا

٤- أن تقع قبل متحرك وقبلها ساكن مثل (فيه)، (منه)، (اجتباه)،

وحكمها الصلة لابن كثير. كما قال ابن الجزري:

صَلِّ هَا الضَّمِيرُ عَنْ سُكُونٍ قَبْلَ مَا حَرَّكَ دَنْ.....

ثم علق صاحب المذهب بقوله: وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة

سأذكرها في مواضعها -إن شاء الله تعالى-، فمن أراد معرفة هذه الكلمات فعليه

بكتاب المذهب في القراءات العشر ففيه الكفاية -إن شاء الله تعالى-.

الآيات الدالة على حال اختلاف واتفاق القراء الأئمة العشرة لابن

الجزري وهي:

قال محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري في هاء

الكناية:

حَرَّكَ دَنْ فِيهِ مَهَانًا عَنْ دُمَا
صَفَّ لِي ثَنًا خُلْفُهُمَا فَنَاهُ حَلْ
خُلْفٌ ظُبِّي بَنْ ثَقُ وَيَتَّقُهُ ظَلَمٌ
خَفَّ لَوْمٌ قَوْمٌ خُلْفُهُمْ صَعْبٌ حَنَا
صُنْ ذَا طَوَى اقْصُرْ فِي ظُبِّي لُذْنَلُ أَلَا
خُذْ غَثُ سُكُونُ الْخُلْفِ يَا وَلَمْ يَرَهُ
وَأَقْصُرْ بِخُلْفِ السَّوَرَتَيْنِ خَفَّ ظَمًا
بَنْ خُذْ عَلَيْهِ اللَّهُ أَنْسَانِيهِ عَفْ

صَلِّ هَا الضَّمِيرُ عَنْ سُكُونٍ قَبْلَ مَا
سَكَنَ يُؤَدُّهُ نَصْلُهُ نُؤْتُهُ نُؤْلُ
وَهُمْ وَحَفْصٌ أَلْقَهُ اقْصُرْهُنَّ كَمْ
بَلْ عُدْ وَخُلْفَاكُم ذَكَا وَسَكَنًا
وَالْقَافُ عُدْ يُرْضُهُ يَفِي وَالْخُلْفُ لَلَا
وَالْخُلْفُ خَلْ مَزِيَّاتُهُ الْخُلْفُ بُرَهُ
لِي الْخُلْفُ زُلْزَلَتْ خَلَا الْخُلْفُ لَمَّا
يَيْدُهُ غَثُ تَرْزَقَانَهُ اخْتَلَفَ

بَضَمَ كَسَرَ أَهْلُهُ امْكُثُوا دَا
وَهَمَزُ أَرْجَنُهُ كَسَا حَقًّا وَهَا
وَأَسْكَنَنْ فُزَنْلَ وَصَمَّ الْكَسْرُ لِي
وَالْأَصْبَهَانِي بِهِ انْظُرْ جَوْدًا
فَاقْصُرْ حَمًا بِنَ مَلٍّ وَخَلْفٌ خَذَلَهَا
حَقٌّ وَعَنْ شُعْبَةَ كَالْبَصْرِ نُقْلَ

السؤال رقم (٣٢):

تميزت اللغة العربية بتفردا بحرف الضاد، وذكر بعض أئمة القراءة أنها من أصعب المخارج اكتب مذكرة مختصرة عن ذلك موضعاً كيفية نطق الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالضاد؟

الإجابة:

كما أن اللغة العربية تميزت وتفردت بنزول القرآن بها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(١) فقد تفردت بحرف الضاد إذ لا توجد الضاد في آية لغة غير اللغة العربية، ولذا تسمى اللغة العربية بلغة الضاد^(٢)، ومن هنا نعلم أن النطق بالضاد كاملاً من مميزات العربي، وقد ذكر بعض الأئمة القراء يذكر أن مخرج الضاد هو أصعب المخارج على الإطلاق، فمخرج الضاد من حافة اللسان مما يلي الأضراس العليا، أي جانبه من الداخل، تخرج من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا من اليسرى أو اليمنى، وكان -صلى الله عليه وسلم- يخرجها من هذين المخرجين ومن الوسط، ولقد تفرد -صلى الله عليه وسلم- بذلك، أي تميز بكمال نطقه بها، فقال: "أنا أفصح من نطق بالضاد"، ويقول الشاعر في مدحه بذلك:

ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ مَا تَرَنَّمْ
حَادِ بِسُوقِ الْعَسِّ فِي أَرْضِ الْحِمَى
عَلَى نَبِينَا الْحَبِيبِ الْهَادِي
أَجَلٌ كُلِّ نَاطِقٍ بِالضَّادِ

فلا غرابة في ذلك وهو النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- فهو عربي، وهو من خير العرب قبيلة، ومن أعلاهم نسباً، ومن أعظمهم بيتاً.

(١) سورة يوسف الآية (٢).

(٢) كتاب العميد ص ٤٩.

فالعرب سادة الأمم^(١)، وقريش سادة العرب، وبنو هاشم بل سادة قريش،
ومحمد -صلى الله عليه وسلم- سيد بني هاشم هو -صلى الله عليه وسلم- سيد
الأولين والآخرين.

وأما السر الأعظم في بلاغة الرسول -صلى الله عليه وسلم- فهو التدبير
الالهي لأن يكون محمد أفصح العرب، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وأنزل الله
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيماً﴾^(٢)، وقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "أنا أفصح العرب بيد أني
من قريش، واسترضعت في بني سعد بن بكر"^(٣).

السؤال رقم (٣٣):

اكتب مذكرة مختصرة عن المكي والمدني من القرآن الكريم؟
الإجابة:

ورد في القرآن وحفاظه^(٤) نبذة مختصرة اختصاراً شديداً تحت عنوان المكي
والمدني من القرآن نقلاً عن تفسير ابن كثير، وعن إتيان السيوطي، وبرهان
الزركشي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد بعث في مكة وهاجر منها إلى
المدينة، وانقسم عمره في الدعوة إلى الإسلام فيهما، فقضى في الأولى ثلاث
عشرة سنة، وقضى في الثانية عشر سنين، ولأن نزول القرآن قد بدأ منذ هبط
عليه الوحي في غار حراء، وانتهى بعد أن أدى الأمانة، وبلغ الرسالة في العام
الحادي عشر من الهجرة، فإن العلماء قد قسموا هذا الكتاب المجيد إلى قسمين:
وأطلقوا على الأول منهما اسم المكي، وأطلقوا على الثاني اسم المدني، لكنهم

(١) بلاغة الرسول ص ٥.

(٢) سورة النساء الآية (١١٣).

(٣) من المعلوم أن الإعراب: الإبانة والإفصاح عن الشيء، وأن لا يلحن القائل في
كلامه، إلا أن العلماء يؤكدون أن هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة، كذا
ورد في بلاغة الرسول.

(٤) القرآن وحفاظه في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- ص ٢٨.

لم يتفقوا على تحديد كل منهما، فقال فريق : أن المكي هو ما نزل في مكة، وإن المدني هو ما نزل في المدينة، وقال فريق ثان: إن المكي هو ما نزل قبل الهجرة، وإن المدني هو ما نزل بعدها.

ثم ذكر الدكتور عبد العزيز غنيم في القرآن وحفاظه تكملة فقال: وواضح من هذين التعريفين، أن الأول قد راعى في نزول القرآن المكان، وأن الثاني قدر راعى الزمان، وثم فريق ثالث لم يراع هذا ولا ذاك، وإنما راعى شيئاً آخر، وهو المنهج فقال: إن الآيات التي تدعو إلى وحدانية الله، وتقيم الأدلة على وجوده، وتتناول النشر والحشر، والصراط والميزان والجنة والنار، وتحكى أخبار الغابرين وتقص سير الأنبياء والمرسلين ، وتلفت النظر إلى سنن الله وآياته في هذا الكون الواسع العريض هي الآيات المكية، وأن التي تتناول التشريعات المدنية والجنائية، والجوانب الاجتماعية الأدبية منها والأخلاقية، والعبادات، من صلاة وزكاة وصيام وحج، وبعبارة جامعة التي تتناول المجتمع من كافة نواحيه في السلم والحرب وغيرهما هي الآيات المدنية.

ثم علق صاحب القرآن وحفاظه أن الآيات المكية ربما توجد في سور مدنية، وكذا الآيات المدنية ربما توجد في سور مكية، وذلك مراعاة لأهداف هذا الكتاب العزيز، في الهداية والإرشاد والتأديب والتعليم، وصدق الله إذ يقول: ﴿آلر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾^(١).

السؤال رقم (٣٤).

ذكر بعض أئمة القراءة أن القرآن تميز بأشرف خصيصة وهي الاعتماد في نقله على حفظ الصدور. وضح ذلك باختصار، مع ذكر أسماء بعض حفظته في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم -؟

الإجابة:

ذكر الإمام ابن الجزري في النشر أن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لأعلى من حفظ المصاحف والكتب، وذكر أن هذه أشرف

(١) سورة هود الآية (١).

خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة، ففي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن ربي قال لي: قم في قريش فأأذركم فقلت له: رب إذن يثلغوا رأسي حتى يدعوه خبزة فقال مبتليك ومبتلى بك، ومزل عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان فابعث جنوداً أبعث مثلهم، وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأنفق ينفق عليك" فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء بل يقرؤوه في كل حال كما جاء في صفة أمته "أناجيلهم في صدورهم" وذلك يقرؤوه أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا في الكتب، ولا يقرؤونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب، ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي -صلى الله عليه وسلم- حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً، ولا إثباتاً ولا حذفاً ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم، وكان منهم من حفظه كله، ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه، كل ذلك في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ولقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتعاهد أصحابه بالاستماع لهم أحياناً، وبإسماعهم القراءة أحياناً أخرى، كما ثبت في الكتب الصحيحة حتى صاروا أعلاماً فيها منهم:

من أهل مكة وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وابن عمرو، وسالم مولى أبي حذيفة، ومن أهل المدينة وهم: زيد بن ثابت، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وعويمر بن ثعلبة، وسعيد بن عبيد، ومن حفظ القرآن أيضاً في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم-: أبو هريرة، وابن عباس، وعمر بن العاص، وابن الزبير، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، وأبو الدرداء، ومجمع بن جارية، وأنس بن مالك -رضي الله عنهم أجمعين-.

وقد وصى الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وأصدر أمره بأن يتعلم الناس من هؤلاء الأئمة الذين حفظوا القرآن في صدورهم، وأتقنوه، فقال: «خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب»^(١).

(١) أخرجه البخاري في باب "القراء من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-". (٤٦/٩).

السؤال رقم (٣٥):

اكتب مذكرة توضح فيها فضل حملة القرآن، وثناء الرسول -صلى الله عليه وسلم- عليهم؟
الإجابة:

لقد أجاب لنا الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي في كتابه التبيان في آداب حملة القرآن إجابة وافية، وأنا ناقل لك هذه الإجابة إن شاء الله تعالى، قال الإمام: قال الله -عز وجل- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، وروينا عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"^(١).

وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران"^(٢).

وعن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب حلوا، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة ليس لها ريح وطعمها مر"^(٣).

(١) رواه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري في صحيحه الذي هو أصح الكتب بعد القرآن.

(٢) رواه البخاري، وأبو الحسين مسلم بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحهما.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إن الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقواماً ويضع آخرين" (١).
وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" (٢).

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار" (٣).
وروي أيضاً من رواية عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - بلفظ "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها".

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول آلم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" (٤).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: يقول الله - سبحانه وتعالى -: "من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفصل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه" (٥).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، وقال حديث صحيح.

(٥) رواه الترمذي، وقال حديث حسن.

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب"^(١).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتل ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها"^(٢).

وعن معاذ بن أنس -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا"^(٣).

وروى الدارمي بإسناده عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "اقرأوا القرآن فإن الله -تعالى- لا يعذب قلباً وعى القرآن، وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن، ومن أحب القرآن فليبشر".

وعن الحميدي الجمالي قال: سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن؟ فقال يقرأ القرآن لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

انتهى كلام الإمام النووي. قول الشاطبي في حق القرآن، ومن وعيه:

وَأَغْنَى غِنَاءً وَاهِباً مُتَفَضِّلاً	وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ
وَتَزْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً	وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ
مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلاً	وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ

(١) رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح.

(٢) رواه أبو داود والترمذي والنسائي، وقال الترمذي حديث صحيح.

(٣) رواه أبو داود.

هَنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً
يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لَحَبِيبِهِ
فَيَا أَيُّهَا الْقَارِئُ بِهِ مُتَمَسِّكًا
هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ
أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصِّرِّ وَالتَّقَى
وَمَنْ أَجْلُهُ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَا
وَأَجْدَرُ بِهِ سَوْلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلًا
مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلًا
مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَا
أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمُلا
حَالَهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفْصَّلًا

السؤال رقم (٣٦):

— ناقش قضية بدء نزول القراءات هل كان بمكة أو بالمدينة؟ وأنه على

سبعة أحرف؟

الإجابة:

ورد في تاريخ القراء العشرة في مقدمة محققه نقلاً عن صحيح مسلم، وعن المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية وتفسير الطبري، والتعريف بالقرآن والحديث، وفتح الباري، إجابة شافية لهذا السؤال حيث يقول:

الرأي الأول^(١): أنها نزلت بمكة مع بدء نزول القرآن الكريم والدليل أن معظم سور القرآن مكي^(٢)، وفيها من القراءات ما في السور المدنية، وهذا يدل على أن القراءات نزلت بمكة.

الرأي الثاني: أنها نزلت بالمدينة المنورة، بعد هجرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ودخول كثير من الناس في الإسلام على اختلاف لغاتهم ولهجاتهم فكانت هي التيسير الإلهي على الأمة بأن تقرأ على سبعة أحرف، ويؤيده الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي بن كعب -رضي الله عنه-: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان عند "أضاة بني غفار فأتاه

(١) تاريخ القراء العشرة وروايتهم (مقدمة المحقق).

(٢) سورة القرآن (٨٦ مكي، ٢٨ مدني).

جبريل فقال: "إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك على حرفين، قال أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك على ثلاثة أحرف، قال أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك على سبعة أحرف فأما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا"

فهذا الحديث يدل على الوقت الذي أجز فيه أن يقرأ القرآن على سبعة أحرف وهو ما بعد الهجرة لأن (أضاعة بني غفار مستنقع ماء قرب المدينة المنورة)، نقل العلامة "أبو شامة" عن بعض العلماء أن القرآن أنزل أولاً بلسان قريش ومن جاوروهم من العرب الفصحاء، ثم أبيح للعرب أن يقرءوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها، على اختلافهم في الألفاظ والإعراب، ولم يكلف أحداً الانتقال من لغته إلى لغة أخرى للمشقة، ولما كان فيهم من الحمية، وطلب تسهيل فهم المراد، كل ذلك مع اتفاق المعنى، وعلى هذا يتنزل اختلافهم في القراءة - كما تقدم - وتصويب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلا منهم مصدر القراءات: إذا كانت القراءات جزءاً من القرآن الكريم فهي ركن للأمن عند الله تعالى ولا دخل لأحد فيها.

والأدلة على ذلك كثيرة فذكر منها: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْكَ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَع إِلَّا مَا يَوْحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

(١) سورة يونس الآية (١٥).

وقوله تعالى ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ ، إن هو إلا وحي يوحى ، علمه شديد القوى^(١).

وقوله تعالى: ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين﴾^(٢).

والأدلة من السنة المطهرة:

١- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"

٢- عن أبي بن كعب -رضي الله عنه- قال: لقي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جبريل فقال: "يا جبريل: إني بعثت إلى أمة أمية (وفي رواية أميين) فيهم المرأة العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط قال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف".

٣- عن عمر -رضي الله عنه- قال: "سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فكدت أساوره في الصلاة فتبصرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السور التي سمعت تقرأ؟ فقال: أقرأنيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: كذبت فإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

(١) سورة النجم الآية (٣-٥).

(٢) سورة الحاقة الآية (٤٤-٤٦).

وسلم-: أرسله: اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ: فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كذلك أنزلت: ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كذلك أنزلت: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقراءوا ما تيسر منه".

فهذه الأحاديث تدل دلالة صريحة على أن القراءات منزلة من عند الله تعالى موحى بها إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.
وتدل على أن الصحابة تلقوا هذه القراءات من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وتلقاها عنهم التابعون، ومن بعدهم حتى وصلت إلينا متواترة بالأسانيد الصحيحة.

والذي يهمنا في هذا أن القراءات منتشرة في كل آيات القرآن سواء كانت مكية هي أم مدنية، هذا والله أعلى وأعلم وهو يهدي السبيل.
السؤال رقم (٣٧).

- ناقش قضية فاتحة الكتاب مكية أم مدنية؟ وهل تعتبر البسملة آية منها؟ وهل تعد جلاله البسملة من جملة جلالات القرآن؟
الإجابة:

ورد في غيث النفع^(١) أن سورة الفاتحة مكية في قول ابن عباس وقتادة ومدنية في قول أبي هريرة ومجاهد وعطاء، وقيل نزلت مرتين مرة بمكة، ومرة بالمدينة، ولذلك سميت مثاني، والصحيح الأول، وفائدة معرفة المكي والمدني معرفة الناسخ والمنسوخ لأن المدني ينسخ المكي وآيها سبعا بالإجماع لكن من لم يعد البسملة آية فصراط إلى عليهم آية، وغير إلى الضالين آية أخرى، ومن عدها آية فكله عنده آية واحدة، وجلالته أي ما في الفاتحة من اسم الله واحدة، هذا إن قلنا البسملة ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة

(١) غيث النفع في القراءات السبع ص ٥٧.

ولا من أول غيرها، وإنما كتبت في المصاحف للتيمن أو أنها في أول الفاتحة لا ابتداء الكتاب على عادة الله عز وجل في ابتداء كتبه، وفي غير الفاتحة للفصل بين السور، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يفصل السورة حتى يتزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم"، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والثوري، وحكي عن أحمد وغيره وانتصر له مكي في كشفه وقال: إنه الذي أجمع عليه الصحابة، والتابعون، والقول بغيره محدث بعد إجماعهم وشنع القاضي أبو بكر بن الطيب بن الباقلاني المالكي البصري نزيل بغداد على من خالفه، وكان أعرف الناس بالمناظرة وأدقهم فيها نظراً حتى قيل من سمع مناظرة القاضي أبي بكر لم يستلذ بعدها بسماع كلام أحد من المتكلمين والفقهاء والخطباء.

وأما إن قلنا^(١) إنها آية من أول الفاتحة ومن أول كل سورة وهو الأصح من مذهب الشافعي أو أنها آية من الفاتحة بعض آية من غيرها^(٢) فلا بد من عد جلالتها، وبقي قول خامس: وهو أنها آية مستقلة وهو المشهور عن أحمد، وقول داود وأصحابه، وحكاه أبو بكر الرازي عن أبي الحسن الكرخي وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة وعليه فلا تعد جلاله البسمة مع السور، وإنما تعد في جملة ما في القرآن، وإنما اقتصرنا في عد ما في الفاتحة وغيرها من الجلالات على القول الأول؛ لأنه مذهبنا، وأيضاً فإن المحققين من الشافعية، وعزاه المواردي للجمهور على أنها آية حكماً لا قطعاً، قال النووي: والصحيح أنها قرآن على سبيل الحكم ولو كانت قرآناً على سبيل القطع لكفرنا فيها وهو خلاف الإجماع، وقال المحلي عند قول منهاج فقههم، والبسمة منها أي من الفاتحة عملاً لأنه -صلى الله عليه وسلم-

(١) الكلام موصول للإمام الصفاقسي صاحب الغيث.

(٢) هي جزء من الآية (٣٠) من سورة النمل قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

عدها آية منها صححه ابن خزيمة والحاكم، ويكفي في ثبوتها من حيث العمل الظن، انتهى كلام الغيث، والله أعلم.
السؤال رقم (٣٨).

- عرف اللحن؟ واذكر أقسامه العامة؟ وأقسامه عادة عند العلماء، وهل يحرم في الأذان والحديث والقرآن أم لا؟
الإجابة:

أ- اللحن في مختار الصحاح للرازي: الخطأ في الإعراب، وبابه، قطع، ويقال: فلان لحن ولحانه أيضاً أي يخطئ والتلحين: التخطئة.

واللحن أيضاً واحد الألحان واللحون ومنه الحديث "اقرأوا القرآن بلحون العرب"^(١) وقد لحن في قراءته^(٢) من باب قطع إذا طرب بها وغرد، وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء.

واللحن بفتح الحاء الفطنة، وقد لحن من باب طرب، وفي الحديث "ولعل أحدكم ألحن بحجته من الآخر" أي أفطن لها.

وفي الصحاح للجوهري: وقال القتال الكلابي:

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمًا تَفْهَمُوا وَلَحَنْتُ لَحْنًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

وكان اللحن في العربية راجع إلى هذا لأنه من العدول عن الصواب.

وفي المصباح المنير للفيومي: اللحن بفتحيتين: الفطنة وهو مصدر من باب تعب، الفاعل لحن (بفتح فكسر) ويتعدى بالهمزة فيقال: ألحنته عني فلحن أي أفطنته ففطن، وهو سرعة الفهم، وهو ألحن من زيد أي أسبق فهما منه.

وفي لسان العرب لابن منظور أن اللحن ترك الصواب في القراءة والتشديد ونحو ذلك ورجل لاحن ولحان ولحانة ولحنة.

(١) ضعفه المناوي وصححه العزيري في شرح الجامع الصغير للسيوطي.

(٢) المدخل إلى فن الأداء (ص ١٩٨).

وقال ابن الأثير: اللحن: الميل عن جهة الاستقامة، يقال: لحن فلان في كلامه إذا مال عن صحيح المنطق.

واللحن في العربية هو العدول عن الصواب وفي أساس البلاغة للزمخشري: لحن في كلامه إذا مال به عن الإعراب إلى الخطأ.

وفي التعريفات للجرجاني: اللحن في القرآن والأذان هو التطويل فيما يقصر والقصر فيما يطال.

ومما سبق يتضح لنا أن اللحن شامل للخطأ في الإعراب الاصطلاحي، والإعراب بمعنى البيان النطقي والفصاحة، وعلى هذا فضد اللحن فصاحة النطق وصحته في الإعراب.

ب- أقسام اللحن العامة:

١- الخطأ في الإعراب والميل عن الإعراب إلى الخطأ كالخطأ في بنية الكلمة والخطأ بالزيادة فيها، والخطأ في ضبطها نحويًا، والخطأ بإبدال لفظ بلفظ.

٢- الخصرمة: وضدها الفصاحة واللغة الجيدة التي هي أن يخرج المتكلم الحروف من مخارجها ويخلص بعضها من بعض.

٣- الخروج عما تعرف العرب من المعاني، فقد تكون اللفظة من ألفاظ العرب ولكن المعنى ليس عربيًا.

٤- عدم اللياقة في التعبير، ذلك لأن اللغة لفظ ومعنى.

٥- القراءة بالتلفيق؛ كمن يقرأ لحفص فيسهل ما لا يسهله حفص من الهمزات، وإن كان غير حفص يسهله.

ج- أقسام اللحن عند العلماء:

١- اللحن الجلي، وهو الخطأ في حروف الكلمة كتبديل حرف بحرف

أو في حركاتها وسكونها- بدون تغيير المعنى- مثل ححب، وحطب، ومثل

(رب) بالرفع في الفاتحة؛ وقد يكون اللحن الجلي مع تغيير المعنى ، وهو خطأ في حروف الكلمة أو في حركاتها، وسكونها، مثل ذلنا، وظللنا. اللحن الخفي: وهو الخطأ في صفات الحروف كترك الإظهار، والإدغام والغنة ومد المقصور، وقصر الممدود، واللحن الخفي لا يدركه إلا الماهرون، مثل تكرير الراءات وتطين النونات.

د- كراهة اللحن وتحريمه في الأذان والحديث والقرآن:

قال صاحب المدخل: "اعلم أن السلامة من اللحن في الأذان مستحبة، وحينئذ فاللحن فيه مكروه وإنما لم يحرم اللحن فيه كغيره من الأحاديث؛ لأنه خرج عن كونه حديثاً إلى مجرد الإعلام"^(١).

وقال الشعراني الشافعي بتحريم اللحن في الأذان مستنداً بحديث عائشة -رضي الله عنها- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" رواه أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه، وبهذا الحكم قال الحنفية أيضاً وعندهم أن اللحن حرام، وأن المراد اللحن الجلي، وقيل باستواء الجلي والخفي، وقال الزيلعي منهم إنه لا يحل الإخلال بحق الحرف من إدغام أو غنة.

واللحن في القرآن حرام جداً لأنه يخل بالمبنى والمعنى أحياناً كثيرة، ولأنه لا يعذر بالجهل في مثل هذا.

وعموماً فإن اللحن في الأذان يضيع ثواب الذكر، وفي الحديث يحرم، وفي القرآن يتأكد التحريم^(٢).



(١) المدخل ص ٢٢٧ نقلاً عن حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ١/١٩٤.

(٢) المدخل ص (٢٢٨).

السؤال رقم (٣٩):

- اذكر الكلمات الإحدى والعشرين التي يجب على القارئ أن يراعيها

لحفص عن عاصم عند التلاوة؟

الإجابة:

أرود صاحب الغاية^(١) في كتابة إجابة مرتبة لهذا السؤال تحت عنوان "ما يراعى لحفص" فقال: وفيما يلي بعض الكلمات التي قد تقدمت أحكام أغلبها في أبواب الكتاب السابقة، وينبغي على القارئ الذي يقرأ لحفص أن يراعيها:

١- «ءاعجمي» من قوله تعالى: «ءاعجمي وعربي» بـ(فصلت) تقرأ بالتسهيل، أي بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف وجهاً واحداً فقط لا يجوز له غيره.

٢- «مجراها» من قوله تعالى: «بسم الله مجراها ومرساها»^(٢). بـ(هود) تقرأ بالإمالة أي بتقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء.

٣- «ضعف» من قوله تعالى: «الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة»^(٣) بـ(الروم) فتقرأ في المواضع الثلاثة بفتح الضاد وضمها والفتح هو المقدم في الأداء.

٤- «ويبسط» من قوله تعالى: «والله يقبض ويبسط»^(٤) بـ(البقرة) تقرأ بالسین الخالصة.

٥- «بصطة» من قوله تعالى: «وزادكم في الخلق بصطة»^(٥) بـ(الأعراف) تقرأ بالسین الخالصة.

(١) غاية المريد ص (٢٩٠)، وما يليها.

(٢) سورة هود الآية (٤١).

(٣) سورة الروم الآية (٥٤).

(٤) سورة البقرة الآية (٢٤٥).

(٥) سورة الأعراف الآية (٦٩).

٦- ﴿بمصيطن﴾ من قوله تعالى: ﴿لست عليهم بمصيطن﴾
بـ(الغاشية) تقرأ بالصاد الخالصة^(١).

٧- ﴿المصيطنون﴾ من قوله تعالى: ﴿أم هم المصيطنون﴾^(٢)
بـ(الطور) تقرأ بالصاد أو السين، والنطق بالصاد أشهر.

٨- حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف في كل الألفاظ

الآتية:

﴿أنا﴾ حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿أنا أنبئكم بتأويله﴾^(٣)
بـ(يوسف)

- ﴿لكننا﴾ من قوله تعالى ﴿لكننا هو الله ربي﴾^(٤) بـ(الكهف).

- ﴿الظنوننا﴾ من قوله تعالى: ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾^(٥).

- ﴿الرسولنا﴾ من قوله تعالى: ﴿وأطعنا الرسولنا﴾^(٦).

- ﴿السبيلنا﴾ من قوله تعالى: ﴿فأضلونا السبيلنا﴾^(٧).

- ﴿قوارير﴾ من قوله تعالى: ﴿وأكواب كانت قواريرا﴾^(٨)
بـ(الدهر).

ومن الملاحظ أن كل هذه الألفاظ تقرأ بإثبات الألف وقفاً وحذفها
وصلاً تبعاً للرسم، وأما (قواريرا) في الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿قواريرا
من فضة﴾ فمحذوفة الألف وصلاً ووقفاً.

(١) سورة الغاشية الآية (٢٢).

(٢) سورة الطور الآية (٣٧).

(٣) سورة يوسف الآية (٤٥).

(٤) سورة الكهف الآية (٣٨).

(٥) سورة الأحزاب الآية (١٠).

(٦) سورة الأحزاب الآية (٦٦).

(٧) سورة الأحزاب الآية (٦٧).

(٨) سورة الدهر الآية (١٥).

٩- "سلاسلًا" بسورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿إنا أعتدنا للكافرين سلاسلًا﴾^(١). تقرأ وصلًا بفتح اللام من غير تنوين، وفي الوقف تقرأ إما بالألف أو بإسكان اللام، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

١٠- قراءة الكلمات الآتية بالنون وصلًا وبالألف وقفًا وهي:-

- (وليكونا)، - (لنسفعا)، - (وإذا)، أما (وليكونا) فمن قوله تعالى: ﴿وليكونا من الصاغرين﴾^(٢) ييوسف، وأما ﴿لنسفعا﴾ فمن قوله تعالى: ﴿كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية﴾^(٣). بالعلق، وأما (إذا) فمثل قوله تعالى: ﴿وإذا لا يلبثون خلافاك إلا قليلا﴾^(٤) بالإسراء.

١١- ﴿ءاتان﴾ من قوله تعالى: ﴿فما ءاتان الله خير مما ءاتاكم﴾^(٥)

بالنمل

تقرأ بفتح الياء وصلًا، وأما في الوقف ففيها وجهان: إثبات الياء وحذفها.

١٢- (الاسم) من قوله تعالى: ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾^(٦) بالحجرات إذا ابتدأنا بها لنا فيها وجهان أحدهما: البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة والآخر حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة.

١٣- قراءة الكلمات الآتية بالمد الطويل ست حركات أو التسهيل بين بين وهي: (ءالذكرين) موضعي الأنعام، (ءالثن) موضعي يونس، (ءالله) بيونس والنمل، ووجه الإبدال مع المد الطويل أولى وأرجح.

(١) سورة الدهر الآية (٤).

(٢) سورة يوسف الآية (٣٢).

(٣) سورة العلق الآية (١٥).

(٤) سورة الإسراء الآية (٧٦).

(٥) سورة النمل الآية (٣٦).

(٦) سورة الحجرات الآية (١١).

١٤- حرف عين في كل من (كهيعص) أول مريم، (حم عسق) أول الشورى يجوز فيها التوسط أربع حركات والمد الطويل ست حركات وهو الأفضل.

١٥- (تأمنّا) من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾^(١) بيوسف تقرأ بالإشمام أو الروم، ويعبر عنه بعضهم بالاختلاس.

١٦- السكتات الواجبة التي انفرد بها حفص عن جميع القراء أربعة مواضع وهي:

أ- السكت على ألف (عوجا) بالكهف، وحكمته أن الوصل من غير السكت يوهم أن (قيما) صفة لـ (عوجاً) ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج.

ب- السكت على ألف (مرقدنا) بـ(يس)، وحكمته أن الوصل من غير السكت يوهم أن قوله تعالى هذا من مقولة المشركين المنكرين للبعث.

ج- السكت على نون (من راق) بالقيامة.

د- السكت على لام (بل ران) بالمطففين، وحكمته في هذين الموضعين الأخيرين أن الوصل فيهما من غير سكت يوهم أن كلا منهما كلمة واحدة بل هما كلمتان.

وأما السكتات الجائزة ففي موضعين:

١- بين الأنفال والتوبة.

٢- في ماله هلك بالحق والسكت فيها هو المقدم في الأداء.

١٧- إسكان هاء الكناية في (أرجه) بالأعراف والشعراء، وكذا (فألقه) بالنمل، وضم الهاء من غير صلة في (يرضه لكم) بالزمر، وأما (يتقه) في النور فقد قرأها حفص بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة، وأما ﴿ويخلد فيه مهاناً﴾

بالفرقان فقرأها بالصلة بمقدار حركتين.

(١) سورة يوسف الآية (١١).

١٨- إظهار النون عند الواو في كل من: ﴿يس والقرآن الحكيم﴾،

﴿ن والقلم﴾.

١٩- إدغام التاء في الذال في قوله تعالى: ﴿يلهث ذلك﴾ بالأعراف،

وإدغام الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿اركب معنا﴾ بهود إدغاماً كاملاً
للتجانس الذي بينهما.

٢٠- إدغام الطاء في التاء في كل من (بسطت) بالمائدة، (أحطت)

بالنمل إدغاماً ناقصاً مع بقاء صفة الإطباق للتقارب الذي بينهما.

٢١- ﴿نخلقكم﴾ من قوله تعالى: ﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾^(١)

بالرسلات اختلف في إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً أو ناقصاً وإلى
هذا الخلاف يشير الإمام ابن الجزري بقوله:

والخلف بنخلقكم وقع

والوجهان صحيحان، ومعنى كمال الإدغام أي إدخال القاف في

الكاف إدخالاً كاملاً بحيث لا يظهر منها شيء، ومعنى نقص الإدغام أي
إبقاء صفة الاستعلاء وزوال صفة القلقة.

ولقد ذكر الإمام ابن الجزري في كتاب التمهيد أن الإدغام الكامل

أول، وذلك تبعاً لأبي عمرو الداني.

وإلى الكلمات السبع الأول يشير صاحب لآلئ البيان بقوله:

لَحَفَصْنَا وَمَمِلْتُ مَجْرَاهَا	ءَأَعَجَمِي سَهَّلْتُ أَخْرَاهَا
سَيْنَا وَيَسُّطُ وَثَانِي بَسْطَةُ	وَاضْمُمُ أَوْ افْتَحْ ضَعْفُ رَوْمٍ وَآتَى
هَازِينَ فِي الْمَصِيطِرُونَ نُقْلًا	وَالصَّادُ فِي مُصِيطَرٍ خُذْ وَكَلًا



(١) سورة المرسلات الآية (٢٠).

السؤال رقم (٤٠):

- عرف المقطوع والموصول؟ وبين الكلمات التي اتفقت المصاحف على

قطعها في كل موضع؟

الإجابة:

المقطوع هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصاحف

العثمانية.

والموصول: هو كل كلمة متصلة بما بعدها رسمًا في تلك المصاحف.

والمقطوع هو الأصل والموصول فرع عنه لأنه الشأن في كل كلمة أن

ترسم مفصولة عن غيرها والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسمًا

وانفصالها لغة في بعض الأحوال.

ومن الملاحظ أن المقطوع هو الذي يقطعه القارئ، ويقف على محل

قطعه عند الحاجة، والموصول هو الذي يصله القارئ، ولا يقطعه بل يقف

عليه عند انقضائه.

والكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل المواضع، وهي في

ست كلمات كالآتي:

١- (أن) مع (لم) قال تعالى: «ذلك أن لم يكن ربك مهلك

القرى»^(١)، «كأن لم تغن بالأمس»^(٢)، «أيحسب أن لم يره أحد»^(٣).

٢- (حيث) مع (ما) قال تعالى: «وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم

شطره لئلا»^(٤).

(١) سورة الأنعام الآية (١٣٢).

(٢) سورة يونس الآية (٢٤).

(٣) سورة البلد الآية (٧).

(٤) سورة البقرة الآية (١٤٤، ١٥٠).

٣- (عن) مع (من) قال تعالى: «فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء»^(١)، «فأعرض عن من تولى عن ذكرنا»^(٢).

٤- (أيا) مع (ما) قال تعالى: «أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنی»^(٣).

٥- (ابن) مع (أم) قال تعالى: «قال ابن أم إن القوم استضعفوني»^(٤).

٦- (إل) مع (ياسين) من قوله تعالى: «سلام على إل ياسين»^(٥).

السؤال رقم (٤١):

- اذكر الكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل

موضع؟

الأجابة:

اتفقت المصاحف على وصل كلمات انحصرت في اثنتين وعشرين

كلمة، وهي:

١- (إن) الشرطية مع (لا) النافية قال تعالى: «إلا تفعلوه تكن فتنة في

الأرض»^(٦)،

٢- (أم) مع (ما) قال تعالى: «أما اشتملت عليه أرحام

الأنثيين»^(٧)، «أما يشركون»، «أما إذا كنتم تعملون»^(٨)، «فأما اليتيم فلا تقهر

وأما السائل فلا تنهر».

(١) سورة النور الآية (٤٣).

(٢) سورة النجم الآية (٢٩).

(٣) سورة الإسراء الآية (١١٠).

(٤) سورة الأعراف الآية (١٥٠).

(٥) سورة الصافات الآية (١٣٠).

(٦) سورة الأنفال الآية (٧٣).

(٧) سورة الأنعام الآية (١٤٣، ١٤٤).

(٨) سورة النمل الآية (٨٤).

٣- (نعم) مع (ما) قال تعالى: ﴿فَنَعْمَا هِيَ﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ نَعْمَا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾^(١).

٤- (كأن) المشددة مع (ما) قال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾^(٢)، ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾.

٥- (أي) مع (ما) قال تعالى: ﴿أَيُّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾^(٣).

٦- (مهما) قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾^(٤).

٧- (رب) مع (ما) قال تعالى: ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥).

٨- (من) الجارة مع (من) الموصولة قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾^(٦)، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾^(٧).

٩- (من) الجارة مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾.

١٠- (في) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف قال تعالى: ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾، ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾.

١١- (عن) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾.

(١) سورة النساء الآية (٥٨).

(٢) سورة الأنعام الآية (١٢٥).

(٣) سورة القصص الآية (٢٨).

(٤) سورة الأعراف الآية (١٣٢).

(٥) سورة الحجر الآية (٢).

(٦) سورة البقرة الآية (١١٤).

(٧) سورة فصلت الآية (٣٣).

١٢- (وي) مع (كأن) قال تعالى «ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر»^(١).

١٣- (وي) مع (كأنه) قال تعالى: «ويكأنه لا يفلح الكافرون».

١٤- (إلياس) قال تعالى: «وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين»^(٢)، «وإن إلياس لمن المرسلين»^(٣).

١٥- (ينئوم) من قوله تعالى: «قال ينئوم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي»^(٤).

١٦- (يوم) مع (إذ) قال تعالى: «وجوه يؤمئذ ناضرة»، «وجوه يومئذ خاشعة»، «وجوه يومئذ ناعمة».

١٧- (حين) مع (إذ) قال تعالى: «وأنتم حينئذ تنظرون»^(٥).

١٨، ١٩- (كالوهم)، (وزنوهم) في قوله تعالى: «وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون».

٢٠- (ال) التعريفية قال تعالى: «الشمس والقمر بحسبان».

٢١- (ها) التي تعرف بهاء التنبيه في قوله تعالى: «هأنتم هؤلاء» بآل عمران الآية (٦٦).

٢٢- (يا) التي للنداء، وهي كثيرة في القرآن، ومثلها قول الله تعالى: «يا أيها الذين ءامنوا توبوا إلى الله» بالتحريم الآية (٨).

فائدة:

هذه الفائدة تتعلق بالمقطوع والموصول عامة، أي ما اتفق على قطعه، وما اتفق على وصله، وما وقع فيه الخلاف، وهي أبيات لشمس الدين ابن

(١) سورة القصص الآية (٨٢).

(٢) سورة الأنعام الآية (٨٥).

(٣) سورة الصافات الآية (١٢٣).

(٤) سورة طه الآية (٩٤).

(٥) سورة الواقعة الآية (٨٤).

الجزري - رحمه الله - من متن الجزرية قال:

وَأَعْرِفْ لَمَقْطُوعَ وَمَوْصُولَ وَتَا
فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِ هُودَ لَا
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا
نُهِوا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُومَ النَّسَاءِ
الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا
فُصِّلَتِ النَّسَاءُ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا
وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَّتْ رُومٌ كِلَا
فَإَيْنَمَا كَانَتْحُلُ صِلَ وَمُخْتَلَفُ
وَصِلَ فَإِلْمُ هُودَ أَلَّنَ نَجْعَلَا
حَجُّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعَهُمُ
وَمَالَ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا
وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلَ

فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
مَعَ مَلَجَاءٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
يُشْرِكُنَّ تُشْرِكُ يَدْخِلْنَ تَعْلُوا عَلَى
بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلَ وَعَنْ مَا
خَلَفَ الْمَنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَسَا
وَخَلَفَ الْأَنْفَالِ وَنَحْلَ وَقَعَا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْمَفْتُوحُ كَسَرَ إِنْ مَا
رَدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلُ صِفُ
أَحْيَ أَفْضَلُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
تَنْزِيلُ شِعْرًا وَغَيْرُ ذِي صِلَا
فِي الظِّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنَّسَاءُ وَصِفُ
تَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزُنُوا تَأْسُوا عَلَى
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهَّالَا
كَذَا مَنْ أَلَّ وَهَآوِيَا لَا تَفْصِلُ

السؤال رقم (٤٢):

- رسمت الكلمات الآتية (رحمت، نعمت، لعنت، امرأت، شجرت،
سنت، قرت، جنت، بقيت، كلمت، بينت) بالتاء المفتوحة مرة، وبالتاء
المربوطة مرة أخرى، اذكر مثالين لكل واحدة بحيث تكون في الأول مفتوحة،
وفي الثاني مربوطة؟

الإجابة:

١- الكلمة الأولى:

أ- (رحمت) المفتوحة التاء، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ الآية
(٣٢) من سورة الزخرف.

ب- (رحمة) المربوطة التاء، قال تعالى: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية (٨٧) من سورة الإسراء.

٢- الكلمة الثانية:

أ- (نعمت) المفتوحة التاء، قال تعالى: ﴿فَذَكَرَ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ الطور (٢٩).

ب- (نعمة) المربوطة التاء، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ النحل (١٨).

٣- الكلمة الثالثة:

أ- (لعنت) المفتوحة التاء، قال تعالى: ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران (٦١).

ب- (لعنة) المربوطة التاء، قال تعالى: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف (٤٤).

٤- الكلمة الرابعة:

أ- (امرات) مفتوحة التاء، قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ يوسف (٣٠).

ب- (امراً) مربوطة التاء، قال تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ سورة النساء الآية (١٢٨).

٥- الكلمة الخامسة:

أ- (شجرت) مفتوحة التاء، قال تعالى: ﴿إِنْ شَجَرِ الْزُقُومِ﴾ سورة الدخان (٤٣).

ب- (شجرة) مربوطة التاء، قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ المؤمنون (٢٠).

٦- الكلمة السادسة:

أ- (سنت) مفتوحة التاء، قال تعالى: ﴿سَنَتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ غافر (٨٥).

ب- (سنة) مربوطة التاء، قال تعالى: «سنة الله في الذين خلوا»
الأحزاب (٣٨).

٧- الكلمة السابعة:

أ- (قرت) مفتوحة العين، قال تعالى: «قرت عين لي ولك» سورة
القصص الآية (٩).

ب- (قرة) مربوطة العين، قال تعالى: «ربنا هب لنا من أزواجنا
وذرياتنا قررة أعين» الفرقان (٧٤).

٨- الكلمة الثامنة:

أ- (جنت) مفتوحة العين، قال تعالى: «فروح وريحان وجنت نعيم»
الواقعة (٨٩).

ب- (جنة) مربوطة العين، قال تعالى: «أن يدخل جنة نعيم» المعارج
(٣٨).

٩- الكلمة التاسعة:

أ- (بقيت) مفتوحة التاء، قال تعالى: «بقيت الله خير لكم» هود
(٨٦).

ب- (بقية) مربوطة التاء، قال تعالى: «وبقية مما ترك آل موسى» البقرة
(٢٤٨).

١٠- الكلمة العاشرة:

أ- (كلمت) مفتوحة التاء، قال تعالى: «وقمت كلمت ربك الحسنی»
الأعراف (١٣٧).

ب- (كلمة) مربوطة التاء، قال تعالى: «وقمت كلمة ربك لأملأن» هود
(١١٩).

١١- الكلمة الحادية عشرة:

أ- (بينت) مفتوحة التاء، قال تعالى: «أم آتيناهم كتاباً فهم على بينت
منه» فاطر (٤٠).

ب- (بينة) مربوطة التاء، قال تعالى: ﴿كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾
البقرة (٢١١).

فائدة:

لقد أشار صاحب لآلئ البيان إلى التاءات المفتوحة بقوله:

تَا رَحِمَتِ الْأُولَىٰ مَعَ الْأَعْرَافِ	وَزَخَرَفِ وَالرُّومِ هُودُ كَافِ
وَفِي بَمَا رَحِمَتِ الْخُلُوفُ أَتَىٰ	وَنَعِمَتِ الْبَقْرَةَ الْأُخْرَىٰ بَتَا
كَذَّابًا بِإِبْرَاهِيمَ أُخْرَيْنَ مَعَ	ثَلَاثَةِ النَّحْلِ أُخِيرَاتِ تَقَعُ
مَعَ فَاطِرٍ وَفِي الْعُقُودِ الثَّانِي	وَالطُّورِ مَعَ عَمْرَانَ مَعَ لُقْمَانَ
وَالْخُلُوفِ فِي نِعْمَةِ رَبِّي وَأَمْرَاتِ	مَتَىٰ تُصَفِّ لِرُوحِهَا بِالتَّاءِ أَتَتْ
كَاللَّاتِ مَعَ هِيَهَاتِ ذَايَا أَبَتْ	وَلَاتِ مَعَ مَرْضَاتِ إِنَّ شَجَرَتْ
وَسُنَّتِ الثَّلَاثِ عِنْدَ فَاطِرِ	وَمَوْضِعِ الْأَنْفَالِ ثُمَّ غَاْفِرِ
وَلَعْنَتِ النَّوْرِ وَنَجْعَلِ لَعْنَتَا	وَأَبْنَتْ مَعَ قُرَّةِ عَيْنِ فَطَرْتَا
بَقِيَّتِ اللَّهُ وَأَيْضًا مَعْصِيَتِ	مَعَا وَجَنْتِ نَعِيمٍ وَقَعَّتِ
كَلِمَتِ الْأَعْرَافِ بِالْخُلُوفِ أَتَىٰ	وَمَا قَرَىٰ فَرْدًا وَجَمْعًا فَبَتَا
وَهُوَ جَمَالَتِ وَآيَاتِ أَتَتْ	بِالْعَنْكَبُوتِ فِي التِّي تَأْخَرَتْ
مَعَ يُوسُفَ وَهُمْ عَلَىٰ يَنَنْتِ	وَالْغُرَفَاتِ وَكَلَا غِيَابَتْ
وَتَمَرَاتِ فُصِّلَتْ وَكَلِمَتِ	يُونُسَ وَالْأَنْعَامِ وَالطُّوْلِ بَدَتْ
لَكِنْ بَثَانِي يُونُسَ الْخُلُوفِ اسْتَقَرَّ	مَعَ غَاْفِرِ فَسَبْعَةَ فِي أَتْنَىٰ عَشَرَ

السؤال رقم (٤٣):

- عرف كلا من الروم والإشمام مع ذكر أمثلة توضح ما تقول؟

الإجابة:

الروم: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًا يدركه القريب دون البعيد، أي أن الروم يسمع ولا يرى بدليل الإدراك بالسماع للقريب دون البعيد، ولو أنه يرى لرآه القريب

والبعيد ببصره، وقيل إن الروم هو الإتيان ببعض الحركة^(١) والإشمام: هو ضمك^(٢) شفتيك بعد سكون الحرف بدون صوت، فلا يدرك إلا بالبصر، ويكون في الحرف الموقوف عليه، ولا يكون إلا في المرفوع أو المضموم، وهناك نوعان آخران من الإشمام وهما:

الأول: خلط حرف بحرف كما في لفظ الصراط وصراط، وذلك من مثل قول الله تعالى: «صراط الذين أنعمت عليهم» حيث تمزج الصاد بصوت الزاي.

والثاني: خلط حركة بحركة وهو نوعان:

الأول: كما في "قيل" وبابه وكيفية ذلك أن ينطق بحركة مركبة من حركتين ضمة فكسرة وجزء من الضمة مقدم، وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، وهو في مثل قوله تعالى: «وإذا قيل لهم» بالبقرة.

والثاني: ضم الشفتين مصاحباً لإسكان الحرف بدون صوت لذلك الضم، وهو في لفظ (تأمننا) من قوله تعالى: «قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف» من سورة يوسف وما يجوز فيه الإشمام في باب الإدغام الكبير وهو موضح في كتب القراءات.

السؤال رقم (٤٤):

- عرف همزة الوصل، مبيناً أماكن وجودها موضعاً حركتها في كل؟

الإجابة:

همزة الوصل: هي الهمزة التي تظهر في الابتداء وتسقط في الـدرج^(٣)، وتكون في الأسماء والأفعال، والحروف، فإن جاءت في اسم نحو: (الحمد لله)، تفتح الهمزة.

(١) المكرر فيما تواتر من القراءات السبع ص ٨.

(٢) الإرشادات الجليلة ص ٥١٣.

(٣) مئة المجيد ص ١٣٢.

- ووقعت منكورة في سبعة ألفاظ في القرآن وهي:

- ١- ابن. ٢- وابنت. ٣- وابنتي.
- ٤- امرئ. ٥- اثنين. ٦- اسم: نحو: (اسم ربك).
- ٧- اثنتا واثنتين.

- ووقعت في ثلاثة أسماء في القرآن وهي:

- ١- است ٢- وابنم ٣- وأيم الله في القسم.
- ويزاد في النون فيقال: وإيمن الله، ويبدأ في هذه الأسماء بكسر الهمزة. وإذا وقعت همزة الوصل في فعل أمر، فانظر إلى ثالثه، فإن كان مكسوراً أو مفتوحاً فيبدأ فيه بكسر الهمزة نحو: اذهب واضرب، وارجع. وإن كان ثالثه مضموماً ضمّاً لازماً فيبدأ فيه بضم الهمزة نحو: اتل، وانظر، واضطر وما شابه ذلك.

وأما إذا كان ثالثه مضموماً ضمّاً عارضاً فيبدأ فيه بالكسر نظراً لأصله، نحو: امشوا، واقضوا، وابنوا، وأتوا، فإن أصله: (امشيوا، واقضيوا، وأتوا) وابنوا، لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت: امش، وامشيا، واقض، واقضيا. هكذا، فتجد عين الفعل مكسورة في هذه الأفعال فاعلم أن الضمة فيه عارضة، وتكون همزة الوصل في ماضي الخماسي والسداسي، وأمرهما ومصدرهما، مثل: انطلق: ماضي انطلق: أمر، وانطلاق: مصدر.

واستخرج: ماضي، استخرج، واستخراج: مصدر.

وأمر الثلاثي كاضرب، واعلم، ويبدأ في هذا كله بكسر الهمزة. ولا تأتي في حرف إلا في "أيم الله" للقسم، وفي "ال" للتعريف، وتكون مفتوحة فيها. وتحذف بعد همزة الاستفهام، نحو: (استغفر لهم)، (قل اتخذتم)، (أفترى على الله كذباً)، (أطلع الغيب)، (أستكبرت)، (أصطفى البنات)، (أخذتم).

أما إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولا التعريف، فلا تحذف؛ كي لا يلبس الاستفهام بالخبر.

ومثال ذلك «الذكرين» موضعى الأنعام، و«الآن» موضعى يونس، و«الله أذن لكم» بيونس، و«الله خير أما تشركون» بالنمل.

ويبدأ باللام أو بهمزة الوصل في قوله تعالى: «بئس الاسم الفسوق» والله أعلى وأعلم.

السؤال رقم (٤٥):

- اكتب باختصار عن بعض الحروف التي تحذف وصلًا، والحروف التي تثبت وقفًا، موضحًا ذلك بالأمثلة؟
الإجابة:

١- حرف الواو في المفرد والجمع تحذف في الوصل لالتقاء الساكنين فهي ثابتة رسمًا ووقفًا، نحو: (يمحو الله ما يشاء)، (ملاقو الله)، (مرسلوا الناقة)، (كاشفو العذاب)، (جابو الصخرة) وما شاكل ذلك إلا في أربعة أفعال واسم واحد، وهي محذوفة فيها رسمًا ولفظًا ووقفًا ووصلًا وهي: «ويدع الإنسان» بالإسراء، «ويمحو الله الباطل» بالشورى فهي هكذا «يمح الله الباطل»، «يوم يدع الداع» بالقمر، «سندع الزبانية» بالعلق.

أما الاسم: فهو: «وصالح المؤمنين» بالتحريم، على أنه جمع مذكر سالم.
٢- وأما الياء: فتثبت في (أولي الأيدي والأبصار)، وحذفت في (ذا الأيد إنه أواب)، ويوقف في الأولى بإثبات الياء، وفي الثانية بحذفها.

ويوقف بإثبات الياء في (معجزي الله)، و(محلي الصيد) و(حاضري المسجد الحرام)، و(أتى الرحمن)، و(مهلكي القرى)، و(المقيمي الصلاة).

وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن مثال: ﴿وسوف يؤت الله﴾
 بالنساء، ﴿واخشون اليوم﴾ بالمائدة، ﴿ننج المؤمنين﴾ بيونس، ﴿بالواد
 المقدس﴾ بطة والنازعات، و﴿واد النمل﴾ بالنمل، و﴿الواد الأيمن﴾
 بالقصص و﴿الجوار المنشآت﴾ بالرحمن، ﴿الجوار الكنس﴾ بالتكوير،
 ﴿لهاد الذين آمنوا﴾ بالحج، ﴿بهاد العمى﴾ بالروم، ﴿صال الجحيم﴾
 بالصفات، ﴿تغن النذر﴾ بالقمر، ﴿يردن الرحمن﴾ بياسين، ﴿يا عباد
 الذين آمنوا﴾ الأولى بالزمر، ﴿يناد المناد﴾ بقاف.

٣- وأما الألف فإن حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة
 رسماً ووقفاً مثال ﴿ذاقا الشجرة﴾، ﴿كلتا الجنتين﴾، ﴿وقالا الحمد لله﴾،
 ﴿يا أيها النبي﴾ إلا في ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف رسماً ويوقف على
 الهاء فيها من غير ألف وهي: ﴿أيه المؤمنون﴾ بالنور و﴿يا أيه الساحر﴾
 بالزخرف و﴿أيه الثقلان﴾ بالرحمن هذه مواضع الحذف، مواضع
 بالاتفاق^(١) على إثبات الألف فيها عند الوقف، وهو:

﴿اهبطوا مصرًا﴾ بالبقرة، ﴿وليكونا من الصاغرين﴾، بيوسف،
 و﴿لنسفعاً بالناصية﴾ بالعلق.

ولفظ إذا المنون مثل: ﴿إذا لا بتغوا﴾، وألف ﴿لكننا هو الله﴾
 بالكهف وقفاً.

ثبتت الألف وقفاً وتحذف وصلاً في الضمير، مثال: (أنا النذير)،
 (الظنوننا)، (الرسولنا)، (السبيلا)، و(قواريرا) الموضع الأول بسورة الإنسان
 فقط.

ومما حذفت وصلاً ووقفاً وثبتت رسماً: (ثموداً) في أربعة مواضع هي:

١- ﴿وثمودا وأصحاب الرس﴾.

٢- ﴿ألا إن ثمودا كفروا ربهم﴾ بهود.

(١) مئة المجيد ص (١٣٠)، بيان الحذف والإثبات لحفص عن عاصم الكوفي.

٣- ﴿وَتَمُودَا وَقَدْ تَبِينَ لَكُمْ﴾ بالعنكبوت.

٤- ﴿وَتَمُودَا فَمَا أَبْقَى﴾ بالنجم.

السؤال رقم (٤٦):

- ما هي الحروف (الجوفية والهوائية- الحلقية- اللهوية- الشجرية-

الذلقية- النطعية- الأسلية- اللثوية- الشفوية)؟

وما علة هذه التسمية؟

الإجابة:

ذكر الدكتور سالم محيسن في الرائد تحت عنوان "ألقاب الحروف"

وهي:

١-٢ الجوفية والهوائية وهي: حروف المد الثلاثة، ولقبت بذلك لأن

مبدأ أصواتها مبدأ الحلق، ثم تمتد الأصوات وتمر في كل جوف الحلق والفم

وهو الخلاء الداخل فيه. فليس هن حيز محقق ينتهين إليه كما هو لسائر

الحروف بل ينتهين بانتهاء الهواء، أعني هواء الفم وهو الصوت.

٣- الحلقية: وهي ستة أحرف: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين،

والخاء، ولقبت بذلك ونسبت إلى الحلق لخروجها منه.

٤- اللهوية: وهما: القاف، والكاف، ولقبا بذلك لأنهما يخرجان من

آخر اللسان عند اللهأة، فنسبا إليها.

٥- الشجرية: وهي ثلاث حروف: الجيم، والشين، والياء، ولقبت

بذلك لخروجها من شجر الفم، وهو منفتح ما بين اللحين.

٦- الذلقية: وهي ثلاثة حروف: اللام والنون والراء، ولقبت بذلك

نسبة لخروجها من ذلق اللسان، وهو طرفه.

٧- النطعية: وهي ثلاثة حروف: الطاء، والذال، والتاء، ولقبت بذلك

لخروجها من اللثة المجاورة لنطع الفم، أي جلد غار الحنك الأعلى وهو

سعته.

٨- الأسلية، وهي ثلاثة حروف: الصاد، والسين، والزاي، ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان وهي طرفه.

٩- اللثوية: وهي ثلاثة حروف: الظاء، والذال والطاء، ولقبت بذلك لمجاورة مخرجها للثة وهي اللحم المركب فيه الأسنان.

١٠- الشفوية: وهي أربعة حروف: الفاء والواو والباء والميم، ولقبت بذلك لخروجها من الشفة، هذا والله أعلى وأعلم.

السؤال رقم (٤٧):

- فرق بين الوقف والقطع والسكت؟

الإجابة:

الوقف: معناه في اللغة الكف عن مطلق شيء.

يقال: وقفت فلاناً عن كذا إذا كففته عنه ومنعته عن مباشرته. ومعناه في الاصطلاح - كما قال ابن الجزري في النشر - قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه إن صلح الابتداء به، وإما بما قبله من غير قصد الإعراض عن القراءة. ويكون الوقف في رءوس الآي وأواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً.

والقطع في اللغة الإبانة والإزالة، يقال: قطعت الرقبة إذا أبنتها وفصلتها، وأزلتها عن مكانها.

وفي الاصطلاح: قطع القراءة بالكلية، والانتقال عنها إلى حال أخرى، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على رأس آية، لأن رءوس الآي في نفسها مقاطع. ونقل في النشر^(١) عن عبد الله بن أبي الهذيل أنه قال: إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يتمها... وظاهر هذا العموم، فلا ينبغي للقارئ أن يقف على كلمة في أثناء الآية، ويقطع قراءته عليها، سواء كان في الصلاة أم خارجها.

(١) معالم الاهتداء ص (١٨٨).

ونقل في النشر عن أبي الهذيل السابق ذكره أنه قال: كانوا يكرهون أن يقرءوا بعض الآية ويدعوا بعضها، وهذا أعم من أن يكون في الصلاة أم خارجها . وعبد الله بن أبي الهذيل هذا تابعي كبير، وقوله: كانوا: يدل على أن الصحابة -رضي الله عنهم أجمعين- كانوا يكرهون ذلك.

والسكت في اللغة الامتناع، يقال: سكت فلان عن الكلام إذا امتنع منه، واصطلاحاً: قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس مع قصد القراءة وهو مقيد بالسماع، فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل، وصحت به الرواية، ويكون في وسط الكلمة، وفيما اتصل رسماً.

السؤال رقم (٤٨):

- اذكر حكم الوقف على (نعم) في القرآن الكريم مع ذكر مواضعها؟
الإجابة:

نبدأ أولاً بذكر مواضع (نعم) في القرآن الكريم ثم نتبع ذلك بذكر حكم الوقف عليها:

أولاً: مواضع نعم في القرآن الكريم :

اعلم أن هذه الكلمة وقعت في القرآن الكريم في أربعة مواضع:

١- ﴿فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً، قالوا نعم﴾ سورة الأعراف آية (٤٤).

٢- ﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ سورة الأعراف الآية (١١٤).

٣- ﴿قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين﴾ سورة الشعراء آية (٤٢).

٤- ﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾ سورة الصافات آية (١٨).

ثانياً: حكم الوقف على (نعم) في الآيات السابقة:

الموضع الأول: الوقف عليها كاف، لأن (قالوا نعم) جواب أهل النار عن سؤال أهل الجنة لهم وهو (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً).

الموضع الثاني: لا يجوز الوقف فيها على نعم، لأن جملة (وإنكم لمن المقربين) معطوفة على الجملة المحذوفة التي قامت (نعم) مقامها في الجواب.
الموضع الثالث: يقال فيها كل ما قيل في الآية الثانية.

الموضع الرابع: لا يسوغ الوقف فيها على نعم أيضاً، لأن جملة وأنتم داخرون في محل نصب على أنها حال من الفاعل الذي حذف مع فعله وقامت نعم مقامه.

السؤال رقم (٤٩):

– اذكر حكم الوقف على (بلى) في القرآن الكريم؟ مع ذكر مواضع ذكرها؟

الإجابة:

بلى: هي^(١) حرف جواب، يجاب بها كلام قبلها وتختص بالنفي بمعنى أنها لا تقع إلا بعد كلام منفي. فلا تقع بعد كلام مثبت إلا في التثنية واليسير من الأساليب، وهي تفيد إبطال النفي قبلها ونقضه وتقرر نقيضه، وقد وقعت في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعاً في ست عشرة سورة، وينقسم حكمها، أو حكم الوقف عليها على ثلاثة أقسام.

القسم الأول: ما يختار فيه كثير من القراء وأهل اللغة الوقف عليها، لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها، وذلك في عشرة مواضع هي:

١- «أم تقولون على الله ما لا تعلمون، بلى» سورة البقرة الآية

(٨٠، ٨١).

٢- «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، بلى» سورة البقرة الآية

(١١١، ١١٢).

٣- «ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى» سورة آل عمران الآية

(٧٥، ٧٦).

(١) معالم الاهتداء ص ١١٠ وما بعدها.

٤- ﴿ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ، بَلَى﴾ سورة آل عمران الآية (١٢٤، ١٢٥).

٥- ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا، بَلَى﴾ سورة الأعراف الآية (١٧٢).

٦- ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ، بَلَى﴾ سورة النحل الآية (٢٨).

٧- ﴿عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ، بَلَى﴾ سورة يس الآية (٨١).

٨- ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رَسُولُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا، بَلَى﴾ سورة غافر الآية (٥٠).

٩- ﴿عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى، بَلَى﴾ سورة الأحقاف الآية (٣٣).

١٠- ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْجُورَ، بَلَى﴾ سورة الانشقاق الآية (١٤، ١٥).

القسم الثاني: ما لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها وذلك في سبعة مواضع:

١- ﴿قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا﴾ سورة الأنعام الآية (٣٠).

٢- ﴿بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ سورة النحل الآية (٣٨).

٣- ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ سورة سبأ الآية (٣).

٤- ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾ سورة الزمر الآية (٥٩).

٥- ﴿قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا﴾ سورة الأحقاف الآية (٣٣).

٦- ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَ﴾ سورة التغابن الآية (٧).

٧- ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوِيَ بَنَانَهُ﴾ سورة القيامة الآية (٤).

القسم الثالث: ما اختلفوا في جواز الوقف عليها، والأرجح المنع لأن بعدها متصل بما قبلها وهي خمسة مواضع.

١- ﴿قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾ سورة البقرة الآية (٢٦٠).

٢- ﴿قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ﴾ سورة الزمر الآية (٧١).

٣- «بلى ورسلنا» سورة الزخرف الآية (٨٠).

٤- «قالوا بلى ولكنكم فتنم أنفسكم» سورة الحديد الآية (١٤).

٥- «قالوا بلى قد جاءنا نذير» سورة الملك الآية (٩).

وقد نظم العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي مواضع بلى الاثنين والعشرين، مع تقسيم هذه المواضع إلى ثلاثة أقسام، وبيان حكم كل قسم منهما فقال:

حُكِّمَ بَلَى فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ	ثَلَاثَةٌ عَنْ عَابِدِ الرَّحْمَنِ
أَعْنَى السَّيُّوْطِيُّ جَامِعُ الْإِتْقَانِ	عَنْ عُصْبَةِ التَّفْسِيرِ وَالْبُرْهَانِ
فَالْوَقْفُ فِي سَبْعٍ عَلَيْهَا قَدْ مَنَعَ	لِمَا لَهَا تَعَلُّقٌ بِمَا جَمَعَ
قَالُوا بَلَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ	وَالنَّحْلِ وَعَدَا عَنْ ذَوِي الْأَفْهَامِ
وَقُلْ بَلَى فِي سَبَا قَدْ اسْتَقَرَّ	كَذَا بَلَى قَدْ فَاتَلَوْهَا فِي الزُّمَرِ
قَالُوا بَلَى فِي آخِرِ الْأَحْقَافِ	وَفِي التَّغَابِنِ لِلذِّكْرِ الْوَافِي
وَقُلْ بَلَى فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ	فَاحْذَرِ مِنَ التَّفْرِيطِ وَالْمَلَامَةِ
وَحَمْسَةٌ فِيهَا خِلَافٌ زَبَرَا	بِالْمَنَعِ وَالْجَوَازِ حَيْثُ حَرَّرَا
بَلَى وَلَكِنْ قَدْ أَتَى فِي الْبَقَرَةِ	وَفِي الزُّمَرِ بَلَى وَلَكِنْ حَرَّرَهُ
بَلَى وَرُسَلْنَا أَتَى فِي الزُّخْرَفِ	وَفِي الْحَدِيدِ مِثْلَهَا عَنْهُمْ قَقَى
قَالُوا بَلَى فِي الْمُلْكِ ثُمَّ جَوَزُوا	فِي ثَالِثِ الْأَقْسَامِ وَقَفَا أَبْرَزُوا
وَعَدَهَا عَشْرٌ سِوَى مَا قَدْ ذَكَرَ	لَمْ تُخَفَّ عَنْ فَهْمِ الذِّكْرِ الْمُسْتَقَرِّ

السؤال رقم (٥٠):

- اذكر حكم الوقف على (كلا) في القرآن الكريم؟

الإجابة:

كلا في كتاب ربنا سبحانه وتعالى لها أربعة معان، لا تخرج في جميع موارد عنها: الردع والزجر، معنى حقاً، معنى نعم، معنى الإستفتاح، وقد ذكر لها الإمام القرطبي في تفسيره معنى خامساً، وهو أن تكون بمعنى لا

وقد وقعت هذه الكلمة (كلا) ^(١) في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً في خمس عشرة سورة. كلها في النصف الثاني من القرآن.

وليس في النصف الأول منها شيء ولذلك قال بعضهم:
وَمَا نَزَلَتْ كَلًّا بِثَرِبٍ فَأَعْلَمَنْ وَلَمْ تَأْتِ فِي الْقُرْآنِ فِي نِصْفِهِ الْأَعْلَى
قال العلامة بدر الدين الزركشي في البرهان: وحكمة ذلك أن النصف الثاني نزل أكثره بمكة. وأكثرها جابرة فتكررت هذه الكلمة على وجه التهديد والتعنيف لهم والإنكار عليهم بخلاف النصف الأول. وما نزل منه في اليهود لم يحتج إلى إيرادها فيه لذهم وضعفهم ثم نقل الزركشي عن الإمام مكّي بن أبي طالب أنه قسم (كلا) أربعة أقسام:

القسم الأول: ما يحسن الوقف فيه عليها - على معنى الرد لما قبلها - والإنكار له فتكون بمعنى: ليس الأمر كذلك. والوقف عليها في هذه المواضع هو الاختيار. ويجوز الابتداء بما بعدها على معنى (حقاً) أو على معنى (ألا) وذلك أحد عشرة موضعاً هي:

١- «أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً كلا» سورة مريم الآية (٧٨، ٧٩).

٢- «واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا» سورة مريم الآية (٨١، ٨٢).

٣- «لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت كلا» سورة المؤمنین الآية (١٠٠).

٤- «قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا» سورة سبأ الآية (٢٧).

٥- ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيهِ كلاً﴾ سورة المعارج الآية (١٥، ١٤).

٦- ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلاً﴾ سورة المعارج الآية (٣٩، ٣٨).

٧- ﴿ثم يطمع أن أزيد كلاً﴾ سورة المدثر الآية (١٦، ١٥).

٨- ﴿بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتي صحفاً منشرة كلاً﴾ سورة المدثر الآية (٥٣، ٥٢).

٩- ﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين، كلاً﴾ سورة المطففين الآية (١٣، ١٤).

١٠- ﴿وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه زرقه فيقول ربي أهانن، كلاً﴾ سورة الفجر الآية (١٧، ١٦).

١١- ﴿يحسب أن ماله أخلده، كلاً﴾ سورة الهمزة الآية (٤، ٣).
القسم الثاني: ما لا يحسن الوقوف فيه عليها، ولكن يتبدأ بها، وذلك في ثمانية عشر موضعاً.

١- ﴿كلاً والقمر﴾ سورة المدثر الآية (٣٢).

٢- ﴿كلاً إنه تذكرة﴾ سورة المدثر الآية (٥٤).

٣- ﴿كلاً لا وزر﴾ سورة القيامة الآية (١١).

٤- ﴿كلاً بل تحبون العاجلة﴾ سورة القيامة (٢٠).

٥- ﴿كلاً إذا بلغت التراقي﴾ سورة القيامة (٢٦).

٦- ﴿كلاً سيعلمون﴾ سورة النبأ آية (٤).

٧- ﴿كلاً لما يقض ما أمره﴾ عبس آية (٢٣).

٩- ﴿كلاً بل تكذبون بالدين﴾ الإنفطار (٩).

١٠- ﴿كلاً إن كتاب الفجار﴾ المطففين (٧).

١١- ﴿كلاً إنهم عن ربهم﴾ المطففين (١٥).

١٢- «كلا إن كتاب الأبرار» المطففين (١٨).

١٣- «كلا إذا دكت الأرض» الفجر (٢١).

١٤- «كلا إن الإنسان ليطغى» العلق (٦).

١٥- «كلا لمن لم ينته» العلق (١٥).

١٦- «كلا لا تطعه» العلق (١٩).

١٧- «كلا سوف تعلمون» التكاثر (٣).

١٨- «كلا لو تعلمون» التكاثر (٥).

القسم الثالث: ما لا يحسن الوقف فيه عليها، ولا يحسن الابتداء بها، بل تكون موصولة بما قبلها من الكلام، وبما بعدها، وذلك في موضعين هما:

١- «ثم كلا سيعلمون» النبأ (٥).

٢- «ثم كلا سوف تعلمون» التكاثر (٤).

القسم الرابع: ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها، بل توصل بما قبلها، في موضعين هما:

١- «قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون» سورة الشعراء (١٥).

٢- «قال كلا إن معي ربي سيهدين» سورة الشعراء (٦٢).

السؤال رقم (٥١):

- اذكر الفرق بين الضاد والظاء، واذكر مواد الظاء الواردة في القرآن

الكريم من حيث الاتفاق والاختلاف على نطقها؟
الإجابة:

الفرق بين الضاد والظاء:

جاء في العميد^(١) أن الفرق بين الضاد والظاء يكون من حيث المخرج وهو عبارة عن أن الضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس

(١) فتح المجيد شرح العميد ص (١٣٠).

العليا، أو منهما معاً، وأما الظاء فتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العيا على ما فصل في مخارج الحروف.
ومن حيث الصفة فإن الضاد مستطيلة، والطاء ليست كذلك، وفي ذلك يقال:

وَالضَّادُّ بِاسْتِفَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيَّزٍ مِنَ الطَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

مواد الظاء الواردة في القرآن الكريم: تقع الظاء غير المستطيلة في القرآن الكريم في ثلاثين مادة متفق عليها، ومادة واحدة مختلف فيها.

فأما المواد المتفق عليها فهي حسب ورودها في الجزرية كما يلي:

- ١- مادة الضعن، بمعنى الرحيل في قوله تعالى «يَوْمَ ظَعْنُكُمْ» فقط.
- ٢- مادة الظل، ضد الشمس والحر نحو قوله تعالى: «وَلَا الظَّلُّ وَلَا

الحرور»

- ٣- مادة الظهيرة، أي منتصف النهار، في «من الظهيرة» بالنور، «وحيث تظهرون» بالروم فقط.

٤- مادة العظمة نحو «وهو العلي العظيم».

٥- مادة الحفظ نحو قوله تعالى: «وإنا له لحافظون».

- ٦- مادة اليقظة، ضد النوم في قوله تعالى: «وتحسبهم أيقاظاً» فقط.

- ٧- مادة الإنظار، بمعنى التأخير نحو قوله تعالى: «إنك من المنظرين».

- ٨- مادة العظم، المقابل للحم، نحو قوله تعالى: «فكسونا العظام لحماً».

- ٩- مادة الظهر، المقابل للبطن، نحو قوله تعالى: «إلا ما حملت ظهورها»، ومنها الظهر، بمعنى التحريم، نحو: «يظاهرون من نسائهم».

- ١٠- مادة اللفظ، بمعنى الطرح في قوله تعالى: «ما يلفظ من قول» فقط.

١١- مادة ظهر مجردة أو مزيدة بمعانيها المختلفة كالوضوح والبيان نحو قوله تعالى: «ما ظهر منها وما بطن»، «ظهر الفساد» أو الغلبة والانتصار نحو قوله تعالى: «فأصبحوا ظاهرين»، أو الاطلاع والإحاطة، نحو قوله تعالى: «أظهره الله عليه»، أو المناصرة والمعاونة نحو قوله تعالى: «وظاهروا على إخراجكم»، والملائكة بعد ذلك ظهير، وغير ذلك من المعاني التي تدل عليها هذه المادة.

١٢- مادة اللظى، أي النار، في قوله تعالى: «إنها لظى»، «ناراً تالظى» فقط.

١٣- مادة الشواظ، أي اللهب الذي لا دخان له في «شواظ من نار».

١٤- مادة الكظم نحو: «وهو كظيم».

١٥- مادة الظلم نحو: «ولا يظلم ربك أحداً».

١٦- مادة الغلظة، ضد اللين نحو قوله تعالى: «غليظ القلب».

١٧- مادة الظلمة نحو: «أو كلظلمات».

١٨- مادة الظفر بضم الظاء في قوله تعالى: «كل ذي ظفر» فقط.

١٩- مادة الانتظار نحو قوله تعالى: «إنا منتظرون».

٢٠- مادة الظمأ، أي العطش نحو قوله تعالى «لا يصيبهم ظمأ».

٢١- مادة الظفر بفتح الظاء، أي النصر، في قوله تعالى: «من بعد أن

أظفركم» فقط.

٢٢- مادة الظن نحو «بل ظننتم».

٢٣- مادة الوعظ نحو قوله تعالى: «وهو يعظه» إلا «عضين» بالحجر

فإنها بالضاد.

٢٤- مادة ظل، التي تفيد اتصاف الاسم بالخبر طول النهار، وإذا لم

يتصل بها شيء نحو «ظل وجهه»، «فنظل لها عاكفين»، أو اتصل بها تاء

المخاطب المفرد نحو «ظلت عليه عاكفاً»، أو تاء جماعة المخاطبين، نحو «فظلتم تفكهون»، أو واو الجماعة نحو «فظلوا فيه يعرجون»، أو تاء التأنيث نحو «فظلتم أعناقهم»، أو نون النسوة نحو «فيظللن رواكد».

٢٥- مادة الحظر، بمعنى المنع في «محظوراً» بالإسراء فقط.

٢٦- مادة الاحتظار في «كهشيم المحتظر» فقط.

٢٧- مادة الفظاظة، بمعنى الشدة في قوله تعالى: «ولو كنت فظاً»

فقط.

٢٨- مادة النظر نحو «إلى ربها ناظرة»، سوى «يومئذ ناضرة» بالقيامة و«نضرة وسرورا» بالدهر، و«نضرة النعيم» بالمطففين فإنها بالضاد.

٢٩- مادة الغيظ نحو قوله تعالى: «قل موتوا بغيظكم» سوى و«غيض الماء» بـ(هود) و«ما تغيض الأرحام» بـ(الرعد) فإنها بالضاد.

٣٠- مادة الحظ، بمعنى النصيب، قوله تعالى: «لذوا حظ عظيم»، أما

الحض على الطعام نحو: «ولا يحض على طعام المسكين» فإنها بالضاد.

وأما المادة المختلف فيها بالضاد المستطيلة كما هي قراءة حفص وبالطاء غير المستطيلة فهي بضنين بالتكوير، وذلك في قول الله تعالى: «وما هو على الغيب بضنين» الآية (٢٤)، وفي ذلك كله يقول ابن الجزري موضحاً هذه المواد:

والضاد باستطالة ومَخْرَج	مَيَّز من الظَّاء وكلها تحي
في الظَّعن ظَلَّ الظُّهر عظم الحفظ	أَيَقِظْ وانْظُرْ عظم ظَهْر اللَّفْظ
ظَاهِر لَطَى شَوَاطُ كَظُم ظَلَمَا	اغْلُظْ ظَلَامَ ظَفَرٍ انْتَظِرْ ظَمَا
أَظْفَرَ ظَنَّا كَيْفَ جَا وَعِظْ هَوَى	عِضِينَ ظَلَّ النُّحْلُ زُخْرَفَ سَوَا
وَضَلَّتْ ظَلَّتِمَ وَبَرُومَ ظَلُّوا	كَالْحِجَرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُّ
يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ	وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ

إِلَّا بَوِيلَ هَلْ وَأَوَّلَى نَاضِرِهِ وَالْعَيْظَ لَا الرَّعْدَ وَهُودَ قَاصِرِهِ
وَالْحَظَّ لَا الْحَضَّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِّينَ الْخِلَافَ سَامِي
وَأَنْ تَلَاقِيَا الْبَيَّانُ لَا زَمَ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ
وَأَضْطُرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضَتْكُمْ وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

السؤال رقم (٥٢):

- أورد بعض أئمة القرآن أن هناك حروفاً أحادية، وثنائية، وثلاثية كما قال الشاطبي:

"ثَاءٌ مَثَلَتْ" وضح ذلك باختصار شديد؟

الإجابة:

أورد الشاطبي - رحمه الله - في البيت رقم (٤٩) في التعرف على رموز الاجتماع للقراء السبعة، قوله:

وَمِنْهُمْ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مَثَلَتْ وَسِتُّهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا

وقد شرح الإمام القاضي - رحمه الله - في الوافي هذا البيت فقال: ومن حروف أبي جاد الثاء ذو النقط الثلاث فهي رمز للكوفيين الثلاثة عاصم، وحمزة والكسائي إذا اتفقوا في القراءة.

ومن هناك يبدو أن الثاء ثلاثية النقط أي ذات نقط ثلاثة.

ومن هنا نجد أن النقط في القرآن الكريم إما أحادية، أو ثنائية، أو ثلاثية

فقط:

- حروف أحادية النقط:

- ١- الباء، والنقطة أسفلها (ب).
- ٢- الجيم، والنقطة أسفلها (ج).
- ٣- الخاء، والنقطة أعلاها (خ).
- ٤- الذال، والنقطة أعلاها (ذ).
- ٥- الزاي، والنقطة أعلاها (ز).

- ٦- الظاء، والنقطة أعلاها (ظ).
- ٧- الغين والنقطة أعلاها (غ).
- ٨- الفاء، والنقطة أعلاها (ف).
- ٩- النون والنقطة أعلاها (ن).

حروف ثنائية النقط:

- ١- التاء، والنقط أعلاها (ت)
- ٢- القاف، والنقط أعلاها (ق).
- ٣- الياء، والنقط أسفلها (ي).

- حروف ثلاثية النقط وهي:

- ١- الثاء، والنقط أعلاها (ث).
- ٢- الشين، والنقط أعلاها (ش).

فائدة:

١- عدد الحروف الهجائية (٢٨) حرفاً منها (١٤) به نقط، و (١٤) خال من النقط.

٢- عدد الحروف أحادية النقط (٩).

٢- عدد الحروف ثنائية النقط (٣).

٤- عدد الحروف ثلاثية النقط (٢).

٥- هناك عدد كبير من الحروف الهجائية به نقط، وهو يشبه أو يقابل

نفس العدد الخالي من النقط في أغلب الحروف نحو (دذ- رز- س ش- ص

ض- ط ظ- ع غ)، وتعتبر هذه الحروف لبنات تكون منها صرح عظيم

البناء، بديع في مبناه ومعناه، وهو القرآن الكريم، لا يخترقه معتد، فسبحان

من أبدع، وصور، وقال، سبحانه هو الله القادر العظيم.

السؤال رقم (٥٣):

- عرف التسهيل والفتح والإمالة؟ وإلى كم قسم تنقسم الإمالة؟
الإجابة:

التسهيل: مطلق التغيير، ويشمل التسهيل بين بين، والحذف، والإثبات، والنقل، فالتسهيل بين بين هو أن ينطق بالهمزة بينها وبين حرف المد المجانس لحركتها، فينطق بالفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الباء، وبالمضمومة بينها وبين الواو.

والفتح المراد في باب الفتح^(١) والإمالة فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف؛ لأنه لا يقبل الحركة.

والإمالة لغة: التعويج، واصطلاحاً تنقس إلى قسمين كبرى، وصغرى: الإمالة الكبرى: هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، من غير قلب خالص ولا إشباع مفطر، وهي الإمالة المحضة، وتسمى بالإضجاع.

والإمالة الصغرى، هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى بالتقليل بين بين، أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى.

السؤال رقم (٥٤):

- ما هي القلقلة؟ وما حروفها؟ ولماذا سميت مقلقلة؟ وما مراتب القلقلة وما كيفيتها؟ وما المراد من قول بعضهم:

وَقَلْقَلَةٌ مِيلٌ إِلَى الْفَتْحِ مَطْلَقًا وَلَا تَتَّبِعْنَهَا بِالَّذِي قَبْلَ تَجْمُلًا
الإجابة:

القلقلة في اللغة: الإضطراب، وفي الاصطلاح: اضطراب اللسان عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية خصوصاً إذا كان ساكناً^(٢) وحروفها

(١) الإرشادات (٥١٢).

(٢) العميد: ص (٥٨).

خمسة مجموعة في "قطب جد" وتسمى مقلقلة لاضطراب اللسان في الفم عند النطق بها حتى يسمع لها نبرة قوية دون غيرها من الحروف.

- ومراتب القلقله ثلاث، أقواها الساكن الموقوف عليه، ثم الساكن الموصول، ثم المحرك، غير أنها تكون كاملة في المرتبتين الأولتين، وناقصة في المحرك الذي لا يوجد فيه إلا أصلها.

فالقلقله في هذه الحروف أشبه ما تكون بالغنة بالنسبة لحرفي النون والميم التي تكمل في بعض أحوالها، وتضعف في المظهر والمحرك منهما، إذ لا يوجد فيهما حين الإظهار والتحريك إلا الأصل الغنة.

ولقد اختلف العلماء في كيفية القلقله بالنسبة إلى ما سكن من حروفها فقليل: إن الحرف المقلقل يتحرك بحركة مناسبة للحرف الذي قبله عند قلقلته، فإن كان ما قبله مفتوحاً نحو (أقرب) كان الحرف المقلقل قريباً من الفتح، وإن كان ما قبله مكسوراً نحو (اقرأ) كانت القلقله أقرب إلى الكسر، وإن كان ما قبله مضموماً نحو (ادع) كانت القلقله أقرب إلى الضم، أي أن القلقله تابعة لحركة الحرف الذي قبلها حتى تتناسب الحركات.

وقيل إن الحرف المقلقل يتحرك بحركة مناسبة للحرف الذي بعده عند قلقلته مفتوحاً كان أو مكسوراً أو مضموماً، أي أن القلقله تكون أقرب إلى الفتح دائماً دون التفات إلى كون ما قبل الحرف المقلقل، أو ما بعده مفتوحاً أو مكسوراً، أو مضموماً، وهذا معنى البيت المتقدم في السؤال، والله أعلم.

السؤال رقم (٥٥):

- اذكر الأحكام التي تخالف الروضة فيها الحرز مع قصر المنفصل في المد، وبين ما تتفق من ذلك مع المصباح وما يخالف كل منهما الآخر فيه؟
الإجابة:

ورد في العميد الإجابة على جزئيات هذا السؤال مرتبة كالاتي:
ما تخالف الروضة فيه الحرز من الأحكام مع قصر المنفصل:

وتخالف روضة ابن المعدل الحرز مع قصر المنفصل في تسعة أحكام، وهي:

١- وجوب توسط المتصل أي مده أربع حركات فقط، لا جواز مده أربعاً أو خمساً كما في الحرز.

٢- وجوب إبدال همزة الوصل مع مدها إذا وقعت بين همز استفهام ولام ساكنة، وذلك في المواضع الستة المذكورة، لا جواز إبدالها مداً وتسهيلها بلا مد كما في الحرز.

٣- وجوب فتح الضاد في (ضعف) و(ضعفاً) بالروم، دون جواز فتحها وضمها كما في الحرز.

٤- وجوب السين في «المصيظرون» في الطور فقط، دون جواز السين والصاد كما في الحرز.

٥- وجوب الإدغام الكامل في «نخلقكم» بالمرسلات فقط، دون جواز الإدغام الكامل والناقص فيها كما في الحرز.

٦- وجوب الإشمام في نون «تأمننا» بيوסף فقط، لا جواز الإشمام والروم فيها كما في الحرز.

٧- وجوب التفخيم في راء «فرق» بالشعراء، لا جواز تفخيمها وترقيقها كما في الحرز.

٨- وجوب حذف الياء من «آتاني» بالنمل، والألف من «سلاسل» بالدهر عند الوقف عليها، لا جواز الحذف والإثبات فيهما كما في الحرز.

٩- عدم السكت على ألف (عوجاً) و(مرقدنا) ونون (من راق) ولام (بل ران)، لا وجوبه فيها كما في الحرز، ويجمع هذه الأحكام التسعة حسب ترتيبها السابق النظم الآتي:

حَمَدْتُ إلهي مَعَ صَلَاتِي مُسَلِّمًا عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْوَلَا
وَبَعْدَ فَخْذٍ مَا جَاءَ عَنِ حَفْصِ عَاصِمٍ لَدَى رَوْضَةِ لَابِنِ الْمُعَدَّلِ تَقْبَلَا
فَقَصِرَ لِمَفْصُولٍ وَوَسَطَ لِمَتَّصِلٍ وَهَمَزٌ وَصَلٌ مِنْكَ آلَانِ أَبْدَلَا
وَبِالْفَتْحِ ضَعْفُ الرُّومِ وَالسَّيْنِ فِي الْمَصِيطَرُونَ وَنَخْلَقُكُمْ فَأَدْغَمُ مُكَمَّلَا
وَتَأْمَنَّا بِالْإِشْمَامِ فَأَقْرَأُ وَفَخَمَّا بَفَرْقٍ وَآتَانِي احْذِفَا وَسَلَاسِلَا
وَلَا سَكْتٌ فِي عَوْجَا وَمَرْقَدْنَا وَلَا بِيْلَ رَانَ مَنْ رَاقَ وَكُنْ مُتَأَمَّلَا
وَفِيمَ عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ ذَكَرْتُهُ فَكَالْحَرْزِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ رَوَى الْمَلَا
وما يتفق المصباح والروضة فيه من الأحكام مع قصر المنفصل وما
يختلفان فيه منها:

وإذا تأملت ما ثبت خلاف المصباح والروضة فيه للحرز تلخص لك
أن كلا من المصباح والروضة يتفقان في مخالفة الحرز في سبعة أحكام، وهي:

- ١- وجوب إبدال همز الوصل مدا.
 - ٢- وجوب الإدغام الكامل في ﴿نَخْلَقُكُمْ﴾.
 - ٣- وجوب السين في ﴿الْمَصِيطَرُونَ﴾.
 - ٤- وجوب التفخيم في راء (فرق).
 - ٥- وجوب الحذف في ﴿آتَانِي﴾ و ﴿سَلَسَلَا﴾.
 - ٦- وجوب الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾.
 - ٧- وجوب الفتح في ضاد ﴿ضَعْفُ﴾ و ﴿ضَعُفَا﴾ بسورة الروم.
- وأن المصباح ينفرد عن الروضة والحرز بثلاثة أحكام، وهي:
- ١- وجوب إشباع المتصل.
 - ٢- وجوب الصاد في ﴿يَقْبِضُ وَيَصِطُ﴾ و ﴿وَفِي الْخَلْقِ بِصُطَّة﴾.
 - ٣- جواز التكبير من آخر (والضحى) إلى آخر (الناس).
- وأن الروضة تنفرد عن المصباح والحرز بحكمين فقط، وهما:
- ١- وجوب توسط المتصل.

٢- عدم السكت في (عوجا) و (مرقدنا) و (من راق) و (بل ران).

السؤال رقم (٥٦):

- ما أقسام الرء إجمالاً؟ اذكر حالين لكل قسم؟ ولماذا حذر العلماء من

تكرير الرء؟

الإجابة:

نقسم الإجابة على هذا السؤال إلى ثلاثة أقسام كآآي:

أولاً: أقسام الرء إجمالاً:

الرء الواردة في القرآن لحفص مهما اختلفت أحوالها وتعددت صورها

لا تخرج عن خمسة أقسام:

١- الرء المرفقة اتفاقاً.

٢- الرء التي يجوز ترقيقها وتفخيمها، والترقيق أولى.

٣- الرء المفخمة باتفاق القراء إلا عند أبي الحسن علي بن عبد الغني

الحصري وموافقيه فإنهم يرققونها وهو غير معمول به.

٤- الرء التي يجوز تفخيمها وترقيقها، والترقيق أولى.

٥- الرء المفخمة اتفاقاً.

ثانياً: أمثلة على كل قسم:

١- الرء المرفقة اتفاقاً: للرء المرفقة اتفاقاً ثمان أحوال، منها:

- الرء الممالاة: وليس لها إلا موضع واحد وهو بسم الله مجريها بهود

فقط.

- الرء الساكنة وسط الكلمة بشرط أن يكون قبلها كسر أصلي

وبعدها حرف مستفال نحو (الفردوس).

٢- الرء المفخمة اتفاقاً: تنحصر الرء المفخمة اتفاقاً في إحدى عشرة

حالة، وهي:

- الرء الساكنة وسط الكلمة وقبلها ضم نحو (قرآن).

- الراء الساكنة وسط الكلمة بعد كسر عارض نحو (من ارتضى) ولا يكون ما بعدها إلا مستفلاً.

٣- الراء المفخمة عند الجميع إلا الحصرى وموافقيه: للراء المفخمة عند جميع القراء إلا الحصرى، وموافقيه حالتان:

- أن تقع في لفظ (المرء) أو لفظ (مريم) أو لفظ (القرية) فيجوز ترقيقها عندهم نظراً إلى الكسر الواقع بعدها في لفظ (المرء) والياء الواقعة بعدها في لفظ (مريم) و (القرية) بناء على أن ترقيق الراء يتناسب مع الكسر والياء . واتفق القراء عدا هؤلاء القلة على وجوب تفخيمها لوقوعها بعد فتح موجب لتفخيمها بصرف النظر عن الكسر والياء الواقعين بعدها في هذه الألفاظ الثلاثة.

- الراء الساكنة سكوتاً عارضاً في آخر الكلمة للوقف، وهي في الوصل مكسورة إذا كان قبلها فتح نحو (بقدر) أو ضم نحو (فكر) أو ساكن مستعل وقبله فتح نحو (والعصر) أو ضم نحو (إن مع العسر) أو قبلها ألف وبعدها ياء محذوفة نحو (الجوار) أو قبلها ألف وليس بعدها ياء محذوفة نحو (من أنصار) أو قبلها واو مدية نحو (والطور) فيجوز ترقيقها عندهم إجراء للوقف مجرى الوصل.

٤- الراء التي يجوز ترقيقها وتفخيمها والترقيق أولى: من أحوالها:

- الراء الساكنة سكوتاً عارضاً في آخر الكلمة للوقف وبعدها ياء محذوفة للتخفيف ولم ترد في القرآن إلا في (ونذر) المسبوقه بالواو وهي ستة مواضع بالقمر، وفي (الليل إذا يسر) فمن رققها نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للتخفيف وأجرى الوقف مجرى الوصل، إذ هي في اللفظين مرققة عند وصلها، ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف وحذف الياء.

ولا يقاس على (ونذر) و(يسر) لفظ (الجوار) وإن أشبههما في حذف الياء التي كانت بعد الراء للتخفيف ولكن لم ينص عليه كما نص عليهما، والتفخيم والترقيق مبنيان على النص لا على القياس^(١).

- الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقف وبعدها ياء محذوفة للبناء، ولا تكون الا في: (أن أسر)، (فأسر) فقط، فإن هذا الفعل الذي آخره راء مبنى على حذف حرف العلة وهو الياء، فمن رققها نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء، وأجرى مجرى الوصل، إذ هي مرققة عند وصلها.

ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف وحذف الياء.

ولا يقاس على ذلك لفظ (ولم أدر) بالحاقة وإن أشبههم في حذف الياء لكن للجزم لا للبناء، والجزم عارض والبناء أصلي، وأيضاً فإنه لم ينص على (لم أدر) كما نص على (أن أسر)، (فأسر).

٥- الراء التي يجوز تفخيمها وترقيقها والتفخيم أولى: لها ثلاث أحوال منها:

- الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقف وقبلها ساكن مستعل، وقبل الساكن كسر وهي في الوصل مفتوحة، ولم ترد في القرآن إلا في لفظ واحد وهو (مصر) غير المنون، فمن فخمها نظر حالتها في الوصل حيث تكون مفتوحة واجبة التفخيم بصرف النظر عن الكسر الواقع قبل الساكن المستعل الفاصل بينها وبين الراء، واعتبره حاجزاً حصيناً ومانعاً من تأثيره في الراء.

(١) انظر أحوال الراء كاملة في كتاب فتح المجيد شرح كتاب العميد للأستاذ محمود على بسة.

ومن رققها لم ينظر إلى حالتها في الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف واعتبر الكسر المنفصل عنها بحرف الاستعلاء موجباً لترقيقها دون التفات إلى أن حرف الاستعلاء حاجزاً حصين فاصل بين الراء والكسر، وفي ذلك يقال: **واختير أن يُوقَفَ مِثْلُ الوَصْلِ في راءِ مِصرَ القِطْرِ يا ذا الفِصلِ**

٢- الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقف وقبلها ساكن مستعل وقبل الساكن فتح، وهي في الوصل مكسورة نحو (والفجر) (ولم أدر)، فمن فخمها نظر إلى أن الساكن الذي قبلها مسبوق واجبه الترتيق وإلى أن ما قبلها مستفال يناسبه ترقيقها.

السؤال رقم (٥٧):

- اذكر مذاهب القراء السبعة في لام "هل" و"بل" في القرآن الكريم؟

الإجابة:

نبدأ في إجابة هذا السؤال بذكر أبيات الإمام الشاطبي يرحمه الله - أي الأبيات التي تتعلق بلام هل وبل من قصيدته في القراءات السبع التي تسمى بالشاطبية حيث يقول:

أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرَوِي ثَنَى ظَعْنٍ زَيْنَبْ	سَمِيرَ نَوَاهَا طَلْحَ ضَرٍّ وَمُبْتَلَى
فَادْغَمَهَا رَأَوْ وَأَدْغَمَ فَاضِلْ	وَقُورَ ثَنَاهُ سِرْتَيْمَا وَقَدْ حَلَا
وَبَلْ فِي النِّسَاءِ خِلَافَهُمْ بِخِلَافِهِ	وَفِي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامَ حَبٍّ وَحَمَلًا
وَأَظْهَرَ لَدَا وَاعٍ نَبِيلَ ضَمَانِهِ	وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفَ لَا زَاجِرًا هَلَا

ومن خلال شرح الإمام القاضي المسمى (الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع) يتبين لنا مذاهب القراء في لام هل وبل حيث قال: حرورف بل وهل ثمانية وهي: التاء، الثاء، الظاء، الزاي، السين، النون، الطاء، الضاد وظاهر كلام الناظم أن كلا من بل وهل تقع بعدها الحروف الثمانية وليس كذلك فإن لام بل لم يقع بعدها في القرآن إلا سبعة أحرف وهي الحروف المذكورة ما عدا التاء.

ولام هل يقع بعدها في القرآن إلا ثلاثة أحرف وهي النون والتاء،
والتاء.

ولام بل تختص بخمسة وهي: الضاد، والطاء والظاء والزاي والسين.
فهذه الحروف الخمسة لم تقع في القرآن إلا بعد بل نحو: (بل ضلوا)،
(بل طبع)، (بل ظننتم)، (بل زين)، (بل سولت).

وتختص هل بحرف التاء، فلم يقع هذا الحرف إلا بعد هل في «هل
ثوب الكفار» في المطففين وتشترك بل وهل في حرفين وهما النون والتاء فكل
منهما يقع بعد نحو: (بل نقذف)، (بل تأتيهم). وبعد هل نحو: (هل
ننبئكم)، (هل ترى).

والخلاصة أن بل يقع بعدها جميع الحروف ما عدا التاء المثلثة، وتنفرد
بوقوع الأحرف الخمسة التي هي الضاد، والطاء، والظاء، والزاء، والسين،
وتتشرك مع هل في حرفين النون والتاء المثناة.

وأما هل فتنفرد بالتاء المثلثة وتشترك مع بل في النون والتاء فالضاد
والطاء، والظاء والزاي والسين مختصة ببل، والتاء بهل، والتاء والنون محل
اشتراك بين بل وهل.

وقد أخبر الناظم أن الكسائي أدغم لام بل وهل في الحروف الثمانية
على التفصيل السابق، وأن حمزة أدغم في التاء والسين والتاء، وأظهر في
الخمسة الباقية وأن خلافاً اختلف عنه في إظهار وإدغام (بل طبع الله عليها)
في سورة النساء.

وأن أبا عمرو أدغم هل ترى خاصة وهي في موضوعين (هل ترى من
فطور) في الملك، (فهل ترى لهم من باقية) في الحاقة، وأظهر في الباقي.

وأن هشاماً أظهر عند النون والضاد في جميع المواضع وعند التاء في «أم
هل تستوي الظلمات» في الرعد، وأدغم في الستة الباقية ومنها التاء في غير
الرعد.

والخلاصة أن الكسائي يدغم في جميع الحروف، وأن نافعاً وابن كثير وابن ذكوان وعاصماً يظهرون عند جميع الحروف.

وأن أبا عمر ويدغم (هل ترى) في الملك والحاقة خاصة، ويظهر فيما عدا ذلك أن هشاماً يظهر عند النون والضاد، وعند التاء في الرعد خاصة، ويدغم في باقي الحروف، وأن حمزة يدغم في التاء والسين والتاء، ويظهر عند الباقي غير أن خلاداً روى عنه في ﴿بل طبع الله عليها﴾ الإظهار والإدغام. وأما خلف فيظهر في هذا الموضع قولاً واحداً.

وينبغي أن يعلم أن ﴿أم هل تستوي الظلمات والنور﴾ في الرعد لا يدغمها أحد لأن حمزة والكسائي يقرآن يستوي بالياء، وهي مستثناة لهشام الذي يدغم في التاء وأبو عمرو لا يدغم في التاء إلا في موضعي تبارك والحاقة كما سبق.

السؤال رقم (٥٨):

— عرف السكت؟ وبين الأشياء التي يجوز السكت عليها؟

الإجابة:

السكت هو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً بدون تنفس، ومقداره حركتان، والأشياء التي يجوز السكت عليها ثمانية^(١) هي:

- ١- (أل) مثل ﴿وفي الأرض آيات للموقنين﴾.
- ٢- (شيء) مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً.
- ٣- الساكن المفصول مثل ﴿قد أفلح المؤمنون﴾.
- ٤- الساكن الموصول مثل ﴿دفع﴾.
- ٥- المد المنفصل مثل: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾.
- ٦- المد المتصل مثل: ﴿قد جاءكم برهان من ربكم﴾.
- ٧- فواتح السور المبتدأة بحروف هجائية مثل (الم)، (طه)، (كهيعص)، (ق).

(١) انظر المذهب (٤١/١).

٨- أربع كلمات وهي: (عوجاً قيماً)، (من مرقدنا هذا)، (وقيل من راق)، (بل ران).

فأل، وشيء، والساكن المفصول، والساكن الموصول يسكت عليها كل من ابن ذكوان وحفص، وحمزة، وإدريس بخلف عنهم: المد المنفصل، والمد المتصل يسكت عليها حمزة وحده بلا خلاف.

والكلمات الأربع يسكت عليها حفص وحده بخلف عنه.

وفواتح السور يسكت عليها أبو جعفر وحده بخلف عنه.

ووجه السكت على الساكن قبل الهمزة للتمكين من النطق بالهمز لصعوبتها وبعد مخرجها حيث إنها تخرج من أقصى الحلق.

ووجه السكت على حروف فواتح السور لبيان أن هذه الحروف مفصولة، وإن اتصلت رسماً، وفي كل حرف منها سر من أسرار الله تعالى.

ووجه السكت على الكلمات الأربع أن السكت يوضح معانيها أكثر من وصلها لأن وصلها قد يوهم معنى غير المراد.

ووجه السكت في كل ذلك أنه الأصل.

السؤال رقم (٥٩):

- عرف القارئ المبتدئ؟ والمقرئ المنتهي؟

الإجابة:

القارئ هو مبتدئ في علم القراءات إن أفرد إلى ثلاث قراءات، ومتوسط أن نقل أربعاً منها أو خمساً، ومنته إن نقل من القراءات أكثرها وأشهرها.

أما المقرئ فهو من علم بالقراءات ورواها مشافهة عن شوفه بها.



السؤال رقم (٦٠):

- اذكر بعض أحوال السلف الصالح عند ختم القرآن الكريم؟ وما

المقصود بالحال المرتحل؟

الإجابة:

روى مسنداً ومرسلاً أن رجلاً جاء إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: الحال المرتحل، وهو حذف مضاف أي عمل الحال، وروى مسنداً ومفسراً عن ابن عباس رضي الله عنهما - بلفظ: أن رجلاً قال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: «عليك بالحال المرتحل»، قال: وما الحال المرتحل؟ قال: «صاحب القرآن» كلما ارتحل، أي كلما فرغ من ختمة شرع في أخرى شبه بمسافر فرغ من سفره وحل منزله ثم ارتحل بسرعة لسفر آخر، وللسلف عادات في قدر ما يهتمون فيه فكان بعضهم يهتم في شهرين، وبعضهم في شهر، وبعضهم في ثمان، وبعضهم في سبع، وهم الأكثرون، وبعضهم في أقل من ذلك، وكان بعضهم يستحب الختم أول الليل أو أول النهار، فمن ختم أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح، ومن ختم أول النهار صلت عليه الملائكة إلى أن يمسي، كذا ورد، وقاله غير واحد من الصحابة التابعين، وقد روى الدارمي في مسنده بسند عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يصبح، وإذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يمسي.

وكان بعضهم يستحب حضور مجلس الختم لما في ذلك من التعرض لتزول رحمة الله تعالى عليه فقد ورد أن الرحمة تنزل عند ختم القرآن وقبول دعائه لما يحضره من الملائكة فلعلهم يؤمنون على دعائه، وورد من شهد ختمة القرآن كان كمن شهد الغنائم، ومن شهد الغنائم لا بد أن يأخذ منها، وكان أنس ابن مالك، وعبد الله بن عمر - رضي الله عنهم - إذا ختم كل واحد منهما القرآن جمع أهله لختمه.

وقد ورد في الغيث أيضاً أن الخاتمين لكتاب الله - عز وجل -، على ثلاثة فرق، فمنهم فرقة كيوسف بن أسباط إذا ختموا اشتغلوا بالاستغفار مع الخجل والجباء وهؤلاء قوم غلب عليهم الخوف لما عرفوا من شدة سطوة الله وقهره وبطشه، ورأوا أعمالهم لما احتوت عليه من التقصير بالنسبة لجانب الربوبية إلى العقوبة أقرب فأيقنوا أنهم لا يليق بهم إلا الاستغفار إظهاراً للفقر والفاقة والاعتذار، وغابوا عن طلب الثواب، وقنعوا أن يخرجوا من العمل كفافاً لا لهم ولا عليهم.

وفرقة أخرى يصلون الختمة الثانية بالختمة الأولى من غير اشتغال بدعاء ولا استغفار إما تقديماً لمحاب الله على محابهم أو خوفاً أن يكون في ذلك حظ من حظوظ النفس أو ليتحقق لهم عمل الحال المرتحل وهو من أحب الأعمال إلى الله تعالى كما تقدم، أو عملاً بحديث رواة الترمذي عن أبي سعيد - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: يقول الله تبارك وتعالى: "من شغله القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وعلى هذا يحمل ما في المستخرجة عن ابن القاسم سئل مالك عن الذي يقرأ القرآن فيختمه ثم يدعو، قال ما سمعت بدعاء عند ختم القرآن، وما هو من عمل الناس.

وفرقة أخرى وهم الأكثرون إذا ختموا اشتغلوا بالدعاء وألحوا فيه لما ثبت عندهم من أدلة ذلك فقد روى الترمذي وقال حديث حسن عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - أنه مر على قارئ يقرأ القرآن ثم سأل فاسترجع، ثم قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيحيي أقوام يسألون به الناس".

وقد قيل: إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن، وروى الدارمي في مسنده عن حميد الأعرج قال: من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك.

السؤال رقم (٦١):

- ورد أن سبب التكبير هو احتباس الوحي عن رسول الله -- صلى الله عليه وسلم -- فما سبب احتباس الوحي ومدته؟ وماذا حدث بعد استئنافه؟
الإجابة:

ورد أن سبب التكبير هو أن الوحي تأخر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال المشركون، إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه، وأبغضه، فترل تكذيباً لهم قول الله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ إلى آخر سورة والضحى، فلما فرغ جبريل من قراءة هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم: الله أكبر شكراً لله تعالى على ما أولاه من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه، والرد على إفك الكافرين ومزاعمهم، ثم أمر صلى الله عليه وسلم - أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة من سور القرآن حتى يختم تعظيماً لله تعالى وابتهاجاً بختم القرآن الكريم^(١).

وأما سبب انقطاع الوحي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو تأخره فقليل لتركه^(٢) الاستثناء حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح، وأصحاب الكهف، وذو القرنين فسألوه - صلى الله عليه وسلم -، فقال اتئوني غداً أخبركم، ونسى الحبيب - صلى الله عليه وسلم - أن يقول إن شاء الله.

وقال زيد بن أسلم لأجل جور ميت كان في بيته ولم يعلم به والملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة، وفيه نظر، لأنه عليه الصلاة والسلام غير ملازم للبيت فيترل عليه الوحي في موضع آخر لا كلب فيه كالمسجد، ويمكن أن يجاب بأن ذلك رأفة من الله ولطف به على وجود الكلب في

(١) الإرشادات الجليلة ص ٥١٢.

(٢) غيث النفع ص ٣٨٤.

بيته وإن لم يعلم به كعاداته تبارك وتعالى في اعتناؤه بحسن تربية خواص عباده.

وقيل لزجره سائلاً وذلك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أهدى إليه قطف عنب بكسر القاف أي عنقود جاء قبل أوانه فهم أن يأكل منه فجاءه سائل فقال: أطعموني مما رزقكم الله فأعطاه العنقود فلقيه بعض أصحاب الرسول -صلى الله عليه وسلم- فاشتراه منه وأهداه لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فعاد السائل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فسأله فأعطاه إياه فلقيه رجل آخر من الصحابة فاشتراه منه وأهداه للنبي -صلى الله عليه وسلم- فعاد السائل فسأله فانتهره وقال إنك ملح وهو غريب جداً ومعضل أيضاً كما قال ابن الجزري وعلى تقدير صحته، فالواجب أن يفهم من انتهاره -صلى الله عليه وسلم- للسائل إنما هو تأديب له وتهديد على ما لا ينبغي من السؤال لا سيما كثرتة والإلحاح فيه لا بخلا بالعنقود، إذ لو كانت حياته يواقيت ما بخل به -صلى الله عليه وسلم- إذ لا شبه ولا ريب أنه -صلى الله عليه وسلم- أكرم الناس وأسخاهم وأجودهم، فقد ورد في الصحيح عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- وغيره أنه -صلى الله عليه وسلم-: ما سئل عن شيء قط فقال لا.

وقد اختلفوا في مدة احتباس الوحي فقال ابن جريج اثنا عشر يوماً وقال ابن عباس -رضي الله عنهما- خمسة عشر يوماً، وقال مقاتل: فلما جاء جبريل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له: يا جبريل ما جئت حتى اشتقت إليك فقال جبريل -عليه السلام- إني كنت إليك أشوق ولكني عبد مأمور، وأنزل الله هذه الكلمة ﴿وما ننزل إلا بأمر ربك﴾، وقيل كبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فرحاً وسروراً بالنعم التي عددها الله سبحانه عليه في سورة الضحى والضحى لا سيما نعمة قوله: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ وقد قال أهل البيت هي أرجى آية في القرآن، وقال

- صلى الله عليه وسلم- لما نزلت: "إِذْ لَا أَرْضَىٰ وَوَاحِدٌ مِنْ أُمِّي فِي النَّارِ"
وقيل: كبر - صلى الله عليه وسلم- من صورة جبريل عليه السلام التي خلقه
الله عليها عند نزوله بهذه السورة عليه وهو بالأبطح، وقيل كبر زيادة في
التعظيم لله تعالى مع التلاوة لكتابه والتبرك بختم وحيه وتزييله.

السؤال رقم (٦٢):

- عمن ورد التكبير؟ وما أشهر صيغه؟ وما معنى هليل، وحمل؟ وما

علاقة ذلك بالتكبير؟

الإجابة:

قال الإمام الشاطبي:

وَفِيهِ عَنِ الْمَكِينِ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْخَوَاتِمِ قُرْبِ الْخَتَمِ يَرْوِي مُسْلَسَلًا
ومن شرح الإمام القاضي لهذا البيت يتضح لنا أن التكبير وارد عن
المكيين رواية مسلسلة، فبعد أن ذكر - رحمة الله- أن تكبير القراء في القرآن
الكريم مع الخواتم أي أواخر السور التي هي قريبة من آخر القرآن ، ذكر أن
البرقي روى عن عكرمة بن سليمان قال قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن
قسطنطين فلما بلغت والضحي قال لي كبر عند خاتمة كل سورة فإني قرأت
على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحي قال لي كبر حتى تحتتم، وأخبره
عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد، وأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على
ابن عباس فأمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره
بذلك، وأخبره أبي بن كعب أنه قرأ على النبي - صلى الله عليه وسلم- فأمره
بذلك أخرج البيهقي في شعب الإيمان، والحاكم في المستدرک.

والمسلسل في اصطلاح المحدثين ما اتصل إسناده على صفة إما في
الراوي كالمسلسل بالتشبيك ووضع اليد على الكتف والتبسم بعد التحدث،
وإما في الرواية كالمسلسل بلفظ عن أو سمعت أو أخبرنا أو نحو^(١) ذلك...
انتهى كلام الإمام القاضي - رحمه الله-.

(١) الوافي ص (٢٧١، ٢٧٢).

ومعنى كبر أي قال الله أكبر، ومعنى هليل، أي قال: لا إله إلا الله، ومعنى حمدل، أي قال الحمد لله نحو بسمل إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم، وحسبل إذا قال: حسبي الله، وحيعل، إذا قال "حي على الصلاة، وحوقل إذا قال" لا حول ولا قوة إلا بالله وهكذا وفي أشهر صيغ التكبير، كما ورد في الغيث قول الإمام الصفاقسي: في صيغته اختلف المثلثون له في لفظه فقال الجمهور كابن شريح وابن سفيان، وصاحب العنوان: هو الله أكبر. من غير زيادة تهليل ولا تحميد لكل من البزي وقنبل فتقول: الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم.

وروى آخرون زيادة التهليل قبل التكبير فتقول: لا إله إلا الله والله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم.

قال الحسن بن الحباب سألت البزي عن التكبير كيف هو فقال: لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد بسم الله الرحمن الرحيم.

وهذه طريق أبي طاهر عبد الله الواحد بن أبي هاشم عن ابن الحباب، ومن طريق ابن فرج عن البزي.

السؤال رقم (٦٣):

- اذكر حكم التكبير؟ ومن أين يبدأ في سور القرآن؟ وإلى أين ينتهي؟
الإجابة:

ورد أن التكبير سنة ثابتة مأثورة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما سبق في إجابة السؤال السابق من امتداد سلسلته إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولقول البزي: قال لي الإمام الشافعي إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقال أبو الفتح فارس بن أحمد: إن التكبير سنة مأثورة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعن الصحابة والتابعين.

وورد في الإرشادات الجلية للدكتور محيسن أن العلماء اختلفوا في موضع ابتداء التكبير وانتهائه، فذهب فريق إلى أن ابتداءه من سورة والضحى وانتهائه أول سورة الناس، ومنشأ هذا الخلاف أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما قرأ عليه جبريل والضحى كبر عقب فراغ جبريل من قراءة هذه السورة ثم قرأها النبي -صلى الله عليه وسلم- هو فهل كان تكبيره لقراءته هو أو لحتم قراءة جبريل؟ ذهب فريق إلى الأول وهو: أن تكبيره -صلى الله عليه وسلم- كان لقراءة نفسه، وهذا الفريق هو الذي يرى أن ابتداء التكبير أول سورة والضحى، وانتهائه أول سورة الناس.

وذهب فريق آخر إلى أن تكبيره -صلى الله عليه وسلم- كان لحتم قراءة جبريل، وهذا الفريق هو الذي يرى أن ابتداء التكبير من آخر الليل. وورد في الوافي أنه إذا كبر القراء المكيون ومن أخذ عنهم في آخر سورة الناس أوردوا التكبير بقراءة سورة الفاتحة وأول سورة البقرة إلى قول الله تعالى: وأولئك هم المفلحون وربما يتوهم من قول الشاطبي: إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوَسَّلًا وَقَالَ بِهِ الْبَزِي مِنْ آخِرِ الضَّحَى وَبَعْضُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلًا أن التكبير يكون في آخر سورة الفاتحة كما يكون في آخر الناس، ولكن اتفاق العلماء على منع التكبير بين الفاتحة والبقرة.

السؤال رقم (٦٤):

- ذكر الشيخ محمد الضباع أوجه التكبير بقوله:
 مَنْ أَوَّلَ انْشِرَاحٍ أَوْ مِنَ الضَّحَى أَيُّ مَنْ فَحَدَّثَ خُلْفَ تَكْبِيرِ نَحَا
 لِلنَّاسِ هَكَذَا وَجَا أَوَّلَ كُلِّ سِوَى بَرَاءَةِ بِحَمْدٍ قَدْ كَمُلَ
 وضح هذه الأوجه باختصار؟
 الإجابة:

تكلم الشيخ في^(١) هذين البيتين على التكبير، وهو سنة مطلقاً بل يسن

(١) القول الأصديق ص (٢٨).

الجهر به في ختم القرآن، والجمهور من أهل الأداء على تركه. وذهب جماعة إلى الأخذ به. ولهم فيه ثلاثة مذاهب وهي التي ذكرها الناظم في البيتين المذكورين.

١- التكبير أول ألم نشرح وما بعدها إلى أول سورة الناس. وذكره أبو العلاء في غايته.

٢- التكبير آخر الضحى وما بعدها إلى آخر الناس. وذكره الهذلي في كامله، وأبو الكرم الشهرورى في مصباحه.

٣- التكبير أول كل سورة سوى براءة. وذكره الهذلي في الكامل وأبو العلاء في الغاية.

وأما براءة فلا تكبير فيها إذ التكبير حيث أتى لابد من اقترانه بالبسملة ومعلوم أنها غير مطلوبة في أولها. ومحل التكبير قبل البسملة.

ولفظه الله أكبر. ولا تهليل ولا تحميد معه عند الأصبهاني أصلاً إلا عند سور الختم إذا قصد تعظيمه على رأي بعض المتأخرين.

وعدد أوجهه يختلف باختلاف المواضع، ففي أول سورة الفاتحة وما بعدها إلى أول سورة الضحى ثمانية أوجه هي:

١- الوقف على التعوذ وعلى التكبير، وعلى البسملة.

٢- كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.

٣- الوقف على التعوذ ووصل التكبير مع الوقف عليها.

٤- كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.

٥- وصل التعوذ بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة.

٦- كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.

٧- وصل التعوذ بالتكبير مع وصله بالبسملة مع الوقف عليها.

٨- كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.

ويأتي بين كل سورتين سوى بين الأنفال وبراءة خمسة أوجه هي:

- ١- الوقف على آخر السورة وعلى التكبير وعلى البسملة.
- ٢- كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
- ٣- الوقف على آخر السورة ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها.

- ٤- مثله لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
 - ٥- وصل آخر السورة بالتكبير بالبسملة بأول السورة.
- ويأتي بين آخر الضحى وألم نشرح سبعة أوجه هي:
- الأول والثاني والثالث والرابع: كالأربعة الأول من هذه الخمسة.
 - والخامس: وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة.
 - والسادس: كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
 - والسابع: وصل الجميع.
- وحكم بين كل سورتين بعد ذلك إلى بين الناس والفاحة كذلك.
- وحكم أول ألم نشرح وما بعدها إلى أول الناس كحكم الأوائل المتقدم في الحالة الأولى.

ويأتي على قطع القراءة عند آخر الضحى وما بعدها إلى آخر الناس وجهان:

- ١- الوقف على آخر السورة وعلى التكبير.
 - ٢- وصل آخر السورة بالتكبير.
- ومعلوم أن أوجه الابتداء بالتعوذ والبسملة بلا تكبير أربعة هي:
- ١- الوقف على التعوذ وعلى البسملة.
 - ٢- الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول السورة.
 - ٣- وصل التعوذ بالبسملة مع الوقف عليها.
 - ٤- وصل التعوذ بالبسملة مع وصلها بأول السورة.

فائدة:

إذا وصلت أواخر السور بالتكبير كسرت ما كان آخرهن ساكناً أو منوناً. نحو: عليم الله أكبر، وتكبيراً الله أكبر، ومسد الله أكبر، فحدث الله أكبر، وإن كان محركا تركته على حاله وحذفت همزة الوصل، نحو ولا الضالين الله أكبر، وعنده علم الكتاب الله أكبر، والأبتر الله أكبر. وإن كان آخر السورة حرف مد وجب حذفه نحو: يرضى الله أكبر. وإن كان آخر السورة هاء ضمير امتنعت صلتها نحو خشى ربه الله أكبر.

وإن كان ميم جمع ضمت، نحو ثم لا يكونوا أمثالكم الله أكبر. وإن كان مكسوراً نحو وعنده علم الكتاب الله أكبر، والخبر الله أكبر تعين ترقيق لام لفظ الجلالة^(١).

هذا والله أعلى وأعلم وهو موفق والهادي إلى سواء السبيل.

السؤال رقم (٦٥):

- لقد علمت أن القراء الأئمة عشرة، وأن عدد الرواة يصل إلى عشرين راوياً، فما معنى قول بعض العلماء أن طرقهم تصل إلى الثمانين، وبل وعددها بعضهم حتى وصلت إلى ألف طريق.. اشرح ذلك باختصار.

الإجابة:

قال الإمام ابن الجزري في طبيته:

وَهَذِهِ الرَّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقٌ
بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعُ
أَصْحَها فِي نَشْرِنَا يُحَقِّقُ
فَهي زُها أَلْفَ طَرِيقٍ تُجْمَعُ

ومن المعلوم كما ورد في السؤال أن الأئمة القراء هم عشرة قراء شمس، ومن المعلوم أيضاً أن الرواة عنهم يصلون إلى عشرين راوياً، أما الطرق فقد اختلف فيها، فقد ذكر الإمام الشيخ محمد صادق قمحاوي في

(١) القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق ص ٣٠.

الكوكب الدرّي قوله: واعلم أنه قد تفرعت عن الرواة العشرين طرق كثيرة منها الأصح والصحيح، ومنها القوي والضعيف. وقد حققها الناظم في النشر، وميز أصحها من صحيحها، وقويها من ضعيفها واختار منها عن كل راو طريقين وعن كل طريق طريقين.

فيكون عن كل راو من العشرين أربع طرق غالباً، وحينئذ يبلغ مجموع الطرق عن الرواة العشرين ثمانين طريقاً، وهذه هي الطرق الأصلية، ثم تتشعب هذه الطرق فتبلغ طرق القراء العشرة ألف طريق تقريباً.

ومعنى قول الناظم باثنين في اثنين بطريقين بأن يذكر عن الراوي طريقين كقنبل فقد ذكر له طريقين هما ابن مجاهد وابن شنبوذ، وذكر لكل طريق منهما طريقين فطريقا ابن مجاهد السامري وصالح وطريقا ابن شنبوذ القاضي أبو الفرج والشطوي فحينئذ يكون المراد بالاثنتين في قوله: باثنين الطريقين الأولين عن الراوي، وهما ابن مجاهد وابن شنبوذ في المثال السابق، ويكون المراد بالاثنتين في قوله: في اثنين الطريقين عن كل منهما وهما السامري وصالح عن ابن مجاهد، وأبو الفرج والشطوي عن ابن شنبوذ^(١).

ومعنى قوله: وإلا أربع أنه قد لا يتيسر له أن يجد عن الراوي طريقين ويجد عن كل منهما طريقين فحينئذ يذكر عن الراوي نفسه أربع طرق كما صنع ذلك مع خلاد أو يذكر طريقاً واحداً للراوي ثم يذكر لهذا الطريق أربع طرق كما صنع ذلك بالنسبة لخلف عن حمزة.

وقول الناظم. فهي زها ألف طريق الفاء فيه للعطف على محذوف والتقدير ثم يتفرع عن هذه الطرق الأصلية طرق فرعية كثيرة فتبلغ الطرق كلها ألف طريق تقريباً وضمير فهي يعود على الطرق، وزها بضم الزاي والمد وقصر للضرورة معناه قدر وهو مفعول مقدم لتجمع أي فهي تجمع زها أي قدر ألف طريق، والله أعلم... انتهى كلام الكوكب الدرّي.

(١) انظر الكوكب الدرّي ص ٤٠، ٤١، ٤٢.

السؤال رقم (٦٦):

- اذكر معنى المصطلحات الآتية (الكوفيون- الحرميان- بين بين- المكي- المدني- البصري- الشامي- الكوفي- الابنان- الأخوان- النحويان؟
الإجابة:

معاني المصطلحات الواردة في السؤال بالترتيب:

- ١- (الكوفيون) هم: عاصم، وحمزة، والكسائي حال اتفاقهم.
- ٢- الحرميان هما: نافع، وابن كثير حال اتفاقهما.
- ٣- (بين بين): استخدم بعض العلماء هذا اللفظ وهو بين بين، والمقصود به وهو يتعلق بالإمالة في باب الأصول والفرش، ويعني بين الفتح والإمالة الكبرى، ومن المعلوم أن حمزة والكسائي إمالتهما كبرى، وكذلك أبو عمرو، ومن المعروف أن الفتح هو فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف لأنه لا يقبل الحركة والإمالة لغة: التعويج، واصطلاحاً تنقسم إلى قسمين كبرى، وصغرى، فالكبرى هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسر، وبالألف نحو الياء- كما تقدم- من غير قلب خالص، ولا إشباع مفطر، وهي الإمالة المحضة، وتسمى بالإضجاع. والإمالة الصغرى هي: ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى بالتقليل.
- ٤- (المكي): هو ابن كثير، ومن علماء مكة أيضاً مجاهد.
- ٥- (المدني): هو نافع، ومن علماء المدينة يزيد، وشيبة، وإسماعيل.
- ٦- (البصري): هو عاصم.
- ٧- (الشامي): هو ابن عامر.
- ٨- (الكوفي): حمزة.
- ٩- (والابنان) هما: ابن كثير وعبد الله بن عامر.
- ١٠- (الأخوان) هما: حمزة والكسائي.
- ١١- (والنحويان) هما: عاصم والكسائي.

قال الإمام الشاطبي موضحاً هذه الألقاب:

فَذاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مِنْ
بِصْحَبَتِهِ الْجَمْدَ الرَّفِيعَ تَأْتِلًا
هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَثُرَ الْقَوْمُ مُعْتَلًا
عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمَلَقَّبُ قَبْلًا
أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فَوَالِدُهُ الْعَلَا
فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفَرَاتِ مُعَلًّا
شُعَيْبٌ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا
فَقَتْلَكَ بَعْدَ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلًا
لَذَكْوَانٍ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنْقَلَا
أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَا وَقَرْنُفَلَا
فَشُعْبَةُ رَأَوِيهِ الْمُبِيرُزَ أَفْضَلَا
وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفْضَلَا
إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَلَا
رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتَقَنًّا وَمُحَصَّلَا
لَمَّا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِيْلَا
وَحَفْصٌ هُوَ الدَّوْرِيُّ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا
صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرُّ فِي الطَّيِّبِ نَافِعٌ
وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشَهُمْ
وَمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُ
رَوَى أَحْمَدُ الْبَزْزِيُّ لَهُ وَمُحَمَّدٌ
وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ
أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيِّبُهُ
أَبُو عَمْرٍو الدَّوْرِيُّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو
وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ
هَشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ انْتَسَابُهُ
وَبِالْكُوفَةِ الْغُرَاءُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ
فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ
وَذَاكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرُّضَا
وَحِمَزَةٌ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ
رَوَى خَلْفٌ عَنْهُ وَخِلَادُ الَّذِي
وَأَمَّا عَلِيُّ فَالْكَسَائِيُّ نَعْتُهُ
رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرُّضَا
أَبُو عَمْرٍو هُمُ الْيَحْضِيُّ ابْنُ عَامِرٍ



السؤال رقم (٦٧):

— من الإمام نافع (١)، ما كنيته، وما أصله، وبم يتصف، وعلى من تلقى القراءة، وما الدليل على تواتر قراءته، وما المدة التي تصدى فيها للإقراء والتعليم، ومن أشهر رواته؟
الإجابة:

الإمام نافع هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعوننة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، أصله من أصبهان، ويكنى أبا رويم، وقيل الحسن، وقيل: أبو عبد الرحمن^(٢).
وكان الإمام نافع أسود اللون، شديد السواد، وكان حسن الخلق، وسيم الوجه، وفيه دعاية^(٣).

تلقى القرآن على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب، ويزيد بن رومان، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

والدليل على تواتر قراءته أنه قرأ على أبي جعفر بن يزيد بن القعقاع القاري، وقرأ أبو جعفر على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعلى عبد الله بن عباس وعلى أبي هريرة، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأبي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

أما المدة التي تصدى بها للإقراء فبعد أن أجمع عليه الناس بعد التابعين بالمدينة فقليل أنه جلس يقرئ الناس بها أكثر من سبعين سنة، ومن أشهر رواته، قالون وورش.

(١) رتب هذه الأسئلة للأئمة والرواة حسب ورودهم في الشاطبية والطيبة، وهذه الأسئلة متفقة مع ما تقرر في كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا مصر، مادة تاريخ علم القراءات ورواتها.

(٢) مختصر في مذاهب القراء ص ٢٩.

(٣) تاريخ القراء ص ٩٠.

السؤال رقم (٦٨):

- تكلم عن الإمام ورش واذكر كنيته، ولقبه، وأين ولد وفي أي عام، ثم تحدث عن صفاته، ومن لقبه بورش، وما معنى هذا اللقب، ثم اذكر علاقته بالإمام نافع وما تأثيره في حياته، وما عمره في هذه الحياة، ثم اذكر ما تعرفه عن منهجه في القراءة؟
الإجابة:

من الواضح كثرة جزئيات هذا السؤال العظيم وسوف نجيب عليها-
بعون الله تعالى- مرتبة جزئية جزئية كالآتي:

الإمام ورش هو عثمان بن سعيد المصري ويكنى أبا سعيد، وهو مولى لآل الزبير بن العوام، وكنيته أبو سعيد، ولقبه ورش.

ولد سنة عشر ومائة بقفط وهي بلد من بلاد صعيد مصر، وأصله من القيروان، ورحل إلى الإمام نافع بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة، وكان أشقر، أزرق العينين، أبيض اللون قصيراً، وكان إلى السمنة أقرب منه إلى النحافة.

وقيل أن نافعاً هو الذي لقبه بالورشان (بفتح الواو والراء طائر يشبه الحمامة) لخفة حركته، وكان على قصره يلبس ثياباً قصاراً، فإذا مشى بدت رجلاه.

وكان نافع يقول هات يا ورشان، اقرأ يا ورشان، أين الورشان؟ ثم خفف فقل ورش، وقيل إن الورش شيء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه. وكانت علاقته- كما يبدو- بالإمام نافع قوية، وكان يكثر القراءة عليه، وكان ورش جيد القراءة حسن الصوت ليس له منازع في العربية ومعرفته بالتجويد.

وتوفي ورش بمصر في أيام المأمون سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة، كذا ورد في غاية النهاية و الأعلام (٢٠٥/١)، (٣٦٦/٤).

وقد تقدم منهجه في القراءة في السؤال رقم (٢١) وهو خاص بمنهج كل واحد من أئمة القراءة.

السؤال رقم (٦٩):

— من قالون، وبم كان يكنى، وما مولده، وما عدد سني عمره، وممن أخذ القراءة، وما أهم الصفات التي اتصف بها؟
الإجابة:

قالون هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقى مولى بني زهرة، ويكنى (أبا موسى) ويلقب بقالون، وهو قارئ المدينة ونحوها.

يقال إنه ربيب نافع - ابن زوجته - وقد لازم نافعاً كثيراً، وهو الذي لقبه بقالون، لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الروم جيد، وكان مولده سنة عشرين ومائة، وتوفي سنة عشرين ومائتين، وقد عاش مائة عام كاملة.

وقد أخذ القراءة من الإمام نافع رحمه الله تعالى، وكان قالون أصم لا يسمع، بل كان شديد الصمم لا يسمع البوق، وقد ذكر أبو محمد البغدادي أنه كان كذلك فإذا قرئ عليه القرآن سمعه، وكان يقرئ القراء، ويفهم خطأهم ولحنهم، ويردهم إلى صوابهم، ولاعجيب في أمر الله.
السؤال رقم (٧٠):

— من الإمام ابن كثير، وما كنيته، وأين ولد، وفي أي عام، وما الصفات التي اتصف بها، ومتى توفي الإمام، وكم عاش؟
الإجابة:

هو عبد الله بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز، وكنيته أبو معبد، ويقال له الداري نسبة إلى بني عبد الدار، وقال بعضهم قيل له الداري؛ لأنه كان عطاراً والعرب تسمي العطار دارياً نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب.

وولد عبد الله بن كثير - رحمه الله - بمكة، ولذا يقال له المكي، سنة خمس وأربعين، وكان طويلاً جسيماً أسمر اللون أشهل العينين (أي في سوادهما زرقة)، أبيض الرأس واللحية، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً عليه السكينة والوقار، وهو تابعي جليل، لقي من الصحابة بمكة عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، ومجاهد بن جبير، ودرباس مولى عبد الله بن عباس، وروى عنهم، ومات بمكة سنة عشرين ومائة عن خمسة وسبعين عاماً.

وقد أثنى عليه كثير من العلماء، وهو أحد القراء السبعة، وكان قاضي الجماعة بمكة وإمام الناس في القراءة بها، لم ينازعه أحد.

السؤال رقم (٧١):

- اكتب باختصار عن الإمام قبل، من هو، وما كنيته، وأين ومتى ولد، وكم من الأعوام عاش في هذه الدنيا؟

الإجابة:

هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي المكي، وكنيته أبو عمرو، ولقبه قبل. واختلف في سبب تلقيه بهذا اللقب، ف قيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة، وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفاً.

ولد بمكة سنة خمس وتسعين ومائة، وأخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبال، وأحمد البزي المتقدم ذكره.

وقد توفي بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة.

السؤال رقم (٧٢):

- من البزي، وما كنيته، وما أصله، ومتى أين ولد؟ وأين ومتى توفي؟

الإجابة:

البزي هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم مؤذن المسجد الحرام،

وإمامه ومقرئه، وكنيته أبو الحسن، قرأ على عكرمة بن سليمان المكي، وقرأ عكرمة على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير، وقيل كنيته السبزي، والبزة الشدة، ولد سنة سبعين ومائة بمكة، وتوفي سنة خمسين ومائتين، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة.

السؤال رقم (٧٣):

- تحدث عن الإمام أبي عمرو بن العلاء، موضحاً نشأته وعلى من قرأ ثم اذكر ما تميز به أبو عمرو على غيره من الأئمة العشرة ثم تحدث عن أهم صفاته ومنزلته بين القراء، ثم اذكر رؤيا سفيان بن عيينة التي تدل على فضل أبي عمرو في القراءة؟

الإجابة:

من الملاحظ في هذا السؤال أنه يتكون من جزئيات كثيرة، وسوف أجب عليها بالترتيب كلاتي:

أبو عمرو بن العلاء البصري هو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة ينتهي نسبه إلى عدنان، وهو الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة، ولد بمكة سنة سبعين، وقيل سنة ثمان وستين، ونشأ بالبصرة وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة، وقرأ بالكوفة والبصرة على جماعات كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوعاً منه سمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة، فلذلك عد من التابعين ويوثقه أهل الحديث ويصفونه بأنه صدوق^(١) ومن صفاته حبه للعلم وتقديسه له وتقديمه على كل أمور الدنيا، فقد سئل متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ فقال ما دامت الحياة تحسن به.

ولقد رأى له سفيان بن عيينة رؤية تدل على قبوله عند الله تعالى فقال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المنام فقلت له يا رسول

(١) تاريخ القراء العشرة ص (٢٠).

الله قد اختلفت علي القراءات فبقراءة من تأمرني؟ فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء، وتوفي أبو عمرو بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، وقد قارب التسعين.

السؤال رقم (٧٤):

- اكتب باختصار عن حفص الدوري، مولده، وما انفرد به عن القراء في زمانه، ومتى وأين توفي؟

الإجابة:

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري النحوي، والدور موضع ببغداد، وقيل ولد سنة خمسين ومائة في الدور في أيام المنصور، وقد انفرد في زمانه عن القراء بأنه هو أول من صنف وجمع القراءات، وذلك لأنه كان إمام القراء في عصره، وقال عنه الأهوازي: إنه رحل في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف متواترها وصحيحها وشاذها، وقصده الناس من الآفاق لعلو سنده وسعة علمه، ومن مصنفاته: ما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن، وأحكام القرآن والسنن، فضائل القرآن، وأجزاء القرآن.

السؤال رقم (٧٥):

- من السوسي، وما كنيته، ومتى ولد، وأين توفي؟

الإجابة:

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل الرستي السوسي روى القراءة عن أبي محمد يحيى بن المبارك المعروف باليزيدي، وروى عنه القراءة ابنه محمد وموسى بن جرير النحوي، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي، ومحمد بن سعيد الحراني، وعلي بن محمد السعدي ومحمد ابن إسماعيل القرشي، وموسى بن جمهور، وأحمد بن شعيب النسائي الحافظ وآخرون.

وتوفي بالرقعة أول سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب التسعين.

السؤال رقم (٧٦):

- تحدث عن عبد الله بن عامر الشامي، وما كنيته، وعن سمع الحديث،

ومتى توفي، وكم عاش من الأعوام؟

الإجابة:

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي، نسبة إلى يحصب بن دهمان، وكنيته أبو عمران، وقيل في كنيته تسعة أقوال أصحها: أبو عمران والأصح أنه عربي ثابت النسب من حمير، وقد ثبت سماعه القرآن والحديث عن جماعة من الصحابة منهم النعمان بن بشير، ومعاوية بن أبي سفيان، وهو من التابعين، وهو إمام أهل الشام في القراءة، وهو الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها بعد وفاة أبي الدرداء، أم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في عهد عمر بن عبدالعزيز، وكان عمر يأتّم به وهو أمير المؤمنين، وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة عشر ومائة، وقيل ولد سنة إحدى وعشرين، وتوفي عن عمر بلغ سبع وتسعون سنة، وليس في القراء السبعة من العرب غيره.

وقد كان محط أنظار العلماء والتابعين وقد جمع له بين الإمامة والقضاء.

السؤال رقم (٧٧):

- من ابن ذكوان، وبم كان يكنى، وما مولده، وما عدد سني عمره،

ومن أخذ القراءة، ومتى توفي، وكم عاش من الأعوام؟

الإجابة:

هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، وكنيته أبو عمرو أخذ قراءة ابن عامر عن أيوب بن تميم التميمي عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر، وقد انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم.

توفي عبد الله بن ذكوان يوم الإثنين لليلتين بقيتا من شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

وقيل إنه ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقد توفي عن تسع وستين عاماً.

السؤال رقم (٧٨):

- من هشام، وم كان يكنى، وما مولده، وما عدد سني عمره، وممن أخذ القراءة، واذكر ما عرف عن هذا الراوي، وما اشتهر به في زمانه، وبماذا سأل ربه أن يعطيه وهل حقق الله مطلبه ومن روى عنه الحديث؟
الإجابة:

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، وكنيته أبو الوليد، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وتوفي هشام سنة خمس وأربعين ومائتين عن اثنين وتسعين عاماً.

وقد أخذ القراءة عن عراك المري، وأيوب بن تميم وغيرهما عن يحيى الذماري عن عبد الله بن عامر بسنده إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وروى أيضاً عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ومسلم بن خالد الرنجي وغيرهم وعرف عنه الفصاحة فقد كان علامة واسع العلم والرواية والدراية، قال عبدان الأهوازي: سمعته يقول: ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة، وقد رزق كبر السن مع صحة العقل، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث.

وروى عنه بعض أهل العلم ببغداد أنه قال: سألت ربي عز وجل سبع حوائج فقضى لي ستة منها، ولا أدري ما هو صانع في السابعة، سألته أن يجعلني مصداقاً على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ففعل، وسألته أن يرزقني الحج ففعل وسألته أن يجعل الناس يفتدون إلي في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل، وأما السابعة التي لا أدري ما هو صانع فيها فسألته أن يغفر لي ولوالدي.

وروى عنه الحديث البخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجة في سننهم وحدث عنه الترمذي، وجعفر الغرباني، وأبو زرعة الدمشقي قال يحيى ابن معين ثقة، وقال الدارقطني صدوق كبير المحل.

السؤال رقم (٧٩):

- تحدث بإيجاز عن حفص الكوفي مبيِّناً كنيته ومولده وعمره، وما صلته بعاصم بن أبي النجود، وعلى من أخذ القراءة، ثم تحدث عن صفاته، ثم قارن بينه وبين شعبة وما تميز به عن شعبة في القراءة؟

الإجابة:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز، نسبة لبيع البز أي الثياب، وكنيته أبو عمر، ولد سنة تسعين، وتوفي سنة ثمانين ومائة هجرية عن تسعين سنة.

وكان ربيب عاصم أي ابن زوجته، وقد تعلم القرآن من عاصم خمساً خمساً كما يتعلمه الصبي من المعلم، وكان عالماً عاملاً أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم وكان يتصف بضبط الحروف التي قرأها على عاصم.

وقال أبو هشام الرفاعي في تاريخ القراء كان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم فكان مرجحاً على شعبة بضبط الحروف وقال الذهبي: هو في القراءة ثقة ثبت ضابط، وقال المناذي^(١): قرأ على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف، وقال الإمام ابن مجاهد: بين حفص وأبي بكر من الخلف في الحروف خمسماية وعشرون حرفاً في المشهور عنهما.



(١) تاريخ القراء العشرة.

السؤال رقم (٨٠):

— من عاصم، وما كنيته، وماذا قال عنه يحيى بن آدم، ومن روى القراءة عنه ومتى توفي؟

الإجابة:

هو عاصم بن أبي النجود، بفتح النون وضم الجيم، وقيل اسم أبيه عبد الله، وكنيته أبو النجود، واسم أم عاصم (بهذلة)، وبذلك يقال له عاصم ابن بهذلة، وكنيته أبو بكر، وهو أحد القراء السبعة.

وقال يحيى بن آدم حدثنا حسن بن صالح قال: ما رأيت أحداً قط أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء.

وقال أبو بكر بن عياش: قال لي عاصم: مرضت سنتين فلما قممت قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة.

وروى القراءة عنه حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش، وهما أشهر الرواة عنه، وأبان بن تغلب، وحماد بن سلمة، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب، وشيبان بن معاوية وخلق لا يحصون وروى عنه حروفاً من القرآن أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد، وحمزة الزيات.

السؤال رقم (٨١):

— تحدث بإيجاز عن شعبة، واذكر رأيه في كل من قال بخلق القرآن، ومن روى عنه عرضاً وسماعاً، وما عدد سني عمره؟

الإجابة:

هو شعبة بن عياش بن سالم الحنات النهشلي الكوفي، وكنيته أبو بكر، ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة.

كان شعبة إماماً كبيراً عالماً حجة من كبار أهل السنة، وكان يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله، لا نجالسّه ولا يجالسنا.

وروى عنه القرآن عرضاً أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد ويحيى بن محمد العليمي وعروة بن محمد الأسدي، وسهل بن شعيب وغيرهم.

وروى عنه الحروف سماعاً من غير عرض إسحاق بن عيسى، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأحمد بن جبر، وعبد الجبار بن محمد العطار وعلي بن حمزة الكسائي، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها ما يبكيك انظري إلى هذه الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمانية عشر ألف ختمة، وتوفي عن ثمانية وتسعين عاماً.

السؤال رقم (٨٢)

— تحدث عن حمزة الكوفي، وعلى من قرأ القرآن وما رأيه في القارئ الذي يبالغ في المد، ومتى توفي، وكم عدد سني عمره؟
الإجابة:

هو: حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل الكوفي التيمي، وكنيته أبو عمار، وهو الإمام الحبر شيخ القراء، وأحد الأئمة السبعة ويعرف بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من العرف إلى حلوان بالعراق، ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة.

ولد سنة ثمانين وأدرك الصحبة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم فيكون من التابعين.

وروى عن حمزة أنه كان يقول لمن يبالغ في المد وتحقيق الهمز لا تفعل، أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة.

وتوفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة بجلوان بالعراق، عن ست وسبعين سنة.

السؤال رقم (٨٣):

- من خلف، وكم كان عدد سني عمره عند ختمه للقرآن، وعلى من أخذ القراءة، وما صفاته ومتى توفي؟

الإجابة:

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البغدادي البزار، وكنيته أبو محمد وهو أحد الرواة عن سليم عن حمزة، واختار لنفسه قراءة فكان أحد القراء العشرة.

ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

وقد أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن حماد بن حمزة، وعن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن المفضل الضبي. وكان ثقة كبيراً زاهداً عالماً عابداً روي عنه أنه قال: أشكل على باب في النحو، فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته، مما يدل على سخائه وتضحيته في طلب العلم، وتوفي خلف في جمادي الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد.

السؤال رقم (٨٤):

- من خلاد، وما كنيته، وعلى من أخذ القراءة، واذكر بعض من روى عنه القراءة؟ ومتى توفي؟

الإجابة:

هو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي، وكنيته أبو عيسى، ولد سنة تسع عشرة، وقيل سنة ثلاثين ومائة.

وقد أخذ القراءة عرضاً عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم. ومن المعلوم أن خلاد كان إماماً ثقة عارفاً محققاً ضابطاً متقناً، وممن روى عنه القراءة عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصار،

وعلى بن حسين الطبري، وإبراهيم بن نصر الرازي.

وتوفي خلال سنة عشرين ومائتين.

السؤال رقم (٨٥):

- من الإمام الكسائي، ولماذا سمي بهذا الاسم، وما كنيته، وما هي الأمور التي اجتمعت فيه، وكيف رآه بعض العلماء في الرؤيا المنامية بعد موته، واذكر بعض مؤلفاته، ووفاته؟

الإجابة:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان من ولد بهمن بن فيروز مولى بني أسد وهو من أهل الكوفة ثم استوطن بغداد، وكنيته أبو الحسن، ولقبه الكسائي لقب به لأنه أحرم في كساء، ولذا قال الشاطبي:

وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِيلاً

وقال أبو بكر بن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وأوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عنده فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ.

وقد رأى بعض العلماء الكسائي في المنام فقال له ما فعل الله بك؟ قال غفر لي بالقرآن، فقال ماذا فعل في حمزة؟ قال له ذاك في عليين. ما نراه إلا كما نرى الكوكب.

وللكسائي عدة مؤلفات منها كتاب الهاءات، وكتاب الحروف، وكتاب النوادر.

وتوفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة.



السؤال رقم (٨٦):

- من الإمام أبو جعفر، وماذا قال عنه ابن جمار، ومن روى القراءة

عنه؟ ومتى توفي؟

الإجابة:

هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وكنيته أبو جعفر، أحد القراء العشرة، من التابعين، ومن عرض عليهم القرآن عبد الله بن عباس وأبي هريرة وقيل إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه فقد صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- فمسحت على رأسه، ودعت له بالخير.

وروى ابن جمار عنه أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام.

وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وعيسى بن وردان، وسليمان بن محمد بن مسلم بن جمار، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وأبو عمرو بن العلاء.

وتوفي -رحمه الله- سنة ثلاثين ومائة.

السؤال رقم (٨٧):

- اكتب عن ابن وردان وابن جمار، الكنية والضبط ومن عرض عليهما

القرآن، ومتى توفيا رحمهما الله تعالى؟

الإجابة:

عيسى بن وردان هو عيسى بن وردان المدني، وكنيته أبو الحارث، ويلقب بالحذاء.

وقيل إنه كان إماماً مقرئاً حاذقاً ومحققاً ضابطاً للقراءة.

عرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر وقالون، ومحمد بن عمر، وتوفي في حدود الستين ومائة كما أورد ابن الجزري في نشره.

أما ابن جمار فهو سليمان بن محمد بن مسلم بن جمار الزهري المدني،
وكنيته أبو الربيع، وكان ضابطاً نبيلاً، مقصوداً في قراءة نافع وأبي جعفر.
عرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران، وهو مقررٌ
جليل.

وتوفي ابن جمار بعد السبعين ومائة.

السؤال رقم (٨٨):

- من الإمام يعقوب، وما هي العلوم التي أتقنها بجانب القراءة، واذكر
بعض صفاته، ومتى توفي - رحمه الله -؟
الإجابة:

هو يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي
البصري، وكنيته أبو محمد، أحد القراء العشرة.

وكان يعقوب - رحمه الله - أعلم الناس في زمانه بالقراءات، والعربية،
والرواية، وكلام العرب، والفقه، وانتهت إليه رياضة الإقراء بعد أبي عمرو،
وكان إمام جامع البصرة سنين ومن بعض صفاته أنه كان فاضلاً تقياً، ورعاً
زاهداً.

وتوفي - رحمه الله تعالى - سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة،
وقيل إن أباه مات عن ثمان وثمانين سنة، وكذلك جده، وجد أبيه ولا عجب
في أمر الله تعالى.

السؤال رقم (٨٩):

- تحدث عن رويس، وروح موضحاً، الاسم، والكنية، وما قيل عن
كليهما، ومتى توفيا رحمهما الله تعالى؟
الإجابة:

رويس هو: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري وكنيته أبو عبد الله،
ولقبه رويس أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي، وهو من أحذق أصحابه

قال الزهري: سألت أبا حاتم عن رويس هل قرأ على يعقوب؟ قال نعم قرأ معناه، وختم عليه ختمات، وهو مقرئ حاذق، وإمام في القراءة عرضا عليه أناس كثيرون.

وتوفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

وروح هو: روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي، وكنيته أبو الحسن، عرض على يعقوب الحضرمي، وهو من أجل أصحابه وأوثقهم، وروى الحروف عن أحمد بن موسى وعبد الله بن معاذ، وهما عن أبي عمرو البصري وروح مقرئ جليل ثقة مشهور ضابط، روى عنه البخاري صحيحه.

وعرض عليه القراءة الطيب بن حمدان القاضي، وأبو بكر محمد بن وهب الثقفي، وغيرهم.

وتوفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.

السؤال رقم (٩٠):

- تكلم عن إسحاق وإدريس راويا خلف العاشر متناولا الاسم، والكنية، ومن قرأ عنهما القراءة، ومتى توفيا - رحمهما الله تعالى -؟
الإجابة:

إسحاق هو: إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن المروزي ثم البغدادي الوراق، وكنيته أبو يعقوب، وهو راوي خلف في اختياره، قرأ على خلف اختياره، وقام به بعده، وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق، ومحمد ابن عبد الله ابن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاطي، وعلي بن موسى الثقفي، وابن شنبوذ.

وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين.

وإدريس هو: إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي وكنيته أبو الحسن.

روى عنه القراءة سماعاً أحمد بن أحمد بن شنبوذ، وموسى بن عبد الله الخاقاني ومحمد بن إسحاق البخاري، وأحمد بن بويان وغيرهم.
توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين، عن ثلاث وتسعين سنة.

السؤال رقم (٩١):

— اكتب مذكرة مختصرة تقدم فيها للشاطبية، مشيراً إلى بعض شراحها وبدايتها ونهايتها؟
الإجابة:

في حقيقة الأمر أن هذا السؤال من أهم سؤالات علم القراءات - وإن خلت امتحاناتنا منه - لما يدل عليه من قيمة علمية متعلقة بهذه القصيدة العظيمة وهي الشاطبية، وهي منظومة عظيمة تصل في جملتها إلى ثلاثة وسبعين ومائة وألف بيتاً شاملة للقراءات السبع في نظام رائع بديع لم أر مثله، وقد بدأ الناظم رحمه الله بمقدمة جميلة أشار فيها بعد أن أثنى على الله تعالى بما هو أهل له، وأثنى على نبيه - صلى الله عليه وسلم -، إلى أهمية كتاب الله والتالي له، ثم تناول القراء الأئمة السبعة ورواتهم في نظام رائع يذكر الإمام ثم الرواة، وبلدانهم وكناهم، ثم رموز مضيئة هي للشاطبية بمثابة علامات على الطريق، للاجتماع والانفراد، وحال الاتفاق وغير ذلك ثم تناول الإمام العظيم العلامة والبحر الفهامة بعد ذلك الأصول فبدأ بالاستعاذة حتى وصل إلى ياءات الزوائد، ثم ذكر فرش الحروف في رحلة بديعة مروراً بكل سورة من سور القرآن العظيم سورة سورة حتى يصل بنا إلى باب التكبير ثم يختم بباب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج إليها القارئ.

وهذا الإمام القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيبي الضرير ولي الله الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار المشتهرين

في الأقطار، المولود سنة (٥٣٨هـ) بشاطبة بالأندلس كان متصلاً بالله تعالى اتصالاً عظيماً فقد ورد من أخباره ما يوضح ذلك فقد كان متواضعاً عالماً عاملاً يخاف الله ويتقيه في أحواله وأقواله وأفعاله، وهذه الشاطبية خير شاهد على ما أوتي هذا الشيخ الكريم من نعمة الله تعالى، فإن الله وإن كان قد أخذ منه ضوء ونور البصر فلقد نور الله له نور البصيرة، فعلم المبصرين وانتشر نور علمه في الآفاق، وقد ورد أن الإمام القرطبي ذكر أن الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى - لما فرغ من تأليف وتمام الشاطبية طاف بها حول الكعبة اثني عشر ألف أسبوع كلما جاء في أماكن الدعاء قال اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب هذا البيت العظيم انفع بها كل من قرأها، وها نحن نرى أن هذا السفر العظيم قد نال ورزق من القبول والشهرة ما لا نعلمه لكتاب غيره في هذا الفن حتى صارت جميع بلاد الإسلام لا تخلو منه، ولقد بالغ أكثر الناس في التغالي فيه، وأخذ أقواله مسلمة واعتبار ألفاظه منطوقاً ومفهوماً حتى خرجوا بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم، وتجاوز بعض الحد فزعم أن ما فيها هو القراءات السبع، وأن ما عدا ذلك شاذ لا تجوز القراءة به.

وقد قام على شرحه كثير من الأئمة المعترين منهم: برهان الدين إبراهيم ابن عمر الجعبري، وشمس الدين الكوراني، وشمس الدين الغناري، وعلم الدين علي بن محمد السخاوي المصري، وأبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل النحوي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بشعلة الموصلبي، وعلاء الدين علي بن عثمان المعروف بابن القاصح البغدادي، وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، وعماد الدين علي بن يعقوب الموصلبي، وجمال الدين بن علي الحصني، وأبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري، وأبو العباس أحمد بن علي الموصلبي، وتقي الدين عبد الرحمن بن أحمد الواسطي، وتقي الدين يعقوب بن بدران الجرايدي، وشهاب الدين

أحمد بن يوسف السمين الحلبي وشهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي، وشمس الدين محمد بن أحمد الأندلسي، ومحب الدين محمد بن محمود بن البخاري البغدادي، وأبو بكر بن أيدغدي الشهير بابن الجنسدي، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البازري، ويوسف بن أبي بكر المعروف بابن الخطيب، وعلم الدين قاسم بن أحمد اللورقي، وبدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادي، وأبو عبد الله المغربي النحوي، والسيد عبد بن محمد الحسين، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ونور الدين علي ابن سلطان القاري، ومنتجب الدين الهداني، وشهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطي.

ومن أعرف في عصرنا الشيخ العلامة علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية سابقاً، والشيخ عبد الفتاح القاضي، والشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي له مؤلفات عظيمة.

وقد بدأ الشاطبي - رحمه الله - قصيدته المباركة التي تدل على ثراء عقلي وتوفيق رباني وعطاء من خزائن الله بالثناء على الله فقال:

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النِّظْمِ أَوَّلًا	تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا
وَنَنِيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَى	مُحَمَّدَ الْمَهْدِي إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا
وَعَثَرْتُهُ ثُمَّ الصَّحَابَةَ ثُمَّ مَنْ	تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَلًا
وَتَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا	وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ اجْذَمَ الْعُلَا
وَبَعْدَ فَحَبْلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ	فَجَاهَدَ بِهِ حَبْلَ الْعَدَا مُتَحَبِّلًا

ثم ختمها أيضًا بالثناء والدعاء فقال:

وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً	مُنْزَهَةً عَنِ مَنَاطِقِ الْهَجَرِ مَقُولًا
وَلَكِنَهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْرُهَا	أَخَا ثَقَةٍ يَعْفُو وَيُعْضِي تَجْمُلًا
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبٌ وَلِيَهَا	فِيَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسَنَ تَأْوِيلًا
وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَنُ حَيًّا وَمَيِّتًا	فَتَى كَانَ لِلْإِنْصَافِ وَالْحُلُمِ مَعْقِلًا

عَسَى اللَّهُ يُدْنِي سَعْيَهُ بِجَوَارِهِ
فَيَا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ
أَقْلَ عَثْرَتِي وَأَنْفَعَ بَهَا وَبَقْصَدَهَا
وَأَخِرَ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا
وَبَعْدَ صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
مُحَمَّدَ الْمُخْتَارَ لِلْمَجْدِ كَعْبَةَ
وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا
هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَعْلَمُ.

السؤال رقم (٩٢):

- وضع الرموز الخاصة بالقراء السبعة الأئمة مجتمعين ومنفردين، مع ذكر الدليل على ذلك من أبيات الشاطبية؟
الإجابة:

- أولاً: رموز الانفراد^(١)، وهذه الرموز تسمى بالرموز الحرفية وما يدل عليه كل حرف من القراء، وهي:
- ١- [أبج] (الألف: لنافع، وهو إمام، الباء: لقالون، وهو راو، والجيم: لورش، وهو راو).
 - ٢- [دهز] (الدال: لابن كثير، وهو إمام، والهاء: للبزي، وهو راو، والزاي: لقنبل وهو راو).
 - ٣- [حطي] (الحاء: لأبي عمرو، وهو إمام، والطاء: للدوري، وهو راو، والياء: للسوسي، وهو راو).
 - ٤- [كلم] (الكاف: لابن عامر، وهو إمام، واللام: لهشام، وهو راو، والميم: لابن ذكوان، وهو راو).

(١) هذه الرموز كلها للشاطبية.

[نصع] (النون: لعاصم، وهو إمام، والصاد: لشعبة، وهو راو، والعين
لحفص، وهو راو).

٦- [فضق] (الفاء: حمزة، وهو إمام، والصاد: لخلف، وهو راو،
والقاف: لخالد، وهو راو).

٧- [رست] (الراء: للكسائي، وهو إمام والسين: لأبي الحارث وهو
راو، والتاء: لدوري الكسائي وهو راو).

ثانياً: رموز الاجتماع، وهذه الرموز تسمى الرموز الحرفية التي يدل
كل حرف منها على جماعة من القراء، وكذا الرموز الكلمية، وما تدل عليه
كل كلمة من القراء، وهذه الرموز هي:

١- [ث] الكوفيون (عاصم، حمزة، الكسائي).

٢- [خ] القراء السبعة ما عدا نافعا.

٣- [ذ] الكوفيون، وابن عامر.

٤- [ظ] الكوفيون، وابن كثير.

٥- [غ] الكوفيون، وأبو عمرو.

٦- [ش] حمزة والكسائي.

٧- [صحة] حمزة، والكسائي، وشعبة.

٨- [صحاب] حمزة، والكسائي، وحفص.

٩- [عم] نافع وابن عامر.

١٠- [سما] نافع وابن كثير وأبو عمرو.

١١- [حق] ابن كثير وأبو عمرو.

١٢- [نفر] ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر.

١٣- [حرمي] نافع وابن كثير.

١٤- [حصن] الكوفيون ونافع.

ثالثاً: الأبيات الدالة على الرموز من الشاطبية قول الشاطبي - رحمه

الله -:

وَمَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ
جَعَلْتُ أَبَا جَادَ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ
وَمَنْ بَعْدَ ذِكْرِي الْحَرْفَ اسْمِي رَجَالَهُ
سِوَى أَحْرَفَ لَا رِيَّةَ فِي اتِّصَالِهَا
وَرَبَّ مَكَانٍ كُرِّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا
وَمِنْهُمْ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مَثَلَتْ
عَيْنِ الْأَوَّلَى أَثْبَتَهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ
وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّي بِالظَّاءِ مُعْجَمًا
وَذُو النَّقْطِ شَيْنٍ لِلْكِسَائِيِّ وَحَمَزَةٍ
صِحَابُ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ
وَمَلِكٍ وَحَقٌّ فِيهِ وَأَبْنُ الْعَلَاءِ قُلٌّ
وَحَرَمِي الْمَكِّي فِيهِ وَنَافِعٌ
هذا والله أعلى وأعلم.

السؤال رقم (٩٣):

- قال الإمام ابن الجزري في الطيبة:

جَعَلْتُ رَمَزَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ
أَبْجَ دَهْرٍ حَظِي كَلِمٍ نَصَعٍ فَضَقَّ
مِنْ نَافِعٍ كَذَا إِلَى يَعْقُوبِ
رَسَتْ تَخَذَ طَغِشٌ عَلَى هَذَا النِّسْقِ

وضح رموز القراء العشرة كما ورد في البيتين؟

الإجابة:

جعل الناظم^(١) للقراء العشرة - ما عدا خلفاً - ورواتهم رمزاً يعرف به كل قارئ وكل راو - وذلك في تسع كلمات كل كلمة منها مكونة من

(١) انظر الكوكب الدري ص (٤٥، ٤٦).

ثلاثة أحرف - الحرف الأول للقارئ - والحرفان الأخيران رمزان لكل من راويه على الترتيب السابق في النظم مبتدئاً برمز نافع منتهياً برمز يعقوب.
الكلمة الأولى: [أبج]: فالألف لنافع، والباء لقالون، والجيم لورش.
الكلمة الثانية: [دهز] فالدال لابن كثير، والهاء: للبيزي، والزاي: لقنبل.
الكلمة الثالثة: [حطي]، فالحاء لأبي عمرو، والطاء: للدوري، والياء: للوسوسي.

الكلمة الرابعة: [كلم]: فالكاف: لابن عامر، واللام: لهشام، والميم: لابن ذكوان.

الكلمة الخامسة: [نصع] فالنون: لعاصم، والصاد: لشعبة، والعين: لحفص.

الكلمة السادسة: [فضق] الفاء: لحمزة، والضاد: لخلف، والقاف: لخلاّد.

الكلمة السابعة: [رست]، الراء: الكسائي، والسين: لأبي الحارث، والتاء: للدوري.

الكلمة الثامنة: [تخذ] الثاء: لأبي جعفر، والحاء: لابن وردان، والذال: لابن جهماز.

الكلمة التاسعة: [طعش]، الطاء: ليعقوب، والغين: لرويس، والشين: لروح.

وهذه الرموز بهذا الترتيب تسمى الرموز الحرفية.

السؤال رقم (٩٤):

- ذكر ابن الجزري في طبيته أن الطرق ربما تصل إلى ألف طريق، فماذا قال في ذلك، وما هي أهم الطرق التي تسمى بالأصلية؟
الإجابة:

قال ابن الجزري:

وهذه الرواة عنهم طرُق
بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعُ
أَصَحَّهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقِّقُ
فِيهَا أَلْفَ طَرِيقٍ تُجْمَعُ

ومن هنا نعلم أنه قد تفرعت عن الرواة العشرين طرق كثيرة منها الأصح، والصحيح ومنها القوي والضعيف، وقد حققها ابن الجزري -رحمه الله- في كتاب النشر، وميز أصحابها من صحيحها، وقويها من ضعيفها، واختار منها عن كل راو طريقين وعن كل طريق طريقين، وإليك بيان الطرق الأصلية كما ورد في الكوكب الدرّي.

١- [قالون] من طريق أبي نسيط والحلواني عنه فأبو نسيط من طريق ابن بويان، والقزاز عن أبي بكر بن الأشعث عنه فعنه، والحلواني من طريق ابن أبي مهران، وجعفر بن محمد عنه فعنه.

٢- [ورث] من طريق الأزرق والأصبهاني عنه. فالأزرق من طريق إسماعيل النحاس وابن سيف عنه فعنه، والأصبهاني من طريق ابن جعفر المطوعي عنه فعنه، عن أصحابه فعنه.

٣- [البي] من طريق أبي ربيعة وابن الحباب عنه -فأبو ربيعة من طريق النقاش وابن بنان عنه فعنه، وابن الحباب من طريق ابن صالح، وعبدالواحد بن عمر عنه فعنه.

٤- [قنبل] من طريق ابن مجاهد وابن شنبوذ من طريق القاضي أبي الفرج والشطوي عنه فعنه.

٥- [الدوري] من طريق أبي الزعراء وابن فرح -بالحاء المهملة- عنه فأبو الزعراء من طريق ابن مجاهد والمعدل عنه فعنه، وابن فرح من طريق ابن أبي بلال والمطوعي عنه فعنه.

٦- [السوسي] من طريق ابن جرير وابن جمهور عنه. فابن جرير من طريق عبد الله بن الحسين وابن حبش عنه فعنه، وابن جمهور من طريق الشذائي والشنبوزي عنه فعنه.

٧- [هشام] من طريق الحلواني عنه، والداجوني عن أصحابه عنه. فالحلواني من طريق عبدان والجمال عنه فعنه.

والداجوني من طريقي زيد بن علي والشذائي عنه فعنه.

٨- [ابن ذكوان] من طريقي الأخفش والصوري عنه: فالأخفش من طريقي النقاش وابن الأخرم عنه فعنه، والصوري من طريقي الرملي والمطوعي عنه فعنه.

٩- [أبو بكر شعبة] من طريقي يحيى بن آدم ويحيى العليمي عنه فابن آدم من طريقي شعيب، وأبي حمدون عنه فعنه، والعليمي من طريقي ابن خليع والرزاز عن أبي بكر الواسطي عنه فعنه.

١٠- [حفص] من طريقي عبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح عنه فعبيد من طريقي أبي الحسن الهاشمي وأبي طاهر بن أبي هاشم عن الأشناني عنه فعنه، وعمرو من طريقي الفيل وزرعان عنه فعنه.

١١- [خلف] من طرق ابن عثمان وابن مقسم وابن صالح والمطوعي أربعتهم عن إدريس عنه.

١٢- [خلاد] من طرق بن شاذان وابن الهشيم والوزان والطلحي أربعتهم عن خلاد.

١٣- [أبو الحارث] من طريقي محمد بن يحيى وسلمة بن عاصم عنه وابن يحيى من طريق البطي والقنيطري عنه فعنه، وسلمة من طريقي ثعلب والفرح عنه فعنه.

١٤- [الدوري] من طريقي جعفر النصيبي وأبي عثمان الضرير عنه، والنصيبي من طريقي ابن الجلندي وابن ديزويه عنه فعنه، وأبو عثمان من طريقي ابن أبي هاشم، والشذائي عنه فعنه.

١٥- [غيسى بن وردان] من طريقي الفضل بن شاذان وهبة الله بن جعفر عن أصحابهما عنه، فالفضل من طريقي ابن شبيب وابن هارون عنه، وهبة الله من طريقي الحنبلي والحمامي عنه فعنه.

١٦- [ابن جمار] من طريقي أبي أيوب الهاشمي والدوري عن إسماعيل

ابن جعفر عنه فعنه. فالهاشمي من طريقي ابن رزين والأزرق الجمال عنه فعنه، والدوري من طريقي ابن النفاح بالخاء المهملة وابن نهشل عنه فعنه.

١٧- [رويس] من طرق النخاس بالخاء المعجمة- وأبي الطيب، وابن مقسم والجوهري أربعتهم عن التمار عنه.

١٨- [روح] من طريقي ابن وهب والزيدي عنه فابن وهب من طريقي المعدل وحمزة بن علي عنه فعنه- والزيدي من طريقي غلام بن شنبوذ وابن حبشان عنه فعنه.

١٩- [إسحاق] من طريق السوسنجردي وبكر بن شاذان عن ابن عمر عنه فعنه، ومن طريقي محمد بن إسحاق نفسه والبرصاطي عنه.

٢٠- [إدريس] من طرق الشطي والمطوعي وابن بويان والقطيعي، الأربعة عنه.

وإلى هنا انتهت الأسئلة المنتقاة، والمختارة من الأسئلة التمهيدية لعلم القراءات واجاباتها الوافية، يليها بإذن الله وفضله سبحانه أسئلة الأصول.



أسئلة الأصول

السؤال رقم (٩٥):

قسم علماء القراءات والمصنفون فيه هذا العلم إلى أصول وفرش، فما المراد بالأصول والفرش، مع ذكر أمثلة توضح ما تقول؟
الإجابة:

ورد في تصانيف العلماء منذ أبي عمر حفص الدوري، وأول من دون فيه أبو عبيد^(١) القاسم بن سلام إلى وقتنا هذا أن علم القراءات ينقسم إلى أصول وفرش، وقد ورد في الوافي في شرح الشاطبية أن الفرش: مصدر فرش إذا نشر وبسط، فالفرش معناه النشر والبسط، ويقال فرش الحروف، الحروف جمع حرف، والحرف القراءة يقال: حرف نافع، حرف حمزة أي قراءته، وسمى الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشاً لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم فكأنها انفرشت في السور بخلاف الأصول.

وفي إرشاد المريد الفرش أو فرش الحروف أي الحروف المنشورة في القرآن أو في سور القرآن الكريم على الترتيب القرآني.
وقيل في الأصول أن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع، وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول إذ قد يوجد في الفرش ما يطرد الحكم فيه كقوله: وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء البيت، وقوله وها هو بعد السواو وألفاً ولامها البيت، وقوله واضجاعك التوراة ما رد حسنه الخ وقد يذكر في الأصول ما لا يطرد كالمواضع المخصوصة التي ذكرها الشاطبي في الهمزتين من كلمتين وغيرها، فالتسمية في كل من الأصول والفرش باعتبار الكثير الغالب.

(١) من علماء القرن الثالث الهجري وله كتاب (القراءات) توفي بمكة سنة (٢٢٤هـ).

ومثال الأصول: باب الاستعاذة والبسملة، والإدغام الكبير، وكذا إدغام
الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين، وباب هاء الكناية، والمد والقصر،
والهمزتين من كلمتين، والهمز المفرد، ونقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها،
ووقف حمزة وهشام على الهمز، والإظهار والإدغام ومنه ذكر ذال إذ، وذكر
دال قد، وتاء التأنيث، ولام هل وبل، والحروف التي قربت مخارجها، وباب
الأحكام المتعلقة بالنون الساكنة والتنوين، والفتح والإمالة بين اللفظين، ومذاهب
القراء في الرءاءات واللامات، والوقف على أواخر الكلم والوقف على مرسوم
الخط، ومذاهب القراء في ياءات الإضافة، وياءات الزوائد^(١).



(١) انظر الأصول في الشاطبية وطيبة النشر.

باب: الاستعاذة

السؤال رقم (٩٦):

- اكتب مذكرة تقدم فيها للاستعاذة متـأولاً الحكم، والصيغة، والكيفية مع ذكر الدليل من طيبة ابن الجزري؟ وما هي الأوجه المقروء بها إذا بدأ القارئ القراءة بأول سورة براءة؟

الإجابة:

يتعلق بالاستعاذة كما ورد في السؤال عدة مباحث هي:
أولاً: حكم الاستعاذة^(١):

اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة، واختلفوا بعد ذلك في هذا الطلب هل هو على سبيل الوجوب، أو على سبيل الندب. فذهب جمهور العلماء، وأهل الأداء إلى أنه على سبيل الندب. وقالوا: إن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة، وحملوا الأمر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٢) على الندب، فلو تركها القارئ لا يكون آثماً.

وذهب بعض العلماء إلى أنه على سبيل الوجوب.

وقالوا: إن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة وحملوا الأمر في الآية السابقة على الوجوب وقال ابن سيرين وهو من القائلين بالوجوب: لو أتى القارئ بها مرة واحدة في حياته كفاه ذلك في إسقاط الوجوب عنه وعلى مذهب القائلين بالوجوب لو تركها القارئ يكون آثماً.

ثانياً: في صيغة الاستعاذة:

المختار لجميع القراء في صيغتها (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لأنها الصيغة الواردة في سورة النحل كما سبق.

(١) المذهب في القراءات العشر ٢٨/١ وما بعدها.

(٢) سورة النحل الآية (٩٨).

ولا خلاف بينهم في جواز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة عن أهل الأداء، سواء نقصت عن هذه الصيغة نحو (أعوذ بالله من الشيطان) أم زادت نحو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة.

ثالثاً: في كيفية الاستعاذة:

روي عن (نافع) أنه كان يخفي الاستعاذة في جميع القرآن الكريم، وروي مثل هذا عن حمزة أيضاً، لذا قال الشاطبي

وَإِخْفَاؤُهُ فَصَلَّ أَبَاهُ وَعَائِنَا وَكَمْ مِنْ قَتَى كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلًا
والمرموز لهما في البيت هنا بالفاء هما نافع وحمزة، وعلى هذا يكون أن المعنى أن حمزة ونافعاً كان يخفيان التعوذ عند قراءتهما^(١).

وروي عن خلف عن حمزة أنه كان يجهر بها أول الفاتحة خاصة ويخفيها بعد ذلك في جميع القرآن.

وروي عن خلاد أنه كان يجيز الجهر، والإخفاء جميعاً، ولا ينكر على من جهر، ولا على من أخفى.

ولكن المختار في ذلك لجميع القراء العشرة التفصيل: فيستحب إخفاؤها في مواطن، والجهر بها في مواطن أخرى.

فمواطن إخفاء الاستعاذة هي:

- ١- إذا كان القارئ يقرأ سرّاً، سواء كان منفرداً أم في مجلس.
- ٢- إذا كان خالياً سواء قرأ سرّاً أم جهراً.
- ٣- إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية.
- ٤- إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقراءة، ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

وما عدا ذلك يستحب فيه الجهر بها.

(١) الوافي في شرح الشاطبية (٣٣).

فإذا كان القارئ مبتدأ بأول سورة سوى سورة (براءة) تعين عليه الإتيان بالبسملة.

وحينئذ يجوز للقارئ بالنسبة للوقف على الاستعاذة، أو وصلها بالبسملة أربعة أوجه:

- ١- الوقف على الاستعاذة والبسملة، ويسمى هذا الوجه بقطع الجميع.
- ٢- وصل الاستعاذة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة، ويسمى هذا الوجه بوصل الجميع.
- ٣- الوقف على الاستعاذة، ووصل البسملة بأول السورة، ويسمى هذا الوجه بقطع الأول، ووصل الثاني بالثالث.
- ٤- وصل الاستعاذة بالبسملة، والوقف عليها، ويسمى هذا الوجه بوصل الأول بالثاني وقطع الثالث.

فإذا كان القارئ مبتدئ بأول سورة براءة فيجوز له وجهان فقط، وهما:

- ١- الوقف على الاستعاذة، والبدء بأول السورة بدون بسملة.
- وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضاً

الدليل على ما سبق من طيبة ابن الجزري قوله رحمه الله:

وَقُلْ أَعُوذُ إِنْ أَرَدْتَ تَقْرَأَ كَالنَّحْلِ جَهْرَ الْجَمِيعِ الْقَرَأَ
وإن تُغَيِّرَ أو تَزِدَ لَفْظًا فَلَا تَعُدُّ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِمَّا تُقْلًا
وَقِيلَ يَخْفَى حَمْزَةٌ حَيْثُ تَلَا وَقِيلَ لَا فَاتِحَةٌ وَعَلَى
وَقِفَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ أَوْصَلَ وَاسْتَحَبَّ تَعَوَّذَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ
فائدة:

مما سبق يتضح لنا أن الصيغة المختارة، والتي ورد بها النص القرآني للاستعاذة هي قول الله تعالى: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم»، وهي الواردة في سورة النحل، وإذا قطع القارئ قراءته لعذر طارئ قهري كالعطس، أو التنحج، أو انقطاع النفس، أو لكلام يتعلق بحكم في القراءة، لا يعيد الاستعاذة، أما إذا قطعها إعراضاً عن القراءة، أو لكلام خارج عنها كرد السلام فإنه يستأنف الاستعاذة تارة أخرى.

باب: البسملة

السؤال رقم (٩٧):

- عرف البسملة ثم وضع حكم الإتيان بها في سورة براءة، وكذا في أواسط السور، وحكمها بين السورتين، مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبية؟
الإجابة:

البسملة مصدر مولد^(١) بسمّل إذا قال بسم الله، نحو: هليل إذا قال لا إله إلا الله، وحمدل إذا قال الحمد لله، وحسبل إذا قال حسبي الله، وحيعل إذا قال حي على الصلاة، وحوقل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله ولا خلاف أن البسملة بعض آية من النمل، من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢)، ولا خلاف بين القراء في إثباتها أول سورة الفاتحة سواء وصلت بالناس أو ابتدئ بها، لأنها وإن وصلت لفظاً فهي مبتدأ بها حكماً.

وقد أجمع القراء العشرة أيضاً على الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى سورة براءة، وذلك لكتابتها في المصحف قال ابن الجزري:
وَفِي ابْتِدَاءِ السُّورِ كُلِّ بِسْمَلًا سِوَى بَرَاءَةٍ فَلَا.....

وقد اختلف في حكم الإتيان بالبسملة في سورة براءة، فذهب ابن حجر، والخطيب إلى أن البسملة تحرم في أولها، وذلك لعدم كتابتها في المصحف لأنها نزلت بالسيف، وتكره في أثنائها، وذهب الرملي ومشايعوه إلى أنها تكره في أولها وتسن في أثنائها.

وحكم الابتداء بأواسط السور.

يجوز لكل القراء الإتيان بالبسملة، وتركها، لا فرق في ذلك بين سورة براءة وغيرها.

(١) الوافي في شرح الشاطبية.

(٢) سورة النمل الآية (٣٠).

وذهب بعض العلماء إلى استثناء وسط براءة فألحقه بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة لأحد من القراء، قال ابن الجزري:

وَوَسْطًا خَيْرٌ وَفِيهَا يَحْتَمِلُ

والمراد بأواسط السور ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة.

أما بالنسبة لحكم البسملة بين السورتين فقط ورد في الإرشادات تحت عنوان: في حكم البسملة بين السورتين الآتي:

ذهب قالون، وابن كثير، وعاصم، والكسائي، إلى الفصل بالبسملة بين كل سورتين سوى براءة، لما ورد في حديث سعيد بن جبير "كان عليه الصلاة والسلام: لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾" وذهب حمزة إلى وصل آخر السورة بأول ما بعدها من غير بسملة، وذلك لبيان ما في آخر السورة من حركة الإعراب أو البناء، وما في السورة التالية من همزات قطع أو وصل أو إظهار أو إدغام أو إقلاب الخ...

وروي عن كل من ورش، وأبي عمرو، وابن عامر، ثلاثة أوجه، البسملة، والسكت، والوصل.

وهذا الحكم عام بين كل سورتين سواء أكانتا مرتبتين كآخر البقرة وأول آل عمران، أم غير مرتبتين كآخر الأعراف وأول يوسف، ولكن بشرط أن تكون السورة الثانية بعد الأولى حسب ترتيب القرآن الكريم كما مثلنا.

أما إذا كانت قبلها في الترتيب كأن وصل آخر الكهف بأول يونس تعين الإتيان بالبسملة لجميع القراء ولا يجوز حينئذ السكت ولا الوصل لأحد منهم.

وإذا وصل آخر السورة بأولها كأن كرر سورة الإخلاص مثلاً فإن البسملة متعينة حينئذ أيضاً للجميع.

وبعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسملة بين المدثر والقيامة، والانفطار والتطفيف، والفجر والبلد، والعصر والهمزة، لمن روى عنه السكت في غيرها، وهم ورش، وأبو عمرو، وذلك لأنهم استقبحوا الوصل بدون بسملة.

واختار السكت بين السور الأربع التي ذكرت قبل المسماة بالأربع الزهر
لمن روى عنه الوصل في غيرها، وهم ورش ومن معه، وحمزة، وذلك لأن الوصل
فيه إيهام لمعنى غير المراد.

أما الدليل على ما ورد في البسملة من الشاطبية فهو قول الشاطبي رحمه
الله:

وَبَسْمَلٌ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْمَلَةٌ	رَجَالٌ تَمَوَّهَا دَرِيَّةٌ وَتَحْمَلُ
وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ	وَصِلٌ وَأَسْكَنْتُ كُلَّ جَلَايَاهُ حَصْلًا
وَلَا نَصَّ كَلَا حَبَّ وَجْهَهُ ذَكَرْتُه	وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ وَاضِحُ الطَّلَا
وَسَكَّتَهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفَسٍ	وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزَّهَرُ بِسْمَلًا
لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ	لِحَمْزَةٍ فَافْهَمَهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلًا
وَمَهْمَا تَصَلَّيَا أَوْ بَدَأَتْ بَرَاءَةٌ	لِتَتَرْتِّلَهَا بِالسَّيْفِ لَسْتُ مُبْسَمَلًا
وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةٍ	سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَنْ تَلَا
وَمَهْمَا تَصَلَّيَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ	فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقَلَا

فائدة:

يجوز لكل من فصل بين السورتين بالبسملة ثلاثة أوجه:

- ١- الوقف على آخر السورة وعلى البسملة، ويسمى قطع الجميع.
- ٢- وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول التالية، ويسمى وصل الجميع.
- ٣- الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية ويسمى قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

أما الوجه الرابع وهو وصل البسملة بآخر السورة والوقف على البسملة
فهو ممتنع للجميع، وذلك لأنه في هذه الحالة يوهم أن البسملة لآخر السورة لا
لأولها.

وعلى هذا لقالون، وابن كثير، وعاصم، والكسائي هذه الأوجه الثلاثة بين كل سورتين.

ويكون لورش، وأبي عمرو، وابن عامر، بين كل سورتين خمسة أوجه: ثلاثة البسمة، والسكت، والوصل.

ويكون لحمزة بين كل سورتين سوى الأربع الزهر الوصل فقط. ولكل واحد من القراء السبعة بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه: وبراءة ثلاثة أوجه:

١- الوقف على آخر الأنفال، مع التنفس.

٢- السكت على آخر الأنفال بدون تنفس.

٣- وصل آخر الأنفال بأول براءة، والأوجه الثلاثة من غير بسملة. هذا والله أعلم وأعلم.



سورة أم القرآن^(١)

السؤال رقم (٩٨)

- قال الشاطبي:

وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطُ لِقُبْلَاً بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَايَا أَشْمَمَهَا
لَدَى خَلْفٍ وَاشْتَمَمَ لِحْلَادِ الْأَوَّلَا
.....

أ- اذكر بيتين بعد هذين البيتين مع توضيح اللفظ القرآني المراد؟

ب- اشرح البيتين مع تحديد اللفظ المراد، واذكر ما خالف فيه خلاداً
فيهما؟

ج- ما وجه القراءة في لفظ الصراط بالسين، وما وجه القراءة بالصاد، وما
وجه القراءة بالإشمام؟

الإجابة:

أ- قال الشاطبي:

عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمْ جَمِيعًا بَضَمَ الْمَاءُ وَقَفًا وَمَوْصِلًا
وَصِلَ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مَحْرَكٍ دِرَاكًا وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًا

واللفظ القرآني المقصود في البيتين هو عليهم، إليهم، لديهم، وميم الجمع
في أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم، وبالنسبة لعليهم، وإليهم ولديهم، قرأ
حمزة بضم المَاء^(٢) في الألفاظ الواردة في حالي الوقف والوصل في جميع القرآن
الكريم سواء كان بعد الكلمات متحرك نحو عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين، يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون، وما كنت لديهم إذ يلقون، أم كان
بعدهن ساكن نحو عليهم القول، إليهم اثنين، وأخذ هذا التعميم من الإطلاق،

(١) لسورة الفاتحة خمسة عشر اسماً: أم القرآن، وفاتحة الكتاب، لأنها مبدأ القرآن
ومفتتحه، فإنها أصله ومنشأه، وكذلك تسمى أساساً، وسورة الكثر، والواقية،
والكافية والشافية، وسورة الحمد، والشكر، والدعاء، وتعليم المسألة لاشتغالها
عليها، والصلاة، بوجوب قراءتها فيها، والسبع المثاني لأنها سبع آيات اتفاقاً إلا أن
منهم من عد التسمية دون أنعمت عليهم، والكاملة، والريقة.

(٢) الوافي (ص ٣٦).

وقرأ غير حمزة هذه الكلمات الثلاث في جميع القرآن بكسر الهاء ويؤخذ كسر الهاء من اللفظ.

وقد أمر الناظم بضم ميم الجمع وصلتها بواو إذا وقعت قبل متحرك لابن كثير في جميع القرآن سواء كان الحرف المتحرك همزة نحو عليهم ءأنذرتهم، أم غيرها نحو أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم.

ب- شرح البيتين المذكورين في السؤال:

اللام في لقنبلاً للأمر، أي اتبع قنبلاً في قراءة لفظ سراط والسراط بالسين حيث وقع في القرآن الكريم سواء كان منكرًا نحو: ﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾، أم معرفًا باللام نحو: اهدنا الصراط المستقيم، أم الإضافة نحو: صراط الذين، وأن هذا صراطي، صراطك المستقيم.

ثم أمر بإشمام الصاد صوت الزاي خلف في هذا اللفظ حيث وقع في القرآن الكريم سواء كان منكرًا، أم معرفًا باللام، أو بالإضافة كالأمثلة المذكورة، وأمر بإشمام الصاد صوت الزاي لخلاّد في الموضع الأول فقط وهو اهدنا الصراط المستقيم، فتكون قراءته في بقية المواضع بالصاد الخالصة، وقرأ الباقون بالصاد الخالصة في جميع المواضع من القرآن الكريم.

إذن فاللفظ المقصود في البيتين هو لفظ الصراط.

وقرأ خلف عن حمزة بالصاد المشمة صوت الزاي^(١) حيث وقعا كذلك وهي لغة قيس.

واختلف خلف عن خلاد على أربع طرق هي:

- ١- الإشمام في الأول من الفاتحة فقط.
- ٢- الإشمام في حرفي الفاتحة فقط.
- ٣- الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة، وجميع القرآن.

(١) وكيفية الإشمام هنا أن تخلط الصاد بلفظ الزاي وتمزج أحد الحرفين بالآخر فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا يزاي ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاي، وقصارى القول أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالطاء، كذا ورد في الوافي.

٤ - عدم الإشمام في الجميع.

ج- أما وجه القراءة بالسين أنه الأصل^(١) لأن السراط الطريق وهو مشتق من السراط وهو الابتلاع، إما لأنه يبتلع المارة به أو المارة به تبتلعه كما قالوا قتل أرضاً عالمها وقتلت أرض جاهلها.

وأما وجه قراءة الصاد فهو أن السين أبدلت صاداً لتدل على الحرف المبدل منه، وهو السين فإن السين والصاد مشتركان في المخرج وفي بعض الصفات فأبدلت الصاد من السين لذلك وليكون في الكلمة تلاؤم بين الراء والصاد في التفخيم، وبين الصاد والطاء في التفخيم والاستعلاء والإطباق وحيث ينتفي الثقل الناشئ من الانتقال من حرف مهموس مستفل مرقق وهو السين إلى حرف مجهور مستعل مطبق مفخم وهو الطاء، ويكون بين حروف الكلمة تأخ وتناسب وهذه القراءة لغة قريش، وهي توافق الرسم تحقيقاً.

ووجه قراءة الإشمام فلأن إشمام الصاد صوت الزاي يزيد الصاد قرباً من الطاء بسبب الجهر الذي في الزاي، وليس في الصاد، ومعلوم أن من صفات الطاء الجهر فيقوى التناسب بين الحروف، ويكون أيضاً في التلفظ بها على اللسان أخف وأيسر، وهذه القراءة لغة قريش، وتوافق الرسم تقديراً.

السؤال رقم (٩٩):

- اذكر حكم الوقف على جمع المذكر السالم؟

الإجابة:

ورد في المذهب إنه إذا وقف على جمع المذكر السالم، اما ألحق به نحو العالمين، المفلحون، فكل القراء يقفون عليه بالسكون لأنه الأصل في الوقف، ووقف يعقوب بخلف عنه بهاء السكت، إما لبيان حركة الحرف الموقوف عليه ، أو طلباً للراحة حالة الوقف، قال ابن الجزري:

والأصل في الوقف السكون.

وقال:

والبعض نقل بنحو عالمين موقوف وقل

.....

(١) الكوكب الدرري ص (٩٣، ٩٤).

باب: الإدغام الكبير

* ذكر الباب بعد الفاتحة لأنه من مسائلها من أجل قراءة إدغام الرحيم ملك، وافتتح به أبواب الأصول.

السؤال رقم (١٠٠):

- عرف الإدغام لغة واصطلاحاً، ولماذا ذكر بعد الفاتحة، وعن أي

القراء ورد، وما سببه، وشرطه، وفائدته، وأقسامه، مثل لما تقول؟

الإجابة:

الإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء ومنه أدغم اللجام في فم الفرس إذا أدخله فيه، قال الشاعر:

وَأَدْغَمْتُ فِي قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ شُعْبَةً تَذُوبَ لَهَا حُرّاً مِنَ الْوَجْدِ أَصْلَعِي
ويقال أدغمت الميت في القبر إذا أدخلته فيه.

واصطلاحاً: النطق بالحرفين حرفاً^(١) واحداً كالثاني مشدداً، وقيل: وحقيقته التقاء حرف ساكن بمتحرك بلا فصل من مخرج واحد بحيث^(٢) يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدة والإدغام فرع الإظهار لافتقار الإدغام لأسباب التماثل والتقارب والتجانس.

قال أبو عمرو بن العلاء المازني الإدغام لغة العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره، ومن الإدغام الكبير قول عكرمة:

عَشِيَّةٌ تَمْنَى أَنْ تَكُونَ جَمَاعَةً بِمَكَّةَ يُؤْيِكَ السَّارَ الْمُحَرَّمُ

وأما عن ذكر باب الإدغام بعد الفاتحة مباشرة فقد تقدم بعد عنوان الباب

قبيل السؤال.

وقد نقله وضبط حروفه، واحتج له، وقرأ وأقرأ به أبو عمرو البصري فمने

أخذ وإليه أسند، وعنه اشتهر من بين القراء السبعة، قال الشاطبي:

(١) الوافي ص (٣٩).

(٢) الكوكب الدرّي (١٠٠).

وَدَوْنُكَ الْإِدْغَامُ الْكَبِيرُ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحْفَلًا

وسبب الإدغام التماثل والتقارب، والمتجانس.

وشرطه التقاء المدغم بالمدغم فيه خطأ، فدخل نحو إنه هو وخروج نحو أنا نذير، وأن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إذا كان الإدغام في كلمة.

وفائدة الإدغام التخفيف لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه.

وينقسم الإدغام إلى كبير: وهو ما كان الحرف الأول والثاني فيه محركان ثم يسكن الأول للإدغام: فهو أكثر عملاً من غيره لذا سمي كبيراً، وقيل سمي كبيراً لكثرة وقوعه، وقيل لما فيه من الصعوبة، وقيل لشموله المثليين، والمتقاربيين والمتجانسين، قال الشاطبي:

وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامٍ مَا كَانَ أَوَّلًا
كَيْعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوُ وَأَمْرٌ تَمْثَلًا

وصغير: وهو ما كان أولهما ساكناً في الأصل وثانيهما محرراً، وإذا ثقل الإظهار بعد الإدغام عدل إلى الإخفاء إذ هو يشاركه في إسكان المتحرك دون القلب.

السؤال رقم (١٠١):

— عرف كلا من التماثلين والتقاربين، والمتجانسين،، والمتباعدين،

واذكر أمثلة لكل نوع، وبين حكم نوع؟

الإجابة:

التماثلان: هما الحرفان اللذان اتفقا اسماً ومخرجاً وصفة كالدالين في مثل (قد دخلوا)^(١).

وينقسم إلى:

أ- صغير: أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً، والثاني متحركاً كما مثل (اذهب بكتابي هذا)^(٢)، وحكمه وجوب الإدغام إلا إذا كان الأول حرف مد أو هاء سكت نحو (ءامنوا وعملوا) و (عصوا وكانوا).

(١) سورة المائدة الآية (٦١).

(٢) النمل الآية (٢٨).

ب- كبير: أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة نحو (مناسككم)^(١) أو في كلمتين نحو (الرحيم ملك).

ج- مطلق: وهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركاً والثاني ساكناً مثل (ما ننسخ)^(٢)

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقارباً مخرجاً وصفة، وينقسم إلى:

أ- الحرفان اللذان تقارباً مخرجاً وصفة، ويشتمل على الصغير: نحو (كذبت ثود) وكبير نحو (من فوقكم)، ومطلق: نحو (ولا يستثنون).

ب- الحرفان اللذان تقارباً مخرجاً لا صفة ويشتمل أيضاً على الصغير: نحو: (قد سمع)، وكبير: نحو: (عدد سنين)، ومطلق نحو (سندس).

ج- الحرفان اللذان تقارباً صفة لا مخرجاً ويشتمل أيضاً على الصغير: نحو (إذ جاءوكم)، وكبير: نحو (قدر معلوم)، ومطلق نحو: (يلتقطه) في القاف مع الطاء.

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفة، ويشتمل على ثلاثة أقسام.

أ- صغير: كالتاء مع الدال مثل (أجيت دعوتكما).

ب- الكبير: كالتاء مع الطاء مثل: (الصالحات طوبى).

ج- المطلق: كالتاء مع الطاء مثل:

(أفتطمعون).

المتباعدان: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة، ويشتمل على

ثلاثة أقسام أيضاً كالأنواع السابقة وهي:

أ- الصغير^(٣): كالنون مع الخاء نحو: (والمنحنة).

(١) البقرة آية (٢٠٠).

(٢) البقرة آية (١٠٦).

(٣) غاية المريد ص (١٧٨).

ب- الكبير: كالدال مع الهاء مثل (دهاقا).

ج- المطلق: كالهاء مع الميم مثل أنفسهم وإلى هذه الأنواع السابقة من مثلين، وإلى هذه الأنواع السابقة من مثلين، ومتجانسين، ومتقاربين، ومتباعدين يشير الشيخ إبراهيم شحاتة في التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية بقوله:

حَيَّ عَلَى الظَّاهِرِ فَبِمَا قَسَمًا	إِنْ يَجْتَمِعُ حَرْفَانِ خَطًّا فَهُمَا
فِي مَخْرَجٍ وَصِفَةٍ كَمَا بَدَا	فَمَتَمَّائِلَانِ إِنْ يَتَّحِدَا
فِي مَخْرَجٍ لَا فِي الصِّفَاتِ اتَّفَقَا	وَمُتَّجَانِسَانِ إِنْ تَطَابَقَا
تَقَارَبَ أَوْ كَانَ فِي أُيُّهُمَا	وَمُتَّقَارِبَانِ حَيْثُ فِيهِمَا
تَبَاعَدَا وَخَلْفَ فِي الصِّفَاتِ جَا	وَمُتَّبَاعِدَانِ حَيْثُ مَخْرَجَا
كُلُّ قِسْمٍ بِالْكَبِيرِ وَقَتْفٍ	وَحَيْثُمَا تَحَرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي
أُولَاهَا وَمُطْلَقٍ فِي الْعَكْسِ عَنْ	وَسَمِّ بِالصَّغِيرِ حَيْثُمَا سَكَنَ

كما أشار الإمام سليمان الجمزوري رحمه الله في التحفة إلى هذه الأقسام

بقوله:

حَرْفَانِ فَالْمَثَلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ	إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقُ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلْقَبَا	أَوْ أَنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبَا
فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حَقُّقَا	مُتَّقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
أَوَّلُ فَالصَّغِيرِ سَمِّيْنُ	بِالْمُتَّجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ
كُلُّ كَبِيرٍ وَأَفْهَمُهُ بِالْمَثَلِ	أَوْ حَرُّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقْلٍ

السؤال رقم (١٠٢):

- اذكر موانع الإدغام، وما الحكم إذا وقع قبل الحرف المدغم حرف

ساكن، مثل لما تقول؟

الإجابة:

بين الشاطبي رحمه الله موانع الإدغام في قوله:

إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٌ أَوْ مُخَاطَبٌ أَوْ الْمُكْتَسَى تَنْوِينُهُ أَوْ مُثْقَلًا
كَكُنْتَ تُرَابًا أَنْتَ تَكْرَهُ عَلِيمٌ وَأَيْضًا كُتِمَ مِيقَاتٌ مَثَلًا

ومن هذين البيتين للإمام الشاطبي تتضح لنا موانع الإدغام، وكما وضحه

الأستاذ الشيخ عبد الفتاح القاضي في شرح الشاطبية المسمى بالوافي وهي:

١- أن يكون الحرف الأول من المثالين تاء مخبر، أي تاء دالة على المتكلم

نحو: يا ليتني (كنت ترابا)، وذلك من قول الله تعالى ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي
كُنْتُ تُرَابًا﴾ من سورة النبأ.

٢- أن يكون الحرف الأول تاء دالة على المخاطب نحو (أفأنت تكره

الناس)، (وما كنت تتلوا).

٣- أن يكون الحرف الأول مقروناً بالتنوين نحو (واسع عليم).

٤- أن يكون الحرف الأول مثقلاً نحو: (فتم ميقات ربه)، (وخر راکعاً)،

فيجب إظهار الحرف الأول في هذه الأمثلة وأشباهها.

وإذا وقع قبل الحرف المدغم ساكن صحيح نحو (ونحن نسيح) جاز فيه

وجهان:

١- الإدغام المحض.

٢- الاختلاس، قال الشاطبي:

وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٍ عَسِيرٌ وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَقَ مُفَصَّلًا

السؤال رقم (١٠٣):

- اذكر ما ورد في الكلمات القرآنية الآتية من أنواع الإدغام أو

الإظهار، ثم انسب كل نوع إلى صاحبه من الأئمة القراء: "اتَّخَذْتُمْ-

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ- يَعْلَمُ مَا- فَقَدْ ضَلَّ- تَبَيَّنَ لَهُمْ- وَإِذْ جَعَلْنَا- قَالَ لَا

يَنَالُ- إِذْ تَبَرَّأَ- الْكِتَابَ بِالْحَقِّ- طَعَامُ مُسْكِينٍ- مَنَاسِكُكُمْ- زَيْنَ لِلَّذِينَ- مَا

قَدْ سَلَفَ- بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ- وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ- لَيُبَيِّنَ لَكُمْ- لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ

ذَرَّةٍ- نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ- قَدْ سَأَلَهَا- وَالْقَلَامُ ذَلِكَ؟"

الإجابة:

بيان ما ورد في الكلمات القرآنية المباركة من إدغام أو إظهار مع بيان

النوع مع نسبة كل نوع إلى صاحبه من الأئمة القراء بالترتيب كآتي:

١- (اتخذتم) أظهر الذال ابن كثير، وحفص، ورويس بخلف عنه، وأدغمها الباقون وهي من الإدغام الصغير.

٢- (ويستحيون نساءكم) أدغم أبو عمرو، وهو من الإدغام الكبير.

٣- (يعلم ما) أدغم أبو عمرو، ويعقوب بخلف عنهما الميم في مثلها، وهو من باب الإدغام الكبير.

٤- (فقد ضل) أدغمه ورش، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وهو من باب الإدغام الصغير.

٥- (تبين لهم) أدغم أبو عمرو، ويعقوب بخلف عنهما النون في اللام وهو من باب الإدغام الكبير.

٦- (وإذ جعلنا) أدغم أبو عمرو، وهشام الذال في الجيم، وهو من باب الإدغام الصغير.

٧- (قال لا ينال) أدغم أبو عمرو، ويعقوب بخلف عنهما اللام في مثلها، وهو من باب الإدغام الكبير.

٨- (إذ تبرأ) أدغم أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر الذال في التاء، وهو من باب الإدغام الصغير.

٩- (الكتاب بالحق) أدغم أبو عمرو، ويعقوب بخلف عنهما الباء مثلها.

١٠- (طعام مسكين) قرأ أبو عمرو، ويعقوب بخلف عنهما الميم في مثلها إدغامًا كبيرًا.

١١- (مناسيكم) أدغم أبو عمرو، ويعقوب بخلف عنهما الكاف في الكاف إدغامًا كبيرًا.

١٢- (زين للناس) أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلف عنهما النون في اللام إدغامًا كبيرًا.

١٣- (ما قد سلف) أدغم أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر الدال في السين إدغاماً صغيراً.

١٤- (بالمعروف فإن) قرأ أبو عمرو، ويعقوب بالإظهار، وبالإدغام أيضاً والإدغام هنا يتعلق بحرف الفاء في مثلها، وهو من باب الإدغام الكبير.

١٥- (ومن يفعل ذلك) أدغم أبو الحارث في هذا المثال إدغاماً صغيراً.

١٦- (ليبين لكم) قرأ أبو عمرو ويعقوب بالإظهار وبالإدغام أيضاً، وهو من باب الإدغام الكبير.

١٧- (لا يظلم مثقال ذرة) قرأ أبو عمرو، ويعقوب بالإظهار، وبالإدغام أيضاً، وهو من الإدغام الكبير.

١٨- (نضجت جلودهم) قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وهشام بخلف عنه بإدغام التاء في جيم كلمة جلودهم، وهذا الإدغام من باب الإدغام الصغير.

١٩- (قد سألها) قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بإدغام الدال في السين، وهو من الإدغام الصغير.

٢٠- (والقلائد ذلك) قرأ أبو عمرو، ويعقوب بخلف عنهما بإدغام الدال في الذال، وهو من باب الإدغام الكبير.

هذا والله أعلى وأعلم.

السؤال رقم (١٠٤):

- اذكر سبب منع الإدغام في الكلمات القرآنية المباركة الآتية:
"مِثَاقُكُمْ- يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ- إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ- بَعْدَ ذَلِكَ- غَفُورٌ رَحِيمٌ- وَأَحَلَّ
لَكُمْ- جُنَاحَ عَلَيْهِمَا- الْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا- الْبَحْرَ لَتَأْكُلُوا- بَعْدَ ثُبُوتِهَا- أَقْرَبَ
مِنْ هَذَا- فَأَجَاءَهَا- الرِّيحُ عَاصِفَةً؟"

الإجابة:

١- (مِثَاقُكُمْ) يمتنع الإدغام هنا المتعلق بالقاف، وذلك لسكون ما قبل

القاف.

٢- (يحكم بينهم) من المعلوم هنا أن إدغام الميم في الباء هنا ليس بإدغام حقيقة، وإنما هو إخفاء مع الغنة، وإنما سمي إدغامًا تجوزًا، والله أعلم (انظر المذهب ص ٧٤).

٣- (إبراهيم بنيه) امتنع الإدغام في ميم إبراهيم لسكون ما قبل الميم.

٤- (بعد ذلك) لا إدغام في دال بعد ذلك لوقوع الدال مفتوحة بعد ساكن، وكذا لا إدغام في عين (سميع عليم) لوجود التنوين، ولا في لام (أحل لكم) لوجود التشديد^(١).

٥- (غفور رحيم) لا إدغام في راء (غفور رحيم) للتنوين.

٦- (جناح عليهما) لا إدغام في حاء جناح لتخصيص الإدغام بحاء (زحزح عن النار).

٧- (الحمير لتزكبوها) لا إدغام في راء (الحمير لتزكبوها)، ولا في (البحر لتأكلوا) لفتح راءهما بعد ساكن.

٨- (بعد ثبوتها) لا إدغام في دال بعد ثبوتها لكون الدال مفتوحة بعد ساكن، وليس بعدها تاء.

٩- (أقرب من هذا) لا إدغام في باء أقرب من هذا، لأن الباء لا تدغم إلا في ميم (يعذب من) فقط.

١٠- (فأجاءها) لا يوجد إدغام هنا لعدم وجود سببه، ولكن الحكم هنا يتعلق بالإمالة، ففي هذا النص القرآني (فأجاءها) تمتنع الإمالة لكونه رباعياً، والله أعلى وأعلم.

١١- (الريح عاصفة) لا إدغام في حاء الريح عاصفة، لقصر ذلك على حاء (زحزح عن النار).



باب هاء الكناية

السؤال رقم (١٠٥):

- اشرح قول ابن الجزري في الطيبة:

وَهَمْزَةُ أَرْجَنُ كَسَا حَقًّا وَهًا فَأَقْصِرُ حَمًا بِنَ مَلٍ وَخَلْفُ خَذْلُهَا
وَأَسْكِنُ فُزْنَلٍ وَضَمَّ الْكَسْرِ لِي حَقٌّ وَعَنْ شُعْبَةَ كَالْبَصْرِ نَقْلُ

يريد قوله تعالى: (أرجئه وأخاه)^(١) في الأعراف، والشعراء قرأه بهمزة ساكنة ابن عامر وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وقصرها أبو عمرو في وجه آخر، وقالون، وابن ذكوان واختلف عن ابن وردان وهشام، وأسكن الهاء حمزة وعاصم، وهما يقرآن طبعاً من غير همز، وضم الهاء هشام، وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

وكسرهما الباقون وهم ورش وابن ذكوان والكسائي وخلف وابن جهماز وابن وردان في أحد وجهيه، وأشبع حركتها مع الضم ابن كثير وهشام في وجهه الثاني، وأشبعها مع الكسر ورش والكسائي وخلف وابن جهماز وكذا ابن وردان بخلاف عنه فيتلخص منها ست قراءات هي^(٢):

١- الهمز وضم الهاء من غير إشباع لأبي عمرو ويعقوب وهشام في أحد وجهيه.

٢- كذلك مع الصلة بواو لابن كثير وهشام في الوجه الثاني.

٣- كذلك أي بالهمز مع كسر الهاء من غير صلة لابن ذكوان.

(١) موضع الأعراف قوله تعالى: (قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين)

الآية (١١٠). وموضع الشعراء قوله تعالى: (قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن

حاشرين) الآية (٣٦).

(٢) انظر الكوكب الدرري ص (١٢٧).

٤- بغير همز مع إسكان الهاء لحمزة وعاصم.

٥- كذلك مع كسر الهاء مقصورة لقالون وابن وردان في أحد وجهيه.

٦- كذلك مع الصلة للباقيين وهم: ورش والكسائي، وخلف، وابن جهماز،

ولعيسى في وجهه الآخر، ويبقى لشعبة وجه آخر مع ما تقدم له عن عاصم،

وهو الهمز وضم الهاء من غير صلة كالبصريين وهو معنى قوله:

وعن شعبة كالبصري نقل



باب: ياءات الإضافة

السؤال رقم (١٠٦):

- عرف ياءات الإضافة، واذكر عدد السور التي تخلو منها، ثم وضع الاختلاف حولها (في أي شيء يكون) مع ذكر أمثله موضحة؟

الإجابة:

ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي الياء الزائدة^(١) الدالة على المتكلم، فخرج بذلك الياء الأصلية التي تكون في مكان اللام من الكلمات التي توزن من الأسماء والأفعال، وخرج أيضاً الياء التي تكون من بنية الكلمة، فهي ياء المتكلم، وهي ضمير^(٢) يتصل بالاسم والفعل والحرف، وهي مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبة المحل، ومع الحرف منصوبته أيضاً حسب عمل الحروف نحو: (نفسي، وذكرى، وفطرنى، وليحزنني، وإني، ولي).

وهذه الياءات تكون زائدة على الكلمة أي ليست من الأصول فلا تحي لأمّا من الفعل أبداً فهي كهاء الضمير، وكافه، فتقوفي: نفسي ونفسك، وفي فطرنى: فطره وفطرك، وفي يحزنني: يحزنه ويحزنك، وفي إني: إنه وإنك، وفي لي: له ولك.

يقول الشاطبي رحمه الله

وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفَعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأَصُولِ فَتُشْكَلَا
وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلِّمَا تَلِيهِ يَرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مُدْخَلَا
وياء الإضافة على ثلاثة أقسام:

قسم اتفق على إسكانه نحو: (فمن تبغني فإنه مني).

وقسم اتفقوا على فتحه نحو: (بلغني الكبير).

(١) الوافي في شرح الشاطبية للأستاذ عبد الفتاح القاضي ص ١٨٤.

(٢) النشر في القراءات العشر (١٦١/٢).

وقسم اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان، وهذا القسم هو الذي عقد له ابن الجزري موضعاً خاصاً وباباً كاملاً في أبيات الطيبة تحت عنوان مذاهبهم في ياءات الإضافة ومن الملاحظ أنها لا تأتي في كل سور القرآن، فمن السور ما خلا منها.

وعدد السور التي خلت تماماً من ياءات الإضافة تصل إلى إحدى وسبعين سورة^(١) وهي بالترتيب: الفاتحة، والنساء، والرعد، والنحل، والنور، والروم، ولقمان، والسجدة، والأحزاب، وفاطر، والشورى، والجاثية، وسورة محمد - صلى الله عليه وسلم -، والفتح، والحجرات، وق، والذاريات، والطور، والنجم، والقمر، والرحمن، والواقعة، والحديد، والممتحنة، والجمعة، والمنافقون، والتغابن، والطلاق، والقلم، والحاقة، والمعارج، والمزمل، والمدثر، والقيامة، والإنسان، والنبأ، والنازعات، وعبس، والتكوير، والانفطار، والمطففين، والانشقاق، والبروج، والطارق، والأعلى، والغاشية، والفجر، والبلد، والشمس، والليل، والضحى، والشرح، والتين، والعلق، والقدر، والبينة، والزلزلة، والعاديات، والقارعة، والتكاثر، والعصر، والهمزة، والفيل، وقريش، والماعون، والكوثر، والنصر، والمسد، والإخلاص، والفلق، والناس.

والاختلاف حول ياءات الإضافة بين الأئمة العشرة القراء ينحصر في الفتح والإسكان فقط فمنهم من فتح ياء الإضافة كما في قوله تعالى: «إني آمنت بربكم»^(٢) فقد فتح المدنيان وابن كثير وأبو عمرو الياء من إني، ومن القراء من أسكن ياء الإضافة كما في قوله تعالى: «وما لي لا أعبد الذي فطرني»^(٣) فقد أسكن يعقوب وحزمة وخلف وهشام بخلف عنه ياء ومالي، وهكذا.

(١) هذا على سبيل التقريب لا على سبيل الحصر والله أعلم.

(٢) سورة يس الآية (٢٥).

(٣) سورة يس الآية (٢٢).

السؤال رقم (١٠٧):

- اذكر عدد السور التي وردت فيها من ياءات الإضافة، مع ذكر العدد الوارد في كل سورة منها مع مراعاة ترتيب السور في المصحف؟
الإجابة:

من الملاحظ كما أشرت في اجابة السؤال السابق أن من السور ما يخلو تماماً من ياءات الإضافة، ومنها ما ذكر فيها من ياءات الإضافة عدد معين، وإليك -يرحمك الله- عدد السور التي ورد فيها ياءات الإضافة كالآتي:

رقم	اسم السورة	عدد ياءات الإضافة فيها
١-	سورة البقرة	عدد ياءات الإضافة (٨).
٢-	سورة آل عمران	عدد ياءات الإضافة (٦).
٣-	سورة المائدة	عدد ياءات الإضافة (٦).
٤-	سورة الأنعام	عدد ياءات الإضافة (٨).
٥-	سورة الأعراف	عدد ياءات الإضافة (٧).
٦-	سورة الأنفال	عدد ياءات الإضافة (٢).
٧-	سورة التوبة	عدد ياءات الإضافة (٢).
٨-	سورة يونس	عدد ياءات الإضافة (٥).
٩-	سورة هود	عدد ياءات الإضافة (١٨).
١٠-	سورة يوسف	عدد ياءات الإضافة (٢٢).
١١-	سورة إبراهيم	عدد ياءات الإضافة (٤).
١٢-	سورة الحجر	عدد ياءات الإضافة (٤).
١٣-	سورة الإسراء	عدد ياءات الإضافة (١).
١٤-	سورة الكهف	عدد ياءات الإضافة (٩).
١٥-	سورة مريم	عدد ياءات الإضافة (٦).

رقم	اسم السورة	عدد ياءات الإضافة فيها
١٦-	سورة طه	عدد ياءات الإضافة (١٣).
١٧-	سورة الأنبياء	عدد ياءات الإضافة (٤).
١٨-	سورة الحج	عدد ياءات الإضافة (١).
١٩-	سورة المؤمنون	عدد ياءات الإضافة (١).
٢٠-	سورة الفرقان	عدد ياءات الإضافة (٢).
٢١-	سورة الشعراء	عدد ياءات الإضافة (١٣).
٢٢-	سورة النمل	عدد ياءات الإضافة (٥).
٢٣-	سورة القصص	عدد ياءات الإضافة (١٢).
٢٤-	سورة العنكبوت	عدد ياءات الإضافة (٣).
٢٥-	سورة سبأ	عدد ياءات الإضافة (٣).
٢٦-	سورة يس	عدد ياءات الإضافة (٣).
٢٧-	سورة الصافات	عدد ياءات الإضافة (٣).
٢٨-	سورة ص	عدد ياءات الإضافة (٦).
٢٩-	سورة الزمر	عدد ياءات الإضافة (٥).
٣٠-	سورة غافر	عدد ياءات الإضافة (٨).
٣١-	سورة فصلت	عدد ياءات الإضافة (٢).
٣٢-	سورة الزخرف	عدد ياءات الإضافة (٢).
٣٣-	سورة الدخان	عدد ياءات الإضافة (٢).
٣٤-	سورة الأحقاف	عدد ياءات الإضافة (٤).
٣٥-	سورة المجادلة	عدد ياءات الإضافة (١).
٣٦-	سورة الحشر	عدد ياءات الإضافة (١).
٣٧-	سورة الصف	عدد ياءات الإضافة (٢).

رقم	اسم السورة	عدد ياءات الإضافة فيها
٣٨-	سورة تبارك	عدد ياءات الإضافة (٢).
٣٩-	سورة نوح	عدد ياءات الإضافة (٣).
٤٠-	سورة الجن	عدد ياءات الإضافة (١).
٤١-	سورة الفجر	عدد ياءات الإضافة (٢).
٤٢-	سورة الكافرون	عدد ياءات الإضافة (١).

هذا الحصر روعي في الدقة ما أمكن، وقد راجعته على أمهات كتب القراءات، فإن كان فيه نقص أو سهو فمن نفسي، والله أعلم.

السؤال رقم (١٠٨):

— بين خلاف الأئمة العشرة القراء حول ياءات الإضافة الواردة في السور الآتية:

(هود - يوسف - طه - الشعراء - القصص)؟

الإجابة:

أولاً: ياءات الإضافة الواردة في سورة هود برقم الآيات هي:

١- (إني أخاف) في ثلاثة مواضع (٣، ٢٥، ٨٤).

٢- (عني إنه) في موضع واحد (١٠).

٣- (ولكني أراكم) في موضع واحد (٢٩).

٤- (إن أجري إلا) في موضعين (٢٩، ٥١).

٥- (إني إذا) في موضع واحد (٣١).

٦- (نصحي إن) في موضع واحد (٣٤).

٧- (إني أعظك) في موضع واحد (٤٦).

٨- (إني أعوذ) في موضع واحد (٤٧).

٩- (ضيئي أليس) في موضع واحد (٧٨).

١٠- (إني أراكم) في موضع واحد (٨٤).

١١- (توفيقى إلا) في موضع واحد (٨٨).

١٢- (شقاقي أن) في موضع واحد (٨٩).

١٣- (أرهطى أعز) في موضع واحد (٩٢).

١٤- (إني أشهد) في موضع واحد (٥٤).

١٥- (فطرني أفلا) في موضع واحد (٥١).

وبذلك يصل عدد ياءات الإضافة في سورة هود المباركة إلى ثمانى عشرة،

قال الشاطبي

وَيَاغَاثُهَا عَنِّي وَإِنِّي ثَمَانِيَا وَضِيفِي وَلَكِنِّي وَنُصْحِي فَأَقْبَلَا

شِقَاقِي وَتَوْفِيقِي وَرَهْطِي عَدَّهَا وَمَعَ فَطَرْنَ مَعًا تَحْصُ مَكْمَلَا

وخلاف الأئمة العشرة القراء حول هذه الياءات فتحاً وإسكاناً كالآتي:

وردت إني أخاف في ثلاثة مواضع وقد فتح المدنيان وابن كثير وأبو عمرو

الثلاثة المواضع، وفتحوا أيضاً (إني أعظك)، (إني أعوذ بك)، (شقاقي أن) وفتح

المدنيان وأبو عمرو (عني إنه)، (إني إذا)، (نصحي إن) (ضيفي أليس)، وفتح

المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص (إن أجري) إلا في الموضعين، وفتح

المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان (أرهطى أعز) واحتلف عن هشام.

وفتح المدنيان والبزي (فطرني أفلا) وفتح المدنيان وأبو عمرو والبزي

(ولكني أراكم) و(إني أراكم)، وفتح المدنيان (إني أشهد الله)، وفتح المدنيان وأبو

عمرو وابن عامر (وما توفيقى إلا بالله) هذا والله أعلم.



ثانياً: ياءات الإضافة الواردة في سورة يوسف برقم الآيات هي:

ثانياً يوسف برقم الآيات هي:

- ١- (ربي أحسن) في موضع واحد (٢٣).
- ٢- (ليحزنني أن) في موضع واحد (١٣).
- ٣- (ربي إني) في موضع واحد (٣٧).
- ٤- (ءابائي إبراهيم) في موضع (٣٨).
- ٥- (إني أراني) في موضعين (٣٦).
- ٦- (أراني أعصر) في موضع (٣٦).
- ٧- (أراني أحمل) في موضع (٣٦).
- ٨- (إني أرى) في موضع (٤٣).
- ٩- (لعلي أرجع) في موضع (٤٧).
- ١٠- (أبرئ نفسي) في موضع (٥٣).
- ١١- (ربي إن) في موضع (٥٣).
- ١٢- (إني أوفى) في موضع (٥٩).
- ١٣- (لي أبي) في موضع (٨٠).
- ١٤- (إني أنا) في موضع (٦٩).
- ١٥- (إني أعلم) في موضع (٦٩).
- ١٦- (ربي إنه) في موضع (٩٨).
- ١٧- (بي إذ) في موضع (١٠٠).
- ١٨- (إخوتي إن) في موضع (١٠٠).
- ١٩- (سيلي أدعو) في موضع (١٠٨).
- ٢٠- (حزني إلى الله) في موضع (٨٦).
- ٢١- (أبي أو يحكم الله) في موضع (٨٠).

وبذلك يصل عدد ياءات الإضافة في سورة يوسف المباركة إلى اثنتين

وعشرين، قال الشاطبي:

وَأَنِّي وَإِنِّي الْخَمْسَ رَبِّي بِأَرْبَعٍ أَرَانِي مَعَ نَفْسِي لِيَحْزَنَنِي حَلًى
وَفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلِي بِي وَلِي لَعَلِّي أَبَائِي أَبِي فَأَخْشَ مَوْجِلًا
وخلاف الأئمة العشرة القراء حول هذه الياءات فتحة وإسكانًا كالاتي:

فتح المدنيان وابن كثير (ليحزني)، وفتح المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (ربي أحسن)، (أراني أعصر)، (أراني أحمل)، (إني أرى سبع)، (إني أنا أخوك)، (أبي أو)، (إني أعلم)، وفتح نافع (إني أوفى)، وفتح المدنيان وأبو عمرو وابن عامر (وحزني إلى)، وفتح أبو جعفر والأزرق عن ورش وبين إخوتي إن، وفتح المدنيان فقط (سبيلي أدعوا)، وفتح المدنيان وأبو عمرو (إني أراني) في الموضعين، وفتحوا (ربي إني تركت)، (نفسي إن النفس)، (رحم ربي إن)، (لي أبي)، (بي إنه)، (بي إذ أخرجني)، وفتح المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (آبائي إبراهيم)، (لعلي أرجع).

هذا والله أعلى وأعلم.

ثالثًا: ياءات الإضافة الواردة في سورة طه برقم الآيات هي:

- ١- (لعلي آتيكم) في موضع (١٠).
- ٢- (أخي اشدد) في موضع (٣٠).
- ٣- (وأقم الصلاة لذكرى إن الساعة) في موضع (١٤).
- ٤- (ولا تنيا في ذكرى اذهبا) في موضع (٤٢).
- ٥- (إني آنست نارًا) في موضع (١٠).
- ٦- (إني أنا ربك) في موضع (١٢).
- ٧- (ولي فيها مآرب) في موضع (٢٢).
- ٨- (ويسر لي أمري) في موضع (٢٦).
- ٩- (حشرتني أعمى) في موضع (١٢٤).
- ١٠- (ولتصنع على عيني إذ) في موضع (٣٩).

١١- (واصطنعتك لنفسي اذهب) في موضع (٤١).

١٢- (إني أنا الله) في موضع (١٤).

١٣- (ولا برأسي إني خشيت) (٩٤).

وبذلك يصل عدد ياءات الإضافة في سورة طه المباركة إلى ثلاث عشرة،

قال الشاطبي:

رَأْسِ..... لَعَلِّي أَخِي حَلَى

وَذِكْرِي مَعًا إِنِّي مَعَالِي مَعًا حَشَرْتَنِي عَيْنَ نَفْسِي إِنَّنِي يَٰٓأَنجَلًا.....

وخلاف الأئمة العشرة القراء حول هذه الياءات فتحًا وإسكانًا كالأتي:

فتح المدنيان وابن كثير وأبو عمرو إني آنست، إني أنا ربك، إني أنا الله،

لنفسى اذهب، في ذكرى اذهب، وأسكن الكوفيون لعلّى آتيكم، وفتح حفص

والأزرق عن ورش (ولي فيها)، وفتح المدنيان وأبو عمرو لذكرى إن (يسر لي

أمرى)، (على عيني)، (إذ تمشي)، (برأسي إني)، وفتح ابن كثير وأبو عمرو (أخي

اشدد)، والله أعلم.

رابعاً: ياءات الإضافة الواردة في سورة الشعراء برقم الآيات هي:

١- (إن أجري إلّا) في خمسة مواضع: في قصة نوح، وهود، وصالح،

ولوط، وشعيب، وأرقامها كالأتي: (١٠٩)، (١٢٧)، (١٤٥)، (١٦٤)،

(١٨٠).

٢- (إني أخاف) في موضعين (١٢، ١٣٥).

٣- (معي) في موضعين (٦٢، ١١٨).

٤- (لي إلّا) في موضع (٧٧).

٥- (لأبي إنه) في موضع (٨٦).

٦- (ربي أعلم) في موضع (١٨٨).

٧- (بعبادي إنكم) في موضع (٥٢).

وبذلك يصل عدد ياءات الإضافة في سورة الشعراء إلى ثلاث عشرة، قال

الشاطبي:

وَيَا خَمْسَ أَجْرِي مَعَ عِبَادِي وَلِي مَعِيَ مَعًا مَعَ أَبِي إِنِّي مَعًا رَبِّي أَنْجَلِي

وخلاف الأئمة العشرة القراء حول هذه الياءات فتحاً وإسكناً كالآتي:

فتح المديان وأبو عمرو وابن كثير (إني أخاف) في موضعين، (ربي أعلم)،
وفتح المديان (بعبادي إنكم)، وفتح أبو عمرو والمديان (بعبادي إنكم)، وفتح
أبو عمرو والمديان (عدو لي إلا)، (واغفر لأبي إنه)، وفتح ورش وحفص (ومن
معي)، وفتح المديان وأبو عمرو وابن عامر وحفص (أجري إلا) في خمسة
مواضع، هذا والله أعلم.

خامساً: ياءات الإضافة الواردة في سورة القصص برقم الآيات هي:

- ١- (إني أريد) في موضع (٢٧).
- ٢- (ستجدني إن) في موضع (٢٧).
- ٣- (إني آنست) في موضع (٢٩).
- ٤- (لعلي ءاتيكم) في موضع (٢٩).
- ٥- (إني أنا الله) في موضع (٣٠).
- ٦- (ربي أن) في موضع (٢٢).
- ٧- (إني أخاف) في موضع (٣٤).
- ٨- (معي رداءاً) في موضع (٣٤).
- ٩- (ربي أعلم) في موضعين (٥٨، ٣٧).
- ١٠- (لعلي أطلع) في موضع (٣٨).
- ١١- (عندي أو) في موضع (٧٨).

وبذلك يصل عدد ياءات الإضافة في سورة القصص إلى اثنتي عشرة، قال

الشاطبي:

وَعِنْدِي وَذُو الثُّنْيَا وَإِنِّي أَرْبَعُ لَعَلِّي مَعًا رَبِّي ثَلَاثَ مَعِيَ اعْتَلِي

وخلاف الأئمة العشرة القراء حول هذه اليباءات فتحاً وإسكاناً كآلاتي:
فتح المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (ربي أن)، (إني أن)، (إني أنست)، (إني أنا الله)، (وإني أخاف)، (ربي أعلم)، وأسكن الكوفيون ويعقوب (لعلي)، وفتح المدنيان (إني أريد)، (ستجدني إن شاء الله)، وفتح حفص (معي رداءً)، وفتح المدنيان وأبو عمرو (عندي أو لم) هذا والله أعلى وأعلم.

السؤال رقم (١٠٩):

- بين لمن الفتح ولمن الإسكان من الأئمة العشرة القراء في ياءات الإضافة الواردة في الكلمات القرآنية الآتية «قل ربي أعلم بعدكم»^(١) - «ولا أشرك بربي أحداً»^(٢) - «ستجدني إن شاء الله صابراً»^(٣) - «إني أعوذ بالرحمن»^(٤) - «إني أخاف أن يمسك»^(٥)، «سأستغفر لك ربي إنه»، «هذا ذكر من معي» «عبادي الصالحون»، «ومالي لا أعبد الذي فطرني»^(٦) «إني آمنت بربكم»، «إني أرى»، «إني أذبحك»^(٧) «إني أحبت حب الخير»^(٨) «مسي الشيطان»^(٩)، «إني أخاف أن يبدل دينكم»^(١٠)، «إني أخاف عليكم يوم التناد»^(١١)، «وأفوض أمري إلى الله»^(١٢)، «أتعداني أن أخرج»، «أوزعني أن أشكر»، «دعائي إلا فراراً»، «إني أعلنت»، «بيتي مؤمناً».

(١) سورة الكهف الآية (٢٢).

(٢) سورة الكهف الآية (٣٨).

(٣) سورة الكهف الآية (٦٩).

(٤) سورة مريم الآية (١٨).

(٥) سورة مريم الآية (٤٥).

(٦) سورة يس الآية (٢٢).

(٧) سورة الصافات الآية (١٠٢).

(٨) سورة ص الآية (٣٢).

(٩) سورة ص الآية (٤١).

(١٠) سورة غافر الآية (٢٦).

(١١) سورة غافر الآية (٣٢).

(١٢) سورة غافر الآية (٤٤).

الإجابة:

لقد وصلت جزئيات هذا السؤال إلى اثنتين وعشرين آية، وسوف نتناول اختلاف الأئمة القراء حولها فتحاً وإسكاناً كالآتي:

١- ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ﴾ فتح المديان وابن كثير وأبو عمرو الياء من لفظ ربي في الآية.

٢- ﴿وَلَا أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ مثل السابقة.

٣- ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ فتح المديان فقط الياء من لفظ (ستجدني).

٤- ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾ فتح المديان وابن كثير وأبو عمرو الياء من لفظ وإني.

٥- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ﴾ مثل سابقتها.

٦- ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ﴾ فتح المديان. وأبو عمرو الياء من لفظ ربي.

٧- ﴿هَذَا ذَكَرَ مِنْ مَعِيَ﴾ فتح حفص وحده فقط الياء من لفظ معي، وهو في سورة الأنبياء.

٨- ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ أسكن حمزة وحده الياء الواردة في لفظ عبادي من سورة الأنبياء.

٩- ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ أسكن يعقوب وحمزة وخلف وهشام بخلاف عنه الياء من لفظ ومالي.

١٠- ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فتح المديان وابن كثير وأبو عمرو الياء من لفظ إني.

١١- ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ﴾ فتح المديان وابن كثير وأبو عمرو الياء من لفظ إني.

١٢- ﴿أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ مثل سابقتها.

- ١٣- ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَ الْخَيْرِ﴾ مثل سابقتها.
- ١٤- ﴿مَسْنِيَ الشَّيْطَانِ﴾ أسكن حمزة وحده الياء من لفظ مسني.
- ١٥- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَبْدُلَ دِينَكُمْ﴾ فتح المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو الياء من لفظ إني، وذلك في ثلاثة مواضع من سورة غافر.
- ١٦- ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ مثل سابقتها.
- ١٧- ﴿وَأَفْوَضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ فتح المدنيان وأبو عمرو الياء من لفظ أمري.
- ١٨- ﴿أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرُجَ﴾ فتح المدنيان، وابن كثير الياء من لفظ أتعداني.
- ١٩- ﴿أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾ فتحها البزي والأزرق.
- ٢٠- ﴿دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ قرأ حمزة وعاصم، والكسائي ﴿دُعَائِي إِلَّا﴾ ساكنة الياء.
- ٢١- ﴿إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾ فتح نافع وابن كثير، وأبو عمرو الياء من لفظ إني.
- ٢٢- ﴿بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ فتحها هشام وحفص فقط.



باب: ياءات الزوائد

السؤال رقم (١١٠):

- عرف ياءات الزوائد، واذكر عدد السور التي تخلو منها، ثم وضع الاختلاف حولها (في أي شيء يكون) مع ذكر الفرق بينها وبين ياءات الإضافة؟

الإجابة:

ياءات الزوائد عند علماء القراءات هي الياءات الزوائد المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية^(١) ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائد، قال الشاطبي:
وَدُونَكَ يَاءَاتٌ تُسَمَّى زَوَائِدًا لِأَنَّ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعَزِلًا
وقيل هي الياءات التي زادها القراء في اللفظ على ما رسم في المصحف، وليس إثبات الياء هنا في أي حال مما يعد مخالفاً للرسم خلافاً يدخل به حكم الشذوذ المذكور في الضابط الذي ذكره ابن الجزري عند قوله:

وكان للرسم احتمالاً يحوي

فإن هذا الإثبات يوافق الرسم تقديراً لأن ما حذف لعارض في حكم الوجود كآلف الرحمن^(٢).

وقيل هي الزوائد على الرسم تأتي في أواخر الكلم^(٣)، وتنقسم على قسمين:

١- ما حذف من آخر اسم منادي نحو: ﴿يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾، ﴿يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ﴾، ﴿يَا عِبَادِي﴾، ﴿يَا أَبْت﴾، ﴿يَا رَبِّ إِن هَؤُلَاءِ﴾، ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ﴾ وهذا القسم مما لا خلاف في حذف الياء منه في الحاليين والياء من هذا

(١) الوافي في شرح الشاطبية (١٣٣).

(٢) الكوكب الدرّي (٢٣٥).

(٣) النشر في القراءات العشر (١/١٧٩، ١٨٠).

القسم ياء إضافة كلمة برأسها استغنى بالكسرة عنها، ولم يثبت في المصاحف من ذلك سوى موضعين بلا خلاف وهما ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في العنكبوت، و﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ آخر الزمر، وموضع بخلاف وهو ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ في الزخرف.

والقراء مجتمعون على حذف سائر ذلك إلا موضعاً اختص به رويس وهو يا عبادي فاتقون.

والقسم الثاني تقع الياء فيه في الأسماء والأفعال نحو (الداعي، والجواري، والمنادي والتنادي، ويأتي، ويسري، ويتقي، ونبغي) فهي في هذا وشبهه لام الكلمة وتكون أيضاً ياء إضافة في موضع الجر والنصب نحو (دعائي)، و(أخرتني)، وهذا القسم هو المخصوص بالذكر في هذا الباب.

وخلاف القراء حولها في الحذف والإثبات في حالتي الوصل والوقف. وعدد السور التي تخلو منها تصل إلى ثلاث وسبعين سورة على التقريب، فتصل عدد السور التي وردت هذه الياءات فيها إلى إحدى وأربعين سورة. ولقد أشار الشيخ القاضي إلى الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة فحصر الفرق في أربع نقاط هي:

١- الياءات الزائدة تكون في الأسماء نحو: الداع، الجوار وفي الأفعال نحو: يأت، يسر، ولا تكون في الحروف بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

٢- أن الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها.

٣- إن الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات بخلاف ياءات الإضافة فإن الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح والإسكان.

٤- إن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة فمثال الأصلية: (الداع)، (المناد)، (يوم يأت)، (إذا يسر)، ومثال الزائدة: (وعيد)، و(نذر)، وهذا لا ينافي

تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.

السؤال رقم (١١١):

- اذكر عدد السور التي ورد فيها من ياءات الزوائد، مع ذكر العدد الوارد في كل سورة منها مع مراعاة ترتيب السور في المصحف؟
الإجابة:

ذكرت ياءات الزوائد في بعض سور القرآن، كما خلى عدد كبير من السور منها فأغلب السور يخلو تماماً منها- كما أشرنا- وإليك عدد السور التي ورد فيها من ياءات الزوائد مرتبة، وبها عدد الياءات في كل سورة بإذن الله فهو المستعان:

رقم	اسم السورة	عدد ياءات الزوائد فيها
١-	البقرة	عدد ياءات الزوائد (٣).
٢-	آل عمران	عدد ياءات الزوائد (٢).
٣-	المائدة	عدد ياءات الزوائد (١).
٤-	الأنعام	عدد ياءات الزوائد (١).
٥-	الأعراف	عدد ياءات الزوائد (٢).
٦-	يونس	عدد ياءات الزوائد (١).
٧-	هود	عدد ياءات الزوائد (٤).
٨-	يوسف	عدد ياءات الزوائد (٦).
٩-	الرعد	عدد ياءات الزوائد (٤).
١٠-	إبراهيم	عدد ياءات الزوائد (٣).
١١-	الحجر	عدد ياءات الزوائد (٢).
١٢-	النحل	عدد ياءات الزوائد (٢).

رقم	اسم السورة	عدد ياءات الزوائد فيها
١٣-	الإسراء	عدد ياءات الزوائد (٢).
١٤-	الكهف	عدد ياءات الزوائد (٦).
١٥-	طه	عدد ياءات الزوائد (١).
١٦-	الأنبياء	عدد ياءات الزوائد (٣).
١٧-	الحج	عدد ياءات الزوائد (٢).
١٨-	المؤمنون	عدد ياءات الزوائد (٦).
١٩-	الفرقان	عدد ياءات الزوائد (٦).
٢٠-	النمل	عدد ياءات الزوائد (٣).
٢١-	القصص	عدد ياءات الزوائد (٢).
٢٢-	العنكبوت	عدد ياءات الزوائد (١).
٢٣-	الروم	عدد ياءات الزوائد (١).
٢٤-	سبأ	عدد ياءات الزوائد (٢).
٢٥-	فاطر	عدد ياءات الزوائد (١).
٢٦-	يس	عدد ياءات الزوائد (٣).
٢٧-	الصفات	عدد ياءات الزوائد (٢).
٢٨-	ص	عدد ياءات الزوائد (٢).
٢٩-	الزمر	عدد ياءات الزوائد (٣).
٣٠-	غافر	عدد ياءات الزوائد (٤).
٣١-	الشورى	عدد ياءات الزوائد (١).
٣٢-	الزخرف	عدد ياءات الزوائد (٣).
٣٣-	الدخان	عدد ياءات الزوائد (٢).
٣٤-	ق	عدد ياءات الزوائد (٣).

رقم	اسم السورة	عدد ياءات الزوائد فيها
٣٥-	القمر	عدد ياءات الزوائد (٨).
٣٦-	الذاريات	عدد ياءات الزوائد (٣).
٣٧-	سورة النجم	عدد ياءات الزوائد (٨).
٣٨-	الملك	عدد ياءات الزوائد (٢).
٣٩-	سورة نوح	عدد ياءات الزوائد (١).
٤٠-	سورة الفجر	عدد ياءات الزوائد (٤).
٤١-	سورة الكافرون	عدد ياءات الزوائد (١).

وقد روعي في هذا الحصر الدقة ما أمكن، وقد راجعته على مراجع القراءات كالنشر والكوكب الدرّي وغيرها فإن كان فيه نقص فمن نفسي، أسأل الله تعالى أن يغفر لي إنه رب ذلك والقادر عليه، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

السؤال رقم (١١٢):

- بين خلاف الأئمة العشرة القراء حول ياءات الزوائد الواردة في

السرور الآتية: (يوسف - الكهف - المؤمنون - غافر - القمر - الفجر)؟

الإجابة:

أولاً: ياءات الزوائد الواردة في سورة يوسف هي:

(فأرسلون)، (ولا تقرّبون)، (أن تفندون) أثبتهن في الحاليين وصلّاً ووقفّاً يعقوب، و(حتى توتون) أثبتها وصلّاً أبو جعفر، وأبو عمرو، وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب، ونرتع أثبتها قبل بخلاف عنه في الحاليين، وكذلك من يتق ويصبر لقنبل والله أعلم^(١).

ثانياً: ياءات الزوائد الواردة في سورة الكهف هي:

١- قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿من يهد الله فهو

(١) النشر (٢/٢٩٧).

المهتدي^(١) بإثبات الياء، وقرأ الباقون (المهتد) بغير ياء.

٢- قرأ أبو جعفر ونافع، وابن كثير في رواية القواس والبزي، وأبو عمرو ويعقوب «أن يهديني ربي»^(٢) و «إن ترني أنا أقل»^(٣) و «أن يؤتيني خيراً»^(٤) و «ما كنا نبغي»^(٥) و «أن تعلمني مما علمت»^(٦).

بإثبات الياء فيها: ابن كثير ويعقوب في الوصل والوقف والآخرين في الوصل دون الوقف^(٧).

وورث عن نافع من طريق البخاري (إن ترن) بحذف الياء. ابن كثير في رواية ابن فليج والكسائي (ما كنا نبغي) بإثبات الياء فيه فقط. الباقون لا يشتون منها شيئاً.

٣- فتح أبو جعفر، ونافع من الياءات (ولا أشرك بربي أحداً)^(٨)، «فعسى ربي أن يؤتيني»، «ولم أشرك بربي أحداً»^(٩) و «ستجدني إن شاء الله»^(١٠)، و «عبادي من ذوي أولياء» وفتح ابن كثير وأبو عمرو «بربي أحداً»، «فعسى ربي أن يؤتيني»، «بربي أحداً» وزاد حفص عن عاصم «معى صبراً»^(١١) وكل (معى) في جميع القرآن فإنه يفتح الياء منه، ولم يفتح الباقون منها شيئاً.

(١) سورة الكهف الآية (١٧).

(٢) سورة الكهف الآية (٢٤).

(٣) سورة الكهف الآية (٤٠).

(٤) سورة الكهف الآية (٤٠).

(٥) سورة الكهف الآية (٦٤).

(٦) سورة الكهف الآية (٦٦).

(٧) انظر المبسوط في القراءات العشر (٢٤١).

(٨) سورة الكهف الآية (٣٨).

(٩) سورة الكهف الآية (٤٢).

(١٠) سورة الكهف الآية (٦٩).

(١١) سورة الكهف الآية (٦٧).

ثالثاً: ياءات الزوائد الواردة في سورة المؤمنون هي:

١- ﴿قال رب انصرني بما كذبون﴾^(١) في موضعين.

٢- ﴿وأنا ربكم فاتقون﴾^(٢).

٣- ﴿وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾^(٣).

٤- ﴿قال رب ارجعون﴾^(٤).

٥- ﴿قال اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾^(٥).

أثبت يعقوب كل هذه الياءات الواردة وصلاً ووقفاً^(٦).

رابعاً: ياءات الإضافة الواردة في سورة غافر هي:

١- قرأ ابن كثير ويعقوب ﴿يوم التلاقي﴾^(٧) و﴿التنادي﴾^(٨) بإثبات الياء

في الوصل والوقف، وقرأ أبو جعفر، وورش عن نافع، (التلاقي) و(التنادي) بالياء

في الوصل دون الوقف، واختلف عن إسماعيل عن نافع فيما قرأت^(٩)، والمشهور

حذف الياء عنه والله أعلم، وقرأ الباقر بحذف الياء في الوصل والوقف.

٢- قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير، وإسماعيل عن نافع، وورش من

طريق الأصبهاني وقالون برواية أبي نسيط، ويعقوب ﴿يا قوم اتبعوني

أهدكم﴾^(١٠) بإثبات الياء، وقرأ الباقر بحذف الياء.

(١) سورة المؤمنون الآية (٣٩).

(٢) سورة المؤمنون الآية (٥٢).

(٣) سورة المؤمنون الآية (٩٨).

(٤) سورة المؤمنون الآية (٩٩).

(٥) سورة المؤمنون الآية (١٠٨).

(٦) انظر النشر (٢/٣٣٠).

(٧) سورة غافر الآية (١٥).

(٨) سورة غافر الآية (٣٢).

(٩) الكلام هنا لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٢٩٥ - ٣٨١هـ)

صاحب المبسوط.

(١٠) سورة غافر الآية (٣٨).

٣- قرأ ابن كثير في رواية القواس والبرزى (هادي) و (واقى) بإثبات الياء في الوقف، وحذفها في الوصل، وكذلك يعقوب وهو مذهبه في جميع ما أشبهه، والباقون يقفون بغير ياء، ولا خلاف في تنوينه في الوصل.

٤- فتح أبو جعفر ونافع وأبو عمرو (إني أخاف) و (لعلي أبلغ) و (مالي أدعوكم) و (أمرني إلى الله).

٥- وفتح ابن كثير إني أخاف و (لعلي أبلغ).

و (مالي أدعوكم) و (ذروني أقتل) و (ادعوني أستجب)، وفتح ابن عامر (لعلي أبلغ) فقط، ولم يفتح الباقي منها شيئاً.

خامساً: ياءات الإضافة الواردة في سورة القمر:

١- قرأ أبو جعفر، ونافع، وابن كثير في رواية القواس والبرزى، وأبى عمرو ويعقوب (يوم يدع الداعي) و (مهطعين إلى الداعي) بإثبات الياء فيهما في الوصل، ابن كثير ويعقوب في الوصل والوقف^(١).

٢- قالون عن نافع يوم يدع الداع بغير ياء، ومهطعين إلى الداعي بالياء، وهكذا روي بعضهم عن قنبل لابن كثير، وليس ذلك عند أكثرهم بصحيح والله أعلم.

٣- وقرأ ابن عامر، وابن كثير في رواية ابن فليح، وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بغير ياء فيهما في الوصل والوقف.

٤- قرأ ورش عن نافع (نذيري) و (نذري) و (نكيري)^(٢) و (وعيدي) حيث كان بإثبات الياء في الوصل كل القرآن.

وقرأ يعقوب ذلك كله وكل ما أشبهه في جميع القرآن بإثبات الياء في الوصل والوقف، وقرأ الباقي بحذف الياء فيهما وصلاً ووقفاً والله أعلم.

سادساً: ياءات الزوائد الواردة في سورة الفجر هي:

(١) سورة المبسوط الآية (٣٥٦).

(٢) سورة الحج (٤٤)، وسبأ (٤٥)، وفاطر (٢٦)، وسورة الملك الآية (١٨).

(يسر) أثبتتها وصلاً المديان، وأبو عمرو، وفي الحاليين يعقوب وابن كثير.
(بالواد) أثبتتها وصلاً ورش، وفي الحاليين يعقوب وابن كثير بخلاف عن
قنبل في الوقف كما تقدم.

(أكرمن وأهانن) أثبتتها وصلاً المديان، وأبو عمرو بخلاف عنه على ما
ذكر في باب الزوائد في النشر، وفي الحاليين يعقوب والبزي.
السؤال رقم (١١٣):

- بين لمن الحذف ولمن الإثبات من الأئمة العشرة القراء في ياءات
الزوائد الواردة في الكلمات القرآنية الآتية: ﴿وإياي فارهبون﴾، ﴿ومن
اتبعن﴾، ﴿واخشون﴾، ﴿وقد هدان﴾، ﴿ثم كيدون﴾، ﴿حتى تؤتون
موثقاً﴾، ﴿وخاف وعيد﴾، ﴿آخرتن﴾، ﴿ألا تتبعن﴾، ﴿والباد﴾،
﴿كالجواب﴾، ﴿ولا ينقدون﴾، ﴿لتردين﴾، ﴿فاعتزلون﴾^(١)؟
الإجابة:

١- ﴿فارهبون﴾ أثبت يعقوب وحده في سورة البقرة (فارهبون)،
وكذلك (فاتقون) (ولا تكفروني) بإثبات الياء في الوصل والوقف وكذلك ما
أشبهه في جميع القرآن، فإنه يثبت الياء فيه وصلاً ووقفاً؛ وإن كانت محذوفة،
رأس آية كانت أو وسطها.

وهذه جملة كافية من وصف مذهبه في هذا الباب، وهو مذهب سهل لأنه
سبيل واحد لا يختلف ولا يحتاج إلى إعادة ذكره في كل مكان عند كل حرف.
وأما أبو جعفر وأبو عمرو، ونافع - برواية إسماعيل - فإنهم يثبتون منه ما
كان رأس الآية إلا شيئاً يسيراً.

وابن كثير ونافع وغيرهما يوافقونهم في بعض ويخالفونهم في بعض^(٢).
٢- (ومن اتبعني) قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو ويعقوب بإثبات الياء،

(١) الكلمات القرآنية الواردة في هذا السؤال في السور الآتية برقم الآية كالاتي: البقرة
(٤٠) - آل عمران (٢٠) - المائدة (٤٤) - الأنعام (٨٠) - الأعراف (١٩٥) -
يوسف (٦٦) - إبراهيم (١٤) - الإسراء (٦٣) - طه (٩٣) - الحج (٢٥) - سبأ
(١٣) - يس (٢٣) - الصافات (٥٦) - الدخان (٢١).
(٢) النشر ١٧٩/٢، والمبسوط (١٣٨).

وقرأ الباقر اتبعن بحذف الياء.

٣- (واخشون) قرأ أبو جعفر وأبو عمرو ونافع برواية إسماعيل ويعقوب فلا تخشوا الناس واخشوني بإثبات الياء، وقرأ الباقر بحذفها.

٤- (وقد هذان ولا) أثبتها وصلأ أبو جعفر وأبو عمرو، وأثبتها في الحالين يعقوب، وكذلك روى ابن الجزري في نشره عن قبل من طريق ابن شنبوذ.

٥- (ثم كيدوني) أثبتها في الوصل أبو عمرو، وأبو جعفر، والداجوني عن هشام، وأثبتها في الحالين يعقوب والحلواني عن هشام، وروى ابن الجزري عن قبل من طريق ابن شنبوذ.

٦- (حتى توتون) أثبتها وصلأ أبو جعفر وأبو عمرو، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب.

٧- (وخاف وعيد) أثبتها وصلأ ورش، وأثبتها في الحالين يعقوب.

٨- (لئن أخرتن) أثبتها وصلأ المديان، وأبو عمرو، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب.

٩- (ألا تتبعن أفعصيت) أثبتها في الوصل دون الوقف نافع وأبو عمرو، وأثبتها في الحالين ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب إلا أن أبا جعفر فتحها وصلأ، وقد وهم ابن مجاهد في كتابة قراءة نافع حيث ذكر ذلك عن الحلواني عن قالون كما وهم في جامعهم حيث جعلها ثابتة لابن كثير في الوصل دون الوقف، نبهه على ذلك الحافظ أبو عمرو الداني.

١٠- (والباد) أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب.

١١- (كالجواب) أثبتها وصلأ أبو عمرو، وورش وانفرد الحنبلي عن عيسى بن وردان بذلك، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب.

١٢- (ولا ينقذون) أثبتها وصلأ ورش، وأثبتها في الحالين يعقوب.

١٣- (لتردين) أثبتها وصلأ ورش، وأثبتها في الحالين يعقوب.

١٤- (فاعزلون) أثبتها وصلأ ورش، وفي الحالين يعقوب ومثلها ترجمون^(١)، والله أعلى وأعلم.

(١) من الممكن أن تتأمل ياءات الإضافة والزوائد بين الفتح والإسكان والحذف

باب: الفتح والإمالة

السؤال رقم (١١٤):

- عرف الفتح والإمالة ثم تكلم عن الإمالة من حيث الأسباب،
والوجود، والفائدة؟

الإجابة:

لقد سبق أن أشرنا في إجابة السؤال رقم (٥٣) إشارات خفيفة مختصرة إلى الفتح والإمالة، وهنا نتناول الفتح والإمالة بشيء من التفصيل والبسط فنذكر - بفضل الله تعالى - فالفتح هو عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف - كما سبق، ويقال له التفخيم، وينقسم إلى فتح شديد ومتوسط، فالشديد نهاية فتح الفم بالحرف، ويحرم هذا في القرآن، وإنما يوجد في لغة العجم^(١) كما نص على ذلك الداني في الموضح، قال والفتح المتوسط هو ما بين الشديد والإمالة.

والإمالة لغة: الإحناء من أمال فلان ظهره أحناء، واصطلاحاً: جعل الفتحة كالكسرة والألف كالياء كثيراً، وهي الإمالة المحضة، ويقال لها الإضجاع، وقليلاً، وهي بين اللفظين، ويقال لها التقليل، والتلطيف، وبين بين، والفتح لغة الحجازيين، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس^(٢).

وتنقسم الإمالة في اصطلاح القراء إلى قسمين: كبرى، وصغرى، فالكبرى أن تقرب الفتحة^(٣) من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفطر، وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها، والصغرى هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى التقليل وبين بين أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى.

والإثبات في كتابي النشر لأبي الخير ابن الجزري، والمبسوط للأصبهاني رحمهما الله.

(١) الكوكب الدرري ص (٢٣٦).

(٢) الكوكب الدرري ص (٣٣٧).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (٩٧).

وأما أسباب الإمالة فقد تكلم عنها السادة العلماء، فمنهم من قال هي عشرة أسباب، وقد وصلت الأسباب عند ابن الجزري إلى اثني عشر سبباً، فقد أضاف إليها الإمالة بسبب كثرة الاستعمال، وكذلك للفرق بين الاسم والحرف، وقد ذكر ابن الجزري في نشره أن الأسباب كلها ترجع إلى شيئين: أحدهما الكسرة، والثاني الياء^(١) وإليك من هذه الأسباب كما ورد في النشر:

١- الإمالة من أجل الكسرة بعد الألف الممالاة: نحو (عابد)، وقد تكون الكسرة عارضة نحو (من الناس) لأن حركة الإعراب غير لازمة.

٢- الإمالة لأجل الياء بعد الألف نحو (مبايع).

٣- الإمالة لأجل الكسرة المقدرة في المحل الممال نحو (خاف) أصله خوف بكسر عين الكلمة وهي الواو فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٤- الإمالة لأجل الياء المقدرة في المحل الممال نحو: (يخشى، والهدى، وأتى،

والثرى)

تحركت الياء في ذلك وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

٥- الإمالة من أجل كسرة تعرض في بعض أحوال الكلمة نحو (طاب وجاء، وزاد).

٦- الإمالة لأجل الإمالة نحو تراء أمالوا الألف الأولى من أجل الألف الثانية المنقلبة عن ياء.

٧- الإمالة لأجل الشبه في إمالة ألف التانيث في نحو (الحسنى).

٨- الإمالة لأجل كثرة الاستعمال كما ملتهم الحجاج علماً لكثرة في

كلامهم.

وأما وجود الإمالة فأربعة ترجع إلى الأسباب المذكورة أصلها اثنان وهما المناسبة، والإشعار، فأما المناسبة فقسم واحد وهو فيما أميل لسبب موجود في

(١) النشر (٣٣/٢).

اللفظ وفيما أميل لإمالة غيره كأنهم أرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال، وبسبب الإمالة من وجه واحد على نط واحد.

وأما الإشعار بثلاثة أقسام هي:

١- الإشعار بالأصل وذلك إذا كانت الألف الممالاة منقلبة عن ياء أو عن واو مكسورة.

٢- الإشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع من ظهور كسرة أو ياء حسبما تقتضيه التصاريح دون الأصل كما تقدم في غزا وطاب^(١).

٣- الإشعار بالشبه المشعر بالأصل، وذلك كإمالة ألف التانيث والملحق بها والمشبّه أيضاً.

وفائدة الإمالة سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل.

واعلم أنه حيث ذكرت الإمالة، فالمراد بها الكبرى والمحضة، والقراء فيها على أقسام: منهم من لم يمل شيئاً وهو ابن كثير، ومنهم من يمل وهم قسيمان: مقل وهو قالون وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب، ومكثرهم الباقلون، وأصل حمزة والكسائي وخلف الإمالة الكبرى، وورش الصغرى، وأبو عمرو متردد بينهما، وقد أشار ابن الجزري رحمه الله إلى المكثرين بقوله:

أَمِلْ ذَوَاتِ الْيَاءِ فِي الْكُلِّ شَفَاً وَثَنَّ الْأَسْمَاءَ إِنْ تَرَدَّدَ أَنْ تَعْرِفَا

السؤال رقم (١١٥):

- اذكر السور الإحدى عشرة التي اتفق على إمالة رءوس آياتها حمزة والكسائي، وما الدليل على ذلك من أقوال الإمام الشاطبي؟
الإجابة:

مما اتفق على إمالته حمزة والكسائي رءوس آيات السور الإحدى عشرة الآتية: سورة طه، وسورة النجم، وسورة الشمس، وسورة الأعلى، وسورة

(١) انظر النشر (٣٥/٢)، الكوكب ص (٣٣٧).

الليل، وسورة الضحى، وسورة العلق، وسورة النازعات، وسورة عبس،
وسورة القيامة، وسورة المعارج، والإمالة في هذه السور متعلقة بالألفات الواقعة
في أواخر الآيات، والمراد إمالة الألفات الواقعة في أواخر الآيات في السور
المذكورة سواء كانت هذه الألفات في الأسماء أم في الأفعال، وسواء كان أصلها
الياء أم الواو، ويستثنى من ذلك ^(١) الألف المبدلة من التنوين عند الوقف في بعض
هذه الآي نحو: (همساً) (ضنكاً)، (نسفاً)، (علماً)، (ظلماً)، وقد أشار الإمام
الشاطبي إلى هذه السور بقوله:

وَمِمَّا أَمَالَهُ أَوَاخِرُ آي مَاءَ بَطَّةَ وَآي النَّحْمِ كَيْ تَعْدَلَا
وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى فِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى وَفِي أَقْرَأَ وَفِي وَالنَّازَعَاتِ تَمِيلَا
وَمِنْ تَحْتَهَا ثَمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْمَعَارِجِ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحَتْ مِنْهَالَا

ونبه بقوله: كي تعدلا على حكمة إمالة أواخر هذه الآيات أي كي
تتعديل الآيات وتكون على سنن واحد حيث أميل فيها ما أصله الياء، وما أصله
الواو، والمنهال: هو المعطي العطاء الكثير، والمراد به كثير النفع بعلمه.

السؤال رقم (١١٦):

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - في الأصول:

وقد فخموا التنوين وقفاً ورققوا وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا
مسمى ومولى رفعه مع جر ومنصوبه غزى وتترا تويلا
وضح اختلاف أهل الأداء في الوقف على الكلمة المنونة كما ورد في
الآيات؟

الإجابة:

أورد الإمام القاضي في الوافي في شرح الشاطبية معنى هذين البيتين فقال -
رحمه الله -: والمعنى أن أهل الأداء اختلفوا في الوقف على الكلمة المنونة مثل:
(هدى)، (مسمى) على ثلاثة مذاهب:

(١) الوافي ص (١٠١).

١- الوقف عليها بتفخيم الألف أي فتحها مطلقاً أي سواء كانت الكلمة مرفوعة نحو (وأجل مسمى) (يوم لا يغني مولى)، أم منصوبة نحو: (أو كانوا غزى) (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)، أم مجرورة نحو: (إلى أجل مسمى) (عن مولى)، وأخذ هذا العموم من الإطلاق.

٢- تريقها أي إمالتها في الأحوال الثلاثة المتقدمة، وأخذ هذا العموم من الإطلاق أيضاً.

٣- التفصيل وهو تفخيمها أي فتحها في حال النصب وترقيقها في حال الرفع والجر فقله وقد فخموا التنوين أي ذا التنوين وفقاً لإشارة للمذهب الأول، وقوله ورققوا إشارة للمذهب الثاني، وقوله وتفخيمهم في النصب أجمع أشملاً إشارة للمذهب الثالث، وتمثيله بـ(تترا) لا يصح إلا على مذهب أبي عمرو فإنه الذي يقرأ بالتنوين من الممليين. فأما حمزة والكسائي فيقرآن بترك التنوين فلا خوف عندهما في إمالة الألف وفقاً ووصلاً، وورش يقلله قولاً واحداً ومعنى تزيلاً تميز المذكور وهو التنوين أي ظهرت أنواعه وتميز بعضهما من بعض بالأمثلة المذكورة والحق الذي لا محيص عنه ولا يصح الأخذ بغيره أن الألف الممالة التي يقع التنوين بعدها في كلمتها كالأمثلة الآتية الذكر حكمها حكم الألف الممالة التي يقع بعدها ساكن في كلمة أخرى تحذف وصلاً وتثبت وفقاً وعند الوقف عليها يكون كل قارئ حسب مذهبه فإن كان مذهبه الفتح فتحها، وإن كان مذهبه التقليل قللها، وإن كان مذهبه الإمالة أمالها، ولذلك قال الإمام الداني في التيسير كل ما امتنعت الإمالة فيه في حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره نحو: (هدى)، (مصطفى)، (مصلى)، (مفتري) و(الأقصا الذي)، (طغا الماء)، (النصارى المسيح)، و(جنى الجنتين)، فالإمالة فيه سائغة في الوقف لعدم ذلك الساكن

السؤال رقم (١١٧):

- بين ما في الكلمات القرآنية الآتية من تقليل وإمالة، ثم انسب التقليل والإمالة لصاحبها من الأئمة العشرة القراء "هدى- بالهدى- أبصارهم- فأحياكم- النار- نرى الله- خطاياكم- التوراة- وأخرى- الدنيا- فناداه- والإبكار- القربى- الكافرين- مرضات- يا ويلتي- النصارى- القيامة- افترى- أخرهم- بشرى- وتأبى- وآتى- هار- الر- رؤياي وللرؤيا- قضاها- الأعمى ومأواههم- ورأى المجرمون- كهعيص^(١)

الإجابة:

(هدى): لدى الوقف، و(بالهدى) بالإمالة لحمزة والكسائي، وخلف العاشر، وبالفتح والتقليل للأزرق.
(أبصارهم): بالإمالة لأبي عمرو، والدوري والكسائي، وابن ذكوان بخلف عنه، وبالتقليل قولاً واحداً للأزرق.

(فأحياكم): أمالها الكسائي وحده، وقللها الأزرق بخلف عنه.
(النار): أمالها أبو عمرو والدوري والكسائي، وابن ذكوان بخلف عنه وقللها الأزرق قولاً واحداً.

(نرى الله): عند الوقف على نرى بالإمالة لأبي عمرو، وحمة والكسائي، وخلف العاشر، وابن ذكوان بخلف عنه، وبالتقليل للأزرق قولاً واحداً.

(خطاياكم): أمال الألف التي بعد الياء الكسائي وحده، وقللها الأزرق بخلف عنه، وأمال الألف التي بعد الطاء الدوري عن الكسائي من طريق الضرير.

(التوراة): بالإمالة للأصبهاني، وأبي عمرو، وابن ذكوان، والكسائي، وخلف العاشر، وبالتقليل للأزرق، وبالفتح والتقليل لقالون، وبالتقليل والإمالة لحمزة، وبالفتح للباقيين^(٢).

(١) من الملاحظ أن هذه الكلمات القرآنية المباركة واردة في السور الآتية بالترتيب: (البقرة- آل عمران- النساء- المائدة- الأنعام- الأعراف- الأنفال- التوبة- يونس- يوسف- الرعد- الكهف- مريم).

(٢) المذهب (١/١٢٠).

(وأخرى): بالإمالة لأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وبالفتح والإمالة لابن ذكوان، وبالتقليل للأزرق.

(الدنيا): بالإمالة لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وبالفتح والتقليل للأزرق، والسوسي، وبالفتح، وبالتقليل، والإمالة لدوري أبي عمرو. (فناداه): بالإمالة لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ولا تقليل فيه للأزرق لأنه يقرؤه (فنادته).

(والإبكار): بالإمالة لأبي عمرو، ودوري الكسائي، وبالفتح والإمالة لابن ذكوان، وبالتقليل للأزرق.

(القربى): بالإمالة لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وبالفتح والتقليل للأزرق، وأبي عمرو.

(الكافرين): بالإمالة لأبي عمرو، والدوري عن الكسائي، ورويس، وبالفتح والإمالة لابن ذكوان وبالتقليل للأزرق.

(مرضات): بالإمالة للكسائي وحده، ولا تقليل فيها للأزرق لأنها من الكلمات التي ليس له فيها سوى الفتح.

(يا ويلتي): بالإمالة لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وبالفتح والتقليل للأزرق، ودوري أبي عمرو.

(النصارى): بالإمالة لأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن ذكوان بخلف عنه، وبالتقليل للأزرق.

(القيامة): بالإمالة للكسائي حالة الوقف قولاً واحداً، وكذا حمزة بخلف عنه.

(أفترى وأخراهم): بالإمالة لأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن ذكوان بخلف عنه، وبالتقليل للأزرق.

(بشرى): بالإمالة لأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وبالفتح والإمالة لابن ذكوان، وبالتقليل للأزرق.

(وتأبى، وآتى): بالإمالة لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وبالفتح والتقليل للأزرق.

(هار): بالإمالة لأبي عمرو، وشعبة، والكسائي وبالفتح والإمالة لقالون، وابن ذكوان وبالتقليل للأزرق.

(الر): أمال الراء، أبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، إجراء لألفها مجرى الألف المنقلبة عن الياء وقللها الأزرق. (للرؤيا): بالإمالة للكسائي، وخلف العاشر، وبالفتح والتقليل للأزرق، وأبي عمرو.

(قضاها): بالإمالة لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وبالفتح والتقليل للأزرق.

(الأعمى): بالإمالة لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وبالفتح والتقليل للأزرق.

(ورأى المجرمون): بإمالة الراء وصلاً لشعبة، وحمزة، وخلف العاشر، وعند الوقف عليها إمالة الراء والهمزة لابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وهشام، وشعبة بخلاف عنهما، وبتقليل الراء والهمزة للأزرق، وبفتح الراء وإمالة الهمزة لأبي عمرو، وبفتحهما للباقيين وهو الوجه الثاني لهشام وشعبة^(١). هذا والله أعلى وأعلم.

(كهيعص): قرأ شعبة، والكسائي بإمالة الهاء والياء، وابن ذكوان، وحمزة، وخلف العاشر بفتح الهاء وإمالة الياء، وأبو عمرو بإمالة الهاء وله في الياء الفتح والإمالة وهشام بفتح الهاء وله في الياء الفتح والإمالة، ونافع بالفتح والتقليل في الهاء والياء معاً، والباقون بفتحهما معاً، والله أعلى وأعلم.

(١) انظر المذهب (١١١/٢).

السؤال رقم (١١٨):

- اذكر علة امتناع الإمالة والتقليل في الكلمات القرآنية الآتية "مثنى -

بدا - دعا - أخاف - عصاي - ألقى عصاك - شفا جرف - علا في الأرض"؟

الإجابة:

يمتنع التقليل في لفظ (مثنى) لأنه على وزن "مفعَل" فلا تقليل فيه لأبي

عمرو.

ولا إمالة في لفظ (بدا) لأنه واوي.

ولا إمالة في لفظ (دعا) لكونه واوياً، ولا في (أخاف) لكونه رباعياً.

ولا إمالة في كل من (عصاي)، (ألقى عصاك)، (شفا جرف)، (علا في

الأرض)، لكون هذه الألفاظ واوية.

وقد ضبط العلامة المتولي رحمه الله الكلمات الواوية التي لا إمالة فيها لأحد

بقوله^(١):

عَصَا شَفَا إِنَّ الصَّفَا وَأَبَا أَحَدٍ سَنَا مَا زَكَى مِنْكُمْ وَعَلَا وَرَدَ

عَفَا وَنَجَا قُلْ مَعَ بَدَا وَدَنَا دَعَا جَمِيعًا بَوَاوٍ لَا تُثْمَالُ لَدَى أَحَدٍ

وقد توهم بعضهم أن (الأقصا) و (أقصا المدينة) و (طغا الماء) لا إمالة

فيهن لرسمهن بالألف والصواب إنهن من الممال، ولذا قال المتولي:

لَمَّا طَغَا الْأَقْصَا وَأَقْصَا بِالْأَلْفِ رَسَمًا وَمَنْ يَمِلْ مُمِيلًا عَنْهُ قِفْ



(١) انظر إرشاد المريد ص (١٠٠).

باب: الوقف والابتداء

السؤال رقم (١١٩):

- اكتب مذكرة مختصرة تقدم فيها لعلم الوقف والابتداء موضحاً
الآتي:

أ- تعريف الوقف لغة واصطلاحاً؟

ب- حكم الوقف شرعاً، وفائدته؟

ج- الفرق بين الوقف والوصل والسكت، والقطع؟

الإجابة:

من المعلوم أن علم الوقف والابتداء له أجل الأثر في حسن التلاوة وجوده
القراءة، ذلك لأنه يعرف القارئ المواطن التي يتحتم الوقف عليها، والمواضع التي
يحسن الوقف عندها، أو يقبح، ويوقفه على الكلمات التي يتعين البدء بها،
والكلمات التي يحسن الابتداء بها أو يقبح، وقد سئل علي - رضي الله عنه وكرم
الله وجهه - عن معنى الترتيل في قوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلاً) ^(١) فقال:
الترتيل "تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"

قال الإمام المحقق ابن الجزري ^(٢) في كتابه النشر في القراءات العشر: ففي
كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلم الوقف ومعرفته.
وإليك سيدي - رحمك الله - الإجابة على جزئيات السؤال:
أ- تعريف الوقف لغة واصطلاحاً:

الوقف لغة: الحبس، قال الله - تعالى - عن الحور العين في الجنة: (حور
مقصورات في الخيام ^(٣)) ومقصورات أي محبوسات، ومعناه الكف.
واصطلاحاً: قطع الكلمة عما بعدها مقداراً من الزمن مع التنفس، وقصد

(١) سورة المزمل الآية (٤).

(٢) سورة الرحمن الآية (٧٢).

(٣) معالم الاهتداء (ص ٥).

العودة إلى القراءة في الحال^(١)، ويكون في آخر السورة، وفي آخر الآية، وفي
أثنائها، ولا يكون وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً كالوقف على إن في قوله
تعالى: (فإن لم يستجيبوا لكم) بهود.

ب- حكم الوقف شرعاً:

قال الأستاذ الشيخ محمود على بسة في كتابه فتح المجيد أنه لا يوجد في
القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم القارئ بفعله، قال
ابن الجزري:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَالِهِ سَبَبٌ

وإنما يرجع وجوب الوقف وتحريمه إلى ما يقصده القارئ منها، وما يترتب
على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد، أو إيهام غيره مما ليس مراداً وكل
ما ثبت شرعاً في هذا الصدد هو سنية الوقف على رعوس الآي، وكراهة تركه
عليها وجوازه على ما عداها ما لم يوهم خلاف المعنى المراد.

وللوقف والابتداء فوائد كثيرة للسامع والقارئ تتلخص في أمرين:
أحدهما: إيضاح المعاني القرآنية للمستمع كلما كان القارئ أقدر على تحري ما
حسن من الوقف والابتداء في قراءته، وما يوضح المعنى المراد، وكلما حرص
على ذلك، والثاني: دلالة وقف القارئ في تقدير درجات الوقف جودة ورداءة،
تبعاً لتفاوتهم في فهم القرآن، ومقدار إحاطتهم بهذه العلوم.

ج- الفرق بين الوقف، والوصل، والسكت، والقطع:

الوقف هو معلوم كما عرفناه، ولكن الوصل هو وصل الكلمة بما بعدها
دون تنفس، وهو بذلك عكس الوقف؛ لأن الوقف بتنفس ولكن الوصل دون
تنفس، والسكت: هو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً بدون تنفس ومقداره
حركتان، مع قصد العودة إلى القراءة في الحال، وهذا التعريف هو التعريف
الاصطلاحي، أما التعريف اللغوي للسكت هو المنع.

(١) انظر فتح المجيد شرح كتاب العميد ص (١٣٦).

وأما القطع لغة فهو الفصل والإزالة، واصطلاحاً: قطع الكلمة عما بعدها مقداراً طويلاً من الزمن مع التنفس دون قصد للعودة إلى القراءة في الحال، ولا يكون إلا في أواخر السور أو رعوس الآي على الأقل.

السؤال رقم (١٢٠):

- للوقف أقسام عامة، عرف كل قسم على حدة مثلاً له؟

الإجابة:

في حقيقة الأمر أن للوقف ثلاثة أنواع عامة أشار إليها ابن الجزري وهي الوقف التام والوقف الكافي، والوقف الحسن بقوله:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ	لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذَا	ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٌ وَحَسَنٌ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ	تَعْلُقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدَى
فَالْتَامُ فَالْكَافِيُّ وَلَفْظًا فَا مَنَعْنِ	إِلَّا رُعُوسَ الْآيِ جَوَزَ فَالْحَسَنُ
وَعَبَّرَ مَا تَمَّ قَبْلَهُ وَلَوْ	يُوقَفُ مَضْطَرًا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ	وَلَا حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

والظاهر من هذه الآيات أن للوقف ثلاثة أقسام فقط، وما دون التام فهو

نوع رابع وهو الوقف القبيح.

وبالتأمل في كتاب معالم الاهتداء للإمام محمود الحصري^(١) نجد أنه قدم

حصراً شاملاً لأنواع الوقوف وإليك هذه الأنواع باختصار شديد:

١- وقف السنة، ويسمى وقف جبريل، وذلك في عشر مواضع في القرآن

الكريم نذكر منها مثلاً واحداً وهو الوقف على قول الله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ في آل عمران.

٢- الوقف اللازم: وهو الوقف على كلمة لو وصلت بما بعدها لأوهم

(١) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء للشيخ محمود الحصري شيخ عموم المقارئ بالجمهورية العربية المتحدة.

وصلها معنى غير المراد، ويكون هذا الوقف في غضون الآية وفي آخرها.
ومن أمثلته في وسط الآية الوقف على كلمة «أغنياء» في قوله تعالى في
سورة آل عمران: «لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء»^(١)
فالوقف على الكلمة المذكورة لازم. لأنها لو وصلت بقوله تعالى:
«سنكتب ما قالوا»... إلخ لأوهم ذلك أن: «سنكتب ما قالوا»... من ضمن
مقول اليهود، وهذا باطل لأن هذه الجملة استثنائية مسوقة تهديداً ووعيداً لليهود
على اقترافهم هذه المقالة الشنعاء أي سنحفظ ما قالوه في علمنا ولا نغمله،
وسنجازيهم عليه لا محالة، فالجملة من قول الله تعالى.

٣- الوقف التام: وهو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها، ولا بما
قبلها، لا من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى، وأكثر ما يكون هذا الوقف في
رعوس الآي، وعند انتهاء القصص.

ومن أمثلته- أصلحك الله- الوقف على (مبين) في قوله تعالى: «بل
الظالمون في ضلال مبين»^(٢). سورة لقمان، فالوقف على هذه الكلمة- وهي
رأس آية- تام، لأن ما بعدها لا تعلق له بها ولا بما قبلها من حيث اللفظ، ولا
من حيث المعنى. أما عدم تعلقه لفظاً فلأن الواو في الآية بعدها- وهي ولقد آتينا
لقمان الحكمة.. إلخ- للاستئناف، لا للعطف، ولا للحال. فالجملة بعدها
مستأنفة لا ارتباط لها بما قبلها لفظاً، وأما عدم تعلقه معنى فلأن الآيات السابقة
تهدف إلى لفت أنظار العباد وتوجيه قلوبهم إلى ما نصه الحق تبارك وتعالى في
كونه من آيات كمال قدرته، ودلائل باهر حكمته.



(١) الآية (١٨١).

(٢) الآية (١١).

٤- الوقف الكافي: وهو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها من حيث اللفظ، وتعلق بها أو بما قبلها من حيث المعنى، ويكون هذا الوقف في رعوس الآي، وفي وسطها.

ومن أمثله في رعوس الآي الوقف على كلمة (يعقلون) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾^(١) بالحجرات وإنما كان الوقف هنا كافياً لأن الآية بعدها وهي: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لا تعلق لها بما قبلها من حيث اللفظ باعتبارها جملة مستأنفة، ولها تعلق بما قبلها من حيث المعنى، لأن الآيات كلها مسوقة لبيان مقامه صلى الله عليه وسلم - الرفيع - ومكانته السامية عند الله تعالى، وللحث على تعظيمه، وتوقيره، وحفظ الأدب معه في الحديث والخطاب، فلا يرفع أحد صوته في مجلسه، ولا يخاطبه مخاطبة الند لنده، ولا يناديه من وراء حجراته بل يكون صوتهم في مجلسه أخفض من صوته، ويكون نداؤهم له بيا رسول الله بدلاً من يا محمد.

٥- الوقف الحسن: وهو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها تعلقاً معنوياً ولم يتعلق تعلقاً لفظياً على الراجح، فلا بد من ثبوت التعلق المعنوي في الوقف الحسن، وأما التعلق اللفظي فيكون منتفياً فيه على الراجح، والتعلق المعنوي هو أن يكون ثم ارتباط من جهة المعنى بين الكلمة الموقوف عليها مع ما قبلها وبين ما بعدها.

ومن أمثلة الوقف الحسن - أعزك الله -: الوقف على كلمة (وبرق) في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ بسورة البقرة، وذلك أن الجملة بعدها وهي ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ﴾ .. إلخ مستأنفة لا موضع لها من الإعراب وقعت جواباً عن سؤال نشأ من الجملة السابقة كأن سائلاً قال: فما يصنعون إذا أصابتهم تلك الشدة؟ فأجيب بقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾.

(١) الآية (٤).

٦- الوقف الصالح: وهو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها تعلقاً معنوياً، وتعلق بها أو بما قبلها تعلقاً لفظياً على الراجح، فلا بد من ثبوت التعلق المعنوي في الوقف الصالح أيضاً، وأما التعلق اللفظي لأنه يكون منفيّاً في الوقف الحسن على الراجح، وثابتاً في الوقف الصالح على الراجح.

ومن أمثلة الوقف الصالح- أدخلني الله وإياك برحمته في رحمته-، الوقف على كلمة (اهبطوا) في قوله تعالى: «**وَقُلْنَا اهْبِطُوا**»^(١) في سورة البقرة، وذلك أن جملة (بعضكم لبعض عدو) المكونة من مبتدأ وخبر فيها وجهان، أحدهما: أنها في محل نصب على الحال من الواو في (اهبطوا) والتقدير اهبطوا متعادين، والثاني: أنها لا محل لها من الإعراب مستأنفة بقصد الإخبار بالعداوة، فحينئذ يكون وصل اهبطوا بالجملة بعدها أفضل من الوقف عليها وإن كان جائزاً.

٧- الوقف الجائز: وهو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها تعلقاً معنوياً، وتعلق بها أو بما قبلها تعلقاً لفظياً على سبيل الجواز.

ومن أمثلة الوقف الجائز- يرحمك الله- الوقف على كلمة (العذاب) في قوله تعالى: «**يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ**»^(٢) بسورة البقرة، وذلك أن جملة (يذبحون) يحتمل فيها أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل يسومونكم، وأن تكون استئنافية لا موضع لها من الإعراب وقعت جواباً عن سؤال نشأ من جملة يسومونكم، كأن سائلاً قال: ما الذي ساموهم إياه؟

فأجيب بقوله تعالى: يذبحون..... إلخ، ولا مرجح لأحد هذين الوجهين على الآخر، بل هما سواء.

٨- وقف المعانقة، ويسمى وقف المراقبة: وهو أن يجتمع في آية كلمتان يصح الوقف على كل منهما، لكن إذا وقف على إحداها امتنع الوقف على الأخرى.

(١) الآية (٤٩).

(٢) الآية (٣٦).

ومن أمثلته - أدخلني الله وإياك برحمته في عباده الصالحين - ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾^(١) سورة البقرة، فالكلمتان: (ريب) و (فيه) يصح الوقف على كل منهما لكن إذا وقف على كلمة (ريب) امتنع الوقف على كلمة (فيه) بل يتعين وصلها بما بعدها، وإذا أريد الوقف على كلمة (فيه) امتنع الوقف على كلمة (ريب) بل يتعين وصلها بكلمة (فيه) فالفارئ مخير بين الوقف على الأولى أو الثانية، ولا يصح له الوقف عليهما معاً.

٩- الوقف القبيح وتحت أنواع:

أ- الوقف على لفظ لا يفهم السامع منه معنى، ولا يستفيد منه فائدة يحسن سكوته عليها لشدة تعلقه بما بعده من جهتي اللفظ والمعنى معاً نحو الوقف على إن أو إحدى أخواتها كقوله تعالى: ﴿إن الله مع الصابرين﴾ فلا وقف على (إن).

ب- الوقف الذي يفضي إلى فساد المعنى وتغير الحكم الشرعي، كالوقف على كلمة (ولأبويه) في قوله تعالى في سورة النساء: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه﴾^(٢) الخ الآية، فالوقف على لفظ (ولأبويه) يفيد أحد أمرين: إما اشتراك البنت في النصف مع أبوي الميت، وإما أخذ الأبوين النصف أيضاً كالبنت وكلا الأمرين باطل، فإن الحكم الشرعي أن البنت تأخذ نصف التركة إذا انفردت كما قال تعالى: ﴿وإن كانت واحدة فلها النصف﴾^(٣) وأن لكل واحد من أبوي الميت السدس إذا وجد ولد للميت ذكراً كان أم أنثى كما قال تعالى: ﴿ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد﴾ والولد يتناول الذكر والأنثى، وعلى هذا يكون قوله تعالى:

(١) الآية (٢).

(٢) الآية (١١).

(٣) معالم الإفتاء ص (٤١).

«ولأبويه لكل واحد منهما السدس» الخ مستأنفاً لبيان ميراث الأصول بعد بيان ميراث الفروع، وحينئذ فالوقف إنما يكون على (فلها النصف) ثم يتبدأ بقوله تعالى: (ولأبويه). وهكذا.

ج- الوقف الذي يوهم اتصاف الله تعالى بما يستحيل في حق الله تعالى، كالوقف على قوله تعالى: «فبهت الذي كفر والله» سورة البقرة^(١)، فهذا الوقف يوهم اشتراك الله مع الكافر في البهت وهو الانقطاع والحيرة، والله تعالى مآثره عن ذلك، فالوقف على كفر، أو وصله بآخر الآية، ونحو الوقف على «إن الله لا يهدي»^(٢) سورة القصص وغيره كثير.

السؤال رقم (١٢١):

- اكتب مذكرة مختصرة عن الابتداء، ثم وضح كيفية الوقف على هذا في القرآن الكريم؟
الإجابة:

لا يكون الابتداء إلا اختياريًا بخلاف الوقف^(٣) فيكون اختياريًا واضطراريًا، ولا يجوز الابتداء إلا بما يفي بالغرض المقصود من الكلام، ولا يوهم خلاف المعنى المراد فإن أحل بالغرض المقصود، أو أوهم خلاف المراد كان قبيحًا يجب على القارئ أن يتجنبه، ويتحرز منه فإذا كان القارئ يقرأ قوله تعالى: «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعًا»^(٤) ولم يتسع نفسه للوقف على (سموات) فوقف على (فسواهن) فإذا أراد أن يتبدى بما يفي بالمقصود فعليه أن يتبدى بقوله تعالى «ثم استوى» فإن ابتداء بقوله: «إلى السماء» كان هذا الابتداء مخلاً بالغرض فكان قبيحًا.

(١) الآية (٢٥٨).

(٢) الآية (٥٠)، وهي أيضًا في سورة غافر الآية (٢٨).

(٣) معالم الاهتداء ص (٧١).

(٤) سورة البقرة الآية (٢٩).

وإذ أُوهم الابتداء معنى شنيعاً حرم وكان قبيحاً شاذاً لا يجوز كالاتداء بقوله تعالى: «غير الله يرزقكم»، وكما قلنا وكما ورد في العميد أن حكم هذا النوع من الابتداء التحريم على من تعمده، فإن اعتقده كفر، وتفسير ذلك هو إذا كان القارئ يقرأ قوله تعالى: «يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم»^(١) فوقف على يرزقكم فإذا أراد البدء وجب عليه أن يبدأ بقوله تعالى هل من خالق فإن ابتدأ بقوله: «غير الله يرزقكم» كان هذا من المستحيل في حق الله لأنه لا رازق إلا هو فقد أتى ذلك بمعنى فاسد.

ومن أمثلة البدء القبيح أيضاً البدء بما يأتي: (عزيراً ابن الله)، (المسيح ابن الله)، (إن الله فقير)، (إن الله هو المسيح ابن مريم)، (إن الله ثالث ثلاثة)، (اتخذ الرحمن ولداً)، (يد الله مغلولة) ومن الأمثلة أيضاً وهي لا تخفى على أحد: (وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم)، (وإياكم أن اتقوا الله) لأن هذا البدء يُوهم التحذير من الإيمان بالله تعالى ومن تقواه.

فيجب على القارئ حال قراءته أن يكون يقظاً، متفهماً ما يقرأ ملاحظاً معاني الآيات، ومواقع الجمل، حتى لا يقع في محذور، من وقف ناقص، أو ابتدء شنيع.

أما الوقف على (هذا) فقد ورد في معالم الاهتداء في آخره قول الإمام الحصري: يوقف على هذا في ثلاثة مواضع:

١- (هذا وإن للطاغين لشر مآب) سورة ص الآية (٥٥) يحتمل أن يكون هذا خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: الأمر هذا أي أمر المتقين وشأنهم وجزاؤهم، ويحتمل أن يكون مبتدأ خبره محذوف والتقدير: "هذا جزاء المؤمنين" ثم بين جزاء غير المؤمنين فقال: (وإن للطاغين لشر مآب).

ويحتمل أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف، والتقدير: اعلموا هذا، أي هذا الجزاء الذي أعده الله لعباده المؤمنين لتعلموا على الحصول عليه مباشرة

(١) سورة فاطر الآية (٣).

أسبابه وهي الإيمان والأعمال الصالحة وعلى جميع هذه الاحتمالات فالواو في (وإن للطايعين) للاستئناف على ما هو الأظهر.

ويحتمل أن تكون للعطف عطفت جملة (وإن للطايعين لشر مآب) على جملة (وإن للمتقين لحسن مآب) وعلى ذلك يكون الوقف على "هذا" حسناً.

٢- «هذا فليذوقوه حميم وغساق»^(١) في هذه الآية أعراب كثيرة ذكرها أبو حيان في البحر، والألوسي في روح المعاني^(٢): ومن هذه الأعراب أن هذا خبر مبتدأ مضمّر تقديره: العذاب هذا أي الذي تقدم بيانه، وعلى ذلك يكون الوقف على هذا صالحاً.

٣- «قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون»^(٣).

الظاهر من سياق الآية وفحواها أن اسم الإشارة مبتدأ، وما اسم موصول خبره، وجملة (وعد الرحمن) صلة الموصول. وجملة (وصدق المرسلون) معطوفة على جملة الصلة قبلها وعلى هذا الإعراب لا يصح الوقف على اسم الإشارة لما فيه من فصل المبتدأ عن خبره، وجوز الزجاج كون اسم الإشارة صفة لمرقدنا لتأويله بالمشتق وعلى هذا يصح الوقف عليه، وبناء على ذلك الإعراب تكون ما في قوله تعالى: «ما وعد الرحمن» اسم موصول مبتدأ، ويكون خبرها محذوفاً تقديره: حق، ويصح - على هذا الإعراب - أن تكون ما خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو، أو هذا ما وعد الرحمن، وقال الإمام الحصري - رحمه الله -: وأنا لا أرتضي هذا الإعراب ولا أسيغ هذا الوقف لما يترتب عليه من إيهام السامع أن ما نافية، ولا يخفي فساده.

وما عدا هذه المواضع لا يسوغ الوقف فيها على هذا، والله أعلم.

(١) سورة ص الآية (٥٧).

(٢) معالم الاهتداء ص (١٨٧).

(٣) سورة يس الآية (٥٢).

باب: الوقف على أواخر الكلم

السؤال رقم (١٢٢):

- قال الإمام الشاطبي رضي الله عنه:

وَفِي الْهَاءِ لِلْإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوُهُمَا وَمَنْ قَبْلَهُ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلًا

اذكر البيت التالي لهذا البيت ثم اشرحهما معاً موضعاً ما لهاء الضمير

بالنظر إلى ما قبلها من أنواع؟

الإجابة:

البيت التالي للبيت المذكور هو قول الشاطبي:

أَوَّامًا هُمَا وَأَوَّيَاءُ بَعْضُهُمْ يُرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا

يتضح من البيتين كما أشار الإمام القاضي في الوافي أن لهاء الضمير بالنظر

إلى ما قبلها سبعة أنواع هي:

١- أن يكون قبلها ضم نحو: (فإن الله يعلمه)، (آثم قلبه).

٢- أن يكون قبلها أم الضم وهي الواو الساكنة^(١) سواء كانت مدية نحو:

(وما قتلوه وما صلبوه ولكن)، (أحصاه الله ونسوه)، أم كانت لينة نحو:

(وشروه).

٣- أن يكون قبلها كسر نحو: (من ربه)، (بين المرء وقلبه)، (بين المرء

وزوجه).

٤- أن يكون قبلها أم الكسر وهي الياء الساكنة سواء كانت مدية نحو:

(فيه)، (أخيه)، أم لينة نحو: (عليه)، (لوالديه)، (إليه).

٥- أن يكون قبلها فتح نحو: (لن نخلفه)، (سفه نفسه)، (وأصلحنا له

زوجه).

٦- أن يكون قبلها أم الفتح وهي الألف نحو: (اجتباه وهداه)، (أن

تخشاه).

(١) انظر الوافي في شرح الشاطبية ص (١٢٣).

٧- أن يكون قبلها حرف ساكن صحيح نحو:

(فليصمه)، (من لدنه)، (فأهلكته).

وقد بين الناظم -رحمه الله- أن جماعة من أهل الأداء منعوا إدخال الإشمام

والروم في الأنواع الأربعة الأولى، النوع الأول والثالث مذكوران في قوله:

ومن قبله ضم أو الكسر

والنوع الثاني والرابع مذكوران في قوله: أو امأهما واو وياء، والـواو في

قوله : ومن قبله للحال والجملة في قوله: ومن قبله ضم الخ حال من الهاء في قوله

وفي الهاء والتقدير قوم أبو دخول الروم والإشمام في هاء الضمير والحال أن ما قبل

الهاء ضم أو كسر أو واو أو ياء.

هذا ما أفاده النظم بطريق المنطوق، ويؤخذ بطريق المفهوم أن هذه الجماعة

تجيز دخول الروم والإشمام في غير الأنواع الأربعة الأولى أي تجيزه في الأنواع

الخامس والسادس والسابع. وقوله: وبعضهم يرى لهما في كل حال محلاً يرى

بضم الياء فعل مبنى للمجهول يحتاج لمفعولين الأول الضمير المستتر في يرى

القائم مقام الفاعل وهو يعود على البعض والثاني محلاً وهو اسم فاعل من

التحليل ضد التحريم.

وقوله لهما متعلق به وكذا في كل حال.

والتقدير وبعض أهل الأداء يرى محلاً أي مجيزاً للروم والإشمام في هاء

الضمير في جميع أحوالها السبعة المذكورة فيستفاد من النظم أن في هاء الضمير من

حيث دخول الروم والإشمام فيها عند الوقف مذهبين هما:

١- منع دخولهما في الأنواع الأربعة الأولى وأجاز دخولهما في أنواعها

الثلاثة الأخرى.

٢- إجازة دخولهما في جميع أنواعها السبعة، ويؤخذ من المذهبين أن

دخول الروم والإشمام في الأنواع الثلاثة متفق عليه فيهما.

باب: الإظهار والإدغام

السؤال رقم (١٢٣):

— اذكر الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها ذال "إذ" ثم بين لمن الإظهار ولمن الإدغام من أئمة القراء، مع ذكر الدليل من الشاطبية؟
الإجابة:

الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها ذال "إذ" ستة وهي: التاء، والdal، والجيم، والصاد، والزاي، والسين نحو: (إذ تقول)، (وإذ دخلت)، (وإذ جعل)، (وإذ سمعتموه)، (وإذ صرفنا)، (وإذ زين).

فأظهرها عند جميعهم الحرميان وعاصم وابن ذكوان غير أن ابن ذكوان أدغمها في dal فقط وأدغمها فيهن أبو عمرو وهشام وخلاد والكسائي غير أن خلاداً والكسائي أظهرها عند الجيم وأدغمها خلف في التاء والdal فقط.
والدليل من الشاطبية قول الشاطبي رحمه الله:

نَعَمْ إِذ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالَ دَلُّهَا	سَمِي جَمَالٌ وَأَصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا
فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا	وَأُظْهِرَ رِيًّا قَوْلُهُ وَأَصِفْ جَلَا
وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَأَصِلْ ثُومَ دُرِّهِ	وَأَدْغَمَ مَوْلَى وَجْدُهُ دَائِمٌ وَلَا

السؤال رقم (١٢٤):

— اذكر الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها دال "قد" ثم بين لمن الإظهار ولمن الإدغام من الأئمة القراء، مع ذكر الدليل من أبيات الطيبة؟
الإجابة:

اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي: الجيم، والشين، والصاد، والسين، والزاي، والطاء، والصاد، والdal، نحو: (قد جعل)، (وقد شغفها)، (وقد صدق)، (وقد سمع)، (وقد زين)، (وقد ظلمك)، (وقد ضل)، (وقد ذرأنا).

فأدغمها في حروفها الثمانية أبو عمرو وحزمة والكسائي وخلف وهشام، إلا أن هشاماً اختلف في حرف واحد وهو ولقد ظلمك في سورة ص فروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام، وأدغمها ورش في الضاد والظاء وأدغمها ابن ذكوان في الصاد والظاء والذال، واختلف عنه في الزاي، فروى الجمهور عن الأخفش الإظهار، وروى عنه الصوري وبعض المغاربة عن الأخفش الإدغام.

وأظهرها الباقون عند حروفها الثمانية وهم ابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وقالون وجه الإظهار أنه الأصل، ووجه الإدغام اشتراك حروف الصفير^(١) والظاء معها في طرف اللسان والضاد لقرب آخر مخرجها، والشين لوصولها إليه بانتشار تفشيها إليه، والجيم لتجانسها في الصفات وهكذا والله أعلم^(٢)

ودليل ذلك كله من أبيات طيبة ابن الجزري:

بِالْجِيمِ وَالصَّغِيرِ وَالذَّالِ ادْغَمْ	قَدْ وَبَضَادِ الشَّيْنِ وَالظَّائِنَعَجَمِ
حُكْمَ شَفَا لَفْظًا وَخَلْفَ ظَلَمَكْ	لَهُ وَوَرَشَ الظَّاءِ وَالضَّادِ مَلَكْ
وَالضَّادِ وَالظَّالِ الدَّالِ فِيهَا وَافَقَا	مَاضٍ وَخَلْفَهُ بَزَايَ وَثَقَا

السؤال رقم (١٢٥):

— اذكر الحروف التي تظهر عندها، أو تدغم فيها تاء التأنيث، ثم بين لمن الإظهار ولمن الإدغام من الأئمة القراء، مع ذكر الدليل على ذلك من أبيات الشاطبية؟

الإجابة:

اختلف القراء في إدغام تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: التاء، والصاد، والظاء، والسين، والجيم، والزاي نحو: (رحبت ثم)، و(هدمت صوامع)،

(١) حروف الصفير هي (الصاد، والزاي، والسين).

(٢) الكوكب الدرري (ص ٢١٧).

و(كانت ظالمة)، و(أُنبت سبع)، و(وجبت جنوبها)، و(خبت زِدْنَاهُمْ)، فأدغمها فيهن أبو عمرو وحزمة والكسائي، وأدغمها ابن عامر في التاء والظاء والصاد فقط، وقد أظهرها هشام أيضاً في لهدمت صوامع في الحج، وأظهرها الباقر عند جميعهن إلا أن ورشاً أدغمها في الظاء.

والدليل على ذلك من أبيات الشاطبية قول الإمام الشاطبي:

وَأَبْدَتْ سَنَا تَغْرَصَتْ زَرْقَ ظَلَمَهُ	جَمَعْنَ وَرُوداً بَارِداً عَطَرَ الطَّلَا
فَإِظْهَارَهَا دَرْنَمَتَهُ بِدَوْرِهِ	وَأَدْغَمَ وَرْشَ ظَافِرًا وَمَحُولًا
وَأَظْهَرَ كَهْفَ وَافِرٍ سَابِجُودِهِ	زَكَى وَفِي عَصْرَةٍ وَمَحَلًّا
وَأَظْهَرَ رَاوِيَهُ هِشَامَ لَهْدَمَتْ	وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا

والمقصود بالورود في البيت الأول هو العطر الطيب الرائحة، والطلاء بالمد ما طبخ من عصير العنب، والظافر في البيت الثاني الفائز، والمحول هو الملك يقال خوله الله كذا ملكه إياه، والعصرة في البيت الثالث الملجأ والمحل المكان الذي يحلل فيه.

السؤال رقم (١٢٦):

— بين حال اتفاق الأئمة القراء في إدغام إذ، وقد وتاء التأنيث، وهل،

وبل؟

الإجابة:

اتفق الأئمة القراء على إدغام ذال إذ في مثلها نحو (إذ ذهب) وفي الظاء نحو (إذ ظلمتم)، واتفقوا على إدغام دال قد في التاء نحو: (قد تبين)، ومثله إذا وقعت الدال والتاء في كلمة نحو: (حصدتم)، و(وعدتكم) فإنه يجب إدغام الدال في التاء، وعلى إدغام دال قد في الدال نحو: (وقد دخلوا)، كما اتفقوا على إدغام تاء التأنيث في التاء نحو (فما رجحت تجارتهم) وفي الدال نحو: (أجيب دعوتكما)، وفي الطاء نحو (فأمنت طائفة)، واتفقوا على إدغام لام قل وهل وبل في كل من الراء واللام نحو: (قل رب)، (قل لمن الأرض)، (بل رفعه الله)، (بل لا تكرمون اليتيم)، (هل لكم)، ولم تقع الراء بعد هل في القرآن الكريم^(١).

(١) الوافي في شرح الشاطبية (٩٤).

وإذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن فلا بد من إدغام أولهما في الثاني سواء كانا في كلمة نحو (يدر ككم)، (يوجهه)، أو كلمتين نحو (ولا يغتب بعضكم)، (فلا يسرف في القتل)، لكن إذا كان الأول منهما هاء سكت وذلك في قوله تعالى: ﴿مَالِيَهُ هَلُكٌ﴾ بسورة الحاقة ففيه لكل القراء ممن أثبت الهاء وجهان الإظهار والإدغام، والأول أرجح، وكيفيته أن تقف على الهاء من ماله وقفة لطيفة^(١) حال الوصل من غير قطع نفس لأنها هاء سكت لا حظ لها في الإدغام، وقد انفصلت عما بعدها في الحفظ وإذا كان أولهما حرف مد نحو: (قالوا وهم)، (في يوم) فلا بد من إظهاره للجميع لئلا يذهب المد بالإدغام، وإلى ذلك أشار صاحب كنز المعاني بقوله مقيداً قول الناظم:

وَمَا أَوَّلُ الْمُثَلِّينَ فِيهِ مُسْكَنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا
لَدَا الْكُلِّ إِلَّا حَرْفٌ فَأُظْهِرَنَّ كَقَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ وَأَمَدَدُهُ مُسْجَلًا
لِكُلِّ وَإِلَّا هَاءٌ سَكَتَ بِمَالِيهِ فَفِيهِ لَهُمْ خُلْفٌ وَالْإِظْهَارُ فَضْلًا

وفي اتفاق القراء الأئمة في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل يقول

الإمام الشاطبي:

وَلَا خُلْفٌ فِي الْإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ الظَّلْمُ وَقَدْ تَيَّمَتْ دَعْدٌ وَسَيِّمًا تَبْتَلًا
وَقَامَتْ تُرِيهِ دُمِيَّةٌ طَيِّبٌ وَصَفْهَا وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَأَاهَا لَبِيبٌ وَيَعْقَلًا
وَمَا أَوَّلُ الْمُثَلِّينَ فِيهِ مُسْكَنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا



(١) إرشاد المريد في شرح الشاطبية (٩٣).

باب: ذكر حروف قربت مخارجها

السؤال رقم (١٢٧):

- اذكر المواضع التي أدغم فيها خلاد والكسائي وأبو عمرو الباء المجزومة في الفاء، ثم بين ما رواه أبو الحارث عن الكسائي من إدغام اللام في الذال في لفظ (يفعل ذلك) مع ذكر الدليل من الشاطبية؟
الإجابة:

أدغم الباء المجزومة في الفاء خلاد والكسائي وأبو عمرو، وقد وقع ذلك في القرآن الكريم في خمسة مواضع هي:

- ١- ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) والباء المجزومة هنا والفاء في لفظي (أو يغلب فسوف).
- ٢- ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾^(٢).
- ٣- ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾^(٣).
- ٤- ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ﴾^(٤).
- ٥- ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٥).

وخلصته أن خلاداً والكسائي وأبا عمرو قرءوا بإدغام الباء المجزومة في الفاء في المواضع المذكورة إلا أن خلاداً خير في من يتب بين الإظهار والإدغام، وبهذا التخيير عنه قال أبو الفتح فارس، وذهب أبو الحسن بن غلبون إلى إدغامه عنه قولاً واحداً، وقرأ الباقون بالإظهار في المواضع الخمسة بلا خلاف.
وما رواه أبو الحارث عن الكسائي هو إدغام اللام في الذال في لفظ يفعل ذلك مجزوم اللام حيث وقع في القرآن الكريم، وهو في ستة مواضع هي:

-
- (١) سورة النساء الآية (٧٤).
 - (٢) سورة الرعد الآية (٥).
 - (٣) سورة الإسراء الآية (٦٣).
 - (٤) سورة طه الآية (٩٧).
 - (٥) سورة الحجرات الآية (١١).

- ١- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾^(١).
- ٢- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾^(٢).
- ٣- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظَلَمًا﴾^(٣).
- ٤- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٤).
- ٥- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٥).
- ٦- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ومن المعلوم أن باقي القراء على الإظهار في المواضع الستة السابقة.

والدليل على ذلك من أبيات الحرز قول الشاطبي:

وإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيدًا وَخَيْرٌ فِي يَتْبَقَاصِدًا وَلَا
وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِذَلِكَ سَلَمُوا وَنَخَسَفُ بِهِمْ زَاعُوا وَشَدَّ تَنَقُّلًا

السؤال رقم (١٢٨):

— قال الشاطبي في حرز الأمانى ووجه التهاني:

وَيْسَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقِّهِ بَدَا وَنُونٌ وَفِيهِ الْخَلْفُ عَنْ وَرَشِهِمْ خَلَا
أَذْكَرُ بَيْتًا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ ثُمَّ اشْرَحَهُمَا مَعًا؟

الإجابة :

قال الإمام الشاطبي في الحرز:

وَحَرَمِي نَصْرُ صَادٍ مَرِيْمَ مَنْ يُرِدُ ثَوَابَ لَبِثَتِ الْفَرْدِ وَالْجَمْعِ وَصَلَا
وشرح البيتين كما أشار كلا من الإمام القاضي، والإمام الضباع في شرحهما للشاطبية كالآتي:

-
- (١) سورة البقرة الآية (٢٣١).
 - (٢) سورة آل عمران الآية (٢٨).
 - (٣) سورة النساء الآية (٣٠).
 - (٤) سورة النساء الآية (١١٤).
 - (٥) سورة الفرقان الآية (٦٨).

أظهر حفص وحمزة وابن كثير وأبو عمرو نون يس عند واو والقرآن الحكيم مطلع سورة يس، وكذا نون عند واو والقلم مطلع سورة القلم، ثم ذكر الناظم - رحمه الله - أن في (ن) و(القلم) الخلف عن ورش فله فيه الإظهار والإدغام، فيكون له الإدغام قولاً واحداً في ﴿يس والقرآن﴾، وله الوجهان في ﴿ن والقلم﴾ وأدغم الباقون في اللفظين.

ثم ذكر الناظم أن حرمي نصر وهم: نافع وابن كثير وعاصم أظهروا الدال عند الدال في كهيعص أول سورة مريم، والدال عند التاء في يرد ثواب في الموضعين في سورة آل عمران، وكذلك التاء عند التاء في لبث وما تصرف منه إفراداً في القرآن الكريم نحو: كم لبثتم، وقرأ الباقون بالإدغام في كل ما ذكر. هذا والله أعلم.

السؤال رقم (١٢٩):

- قال الإمام الشاطبي:

وَفِي أَرْكَبٍ هُدًى بَرِّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثُ لَهُ دَارُ جَهْلًا
وضح الخلاف بين الأئمة القراء في هذا البيت من خلال شرحه شرحاً

وافياً؟

الإجابة:

بين الناظم - رحمه الله - في هذا البيت أن البزي وقالون وخالداً قرءوا بخلف عنهم بإظهار الباء عند الميم في اركب معنا^(١) بهود، فيكون لكل منهم الإظهار والإدغام، وقرأ ابن عامر وخلف وورش بالإظهار قولاً واحداً، وقرأ الباقون بالإدغام قولاً واحداً وهم: قبل وأبو عمرو وعاصم والكسائي.

(١) ذلك في قول الله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بَنِي آدَمَ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ الآية (٤٢).

ثم ذكر أن هشاماً وابن كثير^(١) وورشاً أظهروا الثاء عند الذال في يلهث ذلك بالأعراف، وأن قالون ذو الخلف فله فيها الإظهار والإدغام، وقرأ الباؤون وهم: أبو عمرو وابن ذكوان وعاصم، وحمزة والكسائي بالإدغام قولاً واحداً.

فائدة:

الخلاف المذكور عن البزي وقالون وخلاد في^(٢) الشطر الأول من البيت حول اركب معنا مرتب لا مفرع؛ لأن الداني قرأ على أبي الفتح فارس بالإدغام، وعلى أبي الحسن ابن غلبون بالإظهار وقرأ لقالون بعكس ذلك وأخذ للبزي بإدغامه من طريق النقاش التي هي طريق التيسير وبإظهاره من غيره. وأظهر هشام وابن كثير وورش الثاء عند الذال في قوله تعالى يلهث ذلك في الأعراف، واختلف فيه عن قالون بين الإظهار، وبه قرأ له الداني على أبي الحسن ابن غلبون والإدغام وبه قرأ له على أبي الفتح فارس، وأدغمها الباؤون قولاً واحداً.



(١) الواقي ص ٩٥، ٩٦.

(٢) الإرشادات ص ٩٦.

باب: أفراد القراءات وجمعها

السؤال رقم (١٣٠):

- اذكر فائدة ذكر ابن الجزري - رحمه الله - لهذا الباب، وما هي

طريقة الشيوخ في الجمع؟

الإجابة:

ذكر صاحب الكوكب الدرّي أن هذا الباب عظيم النفع كثير الفائدة وأشار إلى أن أئمة القراءة لم يتعرضوا له في مصنفاتهم، وأشار إلى أن في ذلك عظم اهتمامهم وكثرة حرصهم ومبالغتهم في الإكثار من هذا العلم حتى كان أحدهم يقرأ الختمة الواحدة على الشيخ مراراً وتكراراً حتى قيل إن أبا الحسن البصري قرأ على أبي بكر القصري القراءات السبع تسعين ختمة حتى أكملها في عشر سنين.

وكان القراء يفردون على الشيخ الواحد لكل راو ختمة بل لكل طريق ختمة إلى أن يكمل السبع أو غيرها، ومن بعدهم فظهر إذ ذاك جمع القراءات في الختمة الواحدة، بل لكل طريق ختمة إلى أن يكمل السبع أو غيرها وهلم جرا إلى القرن الخامس عصر الداني والذهلي، ومن بعدهم فظهر إذ ذاك جمع القراءات في الختمة الواحدة، وكرهه بعضهم لكونه لم يكن عادة السلف، لكنه قد استقر عليه العمل عند الخلف، وقرأ به ممن تقدم مكّي القيسي وابن مهران، وأبو العز الهمداني والشاطبي، وأبو شامة والسبكي والجعيري، وإنما دعاهم لهذا قصر الهمم وقصد السرعة في الترتي والانفراد إلا أنهم لم يكونوا يسمحون بذلك - رضي الله عنهم - إلا لمن تأهل لهذا الجمع أو لجمع الجمع، وذلك لمن أفرد القراءات وأتقن الطرق والروايات، وقرأ لكل قارئ ختمة على حدة سواء من الأئمة السبعة أو العشرة^(١) قال ابن الجزري:

إِفْرَادُ كُلِّ قَارِئٍ بِخَتْمَةٍ
بِالْعَشْرِ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ بِالسَّبْعِ

وَقَدْ جَرَى مِنْ عَادَةِ الْأُئِمَّةِ
حَتَّى يُؤْهِلُوا لِجَمْعِ الْجَمْعِ

(١) الكوكب الدرّي ص (٣٤٨).

وللشيوخ في كيفية الجمع طريقتان:

الأولى: طريق المصريين، ويقال إنها طريق الداني، وهي الجمع بالحرف، وهو أن يسرع القارئ في القراءة فإذا مر بكلمة فيها خلاف أصولي أو فرش أعادها فقط حتى يستوفي خلفها، فإن كانت مما يسوغ الوقف عليها وقف واستأنف ما بعدها على هذا الحكم وإلا وصلها بآخر وجه حتى ينتهي إلى موقف فيقف، وإن كان الخلف يتعلق بكلمتين كمد المنفصل وسكت على كلمتين ووقف على الثاني واستأنف الخلاف وهذا أوثق في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل في الأخذ وأخف ولكن فيها خروج عن رونق القراءة وحسن أداء التلاوة.

والثانية: طريقة الشاميين وهي الجمع بالوقف، وهي التي يختارها ابن الجزري، وهي أن القارئ إذا شرع في قراءة من قدمه يستمر كذلك إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده فيقف ثم يعود إلى القارئ بعده إن لم يكن دخل فيما قبله، ويستمر حتى يقف على وقفة أولاً وهلم جرا، حتى إذا انتهى خلف كل قارئ، وهذه الطريقة أشد في الاستحضار والاستظهار، وأطول زماناً وأجود مكاناً، قال ابن الجزري:

وَجَمَعْنَا نَخْتَارُهُ بِالْوَقْفِ وَغَيْرُنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ

ومن الملاحظ أن ابن الجزري قرأ على عامة من قرأ عليهم على طريقة الشاميين فقال: وبها قرأت على عامة من قرأت عليهم وبه آخذ، قال: ولكني ركبت من الطريقتين مذهباً فجاء على محاسن الجمع طرا: فابتدي القاري وانظر إلى من يكون من القراء أكثر^(١) موافقة، فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خلاف وقفت وأخرجتها ثم وصلت حتى انتهى إلى الوقف السابق وهكذا حتى ينتهي الخلاف، قال: وكنت أجمع بهذه الطريقة في مصر، وأسبق الجامعين بالحرف مع مراعاة حسن الأداء وجمال القراءة.

(١) انظر الكوكب الدري ص ٣٥٠، ٣٥١.

السؤال رقم (١٣١):

بشروطه فليُرْعَ وَقَفًا وَأَبْتَدَا وَلَا يُرَكَّبَ وَلْيَجِدْ حُسْنَ الْأَدَا

اشرح هذا البيت موضحاً شروط الجمع؟

الإجابة:

ذكر صاحب الكوكب الدرري الشروط الأربعة للجمع من خلال شرحه

لهذا البيت فقال: ذكر المصنف للجمع أربعة شروط هي:

١- مراعاة الوقف، فلا يقف إلا على ما يباح الوقف عليه.

٢- الابتداء، فلا يبتدئ إلا بما يباح الابتداء به.

٣- أن لا يركب وجهًا بوجه آخر، أي عدم التركيب.

٤- أن يتقن أداء القراءة بتقويم حروفها على الوجه المرضي، وقوله: ولا

يركب، معناه أن بعض المتأخرين منع تركيب القراءات بعضها ببعض، وخطأ

القارئ بها في الفرض والنفل قال السخاوي: وخلط هذه القراءة بعضها ببعض

خطأ، وقال النووي: إذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة فينبغي أن لا يزال

على تلك القراءة في ذلك المجلس، وقال الجعبري: والتركيب ممتنع في تركيب

كلمة وفي كلمتين إن تعلقت إحداها بالأخرى وإلا كره، وقد أجازها أكثر

الأئمة مطلقاً وقال الناظم إذا كانت إحدى القراءتين مرتبة على الأخرى فالمنع

من ذلك منع تحريم كقراءة فتلقى آدم من ربه كلمات برفعها أو نصبها ونحوه مما

لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة، وأما ما لم يكن كذلك فإننا نفرق فيه بين مقام

الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز من حيث إنه

كذلك في الرواية، ويعتبر تخليط على أهل الدراية، وإن كان على سبيل القراءة

والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لا منع فيه، وإن كنا نعييه على أئمة القراءات

العارفين بالروايات من حيث تساوي العلماء بالعوام لا من حيث أنه مكروه أو

حرام إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين تخفيفاً على الأمة فلو أوجبنا عليهم

قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة.

وزاد بعضهم خامساً وهو أن يرتب فيأتي بقالون قبل ورش، وقبل قبل
البرزى بحسب ترتيبهم المتعارف.

فائدة:

جمع ابن الجزري - رحمه الله - طرق الشيوخ في جمع القراءات، وشروط
ذلك الجمع، مع الإشارة إلى الماهر بطريقة الجمعية، وما يجب على القارئ أن
يلتزمه عند شيوخه في عدة أبيات تحت عنوان باب أفراد القراءات وجمعها فقال:

وَقَدْ جَرَى مِنْ عَادَةِ الْأُئِمَّةِ	إِفْرَادُ كُلِّ قَارِئٍ بِخَتْمِهِ
حَتَّى يُؤْهِلُوا لَجَمْعِ الْجَمْعِ	بِالْعَشْرِ أَوْ أَكْثَرٍ أَوْ بِالسَّبْعِ
وَجَمْعُنَا نَخْتَارُهُ بِالْوَقْفِ	وَعَيْنُنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ
بشْرطه فَلْيَرَعْ وَقْفًا وَابْتِدَاءً	وَلَا يُرَكِّبْ وَلْيَجِدْ حُسْنَ الْأَدَا
فَالْمَاهِرَ الَّذِي إِذَا مَا وَقَفَا	يَبْدَأُ بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا
يَعْطِفُ أَقْرَبًا بِهِ فَأَقْرَبًا	مُخْتَصِرًا مُسْتَوْعِبًا مَرْتَبًا
وَلْيَلْزَمْ الْوَقَارَ وَالتَّادِبَا	عِنْدَ الشُّيُوخِ إِنْ يَرِدُ أَنْ يَنْجَبَا



باب: المد والقصر

السؤال رقم (١٣٢):

- عرف المد والقصر، وما الفرق بين شرط المد وسببه، وما المراد

بالحركة، وما هي مقادير المدود؟

الإجابة:

المد في اللغة هو الزيادة ومن ذلك قول الله تعالى في سورة نوح:

﴿وَيَمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾^(١) واصطلاحاً

له إطلاقان:

الأول: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين، أكثر من حركتين إذا لقي هذا

الحرف مد أو سكون^(٢).

ولابد للمد من شرط وهو حرف المد، وسبب ويسمى موجباً، والسبب

إما لفظي أو معنوي، فاللفظي إما همز أو سكون، والهمز إما منفصل أو متصل،

وهو كذلك إما متأخر عن حرف المد في كلمة، ويسمى متصلاً أو منفصلاً كل

في كلمة وهو المنفصل، أو متقدم على حرف المد وهو البدل وهو مختص

بالأزرق عن ورش، والسكون إما لازم للكلمة لا يتغير في حال من الأحوال،

والمد حينئذ يسمى^(٣) لازماً، وإما عارض يتغير حالة الوصل والمد يسمى عارضاً.

والحركة قدرها العلماء بزمان قبض الأصبع أو بسطه.

والمدود تقدر بمقاديرها زيادة ونقصاناً، فالقصر مقداره حركتان، وفوق

القصر مقداره ثلاث حركات، والتوسط مقداره أربع حركات، وفوق التوسط

مقداره خمس حركات، والإشباع مقداره ست حركات، وعند الإشباع يتوقف

مقدار المد فلا يزيد اللازم عن ست حركات ولم أر أحداً من العلماء زاد عن

(١) سورة نوح الآية (١٢).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية ص (٥٣).

(٣) الكوكب الدرري ص (١٢٨).

ذلك أبداً ومن المعلوم أن القصر هو الأصل، أي بقاء حرف المد من غير زيادة، ولذا سمي طبيعياً وأما القصر فضد المد وهو لغة: الحبس، ومنه قول الله تعالى في صفات نساء أهل الجنة -جعلك الله من أزواجهن- ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ ومقصورات أي محبوسات لا يرين إلا أزواجهن، فهن مقصورات على أزواجهن وكما قال تعالى عنهن أيضاً (قاصرات الطرف).

السؤال رقم (١٣٣):

- عرف المد المنفصل، وبين مذاهب الأئمة القراء في مقادير مده، مع ذكر الدليل من الشاطبية، وما عدد المراتب إذا تقدم المتصل وتأخر المنفصل في المد؟

الإجابة:

المد المنفصل هو الذي يكون حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى، أي يكون الشرط في كلمة، والسبب في كلمة أخرى تالية للكلمة الأولى نحو: (يا أيها)، (وفي أنفسكم)، (قوا أنفسكم)، والقراء فيه على ثمانية مراتب.

١- قالون، والأصبهاني، وأبو عمرو، ويعقوب بالقصر، وفوق القصر، والتوسط.

٢- الأزرق عن ورش، وحمزة، بالإشباع.

٣- ابن كثير، وأبو جعفر، بالقصر.

٤- هشام بالقصر، والتوسط.

٥- ابن ذكوان بالتوسط، والإشباع.

٦- شعبة بالتوسط، وفوق التوسط.

٧- حفص بالقصر، والتوسط، وفوق التوسط.

٨- الكسائي، وخلف العاشر، بالتوسط فقط.

قال الشاطبي:

فَإِنْ يَنْفَصِلُ فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِمَا يَرُويكَ دَرًا وَمُخَضَّلًا

وإذا تقدم المتصل وتأخر المنفصل فمراتب المد ست، أي إذا مددت المتصل ثلاثاً أتيت في المنفصل بالقصر وثلاثة، وإذا مددت المتصل أربعاً أتيت في المنفصل بالقصر وأربعة، وإذا مددت المتصل خمسا تعين مد المنفصل، وكذا يتعين مده ستاً إذا مددت المتصل ستاً، وإلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية بقوله:

وَمُنْفَصِلًا أَشْبَعُ لَوْرَشَ وَحَمْزَةً	كَمُتَّصِلٍ وَالشَّامُ مَعَ عَاصِمٍ تَلَا
بِأَرْبَعَةٍ ثُمَّ الْكَسَائِيُّ كَذَا اجْعَلْنِ	وَعَنْ عَاصِمٍ خَمْسٌ وَذَا فِيهَا كَلَا
وَمُنْفَصِلًا فَاقْصُرْ وَثَلَاثٌ وَوَسْطَنُ	لِقَالُونِ وَالِدُورِيِّ كَمَوْصُولٍ أَنْقَلَا
وَلَكِنْ بِلَا قَصْرٍ وَعَنْ صَالِحٍ وَمَا	لِمُتَّصِلٍ ثَلَاثٌ وَوَسْطُهُ تَفَضُّلَا
مَعَ الْقَصْرِ فِي الْمَفْصُولِ صَاحٍ وَثَلَاثِنِ	وَوَسْطُ لِمَوْصُولٍ عَلَى الْقَصْرِ تَجَمُّلَا
وَثَلَاثٌ مَعَ التَّثْلِيثِ وَأَمْدُهُ أَرْبَعَا	عَلَى مِثْلِهَا خَمْسٌ بِخَمْسٍ تَسْبِلَا
وَفِي ذِي اتِّصَالٍ حَيْثُ ثَلَاثٌ فَاقْصُرْنَ	لِمُنْفَصِلٍ وَأَمْدٌ ثَلَاثًا لَتَعْدِلَا
وَفِي أَرْبَعٍ قَصْرٌ أَتَى مَعَ أَرْبَعٍ	وَفِي الْخَمْسِ خَمْسٌ ذِي الْمَرَاتِبِ جَمَلَا

ومن المعلوم أن القراء تفاوتوا في المد منفصلاً ومتصلاً.

السؤال رقم (١٣٤):

عرف المد المتصل، ومد البدل، وما هي مراتب القراء في المتصل والبدل؟

الإجابة:

- المد المتصل هو الذي يكون حرف المد والهمز في كلمة واحدة مثل:
- الصائمين، والسماء، وجيء، السوء، والقراء فيه على أربع مراتب هي:
- ١- قالون^(١)، والأصبهاني، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، بفوق القصر، والتوسط، والإشباع.
 - ٢- الأزرق، وحمزة بالإشباع، فقط.
 - ٣- ابن عامر، والكسائي، وخلف العاشر بالتوسط، والإشباع.

(١) المهذب (١/٣٨).

٤- عاصم بالتوسط، وفوق التوسط، والإشباع ومد البدل هو عبارة عن تقدم الهمز على حرف المد مع كون هذا الهمز متفوحاً نحو (آمن)، أو مكسوراً نحو (إيماناً)، أو مضموماً نحو (أوتو)، قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله في نطمه:

أَوْ قُدِّمَ الهمزُ عَلَى المدِّ وَذَا بَدَلَ كَأَمِنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

وسمى بدلاً لأنه مبدل من همز^(١) إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فأبدلت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى للتخفيف، فإن كانت الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفاً لمجانستها للفتحة، وإن كانت الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء لمجانستها للكسرة، وإن كانت الأولى مضمومة أبدلت الثانية واواً لمجانستها للضمة كما في (أوتوا).

والقراء في مد البدل على مرتبتين:

١- القصر لجميع القراء.

٢- القصر، والتوسط، والإشباع للأزرق.

السؤال رقم (١٣٥):

- قال الشاطبي

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبَعًا وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولِ فَضْلًا
اذكر بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما شرحاً وافياً مبيناً الحروف التي
تمد مدّاً مشبَعاً في أول السور؟

الإجابة:

قال الشاطبي :

وَفِي نَحْوِ طِهِ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلِفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٌّ فَيَمْطَلَا
المراد بالفواتح حروف التهجي الواقعة في ابتداء السور أي مد لأجل

(١) فتح المجيد ص (١٠٤).

الساكن مدّاً مشبّعاً حروف الهجاء الواقعة^(١) في أوائل السور عن كل القراء نحو لام، كاف، صاد، قاف، سين، ميم، نون لكن إذا عرض للساكن في هذا النوع ما اقتضى تحركه كما في (الم الله) أول آل عمران، فإنه بفتح الميم وحذف الهمزة عند الجميع ونحو (الم أحسب الناس) أول العنكبوت فإنه بفتح الميم على رواية ورش خاصة لكونه ينقل فتحة همزة الاستفهام إلى الميم فيجوز المد نظراً إلى الساكن الأصلي على الراجح ويجوز القصر نظراً إلى الحركة العارضة وإلى ذلك أشار الجمزوري في كتبه بقوله:

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مَشْبَعًا وَإِنْ طَرَأَ التَّحْرِيكُ فَاقْصُرْ وَطَوَّلًا
لِكُلِّ وَذَا فِي آلِ عِمْرَانَ قَدْ أَتَى وَوَرَشَ فَقَطْ فِي الْعَنْكَبُوتِ لَهُ كَلًا

وقول الناظم وفي عين الوجهان الخ، أي وفي عين من حروف الفواتح وذلك في كهيعص، وحَم عسق الوجهان يريد بهما التوسط والمد وهو أفضل وعليه جل أهل الأداء والحجة لتفضيله أنه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين وأن فيه مجانسة لما جاوره من المدود، وذهب جماعة من الشراح إلى أن المراد بالوجهين في ذلك التوسط والقصر، وذكر الثلاثة المحقق ابن الجزري في نشره وطيبته، ويعطي الحكم المذكور في عين لقوله تعالى: (هاتين) في القصص، و(أرنا اللذين) في فصلت على قراءة ابن كثير إذ يشدد النون فيهما فيؤخذ له فيهما بالطول والتوسط على مختار الناظم وجمهور الشراح والقصر تبعاً لما قاله أولئك الجماعة، وصاحب النشر وإلى مشاركتهما لعين في الحكم، أشار صاحب اتحاف البرية بقوله:

وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلُ فَضْلًا وَلِلْمَلِكِ هَاتَيْنِ اللَّذَيْنِ كَذَا اجْعَلَا

وفي البيت الثاني للشاطبي الذي ذكرناه في مطلع إجابة هذا السؤال يعني أن القصر متعين في نحو "طا" و"ها"، و"يا"، و"را" من حروف التهجي الواقعة في فواتح السور إذ ليس بعد مده حرف ساكن فيمد لأجله.

(١) إرشاد المريد ص (٥٣).

وليس في ألف من نحو (الم) حرف مد فيمد له.
وقد تبين من هذا التفصيل أن حروف التهجي الواقعة في الفواتح أربعة
أنواع ما لا مد فيه، وهو ألف، ومتفق على إشباعه نحو كاف ميم نون، ومتفق
على قصره نحو هايا، ومختلف فيه وهو عين.

السؤال رقم (١٣٦):

- لقد استثنى القائلون بالتوسط والإشباع للأزرق في مد البدل أصليين
مطردين، وكلمة اتفاقاً، وأصلاً مطرداً، وثلاث كلمات اختلافاً وضع ذلك؟
الإجابة:

نعم لقد استثنى القائلون بالتوسط والإشباع للأزرق في مد البدل أصليين
مطردين، وكلمة اتفاقاً، وأصلاً مطرداً وثلاث كلمات اختلافاً، وقد أورد ذلك
كله صاحب المذهب كآتي:

أما الأصولان المطردان:

١- أن تكون الألف مبدلة من التنوين وقفاً نحو دعاء، (وهزؤا)، و(ملجأ)،
فحكمها القصر إجماعاً؛ لأنها غير لازمة.

٢- أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح متصل نحو (القرآن)، و(الظمان)،
و(مذؤبا)، و(مسؤلاً)، فحكمها القصر إجماعاً، لحذف صورة الهمزة رسماً، قال
ابن الجزري:

لاعن مُنَوّن وَلَا السَّاكِنَ صَحَّ بِكَلِمَةٍ

وأما الكلمة فهي (يؤاخذ) كيف وقعت نحو:

(لا تؤاخذنا)، (لا يؤاخذكم الله) فحكمهما القصر إجماعاً.

وذلك لأنها عندهم من (واخذت) غير مهموز كما صرح بذلك الإمام

أبو عمر والداني، قال ابن الجزري.

وامنع يؤاخذ.....

والأصل المطرد المختلف فيه حرف المد الواقع بعد همز الوصل في الابتداء نحو (ايت)، (ايدن لي)، (اوتمن)، قال ابن الجزري:
أَوْ هَمَزَ وَصَلَ فِي الْأَصَحِّ

والثلاث كلمات المختلف فيها هي ما يأتي:

١- كلمة إسرائيل حيث وقعت، وذلك لكثرة المدود لأنها دائماً مركبة مع كلمة (بني).

٢- عاد الأولى بسورة النجم، وهي من المغير بالنقل، وقد استثناهما الداني في جامعه، ولم يستثنها في تيسيره، قال ابن الجزري:
وَبَعَادَا الْأَوَّلَى خَلْفَ وَالْآنَ وَإِسْرَائِيلَ

٣- (الآن) المستفهم بها موضعي يونس^(١)، وهما من المغير بالنقل أيضاً، والمراد الألف الأخيرة لأن الأولى من باب المد اللازم.
فائدة:

اختلف أهل الأداء عن ورش في كلمة (الآن) اختلافاً كثيراً وأفردها بعضهم بالتأليف والحق الذي لا محيص عنه ولا يجوز الأخذ بخلافه أن ورشاً له فيها على انفرادها سبعة أوجه^(٢) وصلأً، وتسعة وفقاً إبدال همزة والوصل مع المد والقصر، ثم تسهيلها، وعلى كل من الأول، والثالث ثلاثة اللام في الحالين وعلى الثاني قصرها وصلأً وتثليثها وفقاً.

وفيها إذا وصلت ببدل سابق نحو:

آمتم به ثلاثة عشر وجهاً وصلأً وسبعة وعشرون وجهاً وفقاً قصر آمتم وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها واللام مقصورة في الثلاثة

(١) الموضع الأول قوله تعالى: ﴿أَنتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ ءَالْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ الآية (٥١)، والموضع الثاني قوله تعالى: ﴿ءَالْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ الآية (٩١).

(٢) انظر إرشاد المريد ص (٥١).

وصلاً مثلثة وقفاً. ثم توسط آمنتهم وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها، وعلى كل من الأول والثالث توسط اللام وقصرها وصلاً وتثليثها وقفاً، وعلى الثاني قصرها وصلاً وتثليثها وقفاً، ثم مد آمنتهم، وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث قصر اللام مع ثلاثة ويستنبؤنك، ثم توسطهما ومدهما وعلى الثاني قصر اللام مع ثلاثة ويستنبؤنك، وقد نظم ذلك العلامة المتولي - رحمه الله - فقال:

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ سَرْمَدًا	وَصَلَّيْتُ تَعْظِيمًا عَلَى خَيْرٍ مِنْ هَدَى
وَسَلَّمْتُ تَسْلِيمًا يَلِيقُ بِقَدْرِهِ	وَأَلْ وَأَصْحَابَ وَمَنْ بِهِمْ اقْتَدَى
وَبَعْدَ فَفِي آلَانِ سَبْعَةُ أَوْجُهُ	لُورِشَ عَلَى الْقَوْلِ الَّذِي لَنْ يُفْنَدَا
فَأَبْدَلُ لَهُمُزَ الْوَصْلَ مَدًا وَأَشْبَعَا	وَفِي اللَّامِ ثَلَاثٌ فِيهِمَا أَقْصَرُ لَتُرْشَدَا
وَمَعَ وَجْهَ تَسْهِيلٍ فِي اللَّامِ ثَلَاثَتَيْنِ	وَأِنْ رَكِبْتَ آمَنْتُمْ فَالَّذِي بَدَا
ثَلَاثَةُ هَمْزِ الْوَصْلِ مَعَ قَصْرِ لَامِهَا	وَكُلٌّ عَلَى تَثْلِيثِ آمَنْتُمْ غَدَا
وَتَوْسِيطِ لَامٍ عِنْدَ تَوْسِيطِ	وَزَدَ مَدَّهَا مَعَ وَجْهِ مَدِّ تَلٍّ هُدَى
عَلَى الْمَدِّ وَالتَّسْهِيلِ فِي أَوَّلِ هُمَا	فَقَمَّتْ ثَلَاثٌ بَعْدَ عَشْرَةِ أَعْدَا
وَأِنْ تَقَفْنَ فِي اللَّامِ تَثْلِيثًا اعْتَبِرْ	عَلَى مَا مَضَى فِي الْحَالَتَيْنِ لَتَسْعَدَا
فَفِي هَذِهِ عَشْرُونَ مَعَ سَبْعَةِ أَتَتْ	وَتَلْكَ بِهَا تَسْعُ فَخُذْهُ مُؤَيَّدَا
وَأِنْ تَبْتَدِي مِنْهَا وَوَأَفَيْتَ آيَةً	عَلَى الْمَدِّ وَالتَّسْهِيلِ فَلْتَرَوْ فِي الْأَدَا
مَعَ الْقَصْرِ فِي لَامِ ثَلَاثَةِ مَا يَلِي	كَذَا فِيهِمَا وَسَطٌ كَذَا فِيهِمَا أَمْدَا
وَأَمَّا عَلَى قَصْرِ قَفِي اللَّامِ فَاقْصِرْ	وَفِي بَدَلِ ثَلَاثٍ وَرَبُّكَ فَاحْمَدَا
وَأَزْكَى صَلَاةً مَعَ أَجَلٍ تَحِيَّةٍ	عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ سَرْمَدَا

ويأتي فيها القائلون ثلاثة أوجه وصلاً وتسعة وقفاً إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها، وعلى كل قصر اللام وصلاً وتثليثها وقفاً.



السؤال رقم (١٣٧):

- عرف المد العارض للسكون، وما هي أقسامه؟

الإجابة:

المد العارض للسكون هو: أن يقع السكون العارض بعد حرف المد أو اللين في كلمة فالأول نحو:

(الرحيم)، والثاني نحو: (من خوف).

وسمى عارضاً للسكون لعروض سكونه في الوقف دون الوصل، وحكمه الجواز لجواز قصره إلى حركتين باستثناء المتصل العارض^(١) للسكون الذي لا يجوز قصره إلى هذا المقدار.

وجواز توسطه أي مده أربع حركات مطلقاً.

وجواز مده خمس حركات إذا كان متصلاً وجواز مده ست حركات في كل أقسامه.

أقسام المد العارض للسكون مرتبة كالاتي:

١- المد العارض للسكون المطلق، وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف مد غير مسبوق بهمز في كلمة وهو في نحو تعلمون، العالمين، ومقدار مده القصر، والتوسط، والإشباع ست حركات لشبهه باللازم، حيث سبب المد في كل منهما السكون.

٢- اللين العارض للسكون وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف اللين في كلمة، وهو في نحو (سوف)، وفيه تثليث المد، أي القصر، والتوسط، والإشباع.



(١) فتح المجيد ص(٨٨).

٣- المتصل العارض للسكون وهو أن يقع السكون العارض في همز بعدد حرف مد في كلمة، وهو في نحو (جاء)، وفيه المدود الثلاثة.

٤- البديل العارض للسكون، وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف مد مسبق بهمز في كلمة، وهو في نحو (إسرائيل)، (المستهزئين)، (مآب)، وفي ثلاثة البديل.

٥- المد العارض للسكون وهو هاء تأنيث وهو أن يقع السكون العارض في هاء تأنيث بعد حرف مد في كلمة، وهو في نحو: (الصلاة)، (بالتوراة).

٦- المد العارض للسكون وهو هاء ضمير، وهو أن يقع السكون العارض في هاء ضمير بعد حرف مد في كلمة، وهو في نحو (عقلوه) أو (رأوه)، أو (اجتباها)، وهو فيه القصر، وإذا كان مبنياً على الكسر ففيه أربعة أوجه، وهي: المدود الثلاثة من السكون المحض^(١)، والروم مع القصر، وإن كان مبنياً على الضم ففيه سبعة أوجه وهي: المدود الثلاثة مع السكون المحض، والمدود الثلاثة مع السكون والإشمام، والروم مع القصر.

السؤال رقم (١٣٨):

- ما هي حروف المد، فرق بينها وبين حرفي اللين؟ ومتى تتبع الياء والواو والمد واللين؟
الإجابة:

حروف المد ثلاثة وهي: الواو الساكنة بشرط ضم ما قبلها، والياء الساكنة بشرط كسر ما قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، ويجمعها لفظ "واي" ويجمع أمثلتها لفظ "نوحها"، قال سليمان الجمزوري في تحفته:

(١) المراد بالسكون المحض، أي السكون الخالص من الروم والإشمام، سواء كان آخره مكسوراً كسرة إعراب نحو (الرحيم)، أو كسرة بناء نحو (هذان خصمان).

حُرْفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيْهَا مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيْهَا
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَآءِ ضَمٌّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يَلْتَزِمُ

وأما حرفا اللين فهما الياء والواو الساكتان المفتوح ما قبلها نحو شيء
ونحو قوم، والألف لا تكون إلا مدية، والياء والواو إما أن تكونا مديتين، وهذا
إذا سكتنا وكسر ما قبل الياء، وضم ما قبل الواو، وتكونا لينتين، وهذا إذا
سكتنا وانفتح ما قبلهما، وإما أن تكونا غير مديتين، ولا لينتين وهذا إذا تحركتا
نحو أن يأتي، ونحو ووضع، قال الإمام سليمان الجمزوري:

وَاللّٰيْنِ مِنْهَا الْيَا وَوَآءٌ سَكَنَّا إِنْ أُنْفِتِحَ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَنَا



باب: الهمزتين من كلمة

السؤال رقم (١٣٩)

اذكر القاعدة العامة لمذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمة؟
الإجابة:

ورد في الوافي^(١) ملخص رائع تحت عنوان تلخيص مذاهب القراء، وهو متعلق بالقاعدة العامة لمذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمة وهو كالآتي:
١- مذهب قالون: تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة^(٢)

- ٢- مذهب ورش: تسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة، وله في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفا مع المد المشبع حين يقع بعدها ساكن.
 - ٣- مذهب ابن كثير: تسهيل الثانية دون إدخال في الأنواع الثلاثة.
 - ٤- مذهب أبي عمرو: تسهيل الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة، وتسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه في المضمومة.
 - ٥- مذهب هشام: له في المفتوحة التحقيق والتسهيل مع الإدخال وفي المكسورة التحقيق مع الإدخال وعدمه إلا في المواضع السبعة فله فيها التحقيق مع الإدخال إلا موضع فصلت فله فيه التحقيق والتسهيل مع الإدخال، وله في المضمومة في (قل أو أنبكم) بآل عمران التحقيق مع الإدخال وعدمه وله في موضعي ص والقمر التحقيق مع الإدخال وعدمه، والتسهيل مع الإدخال.
 - ٦- مذهب ابن ذكوان والكوفيين: التحقيق بلا إدخال في الأنواع الثلاثة.
- فائدة: من أمثلة وأنواع الهمزتين من كلمة

- ١- أن تكونا مفتوحتين من كلمة واحدة نحو (أأذرتهم)، (أأنت قلت).
- ٢- أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة وذلك في ثلاثة مواضع في آل عمران (أعنيكم) وفي ص (أعزل)، وفي القمر (أعلقى).
- ٣- أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو (أعنكم)، (أعذا)، (أعله).

(١) انظر الوافي في شرح الشاطبية للشيخ الأستاذ عبد الفتاح القاضي - رحمه الله - ص (٦٥).

(٢) المقصود بالأنواع الثلاثة أي المضمومة والمفتوحة والمكسورة.

باب: الهمزتين من كلمتين

السؤال رقم (١٤٠):

- اذكر مذاهب القراء السبعة الأئمة في الهمزتين المختلفتين من كلمتين، مع ذكر أمثلة، وذكر الدليل من أبيات الشاطبية أصولاً؟
الإجابة:

الهمزتان المختلفتان في الحركة خمسة أنواع نوضحها مرتبة، نذكر الأمثلة أولاً ثم نتبع ذلك برأي القراء الأئمة السبعة ثم الدليل من أصل الشاطبية كالآتي:

١- أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة^(١) نحو: (جاء إخوة)، (شهداء إذ حضر)، (تفيء إلى).

٢- أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ولم يقع من هذا النوع في القرآن الكريم إلا في (كلما جاء أمة رسولها) بالمؤمنين.

٣- أن تكون الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة نحو (لو نشاء أصبناهم) (الملاأ أفتوني)، (سوء أعمالهم)، (ويا سماء أقلعي).

٤- أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو (من السماء آية)، (من خطبة النساء أو)، (لو كان هؤلاء آلهة).

٥- أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو (وما مسني السوء إن)، (يهدي من يشاء إلى)، (يا أيها الملاأ إني)، (أنتم الفقراء إلى الله).

وخلاصة مذاهب القراء الأئمة في كل هذه الأنواع هو:

قرأ ابن عامر والكوفيون بتحقيق الهمزتين في ذلك كله، والباقون يحققون^(٢) الأولى ويسهلون الثانية إن كانت مضمومة فبين الهمزة والواو نحو (جاء أمة)، وإن كانت مكسورة فبين الهمزة والياء نحو (نبأ إبراهيم)، و(يشاء

(١) الوافي ص ٦٩.

(٢) الكافي في القراءات السبع (ص ٤٦).

إلى) وبعضهم يجعلها إذا انضمت الأولى بين الهمزتين والواو، ومنهم من يجعلها واواً، والأول أحسن، وإن كانت مفتوحة وقبلها ضمة أبدلت واواً مفتوحة نحو (السفهاء ألا) وإن كانت قبلها كسرة أبدلت ياء مفتوحة نحو (من السماء آية).

والدليل على كل ذلك من أبيات الشاطبية أصولاً هو قول الشاطبي:

وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَاءَ تَفِيءُ إِلَى مَعَ جَاءَ أُمَّةٌ أَنْزَلَا
نَشَاءُ أَصْبْنَا وَالسَّمَاءَ أَوْ أَتْنَا فَنَوْعَانْ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهْلَا
وَنَوْعَانْ مِنْهَا أَبْدَلَا مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسَ مُعَدَّلَا
وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تَبْدَلُ وَأَوْهَا وَكُلُّ يَهْمَزُ الْكُلَّ يَبْدَأُ مُفْصَلَا

فائدة:

اتفق القراء السبعة الأئمة على تحقيق الهمزة الأولى من الهمزتين المختلفتين، واختلافهم إنما هو في الثانية على الوجه المفصل في إجابة سؤالنا، هذا والله أعلم.

السؤال رقم (١٤١):

- بين مذاهب الأئمة القراء في الهمزتين المفتوحتين والمكسورتين، والمضمومتين المتلاصقتين في كلمتين مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبية؟

الإجابة:

بين الشاطبي - رحمه الله - مذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمتين والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلًا والواقعتان في كلمتين بأن تكون الأولى آخر كلمة والأخرى أول الكلمة التي تليها، وفي هاتين الهمزتين الآتي:

١- إذا كانتا مفتوحتين نحو (جاء أحدهم)، (شاء أنشره) فقد قرأ ورش وقبل بتحقيق الأولى، ويبدلان الثانية ألفاً، وقد قيل^(١) إنهما يجعلانها بين الهمزتين والألف، وقرأ قالون والبزي وأبو عمرو بحذف الأولى، وتحقيق الثانية، والباقون يحققونها.

(١) الكافي في القراءات السبع (ص ٤٥).

٢- إذا كانتا مكسورتين نحو (هؤلاء إن كنتم) و على البغاء أن أردن، فقرأ ورش وقبل بتحقيق الأولى، ويبدلان الثانية ياء، وقد قيل إنهما يجعلانها بين الهمزة والياء، وقرأ قالون والبري بتسهيل الأولى يجعلانها بين الهمزة والياء ويحققان الثانية، وقرأ أبو عمرو بحذف الأولى وتحقيق الثانية، والباقون يحققونها.

٣- إذا كانتا مضمومتين وهو موضع واحد في قوله تعالى: ﴿أولياء أولئك﴾^(١) بالأحقاف، فورش وقبل يحققان الأولى ويبدلان الثانية واوًا، وقد قيل إنهما يجعلانها بين الهمزة والواو وكل ما ذكرته عنهما أنهما يجعلانها بين بين، وهو أحسن فيه من البدل، وقالون والبري يجعلان الأولى بين الهمزة والواو، ويحققان الثانية وأبو عمرو يحذف الأولى، ويحقق الثانية، والباقون يحققونها.

قال الشاطبي:

وَأَسْقِطُ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا	إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا
كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّيِّئِ إِنْ أَوْلِيَاءُ	أُولَئِكَ أَنْوَاعِ اتِّفَاقٍ تَحْمَلُ
وَقَالُونَ وَالْبَرِي فِي الْفَتْحِ وَافَقَا	وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَاءِ وَكَالْوَاوِ سَهْلًا
وَبِالسَّوِّ إِلَّا أَبْدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا	وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلًا
وَالْأُخْرَى كَمَدَّ عِنْدَ وَرَشٍ وَقُبُلٍ	وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبْدَلًا

فائدة:

١- يؤخذ من قول الإمام الشاطبي - رحمه الله - في هذا البيت:

وَفِي هَؤُلَاءِ إِنْ وَالْبَغَا إِنْ لَوْرَشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ فَلَا

أن ورشا وقبلًا ورد عنهما في الأنواع الثلاثة المذكورة وجهان:

أحدهما: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين.

الثاني: تحقيق الأولى وإبدال الثانية حرف مد خالصًا من جنس حركة سابقها ففي الفتح ألفًا وفي الكسر ياء وفي الضم واوًا مبالغة في التحقيق وهو

(١) ذلك من قوله تعالى: (وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين) الآية

مذهب عامة المصريين، وزاد بعض أهل الأداء عن ورش في قوله تعالى: «هؤلاء إن» كنتم في البقرة، و«البغاء إن أردن» في النور وجهاً ثالثاً، وهو جعل الثانية ياء مختلصة الكسر وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين في ذلك كله.

٢- إذا أبدلت الثانية حرف مد خالصاً لورش وقنبل فإن وقع بعده ساكن صحيح نحو (هؤلاء إن) (جاء أمرنا) زيد في حرف المد لأجل الساكنين، وإن وقع بعده متحرك نحو في (السماء إله) (جاء أحدهم) (أولياء أولئك) لم يزد على مقدار حرف المد، وإن عرض التحريك نحو (من النساء إن اتقيتن) و (للنبي إن أراد) جاز المد والقصر.

فإن وقع بعد الثانية من المفتوحين ألف وذلك في (جاء آل) ففيها بعدالبدل وجهان:

أحدهما: أن تحذف الألف للساكنين.

والثاني: أن لا تحذف ويزاد في المد الفاصل بينهما وإلى ذلك أشار صاحب

إتحاف البرية بقوله:

وَالْأُخْرَى كَمَدَ عِنْدَ وَرَشٍ وَقُنْبُلٍ	وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدُّلاً
وَمَدَّ إِذَا كَانَ السُّكُونُ بُعِيدَهُ	وَإِنْ طَرَأَ التَّحْرِيكُ فَاقْصُرْ وَطَوَّلْ
وَجَاءَ آلُ ابْدَلْنَ عِنْدَ وَرَشِهِمْ	بَقْصُرٍ وَمَدٍّ فِيهِ قُلْ وَلَقُنْبِلًا



باب: الهمز المفرد^(١)

السؤال رقم (١٤٢):

— قال الشاطبي:

وَوَرَشَ لَثْلًا وَالنَّسِيءَ بَيَّائِهِ وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَتَقْلًا
أَذْكَرَ بَيْتًا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ، ثُمَّ اشْرَحَهُمَا مَعًا شَرْحًا وَافِيًا؟
الإجابة:

قال الشاطبي:

وَأَبْدَالَ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنْتَ عِزْمَ كَادَمَ أَوْ هِلًا
وَفِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ أَبْدَلَ وَرَشَ هَمْزَ لَثْلًا يَاءَ مَفْتُوحَةٍ حَيْثُ وَقَعَتْ هَذِهِ
الْكَلِمَةُ وَهِيَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

١- «لَثْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ»^(٢).

٢- «لَثْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرِّسْلِ»^(٣).

٣- «لَثْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ»^(٤).

وَأَبْدَلَ وَرَشَ أَيْضًا الْهَمْزَةَ يَاءَ فِي «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ»^(٥)، ثُمَّ أَدْغَمَ
الْيَاءَ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ فَيَصِيرُ النَّطْقُ بَيَاءً مُشَدَّدَةً مَرْفُوعَةً، وَالَّذِي دَلَّنَا عَلَى أَنْ وَرَشًا
يَقْرَأُ بِإِبْدَالِ الْهَمْزِ فِي هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ أَنْ قَوْلَهُ وَرَشَ لَثْلًا مَعْطُوفٌ عَلَى الْإِبْدَالِ
يَجْتَلِي فَكَأَنَّهُ قَالَ أَبْدَلَ السُّوسِي هَمْزَ يَالْتَكُمَ وَأَبْدَلَ وَرَشَ هَمْزَ لَثْلًا وَهَمْزَ
النَّسِيءِ^(٦).

(١) الهمز المفرد هو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله.

(٢) سورة البقرة الآية (١٥٠).

(٣) سورة النساء الآية (١٦٥).

(٤) سورة الحديد الآية (٢٩).

(٥) سورة التوبة الآية (٣٧).

(٦) الوافي في شرح الشاطبية (ص ٧٣).

وفي البيت الثاني إبدال الهمزة الأخرى من الهمزتين المجتمعين في كلمة حرف مد من جنس حركة سابقتها معزوم عليه لكل القراء أو واجب عندهم إذا سكنت تلك الهمزة الثانية فتبدل ألفاً في نحو (آدم) و (آمن)، وواواً في نحو (أوتي وأوذينا)، وياء في نحو (لئلاف)، و(إيدن لي) ^(١).

السؤال رقم (١٤٣):

قال ابن الجزري:

وَكُلُّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدَلُ حَذَا خُلْفِ سَوَى ذِي الْجَزْمِ وَالْأَمْرِ كَذَا
اشرح هذا البيت موضعاً المستثنى من الإبدال عند أبي عمرو لعلي
الجزم والأمر؟
الإجابة:

في هذا البيت يوضح أبو عمرو من روايته الإبدال بخلاف عنه في كل همز ساكن في الحالين وفي جميع أقسامه ، وأجمع ^(٢) رواة الإبدال على أنه لا يكون إلا مع قصر المنفصل، وعلى ذلك فالمستثنيات خمسة عشر كلمة وقعت في خمسة وثلاثين موضعاً وانحصرت في خمسة معان منها المجزوم والمستثنى للأمر، وأما المجزوم: وقع في ستة مواضع هي:

١- يشأ بالياء في عشرة مواضع: (إن يشأ يذهبكم) بالنساء والأنعام وإبراهيم وفاطر، و(من يشأ الله)، و(من يشأ يجعله) بالأنعام، و(إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ) بالإسراء (فإن يشأ الله)، و(إن يشأ يسكن الريح) كلاهما بالشورى.

(١) في معنى هذا البيت وهو الذي يبدأ بقوله وإبدال أخرى قاعدة عامة كلية لجميع القراء، ومعنى هذه القاعدة إذا التقت همزتان في كلمة وكانت أخرى الهمزتين أي الثانية منها ساكنة فإبدالها واجب لجميع القراء وتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

(٢) الكوكب الدري ص(١٦٦).

٢- ونشأ بالنون وهي (إن نشأ نزل)، (وإن نشأ نخسف)، (إن نشأ نغرقهم).

٣- (تسؤ) بآل عمران والمائدة والتوبة.

٤- (وننساها) بالبقرة.

٥- (ويهيئ لكم) بالكهف.

٦- و(أم لم ينأ) بالنجم، وإلى ذلك أشار ابن الجزري بقوله ذي الجزم.

وأما المستثنى للأمر فهو في سبعة مواضع:

١- (أنبئهم)^(١) بالبقرة.

٢- و(أرجئه)^(٢) بالأعراف والشعراء.

٣- و(نبئنا)^(٣) بيوسف.

٤- و(نبئ عبادي)^(٤) بالحجر، و(نبئهم) أيضاً فيها وفي القمر.

٥- (اقرأ)^(٥) بالإسراء، وموضعي العلق.

٦- (وهيئ لنا) بالكهف، وإليه أشار الناظم بقوله: والأمر كذا.



(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَادَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ الآية (٣٣).

(٢) ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ بالأعراف الآية (١١١)، وقوله تعالى:

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ بالشعراء الآية (٣٦).

(٣) ذلك في قوله تعالى: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ الآية (٣٦).

(٤) ذلك في قوله تعالى: ﴿نَبِيِّ عِبَادِي﴾ الآية (٤٩) الحجر، ونبئهم الآية (٥١)

بالحجر ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ﴾ الآية (٢٨) بالقمر.

(٥) ذلك في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ بِيَمِينِكَ﴾ الآية (١٤) بالإسراء، وهي في

موضعين أول العلق. هذا والله أعلم.

باب

نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

السؤال رقم (١٤٤):

قال الإمام الشاطبي:

وَشَيْءٌ وَشَيْئًا لَمْ يَرِدْ وَلِنَافِعٍ

أكمل هذا البيت، ثم اشرحه شرحاً وافياً؟

الإجابة:

قال الشاطبي:

لَدَى يُونُسَ الْآنَ بِالنَّقْلِ نُقْلًا

وقد ذكر الإمام الضباع في الوافي الشرح الوافي لهذا البيت، وهو

كالآتي:

ورد عن حمزة في حال وقفه على الكلمة التي نقلت حركة همزتها
لورش خلاف بين نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها وتحقيقها، وهذا إذا لم
يكن قبل الهمز ميم جمع فإن كان قبله ميم نحو ﴿عليكم أنفسكم﴾ ،
﴿ذلكم إصرى﴾، فلا خلاف عنه في تحقيقه، ولذا قال صاحب إتحاف
البرية:

وَلَا تَقُلْ فِي مِيمِ الْجَمِيعِ لَحْمَزَةً بَلِ الْوَقْفُ حَكْمُ الْوَصْلِ فِيمَا تَنَقَّلَا

أما حال وصله فقد روى خلف عنه أنه كان يسكت على الساكن
المذكور ، وكذا شيء كيف جاء وشيئاً سكتة يسيرة من غير تنفس ليستريح
فليتمكن من النطق بالهمز على حقيقته، وروى خلاد عنه ترك السكت في
ذلك وهذا مذهب أبي الفتح فارس عنهما.

وروى أبو الحسن بن غلبون عن حمزة من روايته السكت على لام
التعريف وشيء كيف وقع دون ما عداهما، وكلا المذهبين صحيح معمول
به عن حمزة، ونظمها العلامة المتولي فقال:

رَوَى أَبُو الْفَتْحِ كُلَّ السَّكْتِ عَنْ خَلْفٍ وَعِنْدَ خِلَادٍ تَرَكَ السَّكْتَ قَدْ أَثَرَا
وَطَاهِرًا نَجَلَ غَلْبُونَ رَوَى لَهُمَا بِالسَّكْتِ فِي أَلٍ وَشَيْءٍ خُلِهَ مُبْتَدِرَا

ويتحصل منهما لخلف وجهان أحدهما: السكت على الجميع،
وثانيهما: ترك السكت على المفصول. ولخِلَادٍ وجهان أيضاً أحدهما: ترك
السكت على الجميع، والثاني: السكت على (أَل) و(شَيْئاً) و(شَيْء) كيف
وقع فقط، ونظم بعضهم فقال:

وَشَيْءٌ وَأَلٌ بِالسَّكْتِ عَنْ خَلْفٍ بِلَا خُلْفٍ وَفِي الْمَفْصُولِ خَلْفٌ تَقَبَّلَا
وَخِلَادِهِمُ بِالْخُلْفِ فِي أَلٍ وَشَيْءِهِ وَلَا سَكْتَ فِي الْمَفْصُولِ عَنْهُ فَحَصَّلَا

فائدة متممة:

من أخذ بالسكت على (أَل) و(شَيْء) وصلاً يجوز له في الوقف على
نحو (الآخرة) و(الأرض) النقل والسكت، ومن أخذ بتركه فيهما وصلاً
فليس له في ذلك وقفاً غير النقل، وإلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية
بقوله:

وَفِي أَلٍ بِنَقْلِ قِفِّ وَسَكْتِ لِسَاكِنٍ عَلَيْهَا وَعِنْدَ التَّارِكِينَ لَهُ أَثَقَلَا

وأما الساكن المفصول فمن أخذ فيه بالسكت وصلاً له فيه وقفاً النقل
والتحقيق فيكون فيه لخلف ثلاثة أوجه النقل والسكت وتركهما ولخِلَادٍ
وجهان النقل وتركه بلا سكت وإلى ذلك أشار العلامة المتولى بقوله:

وَفِي ذِي انْفِصَالٍ فَأَنْقَلَ اسَكَتَ لِسَاكِتٍ وَعَنْ غَيْرِهِ ثَقُلَ وَتَحْقِيقُ أَعْمَلَا

السؤال رقم (١٤٥):

قال الشاطبي:

وَنَقْلٌ رِداً عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيهِ بِالْإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبَّلَا

اشرح هذا البيت موضحاً النقل في ردء وفي كتابيه؟

الإجابة:

أخبر أن نقل ردءاً أي^(١) نقل حركة همزة هذه الكلمة إلى الدال مع حذف الهمزة ثابت عن نافع.

فإذا وقف أبدل التنوين ألفاً وهذه الكلمة في سورة القصص، ﴿فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رَدْءًا يَصْدُقْنِي﴾^(٢)، ثم أخبر أن إسكان الهاء في كلمة كتابية، بالحاقة وإبقاء همزة إني ظننت محققة لورش كقراءة غيره أصبح تقبلاً من نقل حركة همزة إني إلى هاء مع حذف الهمزة، وفي قوله أصبح تقبلاً إشارة إلى أن وجه نقل حركة الهمزة إلى الهاء وجه صحيح مقروء به لورش أيضاً فيكون له الوجهان، وإنما كان الوجه الأول أصح؛ لأن هاء كتابية هاء سكت، والأصل فيها أن تكون ساكنة، ولكن الوجه الثاني صحيح لوروده عن أئمة القراءة، ولا يخفى أن هذين الوجهين في حال الوصل أي صل كتابيه بإني.

فائدة:

اتفق أهل الأداء على أن في هاء ﴿مَالِيهِ﴾ بالحاقة حال وصلها بهاء ﴿هَلِكْ﴾ وجهين لسائر القراءة الإظهار والإدغام فيكون لورش هذان الوجهان، قد علمت أن له في هاء ﴿كِتَابِيهِ﴾ وجهين حال وصلها بإني الإسكان والنقل، إذا علمت هذا فلتعلم أن من أسكن هاء ﴿كِتَابِيهِ﴾ لورش ولم ينقل إليها حركة همزة إني فإنه يظهر هاء ﴿مَالِيهِ﴾، ومن نقل حركة الهمزة إلى هاء ﴿كِتَابِيهِ﴾ لورش فإنه يدغم هاء ﴿مَالِيهِ﴾ في هاء ﴿هَلِكْ﴾، فالوجهان لورش في هاء ﴿مَالِيهِ﴾ مفرعان على الوجهين له في هاء ﴿كِتَابِيهِ﴾.

فالإظهار مفرع على عدم النقل، والإدغام مفرع على النقل، والمراد بالإظهار هنا أن يسكت القارئ على هاء ﴿مَالِيهِ﴾ سكتة خفيفة من غير تنفس في حال وصلها بكلمة ﴿هَلِكْ﴾.

(١) انظر الواقي (ص ٧٧، ٧٨) الإجابة كاملة.

(٢) القصص الآية: ٣٤.

السؤال رقم (١٤٦):

قال الإمام ابن الجزري:

وَعَادًا الْأَوَّلَى فَعَادًا لَوْلَى مَدَا حَمَاهُ مَدْعَمًا مَنَقُولًا

اكتب بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معاً؟

الإجابة:

قال ابن الجزري:

وَخُلِفَ هَمْزُ الْوَاوِ فِي النَّقْلِ بِسَمٍّ وَأَبْدَأَ لِغَيْرِ وَرْشٍ بِالْأَصْلِ أَثَمَّ

وقد ورد الشرح الكافي للبيتين في الكوكب الدرّي كالآتي:

اتفق المدنيان والبصريان في عاداً الأولى من سورة النجم على نقل

حركة الهمزة المضمومة بعد اللام إليها وإدغام التنوين قبلها حالة الوصل بلا

خلاف عنهم، والباقون بترك النقل على اللفظ الأول.

ثم بين في البيت الثاني أنه اختلف عن المشار إليه بالباء من بسم وهو

قالون في حالة النقل والإدغام هل يهمز الواو أو لا يهمز، فبالهمز قطع له في

التيسير والشاطبية، وجمهور المغاربة وبغير همز قطع له جمهور العراقيين من

طريق أبي نشيط وقوله: (بسم) من الابتسام وهو دون الضحك يقال (بسم)

بالفتح يبتسم فهو مبتسم، يشير بذلك إلى لطف هذا الوجه، وقوله (أثم) أي

أحسن وأقرب لأنه أقرب إلى تمام الكلمة من حيث الإتيان بأصلها، أي بلفظ

أثم: يعني إذا ابتدأت يجوز أن تبدأ لغير ورش، من قالون وأبي جعفر وأبي

عمرو ويعقوب بالأصل أي بإسكان اللام وهمزة وصل قبلها وهمزة

مضمومة بعدها على الأصل وهو المنصوص عليه في التيسير والشاطبية قال

مكي: وهو أحسن الوجوه، ويجوز لهم وجهان آخران في البيت التالي للبيتين

المذكورين بالسؤال.



باب اللامات

السؤال رقم (١٤٧):

قال الشاطبي:

وَعَلَّظَ وَرَشُ فُتِحَ لَامٌ لَصَادَهَا أَوْ الطَّاءُ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلَ تَنْزِلِهَا
أَذْكَرُ بَيْتًا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ، ثُمَّ اشْرَحَهُمَا مَعًا؟

الإجابة:

قال الشاطبي:

إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سَكُنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطْلَعٌ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلَا
من المعلوم أن التفخيم والتغليظ لفظان مترادفان على معنى واحد، غير
أن التفخيم غلب استعماله في باب الراءات، والتغليظ غلب استعماله في باب
اللامات، حتى أنه يقال تفخيم الراءات، وتغليظ اللامات، وضد التغليظ
الترقيق، وقد غلظ ورش - رحمه الله - كل لام مفتوحة وقعت بعد حرف من
هذه الأحرف الثلاثة: الصاد، والطاء، والظاء، سواء كانت اللام مخففة أم
مشددة متوسطة أم متطرفة بشرط أن تكون الأحرف الثلاثة مفتوحة أو
ساكنة، والواقع في القرآن الكريم^(١)، من الصاد المفتوحة مع اللام المخففة:
الصلاة، صلوات، صلواتك، صلاتهم، صلح، يوصل، فصل، مفصلا،
مفصلات، وما صلبوه، ومع اللام المشددة: مصلى، فصلى، يضلّى، أو
يصلبوا.

وأما الصاد الساكنة فوقع في يضلّى، سيضلّى، يصلها، وسيصلون،
يصلونها، اصلوها، فيصلب، من أصلا بكم، وأصلح، وأصلحوا، إصلاحا،
إصلاح، الإصلاح، وفصل الخطاب.

(١) الوافي، (ص ١١٨).

والواقع في القرآن من الطاء المفتوحة مع الـلام المخففة: الطلاق، وانطلق، فانطلقوا، اطلع، فاطلع، وبطل، معطلة، طلباً.

ومع المشددة: والمطلقات، طلقتم، طلقن، طلقتموهن، وأما الطاء الساكنة فوقعت في موضع واحد: ﴿حتى مطلع الفجر﴾ والواقع من الطاء المعجمة المفتوحة مع الـلام المخففة: ظلم، ظلموا، وما ظلمونا، ومع المشددة: وظللنا، فظلت، ظل وجهه. وأما الطاء الساكنة فوقعت في: ومن أظلم، وإذا أظلم، ولا يظلمون، فيظلمون، فيظللن.

السؤال رقم (١٤٨):

اذكر حكم وقوع لفظ الجلالة بعد كسرة، أو بعد فتحة، أو بعد ضمة، مع ذكر الدليل من أبيان الشاطبية؟
الإجابة:

إذا وقع لفظ الجلالة (الله) بعد كسر نحو: ﴿أبالله وآياته﴾، ﴿أفي الله شك﴾، ﴿الله الأمر﴾، ﴿ما يفتح الله﴾، فكل القراء يرققون لامه وإذا وقع بعد فتحة نحو: ﴿شهد الله﴾، ﴿قال الله﴾، ﴿وتالله﴾، أو بعد ضمة نحو: ﴿وإذا قالوا اللهم﴾، ﴿رسل الله﴾، ﴿عليه الله﴾ في قراءة حفص فجميع القراء يغلظون لامه، وكذلك يغلظون لام ﴿الله أذن لكم﴾^(١)، بيونس، ﴿الله خير﴾ بالنمل^(٢). سواء قرئ كلاهما بالتسهيل، أم بالإبدال.

فائدة:

إذا قرأ ورش: ﴿أفغير الله﴾، ﴿ولذكر الله﴾، ﴿ذكر الله﴾ وأمثال ما ذكر فخم لفظ الجلالة مع ترقيق الراء، وإذا قرأ السوسي ﴿حتى نرى الله﴾ بالفتح تعين تفخيم لفظ الجلالة. وإذا قرأ بالإمالة فله في لفظ الجلالة التفخيم والترقيق.

(١) قال تعالى: ﴿قل الله أذن لكم﴾ الآية: ٥٩.

(٢) قال تعالى: ﴿الله خير أما يشركون﴾ الآية: ٥٩.

والدليل على ما ورد من لفظ الجلالة بعد كسرة، أوفتحة، أو ضمة من
آيات الشاطبية قول الشاطبي:

وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يَرْقُّهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَالًا
كَمَا فَخَمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمٍّ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصَلَا وَفَيْصَلَا

بَاب

أحكام النون الساكنة والتنوين

السؤال رقم (١٤٩):

ما الفرق بين النون الساكنة والتنوين؟

الإجابة:

النون الساكنة هي النون الخالية من الحركة وهي النون الثابتة في اللفظ والخط، والوصل، والوقف، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة.

والتنوين لغة: التصويت، واصطلاحاً: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً، وتفارقه خطأً ووقفاً، ولا يكون التنوين إلا في الاسم^(١).

وأهم الفروق بين النون الساكنة والتنوين يتلخص في خمسة أمور هي:

- ١- النون الساكنة حرف أصلي من حروف الهجاء، والتنوين زائد.
- ٢- النون الساكنة ثابتة لفظاً وخطاً، والتنوين ثابت في اللفظ دون الخط.
- ٣- النون الساكنة ثابتة وصلًا ووقفًا، والتنوين ثابت في الوصل دون الوقف.
- ٤- النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال والحروف، والتنوين لا يكون إلا في الأسماء^(٢) دون الأفعال والحروف.

(١) فتح المجيد شرح العميد (ص ١٤).

(٢) قال ابن مالك في علامات الاسم

بالجر والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل

ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين في القرآن وهما: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾^(١)، يوسف، ﴿لَنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٢) بالعلق، فإنها نون لاتصالها بالفعل، لا تنوين وإن كانت غير ثابتة خطأ ووقفا كالتنوين فهي إذا نون ساكنة شبيهة بالتنوين^(٣).

٥- النون الساكنة تكون متوسطة، أي في وسط الكلمة ومتطرفة أي في آخرها، والتنوين لا يكون إلا في آخر الكلمة أي متطرفاً فقط.
فائدة:

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هي: الإظهار الحلقي، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، أما أحكام الميم الساكنة فثلاثة فقط وهي: الإظهار، والإدغام، والإخفاء. ولكن إظهار النون الساكنة والتنوين، يسمى الإظهار الحلقي، وإظهار الميم الساكنة يسمى الإظهار الشفوي، وإخفاء النون الساكنة والتنوين يسمى الإخفاء الحقيقي، وإخفاء الميم الساكنة يسمى الإخفاء الشفوي، والإدغام في النون الساكنة والتنوين يسمى إدغاماً بغنة وبغير غنة، ولكن الإدغام في الميم الساكنة يسمى إدغاماً مثلين صغير، والإقلاب لا يوجد إلا في النون الساكنة والتنوين.

السؤال رقم (١٥٠):

قال الشاطبي:

وَكُلُّهُمْ التَّنْوِينُ وَالنُّونُ أَدْعَمُوا بلا غنة في اللام والراء ليجملا
وَكُلٌّ يَنْمُوا أَدْعَمُوا مَعَ غَنَّةٍ وفي الواو والياء دونها خلف تلا

اذكر بيتين بعد البيتين المذكورين ثم اشرح البيتين المذكورين في السؤال؟

(١) سورة يوسف الآية: ٣٢

(٢) سورة العلق الآية: ١٥

(٣) فتح المجيد شرح العميد (ص ١٤).

الإجابة:

قال الشاطبي:

وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهَرُ بِكَلِمَةٍ مَخَافَةَ أَشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثَقَلَا
وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكُلِّ أَظْهَرًا أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيَهُ غُفْلًا

وقد ورد في الوافي الشرح المبسط للبيتين المذكورين في السؤال قال الإمام القاضي: يعني أن القراء أدغموا التنوين والنون الساكنة المتطرفة في اللام والراء بلا غنة نحو: ﴿هَدَى لِلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿ثَمَرَةُ رِزْقًا﴾، ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ﴿مَنْ رَبِّهِمْ﴾، وكل القراء أدغموا النون الساكنة والتنوين مع الغنة في الحروف ينمو نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾، ﴿وَبَرْقٍ يَجْعَلُونَ﴾، ﴿مَنْ نُورُ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾، ﴿مَنْ مَنَعَ﴾، ﴿مَثَلًا مَا﴾، ﴿مَنْ وَالِ﴾، ﴿غَشَاوَةٌ وَلَهُمْ﴾ إلا أن خلفاً عن حمزة أدغم النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بلا غنة.

السؤال رقم (١٥١):

قال ابن الجزري:

أَظْهَرُهُمَا عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ عَنْ كُلِّ وَفِي غَيْنٍ وَخَا أَخْفَى ثَمَنَ
أشرح هذا البيت موضحاً إظهار التنوين والنون الساكنة؟

الإجابة:

ذكر الإمام محمد الصادق قمحاوي في الكوكب الدرّي (١) شرحاً مفصلاً لهذا البيت فقال: أي أظهر التنوين والنون الساكنة عند حروف الحلق الستة وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء، والغين والخاء (٢)، عن القراء العشرة إلا أبا جعفر فإنه أخفى النون والتنوين عند الغين والحاء وأظهر في الأربعة الباقية فالأربعة الإظهار فيها إجماعاً، وإليك أمثلة الإظهار قبل

(١) الكوكب الدرّي (ص ٢٣١).

(٢) أحرف الحلق الستة تأتي في أوائل كلم هذا البيت:

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

أحرف الحلق عند الجمهور، فالهمزة نحو: ﴿يَأُونُ﴾، ﴿مِنْ آمَنُ﴾، ﴿جَنَاتِ﴾
 أَلْفَافًا﴾، والهاء نحو: ﴿عَنَهُمْ﴾، ﴿مِنْ هَاجِرُ﴾، ﴿إِنْ أَمْرُ هَلِكُ﴾، والعين
 نحو: ﴿أَنَعَمْتَ﴾، ﴿مِنْ عِلْمُ﴾، ﴿حَقِيقَ عَلِيَّ﴾، والحاء نحو: ﴿وَأَنحَرُ﴾،
 ﴿مِنْ حَادُ﴾، ﴿نَارَ حَامِيَةٍ﴾، والغين نحو: ﴿فَسَيَنغَضُونَ﴾، ﴿مِنْ غَلُ﴾،
 ﴿عَزِيزَ غَفُورُ﴾، والحاء نحو: ﴿وَالْمُنْخَنَقَةُ﴾، ﴿وَأِنْ خَفْتُمْ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾
 خَاشِعَةٌ.﴾

باب صفات ومخارج الحروف

السؤال رقم (١٥٢):

عرف صفة الحرف، وما هو الاختلاف الوارد بين العلماء في عدد
 الصفات، وما المقصود بالصفات الذاتية والعرضية، والضدية، وغير
 الضدية؟

الإجابة:

صفة الحرف لغة: ما قامت بالغير، واصطلاحاً: الحالة التي تعرض
 للحرف عند النطق به، وعلى ذلك فصفت الحروف هي معاييرها جمع
 صفة.

وقد اختلف العلماء في عدد صفات الحروف فذهب جماعة إلى أنها
 ثمان عشرة صفة وهي المذكورة في الجزرية، وأنقصها جماعة من العلماء
 إلى خمس عشرة صفة لأنهم عدوا هذه الصفات عدا الإصمات والإذلاق
 واللين وزادها بعض العلماء إلى ما فوق ذلك حيث أضافوا إليها صفات
 أخرى كثيرة.

والصفات الذاتية هي الملازمة للحرف التي لا تفارقه أبداً كالجهر
 والرخو بالنسبة إلى حروف كل منها، والصفات العرضية هي التي تلحق
 بالحرق أحياناً، وتفارقه أحياناً أخرى كالتفخيم والترقيق بالنسبة إلى حرف
 الراء.

والصفات الذاتية تنقسم إلى صفات لها ضد وهي: الجهر وضده
 الهمس، والرخو وضده الشدة والتوسط، والاستفال وضده الاستعلاء،
 والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق. وصفات لا ضد لها
 وهي: الصغير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي،
 والاستطالة.

السؤال رقم (١٥٣):

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

فَمَهْمُوسَهَا عَشْرٌ حَثَّتْ كِسْفَ شَخْصِهِ أَجَدَتْ كَقُطْبٍ لِلشَّدِيدَةِ مَثَلًا
 اذْكَرَ بَيْتًا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ ثُمَّ اشْرَحَهُمَا مَعًا؟

الإجابة:

قال الشاطبي:

وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ عَمْرٌ نَلَّ وَوَآيَ حُرُوفِ الْمَدِّ وَالرَّخْوِ كَمَلًا
 حُرُوفُ الهمس، أو الحُرُوفُ المَهْمُوسَةُ عشرة يجمعها قول الشاطبي:
 (حَثَّتْ كِسْفَ شَخْصِهِ)، وسميت مهموسة لضعف الصوت بها حين جرى
 النفس معها فلم يقو الصوت قوته في المجهور، وما عداها من حُرُوفِ الهجاء
 فهو مجهور، وسميت الحُرُوفُ القوية بهذا الاسم لقوة الصوت بانحصاره
 حيث امتنع جري النفس معها، والحُرُوفُ الشديدة ثمانية يجمعها (أَجَدَتْ
 كَقُطْبٍ)، وسميت شديدة لاشتداد لزومها، والحُرُوفُ الخمسة المجتمععة في
 (عَمْرٌ نَلَّ) لا رخوة إذ لا يجري الصوت معها جريانه في الرخوة، ولا شديدة
 إذ لا ينحبس انحباسه مع الشديدة فهي بينهما، والحُرُوفُ المجتمععة في وَايَ
 هي حُرُوفُ الْمَدِّ، لامتداد الصوت معها، وهذه الثلاثة ^(١)، مع ما بقي من
 الحُرُوفِ ما عدا أَجَدَتْ كَقُطْبٍ وَعَمْرٌ نَلَّ حُرُوفِ الرَّخْوِ.

(١) إرشاد المريد (ص ٣١٤).

السؤال رقم (١٥٤):

عرف المخرج، وكيف يمكن معرفة مخرج الحروف، واذكر اختلاف العلماء في عدد المخارج، وما هي الصفة التي أطلقها الشاطبي على المخارج؟
الإجابة:

المخرج في اللغة هو محل الخروج، واصطلاحاً: محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز عن غيره، وقيل: مخارج الحروف موازينها وهي جمع مخرج.
وطريقة معرفة مخرج الحرف هو النطق بالحرف ساكناً أو مشدداً بعد همز وصل محرك بأي حركة، وحيث ما ينقطع الصوت عند النطق بالحرف يكون المخرج.

وقد اختلف العلماء في عدد المخارج على النحو التالي:

١- رأي الشاطبي وسيبويه ومن وافقهما: عندهم عدد مخارج الحروف ستة عشر مخرجاً.

٢- رأي الفراء ومن وافقه كقطرب والجرمي وغيرهما: عندهم عدد مخارج الحروف أربعة عشر مخرجاً.

٣- رأي جمهور العلماء، ومنهم ابن الجزري والخليل بن أحمد الفراهيدي: عندهم مخارج الحروف تصل إلى سبعة عشر مخرجاً.

وقد أطلق الشاطبي على المخارج لفظ الموازين أي هي الموازين التي يتميز بها الحرف عن غيره، بما يعرف مقدار الحرف من حيث الكمال، والزيادة والنقص، كما تفعل الموازين في الأشياء المحسوسة، وهي جمع ميزان، قال الشاطبي - رحمه الله -:

وَهَاكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى جَهَابُذَةُ^(١) النَّقَادِ فِيهَا مُحَصَّلًا

(١) جهابذة بكسر الجيم والباء وسكون الهاء، هو المتقن الحاذق، وهي جمع جهيز.

السؤال رقم (١٥٥):

قال الشاطبي:

وَعُنَّةٌ تَنْوِينٌ وَكُونٌ وَمِيمٌ إِنْ سَكَنَ وَلَا إِظْهَارٌ فِي الْأَنْفِ يُجْتَلَى
اشرح البيت؟ ثم عرف الغنة؟ وبين الصور التي يمكن ان تأتي عليها؟
الإجابة:

معنى هذا البيت متعلق بالغنة التي في التنوين والنون والميم الساكنة
المخفأة. تظهر في الخيشوم من الأنف وتنجلي ثم لأنك لو أمسكت الأنف لم
يكن ^(١)، خروج الغنة، وهذا هو المخرج السادس عشر، وجعل الخليل بن
أحمد المخارج سبعة عشر فعين لأحرف المد الثلاثة الجوف وتبعه على ذلك
الإمام ابن الجزري وعليه عملنا اليوم، قال ابن الجزري:

وَعُنْ مِيمًا ثُمَّ نُورًا شَدَّدًا وَسَمَّ كَلًّا حَرْفَ غَنَّةٍ بَدَا

والغنة لغة: صوت أرن في الخيشوم، واصطلاحًا: صوت لذيد مركب
في جسم النون ولو تنوينًا والميم، ومقدار الغنة حركتان فقط.
وتأتي الغنة على صور ست هي ^(٢):

- ١- النون المشددة المفتوحة في كلمة نحو (إِنَّ).
- ٢- النون المشددة المكسورة في كلمة نحو (إِنِّي).
- ٣- النون المشددة المضمومة في كلمة نحو (جَانَّ).
- ٤- الميم المشددة المفتوحة في نحو (أَمَّا).
- ٥- الميم المشددة المكسورة في كلمة نحو (فَلَأُمُّهُ).
- ٦- الميم المشددة المضمومة في كلمة نحو (وَأَمَّهُ).

(١) إرشاد المريد (ص ٣١٢).

(٢) العميد (ص ٣١).

وبهذا السؤال، وهو رقم (١٥٥) تتم الأسئلة التمهيدية، وأسئلة الأصول، وقد وصلت الأسئلة إلى مائة وخمس وخمسين سؤالاً وجواباً، ويلى ذلك - إن شاء الله تعالى وبفضله - أسئلة الفرش، مروراً بكل سور القرآن الكريم من البقرة إلى سورة الناس، وقد سبق أن أشرنا إلى معنى الفرش في إجابة السؤال رقم (٩٥)، وهو بداية أسئلة الأصول، هذا والله أعلى وأعلم.

ثالثاً: أسئلة فرش الحروف

سورة البقرة^(١)

السؤال رقم (١٥٦):

بين مذاهب القراء العشرة في الكلمات التي فوق الخط مما يأتي مع ذكر الدليل من طيبة النشر:

﴿فيه هدى للمتقين﴾ ، ﴿يؤمنون بالغيب﴾ ، ﴿بما أنزل إليك﴾ ،
﴿أنذرتهم﴾ ، ﴿وما يخدعون إلا أنفسهم﴾ ؟
الإجابة:

﴿فيه هدى﴾ قرأ ابن كثير بصلة هاء الضمير بياء لفظية، والباقون بترك الصلة، قال ابن الجزري:

صِلْ هَا الضَّمِيرَ عَنْ سُكُونِ قَبْلِ مَا حَرَكْ دَنْ

﴿يؤمنون﴾ قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو بخلف عنه بإبدال الهزمة واواً وصللاً ووقفاً للتخفيف، وكذا حمزة عند الوقف.
﴿بما أنزل﴾ سبق الإشارة إليه في سؤالات الأصول.

(١) سورة البقرة، مدنية آياتها (٢٨٦) آية وهي أكبر سور القرآن، وبها أكبر آية، وهي التي تسمى بآية الدين وهي رقم (٢٨٢)، وهذه السورة شملت جميع أحرف الهجاء، وشملت جميع أحكام التجويد وقواعد القراءات، وجلالاتها (٢٨٢)، أي ورد لفظ الجلالة (الله) فيها بعدد يصل إلى مائتين واثنين وثمانين مرة.

﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ قرأ قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بين الهمزتين.

وقرأ الأصبهاني، وابن كثير، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية مع عدم الإدخال:

ولالأزرق وجهان:

- ١- تسهيل الهمزة الثانية مع عدم الإدخال.
- ٢- إبدال الهمزة الثانية حرف مد محضاً مع إشباع المد؛ لأنه حينئذ من باب المد اللازم ولهشام ثلاثة أوجه:
- ١- تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.
- ٢- تحقيقها مع الإدخال.
- ٣- تحقيقها مع عدم الإدخال، إما تسهيلها مع عدم الإدخال فلا يجوز لهشام.

وقرأ الباقر بالتحقيق مع عدم الإدخال ووجه التسهيل التخفيف، ووجه التحقيق أنه الأصل، ووجه الإدخال ليتمكن من النطق بالهمز، ووجه الإبدال أنه نوع من التخفيف، والكل لغات.

﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء، وإثبات ألف بعدها وكسر الدال، هكذا: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ وذلك لمناسبة اللفظ الأول وهو (يخادعون الله)، وعلى هذا يجوز أن تكون المفاعلة من الجانبين إذ هم يخادعون أنفسهم بما يمتنونها من أباطيل، وهي تمنهم كذلك.

وقرأ الباقر: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بفتح الياء وإسكان الخاء وحذف الألف وفتح الدال، مضارع خدع على أن المفاعلة من جانب واحد مثل قول المعلم عاقب المقصر، قال ابن الجزري:

وَمَا يَخْدَعُونَ يُخَادِعُونَ كَنْزُ ثَوَى

والمشار إليهم برمز كنز وثوى هم: الكوفيون وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، يقرءون بلا ألف، والباقون وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو يقرءون بالألف.

السؤال رقم (١٥٧):

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدَهُم فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(١). بين ما في هذه الآيات للقراء السبعة بدون ذكر الدليل؟

الإجابة:

﴿قيل﴾ قرأ هشام، والكسائي بالإشمام، وكيفية ذلك أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر. وقرأ الباقر بكسرة خالصة.

﴿السفهاء ألا﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الهمزة الثانية واواً خالصة حالة وصل الهمزة الأولى بالثانية. وقرأ الباقر بتحقيق الهمزتين.

ويوقف على ﴿السفهاء﴾ لحمزة، وهشام، بإبدال الهمزة ألفاً مع القصر، والتوسط، والمد، وبتسهيلها بالروم مع المد والقصر.

﴿مستهزءون﴾ قرأ ورش بالقصر، والتوسط والمد في البذل وصلاً، وإذا وقف عليه كان له ستة أوجه وهي: الطول لمن روى عنه طول البذل حالة الوصل، والتوسط، والطول لمن روى عنه التوسط وصلاً، والقصر والتوسط، والطول لمن روى عنه القصر وصلاً. وفيه لحمزة وقفاً ثلاثة أوجه وهي: تسهيل الهمزة بين بين، وإبدالها ياء خالصة، وحذفها مع ضم الزاي.

(١) الآيات (١٣، ١٤، ١٥) البقرة.

﴿يستَهزئ﴾ فيه حمزة، وهشام عند الوقف خمسة أوجه تقديرًا وأربعة عمليًا:

- ١- إبدال الهمزة ياء ساكنة.
- ٢- تسهيلها بين بين مع الروم.
- ٣- إبدالها ياء مضمومة على الرسم وعلى مذهب الأخفش ثم تسكن للوقف فيتحد مع الوجه الأول في النطق.
- ٤- كالثالث ولكن مع الروم.
- ٥- مثله ولكن مع الإشمام.

السؤال رقم (١٥٨):

قال الإمام ابن الجزري -رحمه الله-:

وَتَرْجِعُوا الضَّمَّ افْتَحًا وَاكْسِرَ ظَلَمًا
أكمل الأبيات إلى قوله:
الأمر وسكن هاء هو هي بعد فَا
ثم اشرحها شرحًا وافياً؟
الإجابة:

قال ابن الجزري:

وَتَرْجِعُوا الضَّمَّ افْتَحًا وَاكْسِرَ ظَلَمًا	إِنْ كَانَ لِلْآخِرَى وَذُو يَوْمًا جَمًّا
وَالْقَصَصَ الْأَوَّلَى أَتَى ظَلَمًا شَفَا	وَالْمُؤْمِنُونَ ظَلَمَهُمْ شَفَا وَقَا
الْأُمُورُ هُمْ وَالشَّامَ وَاعْكِسْ إِذْ عَفَا	الْأَمْرُ وَسَكَنَ هَاءُ هُوَ هِيَ بَعْدَ فَا

وشرح هذه الأبيات الثلاث كالآتي:

قرأ المشار إليه بظاء ظلما في البيت الأول يعقوب لفظ (يرجعون) وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة نحو (إليه ترجعون) و(يرجعون إليه)، وسواء كان غيباً أو خطاباً، وكذلك (ترجع الأمور) و(يرجع الأمر) بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم في جميع القرآن، ووافقه أبو عمرو في قوله

تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ وإليه أشار بقوله وذو يومًا، وخرج بقوله إن كان للأخرى نحو ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أي إلى الإسلام، وكذا ﴿وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾.

وفي البيت الثاني قرأ ذو ألف أتى نافع، وظاء ظلما يعقوب، ومدلول شفا حمزة والكسائي وخلف يرجعون الأولى من القصص وهو قوله تعالى: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ﴾^(١) بفتح أو ضم الياء وكسر الجيم، وقرأ ذو ظاء ظلمهم يعقوب، ومدلول شفا حمزة والكسائي وخلف ﴿تَرْجِعُونَ﴾ فتعالى الله^(٢) في المؤمنين.

وفي البيت الثالث أشار إلى الباقيين، أي قرأ (ترجع الأمور) حيث وقع بفتح التاء وكسر الجيم من رجع عليهم الضمير في (هم) في البيت قبله و(هم) مدلول ظاء ظلمهم وشفا، ووافقهم في هذا الشامي وهو ابن عامر، والباقيون بضم الياء وفتح الجيم في كل ما ذكر، وقرأ ذو ألف إذ نافع وعين عفا حفص ﴿وإليه يرجع الأمر كله﴾، بـ (هود) بعكس المذكورين فضا الياء وفتحها الجيم، وقرأ غيرهما بفتح الياء وكسر الجيم وجه الضم إسناده إلى الفاعل الحقيقي وحذف للعلم به وبني للمفعول من المتعدي، والأمور نائب فاعل، ووجه الفتح بناء للفاعل وإسناده للأمور مجازاً ورفع على الفاعلية. السؤال رقم (١٥٩):

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَعْفَرُ بَنُونَهُ وَلَا ضَمَّ وَأَكْسَرَ فَأَعَاهُ حِينَ ظَلَّلَا

أكمل الأبيات إلى قوله:

بيوت النبي الياء شدد مُبْدَلَا

ثم اشرحها شرحاً وافياً؟

.....

(١) سور القصص الآية: ٣٩.

(٢) سورة المؤمنون الآية (١١٥، ١١٦).

الإجابة:

قال الشاطبي - رحمه الله -:

وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَغْفِرُ بُنُوهُ
وَدَكَّرْ هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَنْثُو
وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبُوءَةِ
وَقَالُونَ فِي الْأَحْزَابِ فِي النَّبِيِّ مَعَ
وَلَا ضَمَّ وَأكسِرَ فَأَهُ حِينَ ظَلَّ لَا
وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصَلَا
الْهَمْزُ كُلُّ غَيْرِ نَافِعٍ أَبَدَلَا
بُيُوتِ النَّبِيِّ الْيَاءُ شَدَّدَ مُبَدَلَا

أي قرأ أبو عمرو وابن كثير، والكوفيون نغفر لكم هنا وفي الأعراف بالنون بلا ضم يعني مفتوحة وكسر الفاء، وقرأ نافع هنا بياء التذكير المضمومة وفتح الفاء، وقرأ ابن عامر الشامي في الموضعين بتاء التأنيث المضمومة وفتح الفاء ووافقه نافع في موضع الأعراف.

وقرأ غير نافع بإبدال الهمزة ياء مدغماً فيها الياء الساكنة قبلها بحيث^(١) يصيران حرفاً مشدداً في النبي ونبي والنبين والنبيون، وياء مفتوحة في الأنبياء، وواواً مدغماً فيها الواو الساكنة قبلها بحيث يصيران حرفاً مشدداً في النبوة، وقرأ نافع بالهمز في ذلك كله إلا قالون خالف أصله فقرأ بترك الهمزة في الوصل دون الوقف في موضعين ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾^(٢) و﴿بُيُوتِ النَّبِيِّ إِلَّا﴾^(٣) كلاهما في الأحزاب وإلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية بقوله:

وَقَالُونَ حَالَ الْوَصْلِ فِي النَّبِيِّ مَعَ بُيُوتِ النَّبِيِّ الْيَاءُ شَدَّدَ مُبَدَلَا

السؤال رقم (١٦٠):

قال ابن الجزري - رحمه الله -:

ولكن الخفُّ وَبَعْدُ أَرْفَعُهُ مَعَ أَوْلَى الْأَنْفَالِ كَمْ فَتَى رَتَعَ
اكتب بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معاً؟

(١) انظر إرشاد المريد (ص ١٥٠ - ١٥١).

(٢) سورة الأحزاب الآية: ٥٠.

(٣) سورة الأحزاب الآية: ٥٣.

الإجابة:

قال ابن الجزري - رحمه الله -:

وَلَكِنْ النَّاسُ شَفَا وَالْبِرُّ مَنْ كَمَ أَمْ نَنْسَخْ ضُمًّا وَاكْسِرَ مَنْ لَسَنَ

أي قرأ ابن عامر، وحمزة والكسائي، وخلف العاشر بتخفيف النون وإسكانها ثم كسرهما تخلصاً من التقاء الساكنين، والشياطين برفع النون، وذلك على إعمال (لَكِنْ) ^(١) ساكنة النون. وقرأ الباقر بتشديد النون وفتحها ونصب الشياطين على إعمال (لَكِنْ) مشددة النون. هذا ما ورد في البيت الأول الوارد في السؤال للقراء العشرة الأئمة - رحمهم الله -.

أما البيت الثاني الوارد في الإجابة الذي يبدأ بـ (ولكن الناس) فقد قرأ المرموز لهم بشفا وهم ^(٢) : حمزة، والكسائي، وخلف لفظ ﴿وَلَكِنْ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ^(٣) في يونس بتخفيف النون ورفع الناس، والباقر بتشديد النون ونصب الناس، وقرأ مرموز الكاف من كم ابن عامر وهمز أم نافع بتخفيف ﴿وَلَكِنْ الْبِرُّ مِنْ آمَنَ﴾ ^(٤) ، ﴿وَلَكِنْ الْبِرُّ مِنْ اتَّقَى﴾ ^(٥) ، كلاهما في البقرة برفع البر فيهما، والباقر بالتشديد ونصب البر فيهما، وقرأ مرموز ميم من ابن ذكوان ﴿مَا نَنْسَخْ﴾ بضم النون وكسر السين واختلف عن ذي لام لسن هشام، والباقر بفتح النون والسين.

السؤال رقم (١٦١):

قال الشاطبي - رحمه الله -:

وَفِي النَّاءِ فَاضُمٌّ وَافْتَحَ الْجِيمُ تَرَجَعُ
وِإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالْثَّاءِ مِثْلًا
الْأُمُورُ سَمَاءً نَصًّا وَحَيْثُ تَنْزَلًا
وَعَبْرُهُمَا بِالْبَاءِ نَقْطَةً أَسْفَلًا

(١) المذهب في القراءات العشر (٦٩/١).

(٢) الكوكب الدري (ص ٣٧١).

(٣) سورة يونس الآية: ٤٤

(٤) سورة البقرة الآية: ١٧٧

(٥) سورة البقرة الآية: ١٨٩

اذكر بيتين بعد هذين البيتين ثم اشرح الأبيات شرحاً وافياً موضحاً ما
للقراء العشرة من مذاهب؟
الإجابة:

قال الشاطبي:

قل العفو للبصري رَفَعَ وَبَعْدَهُ لَأَعْتَنَكُمْ بِالْخَلْفِ أَحْمَدُ سَهْلًا
وَيَطْهَرْنَ فِي الطَّاءِ السَّكُونُ وَهَآؤُهُ يُضَمُّ وَخَفًّا إِذْ سَمَا كَيْفَ عَوَّلًا

١- شرح البيت الأول: قرأ نافع وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم
﴿ترجع الأمور﴾ حيث نزل في القرآن الكريم بضم التاء وفتح الجيم، وقرأ
ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح التاء وكسر الجيم.

٢- شرح البيت الثاني: قرأ حمزة والكسائي ﴿قل فيهما إثم
كبير﴾^(١) بالثاء المثناة، وقرأ غيرهما بالباء الموحدة أي التي بنقطة واحدة في
أسفلها.

٣- شرح البيت الثالث: قرأ أبو عمرو البصري - رحمه الله - ﴿قل
العفو﴾ برفع الواو فتكون قراءة غيره بنصبها، وسهل أحمد البزي عن ابن
كثير همزة (لأعنتكم) بين بين عنه فله فيها التسهيل والتحقيق، وقرأ غيره
بالتحقيق قولاً واحداً.

٤- شرح البيت الرابع: قرأ أهل سماء وهم: نافع، وابن كثير، وأبو
عمرو، وابن عامر، وحفص ﴿حتى يطهرن﴾ بسكون الطاء وضم الهاء
وتخفيفها، فتكون قراءة شعبة وحمزة والكسائي بفتح الطاء والهاء وتشديدها.

(١) ذلك من قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾
لنَّاسٍ ﴿والقراءة بالثاء المثناة هكذا﴾ قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ﴿الآية:

السؤال رقم (١٦٢):

قال ابن الجزري - رحمه الله -:

مَعًا نَعْمًا افْتَحَ كَمَا شَفَا وَفِي إِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ حُزْبَهَا صَفَى

اذكر البيت التالي لهذا البيت ثم اشرحهما شرحاً مفصلاً؟

الإجابة:

قال ابن الجزري - رحمه الله -:

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مَعَهُمْ سَكْنَا وَيَا يُكْفَرُ شَامُهُمْ وَحَفَصْنَا

١- شرح البيت الأول: أي قرأ المشار إليهم بكاف كما ابن عامر، ومدلول شفا حمزة والكسائي وخلف ﴿فنعما هي﴾ و﴿نعما يعظكم به﴾ بفتح النون فيهما، والباقون بكسرها واختلف عن ذي حاء حز أبو عمرو، وباء بها قالون، وصاد صفاء أبو بكر فروى عنهم المغاربة إخفاء كسر العين أي بالاختلاس فراراً من الجمع بين الساكنين، وروى عنهم العراقيون والمشاركة الإسكان، والوجهان صحيحان، والمراد بالإخفاء هنا إخفاء الكسرة لا الحرف ونعم فعل ماض جامد لإنشاء المدح، وفيه وفي كل فعل ثلاثي حرف حلقي مكسور أربع لغات: فتح الفاء وكسر العين وهي الأصلية، وروي كسرها على الاتباع، وفتح النون وسكون العين تخفيفاً وكسر النون وسكون العين مخففة من التميمية، ووجه هذه القراءات أنها لغات والإسكان للتخفيف، وإلى بقية الأوجه أشار بقوله: وعن أبي جعفر في البيت الثاني.

٢- شرح البيت الثاني: أي وافقهم أبو جعفر على الإسكان مع الإدغام، وقرأ ابن عامر وحفص ﴿ويكفر عنكم﴾ بالياء، والباقون بالنون، فوجه الياء إسناده إلى ضمير الجلالة من قوله فإن الله يعلمه أو إلى ضمير الإخفاء أو الإيتاء المفهومين من تخفوها وتؤتوها، ووجه إسناده إلى الله تعالى على وجه التعظيم، والله أعلم.

السؤال رقم (١٦٣):

بين ما للقراء العشرة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل: (يحسبهم- فأذنوا- عسرة- ميسرة- وأن تصدقوا- يوما ترجعون- من الشهداء أن تضل - فتذكر- تجارة حاضرة- ولا يضار- فرهان- فليؤد الذي أوتمن- فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء- وكتبه- لا نفرق).
الإجابة:

١- ﴿يحسبهم﴾ قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، بفتح السين على الأصل كعلم يعلم، وهي لغة تميم.
وقرأ الباقر بكسرهما، وهي لغة أهل الحجاز، قال ابن الجزري:
وَيَحْسَبُ مُسْتَقْبِلًا بَفَتْحٍ سَيْنٍ كَتَبُوا فِي نَصِّ ثَبَتٌ
٢- ﴿فأذنوا﴾ قرأ شعبة، وحمزة بفتح الهمزة وألف بعدها وكسر الذال هكذا ﴿فأذنوا﴾ من آذنه بكذا أي أعلمه به.

وقرأ الباقر بإسكان الهمزة وفتح الذال هكذا ﴿فأذنوا﴾ فعل أمر من أذن بالشيء إذا أعلم به، قال ابن الجزري:
فَأَذْنُوا اَمْدُدْ وَاكْسِرْ فِي صَفْوَةٍ
وقرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو بخلف عنه بإبدال الهمزة في الحاليين حالة الوقف التحقيق والتسهيل.

٣- ﴿عُسرة﴾ قرأ أبو جعفر بضم السين، وهي لغة أهل الحجاز.
وقرأ الباقر بإسكانها، وهي لغة تميم، وأسد، قال ابن الجزري:
وَكَيْفَ عُسْرُ الْيُسْرِ ثَقِ
٤- ﴿ميسرة﴾ قرأ نافع بضم السين وهي لغة أهل الحجاز، وقرأ الباقر بفتحها، وهي لغة باقي العرب، قال ابن الجزري:
مَيْسِرَةٌ الضَّمُّ انْصُرْ
.....

٥- ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ قرأ عاصم بتخفيف الصاد على حذف إحدى التاءين، وقرأ الباقون بتشديدها، على إبدال التاء صادًا وإدغامها في الصاد لأن أصلها تتصدقوا، قال ابن الجزري:

تَصَدَّقُوا خَفَّ نَمًا

٦- ﴿يَوْمَا تَرْجِعُونَ﴾ قرأ أبو عمرو، ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم، قال ابن الجزري:

وَتَرْجِعُ الضَّمُّ افْتَحَا وَاكْسَرِ ظَمًا إِنَّ كَانَ لِلْأُخْرَى وَذُو يَوْمًا حَمًا

٧- ﴿مَنْ الشَّهَدَاءُ أَنْ تَضِلَّ﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية ياء خالصة.

وقرأ الباقون بتحقيقها، ولا خلاف بينهم في تحقيق الهمزة الأولى.

وقرأ حمزة ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ بكسر الهمزة، على أن (إن) شرطية و(تَضِلَّ) مجزوم بها، وهي فعل الشرط وفتحت اللام للإدغام.

وقرأ الباقون بفتح الهمزة على أن (أن) مصدرية و(تَضِلَّ) منصوب بها وفتحة اللام فتحة إعراب، قال ابن الجزري:

وَكَسَرُ أَنْ تَضِلَّ فُزُّ

٨- ﴿فَتَذَكَّرْ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، بإسكان الـ ذال وتخفيف الكاف مع نصب الراء عطفاً على (تَضِلَّ) وهو مضارع (ذكر) مخففاً (كنصر).

وقرأ حمزة بفتح الـ ذال وتشديد الكاف ورفع الراء على أنه مضارع (ذكر) مشدداً (ككَّرم) لم يدخل عليه ناصب ولا جازم.

وقرأ الباقون، بفتح الـ ذال وتشديد الكاف ونصب الراء، عطفاً على (تَضِلَّ) وهو فعل مضارع (ذكر) مشدداً أيضاً، قال ابن الجزري:

تَذَكَّرَ حَقًّا خَفِّفَا وَالرَّفْعُ فُذُّ

٩- ﴿تَجَارَةٌ حَاضِرَةٌ﴾ قرأ عاصم بنصب التاء فيهما، على أن تجارة خبر تكون وحاضرة صفة لها واسم تكون مضمّر أي إلا أن تكون المعاملة أو المبيعة تجارة حاضرة.

وقرأ الباقون برفع التاء فيهما على أن تكون تامة وتجارة فاعل وحاضرة صفة لها قال ابن الجزري:

تَجَارَةٌ حَاضِرَةٌ لَنَصْبٍ رَفَعٌ نُلْ
.....

١٠- ﴿وَلَا يُضَارُّ﴾ قرأ أبو جعفر بخلف عنه بتخفيف الراء وإسكانها، مضارع (ضار يضّر) ولا ناهية والفعل مجزوم بها، وسكنت الراء إجراء للوصل مجرى الوقف.

وقرأ الباقون بالتشديد مع الفتح وهو الوجه الثاني لأبي جعفر، ولا ناهية والفعل مجزوم بها ثم تحركت الراء الأخيرة تخلصاً من التقاء الساكنين على غير قياس، وكانت فتحة لحفتها، قال ابن الجزري:

وَسَكَّنْ خَفَّفَ الْخَلْفَ ثَدَقَ مَعَ لَا يُضَارُّ
.....

١١- ﴿فَرِهَانٌ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بضم الراء والهاء من غير ألف هكذا (فرهن)، جمع (رهن) كـ (سقف وسقف).

وقرأ الباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها، جمع رهن أيضاً ككعب وكعاب، قال ابن الجزري:

رِهَانٌ كَسْرَةً وَفَتْحَةً ضَمٌّ وَقَصْرٌ حَزْ دَوَا
.....

١٢- ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنُ﴾ قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو بخلف عنه بإبدال الهمزة حالة الوصل ياء خالصة، وكذا حمزة عند الوقف.

فائدة:

لو وقفت على (الذي)^(١) وابتدأت بقوله تعالى (أؤتمن) فيحنّث يجب الابتداء لكل القراء بهمزة مضمومة وهي همزة الوصل وبعدها واو ساكنة

(١) انظر المذهب (١١٧/١).

لأن أصله (أوتمن) بهمزتين الأولى مضمومة وهي همزة الوصل والثانية ساكنة وهي فاء الكلمة فيجب إبدال الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها كما قال ابن الجزري:

وَالْكَلُّ مُبْدَلٌ كَأَسِيٍّ أَوْتِيًّا

وفيه للأزرق حالة الابتداء القصر، والتوسط، والمد بالخلاف كما قال ابن الجزري:

أَوْ هَمْزٌ وَصَلٍ فِي الْأَصَحِّ

١٣- ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ قرأ ابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر ويعقوب، برفع الراء والباء من الفعلين على الاستئناف أي فهو يغفر... إلخ.

وقرأ الباقر بجزمهما عطفاً على قوله تعالى: ﴿يَحَاسِبُكُمْ﴾ قال ابن الجزري:

يَغْفِرُ يَعْذِبُ رَفَعَ جَزَمَ كَمْ ثَوَى نَصَ

١٤- ﴿وَكُتِبَ﴾ قرأ حمزة والكسائي، وخلف العاشر بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد هكذا ﴿وَكُتِبَ﴾، على أن المراد به القرآن أو الجنس.

وقرأ الباقر بضم الكاف، وحذف الألف هكذا ﴿وَكُتِبَ﴾ كحفص على الجمع، وذلك لتعدد الكتب السماوية، قال ابن الجزري:

كُتِبَ بِتَوْحِيدِ شَفَا

١٥- ﴿لَا نَفِرُ﴾ قرأ يعقوب ﴿لَا يَفِرُ﴾ بالياء من تحت، على أن الفاعل ضمير يعود على الرسول والمؤمنين.

وقرأ الباقر بالنون هكذا ﴿لَا نَفِرُ﴾ على التكلم أي كل من الرسول والمؤمنين يقول لا نفرق .. إلخ. قال ابن الجزري:

لَا نَفِرُّ بِيَاءٍ ظَرْفًا

تنبـيه:

في سورة البقرة من ياءات الإضافة ثماني ياءات مختلف فيها بين القراء
فتحاً وإسكاناً وهي:

- ١- ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الآية (٣٠).
- ٢- ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية (٣٣).
- ٣- ﴿عَهْدِي لِلظَّالِمِينَ﴾ الآية (١٢٤).
- ٤- ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ الآية (١٢٥).
- ٥- ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ الآية (١٥٣).
- ٦- ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ الآية (٢٥٨).
- ٧- ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ﴾ الآية (٢٤٩).
- ٨- ﴿وَلِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ الآية (١٨٦).

قال الشاطبي - رحمه الله -:

وَبَيْتِي وَعَهْدِي فَاذْكُرُونِي مُضَافُهَا وَرَبِّي وَبِي مِنِّي وَإِنِّي مَعَ حُلَا



سورة آل عمران^(١)

السؤال رقم (١٦٤):

قال الله تعالى: ﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾^(٢)، وضح رأي القراء حالة وصل ميم (الم) بلفظ الجلالة مع ذكر الدليل من الطيبة؟
الإجابة:

ورد في المذهب قراءة (الم الله) بإسقاط الهمزة للفظ الجلالة لجميع القراء وصلًا وتحريك الميم بالفتح تخلصًا من التقاء الساكنين، وإنما اختير التحريك بالفتح هنا دون الكسر لخفة الفتح ومراعاة لتفخيم لفظ الجلالة، ويجوز لكل القراء حالة وصل (الم) بلفظ الجلالة وجهان:

١- المد المشبع نظرًا للأصل وعدم الاعتداد بالعارض.

٢- القصر اعتدادًا بالعارض.

وقرأ أبو جعفر بالسكت من غير تنفس على ألف، ولام، وميم، ويترتب على السكت لزوم المد الطويل في ميم وعدم جواز القصر فيه؛ لأن سبب القصر وهو تحريك ميم قد زال بالسكت، كما يترتب على السكت أيضًا إثبات همزة الوصل حالة الوصل.

و(الم) مده لازم، والوقف عليه تام، وقيل: كاف و(لا إله إلا هو) مد منفصل ويجوز لكل من قرأ بقصر المد المنفصل التوسط في (لا) للسبب المعنوي وهو التعظيم كما قال ابن الجزري:

وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيمِ عَنْ ذِي الْقَصْرِ مَدٍ

وليس لحمزة فيه سوى المد المشبع عملاً بأقوى السببين.

(١) سورة آل عمران مدنية، آياتها (٢٠٠)، جلالاتها عشر ومائتان (٢١٠).

(٢) الآيات (١، ٢) آل عمران.

السؤال رقم (١٦٥):

الكلمات الآتية للقراء العشرة فيها مذاهب، اذكرها مستدلاً على ذلك من طيبة النشر:

(ستغلبون وتحشرون - قل أؤنبئكم - أسلمتم - ويقتلون الذين - تقاة - وكفلها - ويبشرك - فيكون طيراً - ها أنتم هؤلاء - لتحسبوه - تعلمون الكتاب - ولا يأمركم)؟

الإجابة:

١- ﴿ستغلبون وتحشرون﴾ قرأ حمزة والكسائي، وخلف العاشر بياء الغيبة فيهما هكذا ﴿سيغلبون ويحشرون﴾ والضمير للذين كفروا، والجملة محكية بقول آخر لا بقل، أي قل لهم يا محمد قولي هذا سيغلبون. وقرأ الباقون بتاء الخطاب فيهما على أن المخاطب هو الرسول - صلى الله عليه وسلم -، أي خاطبهم يا محمد وقل لهم ستغلبون.. إلخ، قال ابن الجزري:

سَيَغْلِبُونَ يُحْشَرُونَ رَدَقَتِي

٢- ﴿قل أؤنبئكم﴾ قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

وقرأ قالون، وأبو عمرو، بالتسهيل مع الإدخال وعدمه.

وقرأ ورش، وابن كثير، ورويس، بالتسهيل مع عدم الإدخال.

وقرأ هشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه وقرأ الباقون بالتحقيق مع

عدم الإدخال.

فائدة:

لحمزة حالة الوقف^(١) على ﴿قل أؤنبئكم﴾ عشرة أوجه؛ وذلك لأن

هذه الكلمة فيها ثلاث همزات:

(الأولى) مفتوحة بعد ساكن صحيح منفصل رسماً ففيها ثلاث أوجه

وهي: التحقيق مع السكت وعدمه، والنقل.

(١) المذهب (١/٢١).

(والثانية) متوسطة بزائد وهي مضمومة بعد فتح ففيها وجهان وهما:
التحقيق والتسهيل بين بين.

(والثالثة) مضمومة بعد كسر وهي متوسطة بنفسها ففيها وجهان وهما : التسهيل بين بين، وإبدالها ياء خالصة، فتضرب ثلاثة الهمزة الأولى في وجهي الثانية فتصير الأوجه ستة، ثم تضرب هذه الأوجه الستة في وجهي الهمزة الثانية فتبلغ اثني عشر وجهاً يمتنع منها وجهان وهما تحقيق الهمزة الثانية مع وجهي الثالثة حالة النقل في الأولى، والله أعلم.

٣- ﴿ءأسلمتم﴾ قرأ قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بين الهمزتين.

وقرأ الأصهباني، وابن كثير، ورويس، بالتسهيل مع عدم الإدخال.
والأزرق له وجهان:

(الأول) تسهيل الهمزة الثانية مع عدم الإدخال.

(الثاني) إبدالها حرف مد محضاً مع إشباع المد إذ المد حينئذ من باب اللزم. ولهشام ثلاثة أوجه:

(الأول) تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال^(١).

(الثاني) تحقيقها مع الإدخال.

(الثالث) تحقيقها مع عدم الإدخال.

وقرأ الباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال.

٤- ﴿ويقتلون الذين﴾ قرأ حمزة بضم الياء وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء هكذا ﴿ويقاتلون﴾ من المقاتلة فالفاعل من الجانبين. وقرأ الباقون بفتح الياء وإسكان القاف وحذف الألف وضم التاء هكذا ﴿ويقتلون﴾ من القتل، قال ابن الجزري:

يُقَاتِلُونَ الثَّانِ فُزَ فِي يَقْتُلُونَ

(١) لم يصح عن هشام تسهيل الهمزة الثانية مع عدم الإدخال، فهو لا يجوز.

٥- ﴿تَقَاةٌ﴾ قرأ يعقوب بفتح التاء وكسر القاف، وتشديد الياء مفتوحة على وزن (مطية) هكذا (تقية).

وقرأ الباقون بضم التاء وفتح القاف وألف بعدها، على وزن (رعاة) هكذا (تقاة) وهما مصدران، قال ابن الجزري:

تَقِيَّةٌ قُلْ فِي تُقَاةٍ ظَلَّلَ

٦- ﴿وَكَفَلَهَا﴾ قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بتشديد الكاف، على أن فاعل (كفل) ضمير يعود على الله تعالى والهاء مفعول ثانٍ مقدم وزكريا مفعول أول، أي جعل الله زكريا كافلاً لمريم وضامناً مصالحها.

وقرأ الباقون بتخفيف الكاف، من الكفل، والفاعل زكريا، والهاء مفعول به، أي كفل زكريا مريم، قال ابن الجزري:

كَفَلَهَا الثَّقُلُ كَفَى

٧- ﴿وَيَبْشُرُكَ﴾ قرأ حمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة، من (البشر) وهو البشارة:

وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة من (بشر) المضعف لغة أهل الحجاز، ومثلها في الحكم ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ﴾ قال ابن الجزري:

يَبْشُرُ اضْمُمُ شَدَدَن كَسْر كَالْأَسْرَى الْكَهْفِ وَالْعَكْسِ رَضَى

٨- ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب بألف بعد الطاء، مكسورة بعدها، مكان الياء، على الأفراد هكذا ﴿طَائِرًا﴾.

وقرأ الباقون من غير ألف وبياء ساكنة بعد الطاء، على أن المراد به الجنس، هكذا ﴿طَيْرًا﴾ قال ابن الجزري:

وَطَائِرًا مَعًا بِطَيْرٍ إِذْ ثَنَا ظَبْيٍ

٩- ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ القراءة فيها على خمس مراتب:

(الأولى) لقالون، وأبي عمرو، وأبي جعفر، بإثبات ألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين.

(الثانية) للأصبهاني بهمزة مسهلة مع إثبات الألف وحذفها.

(الثالثة) للأزرق بهمزة مسهلة مع إثبات الألف وحذفها، وله وجه ثالث وهو إبدال همزة ألفاً محضة مع المد المشبع للساكنين.

(الرابعة) لقنبل بتحقيق همزة مع إثبات الألف وحذفها.

(الخامسة) للباقرين بتحقيق همزة مع إثبات الألف.

١٠- ﴿هؤلاء﴾ فيه حمزة وقفاً ثلاثة عشر وجهاً وهي:

تحقيق همزة الأولى وعليه في الثانية خمسة القياس، ثم تسهيل همزة الأولى مع المد وعليه في الثانية أربعة أوجه وهي: ثلاثة الإبدال والتسهيل بالروم مع المد. ثم تسهيل همزة الأولى مع القصر وعليه في الثانية أربعة أوجه وهي: ثلاثة الإبدال والتسهيل بالروم مع القصر.

١١- ﴿لتحسبوه﴾ قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، بفتح

السين، والباقرين بكسرهما، وهما لغتان، قال ابن الجزري:

وَيَحْسَبُ مُسْتَقْبِلًا بَفَتْحِ سَيْنٍ كَتَبُوا فِي نَصِّ ثَبَت

١٢- ﴿تعلمون الكتاب﴾ قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة،

والكسائي، وخلف العاشر بعضهم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة، مضارع (علم) فينصب مفعولين أولهما محذوف تقديره (الناس) وثانيهما: (الكتاب).

وقرأ الباقرين بفتح وإسكان العين وفتح اللام مخففة، مضارع (علم)

وهو ينصب مفعولاً واحداً وهو (الكتاب) قال ابن الجزري - رحمه الله -:

تَعْلَمُونَ ضَمَّ حَرَكٍ وَأَكْسَرَا وَشَدَّدَ كَتَرَ

١٣- ﴿ولا يأمركم﴾ قرأ نافع، وابن كثير، والكسائي، وأبو جعفر،

برفع الراء على الاستئناف، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، ويعقوب،

وخلف العاشر بنصبها بأن مضمة أي ولا لسه أن يأمركم، وللسوسي وجهان: إسكان الراء، واختلاس ضمته، ولدوري أبي عمرو ثلاثة أوجه: الإسكان، والاختلاس، والضممة الكاملة، قال ابن الجزري - رحمه الله -:

وَأَرْفَعُوا لَا يَأْمُرًا حَرَمَ حَلًا رَحَبًا

وقال أيضاً:

بَارِئُكُمْ يَأْمُرُكُمْ يَنْصُرُكُمْ يَأْمُرُهُمْ تَأْمُرُهُمْ يُشْعِرُكُمْ
سَكَنٌ أَوْ اخْتِلَاسٌ وَاخْتِلَافٌ طَب

وقرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو بخلف عنه بإبدال الهمزة في الحالين وكذا حمزة عند الوقف.

السؤال رقم (١٦٦):

بين مذاهب القراء العشرة في كلمة ﴿نُوتَه﴾ وفي كلمة ﴿وَكَايْن﴾ وخصوصاً عند الوقف على وكأين؟
الإجابة:

١- ﴿نُوتَه﴾ معاً^(١) قرأ أبو عمرو، وشعبة، وحمزة ﴿نُوتَه﴾ بإسكان الهاء، وقرأ قالون، ويعقوب ﴿نُوتَه﴾ بقصر الهاء أي بكسرها من غير صلة. وقرأ ابن ذكوان بالقصر، والإشباع. وقرأ أبو جعفر، بالإسكان، والقصر. وقرأ هشام بالإسكان، والقصر، والإشباع. وقرأ الباقون (نُوتَهـي) بالإشباع.

وقرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلف عنه، بإبدال الهمزة في الحالين، وكذا حمزة عند الوقف.

(١) معاً أي ورد هذا اللفظ نُوتَه مرتين في سورة آل عمران قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُوتَه مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُوتَه مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ (١٤٥).

٢- ﴿وَكَايْنٌ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو جعفر بألف ممدودة بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة هكذا (وَكَائِنْ)، وحينئذ يكون المد من قبيل المتصل، فكل يمد حسب مذهبه إلا أن أبا جعفر يسهل مع المد والقصر.

وقرأ الباكون بهمزة مفتوحة بدلاً من الألف وبعدها ياء مكسورة مشددة، وهما لغتان بمعنى كثير هكذا (وَكَائِنْ) قال ابن الجزري:

كَائِنْ فِي كَائِنْ ثَلْ دُمْ

وإن وقف على (وَكَائِنْ) فأبو عمرو ويعقوب يقفان على الياء للتنبيه على الأصل إذ أن الكلمة مركبة من كاف التشبيه وأي المنونة ومعلوم أن التنوين يحذف وقفاً.

والباكون يقفون على النون اتباعاً للرسم، قال ابن الجزري:

كَائِنْ النُّونُ وَبِالْيَاءِ حَمَا

فائدة:

لحمزة عند الوقف على (كَائِنْ) وجهان هما التسهيل والتحقيق هكذا روي في (فتح المقفلات) للشيخ المخللاتي، و(بلوغ المسرات) للشيخ دراهم. وقال العلامة المحقق فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاسبي في (البدور الزاهرة) والذي يظهر لي ^(١) أن فيه التسهيل فقط لأن هذه الكلمة وإن كانت مركبة بحسب الأصل من كاف التشبيه وأي، فقد تنوَّسِي هذا الأصل ووضعت للدلالة على معنى واحد وهو التكثير مثل: (كم) فأصبحت بسيطة لا مركبة ^(٢).

(١) الكلام هنا لفضيلة الدكتور محمد محمد سالم محيسن في كتابه (المهذب)

(١٤٦/١).

(٢) انظر أيضاً البدور الزاهرة (ص ٩٦).

السؤال رقم (١٦٧):

قال الشاطبي:

وَحَاطَبَ حَرْفًا يَحْسَبَنَّ فَخُذْ وَقُلْ بِمَا تَعْلَمُونَ الْغَيْبَ حَقٌّ وَذُو مُلَا
يَمِيزُ مَعَ الْأَنْفَالِ فَكَسْرُ سُكُونُهُ وَشَدَّدَهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ شَلْشُلًا
سَنَكْتُبُ يَاءُ ضَمٍّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعَ يَا نَقُولُ فَيَكْمَلَا

بين الكلمات القرآنية المقصودة في هذه الأبيات، ومذاهب القراء السبعة

حولها؟

الإجابة:

في البيت الأول: قرأ حمزة ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١)، ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾^(٢)، بتاء الخطاب فيهما، والباقون بياء الغيبة فيهما، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ بياء الغيبة وغيرهما بتاء الخطاب.

في البيت الثاني: قرأ حمزة والكسائي ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ هنا، ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ بالأنفال بضم الأولى، وفتح الميم وكسر الياء الثانية وتشديدها، وقرأ غيرهما بفتح الياء الأولى وكسر الميم وسكون الياء الثانية.

البيت الثالث: قرأ حمزة: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ بياء مضمومة في مكان النون المفتوحة مع فتح ضم التاء، ورفع اللام في وقتلهم مع قراءة ويقول بالياء في مكان النون.

وقرأ غيره (سنكتب) بنون مفتوحة وتاء مضمومة ونصب اللام في (وقتلتهم) مع قراءة (ونقول) بالنون.

(١) آل عمران الآية: ١٧٨

(٢) الآية ١٨٠ آل عمران، والقراءة بتاء الخطاب هكذا (ولا تحسبن).

السؤال رقم (١٦٨):

قال ابن الجزري - رحمه الله -:

يَمِيزَ ضَمَّ افْتَحَ وَشَدَّدَهُ طَعَنُ شَفَا مَعًا يَكْتُبُ يَا وَجَهْلُنْ

اكتب بيتاً بعد هذا البيت، ثم اشرحهما معاً موضعاً ما للقراء العشرة من مذاهب؟

الإجابة:

قال ابن الجزري:

قَتَلَ ارْفَعُوا يَقُولُ يَا فُزَّ يَعْمَلُوا حَقٌّ وَفِي الزُّبْرِ بِالْبَاءِ كَمَّلُوا

قرأ ذو ظاء ظعن يعقوب، وشفا حمزة والكسائي وخلف ﴿حتى يميز الخبيث﴾ هنا و﴿ليميز الله﴾ بالأنفال بضم الياء الأولى وفتح الميم، وكسر الياء الأخرى وتشديدها والباقون بفتح الياء وكسر الميم وتخفيف الياء الأخرى وإسكانها، وماز هذا من هذا فصله عنه، وميزه لمجرد التكرير، ثم قال: قتل ارفعوا البيت الثاني، أي قرأ ذو فاء (فز) حمزة ﴿سنكتب ما قالوا﴾ بالياء المثناة من تحت، وبالبناء للمفعول وهو معنى قوله وجهلن، (ويقول ذوقوا) بالياء ورفع (قتلهم) بالعطف على نائب الفاعل، وهو ما أي سيحصي الملك قولهم وفعلهم في الدنيا، ويحاسب الله بسببه في الآخرة، والباقون بينائه للفاعل المعظم ونصب (قتلهم)، (ونقول) بالنون، وقرأ ذو (حق) البصريان وابن كثير، ﴿والله بما تعملون خبير لقد﴾ بياء الغيب، والباقون بتاء الخطاب، وقرأ ذو كاف، (كم) ابن عامر، (بالزبر) بالباء، والباقون بحذفها.

السؤال رقم (١٦٩):

بين مذاهب القراء السبعة في الكلمات الآتية، مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبية: (متم - ولا يحزنك - يميز - والزبر والكتاب - لتبينه للناس ولا تكتمونه) ؟
الإجابة:

١- ﴿مُتَمُّ﴾^(١) معاً: قرأ نافع، وحمزة، والكسائي بكسر الميم، والباقون بضمها، قال الشاطبي:
وَمُتَمُّ وَمُتَنَّا مُتٌ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا صَفَا نَفَرٌ وَرَدَا وَحَفَصَ هُنَا اجْتَلَا

٢- ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ﴾ قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي، والباقون بفتح الياء وضم الزاي. قال الشاطبي:
وَيَحْزَنُ غَيْرَ الْآنَ يَاءٍ بَضَمَ وَاكْسَرَ الضَّمَّ أَحْفَلَا

٣- ﴿يَمِيزُ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مشددة، والباقون بفتح الياء وكسر الميم وإسكان الياء مخففة، قال الشاطبي:
يَمِيزُ مَعَ الْأَنْفَالِ فَاكْسَرَ سُكُونُهُ وَشَدَّدَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمَّ شُلْشَلَا

٤- ﴿وَالزَّبْرَ وَالْكِتَابَ﴾ قرأ ابن عامر ﴿وَالزَّبْرُ﴾ بزيادة باء موحدة بعد الواو، وقرأ هشام (وبالكتاب) بزيادة باء موحدة بعد الواو.

وقرأ الباقر بجذف الباء فيهما، قال الشاطبي:
وَالزَّبْرَ الشَّامِي كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْكِتَابِ هِشَامٌ وَاكْشَفَ الرَّسْمَ مُجْمَلَا

٥- ﴿لَتَبِينَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة بياء الغيب فيهما، والباقون بقاء الخطاب، قال الشاطبي:
صَفَا حَقَّ غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يَبِينَنَّ

(١) مع أي في موضعين في آيتين متتاليتين قال تعالى: ﴿وَلَن قَتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَتَمَّ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مَّا يَجْمَعُونَ وَلَن مَّتَمَّ أَوْ قَتَلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تَحْشُرُونَ﴾ في الآيتين (١٥٧، ١٥٨) من آل عمران.

تنبيه:

في سورة آل عمران ست ياءات إضافة مختلف فيها بين القراء فتحاً وإسكاناً وهي:

- ١- ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ الآية (٢٠).
- ٢- ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ﴾ الآية (٣٥).
- ٣- ﴿إِنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ﴾ الآية (٤٩).
- ٤- ﴿إِنِّي أَعِيزُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا﴾ الآية (٣٦).
- ٥- ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ الآية (٤١).
- ٦- ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ الآية (٥٢).

قال الشاطبي:

وَيَاءُ أَتَاهَا وَجْهِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا وَمَنِّي وَاجْعَلْ لِي وَأَنْصَارِي الْمَلَا

وقد فتح ابن عامر وحفص والمدنيان، ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ وكذلك فتح المدنيان، وأبو عمرو ﴿مَنِّي إِنَّكَ﴾ و﴿لِي آيَةً﴾ وفتح المدنيان ﴿إِنِّي أَعِيزُهَا﴾ و﴿أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ وقد فتح المدنيان وابن كثير، وأبو عمرو ﴿إِنِّي أَخْلَقْتُ﴾، والله أعلم.



٤- سورة النساء^(١)

السؤال رقم (١٧٠):

بين ما للقراء السبعة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل فيما تحته خط:
﴿تساءلون به والأرحام﴾ ، ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾ ، ﴿وسيصلون﴾
﴿سعيراً﴾ ، ﴿يوصى بها أو دين غير مضار﴾ ، ﴿فأمسكوهن في البيوت﴾ ،
﴿والمحصنات من النساء﴾ .

الإجابة:

١- ﴿تساءلون به والأرحام﴾ قرأ عاصم، وحزمة والكسائي بتخفيف
السين، والباقون بتشديدها. قال الشاطبي:

وَكُوفِيهِمْ تَسَاءَلُونَ مُخَفَّفًا
.....

وقرأ حمزة بخفض ميم ﴿والأرحام﴾ والباقون بنصبها، قال الشاطبي:

وَحَمَزَةُ وَالْأَرْحَامُ بِالْخَفْضِ جَمَلًا
.....

٢- ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾ قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو
بإسقاط الهمزة الأولى، وتحقيق الثانية مع المد والقصر، ولورش وقبل وجهان:
الأول: تسهيل الهمزة الثانية بين بين.

والثاني: إبدالها ألفا مع الإشباع للساكنين، والباقون بتحقيق الهمزتين.

٣- ﴿وسيصلون﴾ قرأ ابن عامر، وشعبة بضم الياء والباقون بفتحها،

قال الشاطبي:

يَصْلَوْنَ ضَمَّ كَمَا صَفَا
.....

٤- ﴿يوصى بها أو دين غير مضار﴾ قرأ ابن كثير، وابن عامر،

وعاصم بفتح الصاد وألف بعدها هكذا (يوصاً).

والباقون بكسر الصاد وياء بعدها هكذا، (يُوصي) قال الشاطبي:

(١) سورة النساء مدنية (١٧٦) آية، جلالاتها (٢٢٩)، ذكر الله سبحانه فيها قوانين

المواريث.

وَيُوصَى بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا وَوَافَقَ حَفْصٌ فِي الْأَخِيرِ مُجْمَلًا

٥- ﴿البُيُوتِ﴾ قرأ ورش، وأبو عمرو، وحفص بضم الباء، والباقون بكسرها.

٦- ﴿وَالْمُحْصَنَاتِ﴾ اتفق القراء جميعاً على فتح صاده؛ لأنه مستثنى.

السؤال رقم (١٧١):

بين ما للقراء العشرة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل فيما تحته خط:
﴿مدخلا﴾، ﴿عقدت﴾، ﴿بما حفظ الله﴾، ﴿تسوى بهم الأرض﴾، ﴿أو جاء أحد﴾، ﴿أو لامستم﴾، ﴿فتيلاً انظر﴾، ﴿نعما يعظكم به﴾، ﴿أن اقتلوا أنفسكم﴾، ﴿ولا تظلمون فتيلاً﴾.
الإجابة:

١- ﴿مدخلا﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر، بفتح الميم على أنه مصدر أو اسم مكان من (دخل) وعليه فيقدر له فعل ثلاثي مطاوع ليدخلكم أي ويدخلكم فتدخلون (مدخلا).

وقرأ الباقر بضم الميم، على أنه مصدر أو اسم مكان من (أدخل) الرباعي، قال ابن الجزري:

وَفَتْحُ ضَمِّ مُدْخَلًا مَدَا كَالْحَجِّ

٢- ﴿عقدت﴾ قرأ عاصم، وحمزة والكسائي، وخلف العاشر، بغير ألف بعد العين هكذا (عَقَدْتُ) على إسناد الفعل إلى الأيمان وحذف المفعول أي عهودهم، والأيمان جمع يمين التي هي اليد.

وقرأ الباقر بإثبات ألف بعد العين المهملة هكذا (عَاقَدْتُ) من باب المفاعلة، كان الحليف يضع يمينه في يمين صاحبه ويقول: دمي دمك، وترثني وأرثك، وكان يرث السدس من مال حليفه، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ قال ابن الجزري:

عَاقَدْتُ لَكُوفٍ قَصْرًا

٣- ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ قرأ أبو جعفر (الله) بفتح هاء لفظ الجلالة، وما موصولة أي بالذي حفظ حق الله أو أمر الله، وفي الحديث: «(احفظ الله يحفظك)» .

وقرأ الباقر برفعها، وما مصدرية أي بحفظ الله إياهن، قال ابن الجزري:

وَنَصَبَ رَفَعَ حَفِظَ اللَّهُ ثَرَا

٤- ﴿تَسْوَى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾، قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر، (تسوى) بفتح التاء وتخفيف السين، على البناء للفاعل، وحذف إحدى التاءين.

وقرأ نافع وابن عامر، وأبو جعفر (تَسَوَّى) بفتح التاء وتشديد السين على البناء للفاعل، وإدغام التاء في السين.

وقرأ الباقر وهم ابن كثير، وأبو عمرو وعاصم، ويعقوب (تُسَوَّى) بضم التاء وتخفيف السين، على البناء للمفعول. قال ابن الجزري:

تَسَوَّى اضْمُمُ نَمَا حَقَّ وَعَمَّ الثَّقُلُ

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بكسر الهاء والميم وصلّاً في (بِهِمُ الْأَرْضُ)، وحمزة والكسائي، وخلف العاشر، بضم الهاء والميم وصلّاً.

والباقر بكسر الهاء وضم الميم وصلّاً. أما عند الوقف فجميع القراء يكسرون الهاء ويسكنون الميم.

٥- ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ﴾ قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو، بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر.

وقرأ الأصبهاني، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية بين يين. وللأزرق وجهان:

(الأول) تسهيل الهمزة الثانية بين يين.

(والثاني) إبدالها حرف مد محضاً مع القصر؛ لأن بعده متحرك ^(١).
ولقنبل ثلاثة أوجه:

الأول: إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر.

الثاني: تسهيل الهمزة الثانية.

الثالث: إبدال الهمزة حرف مد محضاً مع القصر.

ولرويس وجهان:

الأول: إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر.

الثاني: تسهيل الهمزة الثانية بين بين.

فائدة:

في هذه الآية مد منفصل وهو (يا أيها) فإذا قرأت لقالون أو لمن له الإسقاط بقصر المنفصل جاز في (جاء أحد) القصر والمد، وإذا قرأت لقالون أو أبي عمرو أو رويس بمد المنفصل تعين المد في (جاء أحد) لأننا إذا قلنا: إن الهمزة الساقطة هي الأولى يكون المد حينئذ من قبيل المنفصل فتجب التسوية بينهما، وإذا قلنا الساقطة هي الثانية يكون المد من قبيل المتصل وحينئذ يتعين مده أيضاً.

٦- ﴿أَوْ لَا مَسْتَمُ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر بحذف الألف هكذا (أو لمستم). وقرأ الباقون بإثبات الألف هكذا (أو لامستم) والقراءتان بمعنى اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الإمام الشافعي، وألحق به الجس بباقي البشرة، وعن ابن عباس هو الجماع، قال ابن الجزري:
لَا مَسْتَمُ قَصْرٌ مَعًا شَفَا

٧- ﴿فَتِيلًا انْظُرْ﴾ قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، وابن ذكوان، بخلف عنه بكسر التنوين وصلًا. وقرأ الباقون بالضم وصلًا أيضاً.

(١) لا يعتبر المد هنا مد بدل كما نموا لأن المد عارض، والعارض لا يعتد به.

وإذا وقفت على (فتيلاً) وبدأت بـ (انظر) فكل القراء يتبدءون بهمزة مضمومة، قال ابن الجزري:

وَالسَّائِكِينَ الْأَوَّلَ ضُمُّ لَضَمِّ هَمْزِ الْوَصْلِ وَاكْسَرَهُ نَمَّا
فُرْغَ غَيْرِ قُلْ حَلًّا وَغَيْرِ أَوْ حِمًّا وَالْخُلْفُ فِي التَّنْـوِينِ مَزْ

٨- ﴿نعماً﴾ قرأ ابن عامر، وحمزة والكسائي، وخلف العاشر بفتح النون وكسر العين على الأصل هكذا (نِعْمًا) وقرأ ورش، وابن كثير، وحفص، ويعقوب بكسر النون اتباعاً لكسرة العين هكذا (نِعِمَّا) وهي لغة هذيل.

وقرأ أبو جعفر بكسر النون وإسكان العين هكذا (نِعْمًا). واختلف عن قالون، وأبي عمرو، وشعبة فروى عن كل منهم وجهان:
الأول: كسرة النون مع اختلاس كسرة العين.

الثاني: كسر النون مع إسكان العين، كقراءة أبي جعفر، وهي لغة صحيحة، واتفق القراء على تشديد الميم، قال ابن الجزري:
مَعًا نِعْمًا افْتَحْ كَمَا شَفَا وَفِي إِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ حُزْبُهَا صَفَى

٩- ﴿أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر بضم النون والواو وصلاً وقرأ عاصم، وحمزة بكسرهما وصلاً.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بكسر النون وضم الواو وصلاً، قال ابن

الجزري:

وَالسَّائِكِينَ الْأَوَّلَ ضُمُّ لَضَمِّ هَمْزِ الْوَصْلِ وَاكْسَرَهُ نَمَّا
فُرْغَ غَيْرِ قُلْ حَلًّا وَغَيْرِ أَوْ حِمًّا

١٠- ﴿وَلَا تَظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر، وروح، بخلف عنه يباء الغيب، لمناسبة صدر الآية هكذا (وَلَا يُظْلَمُونَ).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بَتَاءَ الْخُطَابِ، لِمُنَاسِبَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لَمْ كُتِبْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ﴾، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ:
لَا يُظْلَمُوا دُمْ ثِقُ شَدًّا الْخُلْفُ شَفَا
.....

السؤال رقم (١٧٢):

اذكر اختلاف أبو عمرو عن الكسائي في الوقف على (فمال) من قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾^(١) ثم اذكر مذاهب القراء في الوقف على (شيئاً) من قوله تعالى ﴿وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وءاتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً﴾^(٢).

الإجابة:

أولاً: بالنسبة للوقف على (فمال) فقد وقف أبو عمرو على (فمال) دون الوقف على (ما) دون اللام كما نص عليه جمهور المغاربة وغيرهم. واختلف فيه عن الكسائي فروى عنه الوقف على (ما) دون اللام كأبي عمرو، وروى عنه الوقف على اللام كباقي القراء^(٣).

قال ابن الجزري: والصواب جواز الوقف على (ما) لجميع القراء، لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكماً، وأما اللام فيحتمل الوقف عليها للجميع لانفصالها خطأ وهو الأظهر قياساً، ويحتمل أن لا يوقف عليها لكونها لام جر كما في النشر.

فائدة:

أولاً: اعلم أنه لا يجوز الوقف على (ما) أو (اللام) إلا اختصاراً بالباء الموحدة أو اضطراراً فقط، فإذا وقف على (ما) أو (اللام) في حالة الاختبار

(١) سورة النساء الآية (٧٨).

(٢) سورة النساء الآية (٢٠).

(٣) انظر المذهب (١/١٧٦).

أو الاضطرار، فلا يجوز الابتداء باللام، أو بهؤلاء، لما في ذلك من فصل الخبر عن المبتدأ والمجرور عن الجار، قال ابن الجزري:

وَمَالَ سَالِ الْكَهْفِ فُرْقَانِ النَّسَا قِيلَ عَلَى مَا حَسِبَ حَفْظُهُ رَسَا

ثانياً: أما مذاهب القراء في الوقف على (شيئاً)، فقد وضع ذلك الإمام الصفاقسي في غيته^(١).

فقال: الوقف عليه كاف وفيها لورش من طريق الأزرق، وهو طريقنا على ما يقتضيه الضرب اثنا عشر وجهاً شيئاً مضروباً في وجهي إحداهن، أربعة مضروبة في ثلاثة آتيتم اثني عشر، وبه يقرأ المتساهلون، والحرر منها من طريقنا ستة، ويزاد من طريق النشر وطيبته سابع، وبقاها لا يصح:

الأول: قصر (آتيتم) وفتح إحداهن وتوسيط شيئاً.

الثاني: توسيط (آتيتم) وتقليل (إحداهن) وتوسيط (شيئاً).

الثالث والرابع والخامس والسادس: تطويل (آتيتم) وفتح إحداهن وتقليله، وكل منهما مع توسيط شيئاً وتطويله فتحصل من ذلك أن الأربعة الآتية على قصر (آتيتم) يجوز منها واحد، والأربعة الآتية على التوسيط يجوز منها واحد كذلك، والأربعة الآتية على الطويل كلها جائزة، وإن ابتدأت من قوله (فإن كرهتموهن) والوقف على (بالمعروف) قبله كاف ففيها على ما يقتضيه الضرب ثمانية وأربعون وجهاً، الاثنا عشر التي في الآية الأولى مضروبة في وجهي شيئاً أربعة وعشرون مضروبة في وجهي فعسى. والحرر منها من طريقنا ستة، ويزاد من طرق النشر وطيبته سابع وبقاها ممنوع:

الأول: فتح (فعسى، وإحداهن) وتوسيط (شيئاً) معاً وقصر (آتيتم).

الثاني: ما ذكر وتطويل (آتيتم) بدل قصره.

الثالث: فتح (فعسى، وإحداهن) وتطويل (شيئاً) معاً (وآتيتم).

(١) انظر غيث النفع في القراءات السبع (ص ١٨٩).

الرابع: تقليل (فعسى وإحداهن) وتوسيط (شيئاً) معا (وآتيتم).

الخامس: ما ذكر وتطويل (آتيتم).

السادس: تقليل (فعسى وإحداهن) وتطويل (شيئاً) معا (وآتيتم).

فائدة:

الوجه المزاد في الآية الثانية من طرق النشر توسط (آتيتم) وفتح (إحداهن) وتوسط (شيئاً) معا، والمزاد في الأولى فتح (فعسى وإحداهن) وتوسط (شيئاً) معا (وآتيتم).

السؤال رقم (١٧٣):

اشرح قول ابن الجزري - رحمه الله -:

غَيْرَ ارْقَعُوا فِي حَقِّ نَلِّ نُؤْتِيهِ يَا	فَتَى حَلَا وَيَدْخُلُونَ ضَمَّ يَا
وَفَتْحُ ضَمَّ صَفْ ثَنَا حَبْرٍ شَفِي	وَكَا فَا أُولِي الطَّوْلِ ثُبَّ حَقَّ صَفِي
وَالثَّانِ دَعَا ثَطَا صَبَا خُلْفًا غَدَا	وَفَاطِرٍ حُزْزٍ يُصْلِحَا كُوفٍ لَدَا

الإجابة:

أي قرأ ذو فاء ^(١) في حمزة، وحق البصريان وابن كثير ونون نل عاصم ﴿غير أولي الضرر﴾ ^(٢) برفع الراء، والباقون بنصبها، وقرأ ذو فتى حمزة وخلف وحاء حلا أبو عمرو ﴿فسوف يؤتيه أجراً عظيماً﴾ بالياء، والباقون بالنون، وقرأ ذو صاد صف أبو بكر وثاء ثنا أبو جعفر وحبر بن كثير وأبو عمرو، وشين شفا روح ﴿يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً﴾ بضم الياء وفتح الخاء، وكذلك قرأ ذو ثاء ثب وحق وصاد صف ﴿يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً﴾ ^(٣) بمریم و﴿فأولئك يدخلون الجنة

(١) الكوكب الدري (ص ٤١٨).

(٢) النساء الآية (٩٥).

(٣) مريم الآية (٦٠).

يرزقون ﴿١﴾ أول الطول، وكذلك قرأ ذو دال داع ابن كثير وثاء ثطا أبو جعفر، وغين غدا رويس ﴿فأولئك يدخلون الجنة﴾ ثاني الطول، واختلف فيه عن ذي صاد صبا أبو بكر فروى عنه فتح الياء وضم الخاء، وروى عنه ضم الياء وفتح الخاء، وكذلك قرأ ذو حاء حز أبو عمرو ﴿جنات عدن يدخلونها﴾ بفاطر والباقون بفتح الياء وضم الخاء في الجميع، وقرأ الكوفيون يصلحاً بينهما بضم الياء وسكون الصاد وكسر اللام، والباقون بفتح الياء وتشديد الصاد وألف بعدها، وفتح اللام، وجه رفع غير أنه صفة القاعدين، ووجه نصبها استثناء من القاعدين أو من المؤمنين، ووجه ياء (يؤتيه) إسناده إلى الحق سبحانه وتعالى على وجه الغيبة مناسبة لقوله تعالى : ﴿والذين آمنوا بالله ورسوله﴾، ﴿والمؤمنون بالله واليوم الآخر﴾، ووجه النون إسناده على وجه التكلم على الالتفات.

السؤال رقم (١٧٤):

اشرح قول الشاطبي - رحمه الله -:

وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ وَحَمَزَةٌ
بِالْأَسْكَانِ تَعْدُوا سَكْنُوهُ وَخَفَّفُوا
سَيُّؤْتِيهِمْ فِي الدَّرْكِ كَوَفَ تَحْمَلًا
خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُسْهَلًا

الإجابة:

قرأ حفص ﴿أولئك يؤتيهم أجورهم﴾ بالياء، وقرأ حمزة ﴿أولئك سيؤتيهم أجراً عظيماً﴾ بالياء، وقرأ الباقر بالنون في الموضعين. وقرأ الكوفيون ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾ بإسكان الراء، وقرأ غيرهم بفتحها.

(١) غافر الآية (٤٠).

وقرأ (إليهم) بالخاء وهم القراء الستة ﴿لا تعدوا في السبت﴾ بتسكين العين وتخفيف الدال فتكون قراءة نافع بفتح العين وتشديد الدال^(١).
وقرأ قالون بإخفاء حركة العين أي اختلاس فتحتها فتكون قراءة ورش بفتح العين فتحاً كاملاً.

وقد ذكر الإمام الداني^(٢) في التيسير إسكان العين لقالون، وكان على الناظم^(٣) أن يذكر له هذا الوجه فحينئذ يكون لقالون وجهان: اختلاس فتحة العين وإسكانها، وكل منهما مع تشديد الدال، ويكون لورش وجه واحد وهو فتح العين مع تشديد الدال، وللباقين إسكان العين وتخفيف الدال، ومعنى تحملاً أي نقل الإسكان في راء الدرك، ومعنى مسهلاً راكباً الطريق السهل.

تنبيه:

ليس في سورة النساء من ياءات الإضافة المختلف فيها شيء، والله أعلم.

فائدة:

في سورة النساء من المدغم عدد يصل إلى ست وأربعين، وقال الجعبري خمس وأربعون، ولم يعد بيت طائفة، وكأنه لم يجعلها من الكبير، وقيل: أن أبا العلاء ذكرها من الكبير، ورد على من قال: إنها من الصغير، والحق أن لكل من القولين مدرجاً صحيحاً قوياً، لأن أصلها بيتت طائفة بتاء مفتوحة بعدها تاء ساكنة للتأنيث، لأنه مسند إلى مؤنث إلا أنه غير حقيقي، ثم حذفت الثانية لذلك وللتخفيف فهي تبقى الأولى على فتحها أو تسكن لضرب من النيابة ومبالغة في التخفيف، فمن قال بالأول عدها من الكبير، ومن قال بالثاني عدها من الصغير.

(١) الوافي (ص ١٧٢).

(٢) هو الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة (٤٤٤ هـ).

(٣) الكلام هنا للإمام عبد الفتاح القاضي.

٥- سورة المائدة^(١)

السؤال رقم (١٧٥):

بين ما للقراء العشرة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل فيما تحته خط:
﴿ورضوان - شنآن - أن صدوكم - فمن اضطر - وأرجلكم - قاسية - صراط - وذلك جزاء الظالمين - من أجل ذلك كتبنا - يا أيها الرسول لا يحزنك﴾.

الإجابة:

١- ﴿ورضوان﴾ قرأ شعبة بضم الراء، والباقون بكسرهما، وهما لغتان، قال ابن الجزري:

رِضْوَانُ ضُمُّ الْكَسْرِ صِفٌ

٢- ﴿شنآن﴾ معاً^(٢) قرأ ابن عامر، وشعبة، وابن وردان، وابن جهماز بخلف عنه، بإسكان النون، والباقون بفتحها، وهما لغتان، مصدر شنأه بالغ في بغضه وقبل الساكن مخفف من المفتوح، قال ابن الجزري:

سَكَّنَ مَعًا شَنَّانُ كَمْ صَحَّ خَفَا ذَا الْخُلْفِ

٣- ﴿أن صدوكم﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، بكسر الهمزة، على أن (إن) شرطية.

والباقون بفتحها، على أنها علة للشنآن أي لأنهم صدوكم، قال ابن الجزري:

أَنَّ صَدُّوَكُمْ أَكْسَرَ حَزُّ دَفَا

(١) سورة المائدة، مدنية، مائة وعشرون آية، ذكر الله تعالى فيها العهد المؤكدة الوثيقة، وذكر فيها سبحانه قصة المائدة، وطلب أنصار عيسى -عليه السلام- وجلالاتها مائة وثمان وأربعون.

(٢) ورد لفظ شنآن في المائدة في موضعين هما: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم﴾ ٢:، ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا﴾ ٨:

٤- ﴿فَمِنْ اضْطَرَّ﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر بضم النون وصلاً، تبعاً لضم ثالث الفعل، والباقون بكسرها، على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، قال ابن الجزري:

وَالسَّائِكِينَ الْأَوَّلَ ضُمُّ لَضَمِّ هَمَزِ الْوَصْلِ وَاكْسِرُهُ نَمَّا
فُرْغَ غَيْرِ قُلْ حَلَا وَغَيْرِ أَوْ حِمَا

وقرأ أبو جعفر بكسر طاء (اضطر) والباقون بضمها، قال ابن الجزري:

واضطر ثق ضمًّا كَسَرُ

٥- ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ قرأ نافع، وابن عامر، وحفص والكسائي، ويعقوب بنصب اللام، عطفاً على (أيديكم) فيكون حكمها الغسل كالوجه. وقرأ الباقر بخفضها، عطفاً على (برءوسكم) لفظاً ومعنى ثم نسخ المسح بوجوب الغسل، أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو ليس الخف، أو للتنبيه على عدم الإسراف في استعمال الماء؛ لأن غسل الرجلين مظنة لصب الماء كثيراً، فعطف على الممسوح^(١)، والمراد الغسل، قال ابن الجزري:

أَرْجُلُكُمْ نَصْبٌ طَبْعًا عَنْ كَمِ أَضَا رُدُّ

٦- ﴿قَاسِيَةً﴾ قرأ حمزة، والكسائي، بحذف الألف^(٢) وتشديد الياء، للمبالغة في الشدة، أو بمعنى ردية أي مغشوشة من قولهم درهم قسي أي مغشوش.

وقرأ الباقر بإثبات الألف وتخفيف الياء، هكذا قاسية، اسم فاعل من قسى يقسو. قال ابن الجزري:

(١) المذهب (١/١٩٣).

(٢) القراءة بحذف الألف هكذا (قَسِيَّةً).

واقصرْ اشدُّدُ يَا قَسِيَّةً رَضَى

٧- ﴿صراط﴾ قرأ رويس، وقبل بخلف عنه بالسين، على الأصل.

وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد صوت الزاي، وهي لغة قيس.

وقرأ الباقر بالصاد الخالصة، وهو الوجه الثاني لقبيل، وهي لغة

قريش، قال ابن الجزري:

والسَّراطُ مَعَ سَرَاطٍ زَنْ خُلْفًا غَلَا لَيْفَ وَقَعَ
والصَّادُ كَالزَّايِ ضَفَا

٨- ﴿وذلك جزاء الظالمين﴾^(١) فيه حمزة وقفاً وهشام بخلف عنه اثنا

عشر وجهاً خمسة القياسي وهي: إبدال الحمزة ألفاً مع القصر والتوسط والمد، ثم التسهيل بالروم مع المد والقصر، وسبعة الرسم لأن الهمزة فيه مرسومة على واو فتبدل واواً مضمومة، ثم تسكن للوقف مع القصر والمد بالسكون المحض والإشمام، والروم مع القصر.

٩- ﴿من أجل ذلك﴾ قرأ أبو جعفر بكسر همزة (أجل) ونقل

حركتها إلى النون قبلها، وإذا وقف على (من) وأبتدأ بأجل ابتداءً بهمزة مكسورة، قال ابن الجزري:

مِنْ أَجْلِ كَسْرِ الْهَمْزِ وَالنَّقْلُ ثَنًا

وقرأ ورش بنقل حركة الهمزة المفتوحة إلى النون، وإذا وقف على

(من) وأبتدأ بأجل ابتداءً بهمزة مفتوحة.

وقرأ الباقر بهمزة مفتوحة مع عدم النقل وهما لغتان.

١٠- ﴿لا يحزنك﴾ قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي مضارع (أحزن)

الرباعي، والباقر بفتح الياء وضم الزاي مضارع (حزن) الثلاثي، قال ابن الجزري - رحمه الله -:

يَحْزُنُ فِي الْكُلِّ اِضْمَامًا مَعَ كَسْرِ ضَمٍّ أَمْ

(١) ومثلها: (إنما جزاؤا) الآية (٣٣).

السؤال رقم (١٧٦):

قال الشاطبي - رحمه الله -:

وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَائِ غَضْنُ وَرَافِعٌ سِوَى ابْنِ الْعَلَا مِنْ يَرْتَدُّ عَمَّ مُرْسَلًا

اذكر بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معاً؟

الإجابة:

قال الشاطبي:

وَحُرْكَ بِالْإِدْغَامِ لِلْغَيْرِ دَالُهُ وَبِالْخَفْضِ وَالْكَفَّارِ رَاوِيهِ حَصْلًا

قرأ أبو عمرو والكوفيون: ﴿ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا﴾ بواو قبل يقول، وقرأ غيرهم بغير واو، وقرأ السبعة سوى أبي عمرو برفع لام ويقول، وقرأ أبو عمرو بنصبها فيتحصل من هذا أن نافعاً وابن كثير وابن عامر يقرءون بحذف الواو ورفع اللام وأن أبا عمرو يقرأ بإثبات الواو ونصب اللام وأن الكوفيين يقرءون بإثبات الواو ورفع اللام، وقرأ نافع وابن عامر ﴿من يرتد منكم عن دينه﴾^(١) بفك الإدغام أي بدالين هكذا (من يرتد منكم عن دينه) والدالين خفيفتين الأولى مكسورة، والثانية ساكنة كما لفظ به، وقرأ غيرهما بدال واحدة مفتوحة مشددة، وحركت الدال الثانية بالفتح بسبب الإدغام أي إدغام الدال الأولى في الثانية لغير نافع وابن عامر، وقرأ الكسائي وأبو عمرو ﴿من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار﴾ بخفض الراء وغيرهما بنصبها، وقوله مرسلًا حال من ضمير عم الراجح للفظ يرتد يعني أن هذا اللفظ في قراءة نافع وابن عامر بدالين أرسل وأطلق من عقاب الإدغام^(٢).

(١) الآية (٥٤) المائدة.

(٢) الوافي (ص ١٧٤).

السؤال رقم (١٧٧):

بين ما للقراء السبعة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل من آيات الشاطبية:

﴿عقدتم - إن ارتبتم - هل يستطيع ربك - أنت - قياماً﴾.
الإجابة:

١- ﴿عقدتم﴾ قرأ ابن ذكوان بإثبات ألف بعد العين، وتخفيف القاف هكذا (عاقدم) على وزن (قاتلم).

وقرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، (عقدتم) بحذف الألف وتخفيف القاف على وزن (قتلم)، وقرأ الباقون بحذف الألف وتشديد القاف هكذا (عقدتم)، قال الشاطبي:

وَعَقَدْتُمْ التَّخْفِيفَ مِنْ صُحْبَةٍ وَلَا فِي الْعَيْنِ فَامْدُ مُقْسَطًا

٢- ﴿إن ارتبتم﴾ أجمع القراء على تفخيم رائه لعروض الكسر وانفصاله، قال الشاطبي:

وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفْصَلٍ فَفَخِّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلًا

٣- ﴿هل يستطيع ربك﴾ قرأ الكسائي بقاء الخطاب هكذا (تستطيع) و(ربك) بالنصب وقرأ الباقون بقاء الغيب هكذا (يستطيع) و(ربك) بالرفع، قال الشاطبي:

وخاطب في هل يستطيع رواه وربك رفع الباء بالنصب رُتلا

٤- ﴿أنت﴾ مثل ﴿أسلمتم﴾^(١) إلا أن ورشاً له حالة الوقف

والتسهيل فقط، ويمتنع الإبدال لأنه يؤدي إلى اجتماع ثلاث سواكن مظهرة وهذا غير موجود في كلام العرب، ولذا قيل:

(١) ﴿أسلمتم﴾ قرأ قالون، وأبو عمرو، بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بين

الهمزتين، وقرأ ابن كثير بالتسهيل مع عدم الإدخال.

وَنَحْوَهُ أَأَنْتَ أَرَأَيْتَ إِنْ تَقَفَ لَوْرُشٍ أَمْنَعُ بَدَلًا فِيهِ وَصَفَ
 ٥- ﴿قِيَامًا﴾ قرأ ابن عامر بحذف الألف التي بعد الياء هكذا (قيما)،
 وقرأ الباقون بإثبات الألف هكذا (قياما)، قال الشاطبي:
 واقصر قِيَامًا لَهُ مُلَا

تنبيه:

في سورة المائدة ست ياءات إضافة، مختلف فيهن بين القراء وهي:

- ١- ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ الآية (٢٨).
- ٢- ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ الآية (٢٩).
- ٣- ﴿فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ﴾ الآية (١١٥).
- ٤- ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ﴾ الآية (١١٦).
- ٥- ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ الآية (٢٨).
- ٦- ﴿وَأُمِّي إِلَهُينَ﴾ الآية (١١٦).

قال الشاطبي:

وَإِنِّي ثَلَاثُهَا وَلِي وَيَدِي وَأُمِّي مُضَافَاتُهَا الْعَلَا

وقد فتح المديان وأبو عمرو وحفص (يدي إليك) وفتحوا أيضاً (إنني أخاف)، (لي أن أقول) ومعهما ابن كثير وأبو عمرو، وفتحوا (وأمي إلهين) ومعهما أبو عمرو وابن عامر وحفص، وفتحوا (إنني أريد)، (فإنني أعذبه).



= والثاني: إبدالها حرف مد محضاً مع إشباع المد إذ المد حينئذ من باب اللامز ولهشام وجهان:

الأول: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

الثاني: تحقيقها مع الإدخال. وقرأ الباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال.

٦- سورة الأنعام^(١)

السؤال رقم (١٧٨):

قال الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وإني بريء مما تشركون﴾. بين ما للقراء العشرة ورواتهم في هذه الآيات أصولاً وفرشاً بدون ذكر الدليل؟
الإجابة:

قال الله تعالى: ﴿من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المين﴾ * وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو * وإن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير * وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير * قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإني بريء مما تشركون﴾.
وللقراء العشر اختلاف حول بعض الكلمات المباركة في هذه الآيات العظيمة وهي:

١- ﴿من يصرف﴾ قرأ شعبة، وحمة والكسائي ويعقوب، وخلف العاشر، بفتح الياء وكسر الراء، على البناء للفاعل والمفعول محذوف وهو ضمير العذاب^(٢).

وقرأ الباقر بضم الياء وفتح الراء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير العذاب، والضمير في عنه يعود على (من).

٢- ﴿القرآن﴾ قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء في الحالين، وكذا حمزة عند الوقف، وقرأ الأزرق بقصر البدل لأنه من المستثنيات.

(١) سورة الأنعام مكية، مائة وستون وخمس آيات، ذكر الله تعالى فيها الأنعام من الإبل والبقر والضأن والمعز، جلالاتها سبع وثمانون.

(٢) المذهب (٢١٨/١).

٣- ﴿لَا تُذَكِّرْهُمْ﴾ قرأ الأزرق بترقيق الراء، والباقون بتفخيمها.

٤- ﴿أَنْتُمْ﴾ قرأ قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بين الهمزتين وورش، وابن كثير بتسهيل الهمزة الثانية مع عدم الإدخال. وهشام وجهان تحقيق الهمزة الثانية مع الإدخال وعدمه ولرويس وجهان، تحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها مع عدم الإدخال. وقرأ الباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال، وجميع القراء يحققون الهمزة الأولى.

٥- ﴿بَرِيءٌ﴾ يوقف عليها لحمزة، وهشام بخلف عنه بالإبدال مع الإدغام لأن الياء زائدة، ويجوز فيها السكون المحض، والروم، والإشمام. السؤال رقم (١٧٩):

اشرح قول الشاطبي:

رَأَيْتَ فِي الْاِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٍ وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبْدَلٍ جَلًّا
الإجابة:

ورد في الوافي: شرحاً مناسباً لهذا البيت، وإنني أورده لك إن شاء الله كالآتي: (١)

رأى فعل ماض على وزن فعل بفتح الفاء والعين واللام، فالراء فاء الفعل والهمزة عينه والألف لامه، وقد يسند هذا الفعل إلى تاء المخاطب نحو: ﴿رَأَيْتَ﴾ أو المخاطبين نحو: ﴿رَأَيْتُمْ﴾ وقد أفاد الناظم أن الكسائي يقرأ بحذف عين هذا الفعل وهي الهمزة التي بعد الراء بشرط أن يكون هذا الفعل مقروناً بهمزة الاستفهام وتاء المخاطب نحو ﴿رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾، ﴿رَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْدينِ﴾، ﴿رَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ﴾، ﴿رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتَ عَلَى بَيْنَةٍ﴾.

(١) انظر الوافي في شرح الشاطبية (١٧٧).

سواء تجرد من كاف الخطاب كهذه الأمثلة أم لحقته كاف الخطاب نحو ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾، ﴿أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ وسواء تجرد من فاء العطف كهذه الأمثلة أم اقترن بها نحو ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾، ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾، ﴿أَفَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضْلَاهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾، ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُونُ﴾، ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾.

وقرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية التي هي عين الفعل بين بين، وروى كثير من النقلة وأهل الأداء عن ورش إبدالها ألفاً مع المد المشبع للساكنين فيكون لقالون في هذه الهمزة وجه واحد، وهو التسهيل بين بين، ويكون لو رش فيها وجهان:

الأول: كقالون.

والثاني: إبدالها ألفاً مع إشباع المد، فإذا لم يكن الفعل مقروناً بهمزة الاستفهام فلا خلاف بين القراء في إثبات الهمزة وتحقيقها نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾، ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾.

السؤال رقم (١٨٠):

قال ابن الجزري:

زَيْنٌ ضَمُّ اكْسَرٍ وَقَتْلُ الرَّفْعِ كُسْرٌ أَوْلَادُ نَصْبٍ شُرَكَائِهِمْ بَجَرٌ
اذكر بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معاً؟

الإجابة:

قال ابن الجزري - رحمه الله -:

رَفْعٌ كُذِّبَ أَنْتَ يَكُنْ لِي خُلْفَ مَا صَبَّ ثِقٌ وَمِيتَهُ كَسَا ثَنَا دُمَا
أي قرأ ابن عامر ﴿وكذلك زين﴾ بضم الزاي وكسر الياء، و﴿قتل﴾ بالرفع، و﴿أولادهم﴾ بالنصب، و﴿وشركائهم﴾ بالجر، والباقون ﴿زين﴾ بفتح الزاي والياء، و﴿قتل﴾ بالنصب، و﴿أولادهم﴾ بالجر،

و﴿شركاؤهم﴾ بالرفع، وقرأ ابن ذكوان وشعبة، وأبو جعفر ﴿وإن تكن ميته﴾ بقاء التأنيث، والباقون بالتذكير، واختلف عن هشام فروى عنه الوجهان الداجوني التذكير وغيره التأنيث، وقرأ ابن عامر، وأبو جعفر، وابن كثير ﴿ميتة﴾ بالرفع، والباقون بالنصب، وفهم من الإطلاق وجه قراءة الجماعة ﴿زين﴾ ماضي مبني للفاعل، و﴿شركاؤهم﴾ فاعله وقتل مفعوله، ووجه^(١) قراءة ابن عامر أن زين مبني للمفعول ونائبه قتل أولادهم مفعول المصدر، وشركائهم فاعله جر بإضافة إليه ففيه حذف فاعل الفعل والفصل بين المضافين بالمفعول، وقد أنكر جماعة هذه القراءة مستمسكين بأنه لا يفصل بين المضافين إلا بالظرف في الشعر خاصة على أنه مخالف للقواعد، لأن المضافين كالكلمة الواحدة فلا يفصل بين حروفها، لكن اغتفروا ذلك في الشعر خاصة لضرورة الوزن بالفصل بين المضافين ففصلوا بظرف الزمان دون المكان والحقيقة أن هذا الفصل وقع في سبع مسائل ثلاثة منها جائزة في الشعر والنثر، إما بظرف المضاف وإما بمفعوله كقراءة ابن عامر هذه ولها شواهد في كلام العرب كثيرة منها.

فسقناهم سوق البغال الأواحل

وقولهم: فزججتها بمزحة زج القلوص أبي مزادة.. إلخ. وهذا المختصر لا يحتمل الإطالة، ووجه التأنيث في تكن ميته مع الرفع جعلها تامة، ووجهه مع النصب جعلها ناقصة، ووجه التذكير مع الرفع جعلها تامة، ومع النصب جعلها ناقصة.

تبيينه:

في سورة الأنعام ثماني ياءات إضافة، مختلف فيها بين القراء وهي:

١- ﴿وجهي للذي﴾ الآية (٧٩).

٢- ﴿ومأتي لله﴾ الآية (١٦٢).

(١) الكوكب الدرّي (ص ٤٣٦).

٣- ﴿هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الْآيَةُ (١٦١).

٤- ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ الْآيَةُ (١٥٣).

٥- ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ الْآيَةُ (١٤).

٦- ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ الْآيَةُ (١٥).

٧- ﴿إِنِّي أُرَاكَ﴾ الْآيَةُ (٧٤).

٨- ﴿وَمَحْيَايَ﴾ الْآيَةُ (١٦٢).

قال الشاطبي:

وَيَأْتِيهَا وَجْهِي مَمَاتِي مُقْبِلًا وَرَبِّي صِرَاطِي ثُمَّ إِلَيَّ ثَلَاثَةٌ
وَمَحْيَايَ وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمَلًا

فتح المديان ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾، ﴿مَمَاتِي لِلَّهِ﴾ وفتح المديان وابن كثير وأبو عمرو ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّي أُرَاكَ﴾ وفتح المديان وابن عامر وحفص ﴿وَجْهِي لِلَّهِ﴾ وفتح ابن عامر وحده ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ وفتح المديان وأبو عمرو بين قسين قرآن ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ وَأَسْكُنُ نَافِعٌ ﴿وَمَحْيَايَ﴾.



٧- سورة الأعراف^(١)

السؤال رقم (١٨١):

قال الإمام ابن الجزري -رحمه الله-:

تَذَكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ مِنْ قَبْلُ كَمْ

.....

أكمل الأبيات إلى قوله:

شَفَا لَبَّاسُ الرَّفْعِ نَلَّ حَقًّا فَتَى

.....

ثم اشرحها شرحاً وافياً مبيناً مذاهب القراء العشرة ورواتهم فيها؟

الإجابة:

قال ابن الجزري:

١- تَذَكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ مِنْ قَبْلُ كَمْ وَالْخَفُّ كُنْ صَحْبًا وَتُخْرَجُونَ ضَمَّ

٢- فَافْتَحْ وَضَمَّ الرَّأْ شَفَا ظِلُّ مَلَا وَزَخْرَفُ مِنْ شَفَا وَأَوَّلَا

٣- رَوْمٍ شَفَا مِنْ خُلْفِهِ الْجَائِيَّةَ شَفَا لَبَّاسُ الرَّفْعِ نَلَّ حَقًّا فَتَى

١- قرأ ابن عامر ﴿قليلًا ما يتذكرون﴾ بزيادة ياء الغيب قبل التاء،

والباقون بحذفها وخفف ذاله ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص وخلف من

قوله والخف كن صحبا وجه الغيب إسناده للغائبين أي الذين بعثت

إليهم يا محمد، ووجه الخطاب إسناده إلى المخاطبين المذكورين في ﴿اتبعوا

ما أنزل إليكم من ربكم﴾.

٢- أي قرأ حمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان ويعقوب من ظل

ملا ﴿ومنها تخرجون يا بني آدم﴾ هنا بفتح التاء وضم الراء وكذلك قرأ ابن

ذكوان ذو ميم من وشفا حمزة والكسائي وخلف^(٢) ﴿بلدة ميتا كذلك

تخرجون﴾ بالزخرف، وقرأ ذو شفا كذلك في (تخرجون) و (من آياته) أول

الروم، واختلف فيه عن ابن ذكوان فروي عنه الوجهان، وقرأ ذو شفا

(١) سورة الأعراف: مكية، مائتان وست آيات، جلالاتها إحدى وستون.

(٢) الكوكب الدرّي (ص ٤٣٨).

(فالיום لا يخرجون منها) كذلك في الجاثية ، والباقون في الكل بضم التاء أو الياء وفتح الراء، وجه الفتح البناء للفاعل ، ووجه الضم البناء للمفعول، وقرأ ذو نون نل عاصم، وحق، البصريان وابن كثير وفتى حمزة وخلف ﴿لباس التقوى﴾ برفع السين ، والباقون بنصبها عطفاً على الأول، ووجه الرفع على أنه مبتدأ وذلك صفته وخير خبره.

السؤال رقم (١٨٢):

الكلمات الآتية، للقراء العشرة فيها مذاهب، اذكرها مستدلاً على ذلك من طيبة النشر : ﴿ولباس التقوى - ويحسبون - أن لعنة الله - والشمس والقمر والنجوم مسخرات - الرياح - بشراً - من إله غيره﴾
الإجابة:

١- ﴿ولباس التقوى﴾ قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر بنصب السين عطفاً على ﴿لباساً﴾ وقرأ الباقر برفعها، على أنها مبتدأ، وذلك مبتدأ ثان، وخير خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر ﴿لباس﴾، والرابط اسم الإشارة، قال ابن الجزري:

لباسُ الرفع نلٌ حقاً فتى

٢- ﴿ويحسبون﴾ قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر بفتح السين، والباقر بكسرها، قال ابن الجزري:

ويحسبُ مُستقيلاً بفتح سينٍ كتبوا في نصٍّ ثبت

٣- ﴿أن لعنة الله﴾ قرأ نافع، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب، وقنبل، في أحد وجهيه، بإسكان النون مخففة ورفع (لعنة) على أن (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ولعنة مبتدأ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبره.

والجملة خبر أن، وقرأ الباقر بتشديد النون ونصب (لعنة) على أنها اسم أن، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبرها، قال الشاطبي:

أَنْ خَفَّ نَلْ حَمَا زَهْرٌ خَلْفَ أَتْلَ لَعْنَةٍ لَهُمْ

٤- ﴿برحمة ادخلوها﴾ قرأ أبو عمرو، وحمزة، ويعقوب، وقنبل، وابن ذكوان بخلف عنهما، بكسر التنوين وصلاً، وقرأ الباقون بالضم كذلك وهو الوجه الثاني لقنبل وابن ذكوان، قال ابن الجزري:

وَالسَّاكِنُ الْأَوَّلُ ضَمٌ لِضْمِ هَمْزِ الْوَصْلِ وَاكْسَرُهُ
نَمَا فُزْ غَيْرُ قُلْ حَلَا وَغَيْرُ أَوْ حِمَا
وَأَخْلَفُ فِي التَّنْوِينِ مَزْ وَإِنْ يَجْزُ زَنْ خُلْفُهُ

٥- ﴿والشمس والقمر، والنجوم مسخرات﴾ قرأ ابن عامر برفع الأسماء الأربعة، على أن والشمس مبتدأ، والقمر والنجوم معطوفان عليه ومسخرات خبر.

وقرأ الباقون بنصبها، على أن والشمس والقمر والنجوم معطوفة على السموات، ومسخرات حال من هذه المفاعيل، قال ابن الجزري:

وَالشَّمْسُ أَرْفَعًا كَالنَّحْلِ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثِ كَمْ

٦- ﴿الرياح﴾ قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بإسكان الياء التحتية من غير ألف بعدها على الأفراد هكذا (الريح). وقرأ الباقون بفتح الياء وألف بعدها على الجمع هكذا الرياح، قال ابن الجزري:

الأعرافُ ثاني الروم مع فاطر نمل دم شفا

٧- ﴿بشراً﴾ قرأ عاصم بالباء الموحدة المضمومة وإسكان الشين هكذا (بُشْراً) جمع بشير. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر بالنون المفتوحة وإسكان الشين هكذا (نَشْراً) مصدر واقع موقع الحال بمعنى ناشرة، أو منشورة. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمر، وأبو جعفر، ويعقوب بضم النون والشين هكذا (نُشْراً) جمع ناشر.

وقرأ ابن عامر بضم النون وإسكان الشين، وهي مخففة من قراءة الضم هكذا (نُشراً)، قال ابن الجزري:

نُشراً لِضْمٍ فَافْتَحَ شِفَا كُلاًّ وَسَاكِناً سِماً ضَمَّ وَبَا نَلْ.....

السؤال رقم (١٨٣):

اشرح قول الشاطبي:

وَجَمَعَ رِسَالَاتِي حَمَّتَهُ ذُكُورُهُ فِي الرُّشْدِ حَرَكٌ وَافْتَحَ الضَّمَّ شُلْشُلَاً
وَفِي الْكَهْفِ حُسْنًا وَضَمَّ حُلِيْهِمْ بِكَسْرِ شِفَا وَافٍ وَالْاِتِّبَاعُ ذُو حُـ

الإجابة:

أي قرأ أبو عمرو وابن عامر والكوفيون ﴿برسالي﴾ بألف بعد اللام على الجمع هكذا ﴿برسالاتي﴾، وهؤلاء المشار إليهم بالحاء والذال من حمته ذكوره^(١) فتعين بعد ذلك للباقيين القراءة بجذف الألف على التوحيد هكذا ﴿برسالي﴾، والذكور السيوف، ثم أمر للمشار إليهما بالشين من شلشلا وهما: حمزة والكسائي قرأ بفتح ضم الراء وتحريك الشين بالفتح من سبيل الرشد، ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء من حسناه، وهو أبو عمرو قرأ (مما علمت رشداً) بالكهف بالتقييد المذكور، أي بفتح ضم الراء وتحريك الشين بالفتح فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بضم الراء وإسكان الشين ولا خلاف في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَمَرْنَا رَشِداً﴾، و﴿مَنْ هَذَا رَشِداً﴾ أنهما بفتح الراء والشين للسبعة ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما: حمزة والكسائي قرأ ﴿واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم﴾ بكسر ضم الحاء، فتعين للباقيين القراءة بضمها، وقوله والاتباع ذو حلا تعليل لقراءة الكسر، والأصل في الحاء من حليهم الضم، وإنما كسرت لاتباع كسرة اللام، وليس قوله ذو حلا برمز.

(١) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص ٢٢٦).

تنبيه:

في هذه السورة سبع ياءات إضافة مختلف فيها بين القراء وهي:

- ١- ﴿حرم ربي الفواحش﴾ الآية (٣٣).
- ٢- ﴿إني اصطفتك﴾ الآية (١٤٤).
- ٣- ﴿سأصرف عن آياتي الذين﴾ الآية (١٤٦).
- ٤- ﴿قال عذابي أصيب به من أشاء﴾ الآية (١٥٦).
- ٥- ﴿معي بني إسرائيل﴾ الآية (١٠٥).
- ٦- ﴿من بعدي أعجلتم﴾ الآية (١٥٠).
- ٧- ﴿إني أخاف﴾ الآية (٥٩).

قرأ حمزة^(١) ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش﴾ مرسله الياء، وقرأ الباقر بفتحها، وقرأ ابن عامر وحمزة ﴿سأصرف عن آياتي الذين﴾ مرسله الياء، وقرأ الباقر بفتحها، وفتح أبو جعفر ونافع ﴿إني أخاف﴾، و﴿من بعدي أعجلتم﴾ و﴿عذابي أصيب﴾، وفتح ابن كثير وأبو عمرو ﴿إني أخاف﴾ و﴿إني اصطفتك﴾ وفتح ابن كثير في رواية ابن فليج وحده ﴿قال رب أرني أنظر﴾ ولم يفتح غيره، وفتح حفص عن عاصم ﴿معي﴾ كل القرآن، والباقر لم يفتحوا منها شيئاً، والله أعلم.



(١) المبسوط في القراءات العشر (١٨٨).

٨- سورة الأنفال^(١)

السؤال رقم (١٨٤):

اشرح الآيات الآتية:

وَفِي مُرْدِفَيْنِ الدَّالَّ يَفْتَحُ نَافِعٌ وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرَوِّى وَلَيْسَ مَعُولًا
وَيُغْشَى سَمًا خَفًّا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالنَّعَاسَ ارْفَعُوا وَلَا

الإجابة:

١- قرأ نافع ﴿من الملائكة مردفين﴾ بفتح الدال، ولقنبل وجهان الفتح كنافع، ولم يعول عليه عن طريق ابن مجاهد، والكسر كالباقين، وعليه إطباق النقلة، وقد ثبت الفتح عن قنبل من طريق العباس وأبي عون من طريق الأهوازي وأبي الكرم، والأولى أن لا يقرأ من طريق القصيد لقنبل بالفتح كما حكى عن ابن مجاهد في التيسير^(٢).

٢- أخبر أن المشار إليهم بسما وهم نافع، وابن كثير وأبو عمرو وقرءوا ﴿إِذْ يَغْشَاكُمْ﴾ بإسكان الغين وتخفيف الشين فتعين للباقيين القراءة بفتح الغين وتشديد الشين، ثم أمر بفتح ضم يائه، وفتح كسر شينه، ورفع النعاس بعده للمشار إليهما بقوله حقا وهما ابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بضم الياء وكسر الشين ونصب النعاس فصار نافع يقرأ ﴿يَغْشَاكُمْ﴾ بضم الياء وسكون الغين وكسر الشين وتخفيفها من غير ألف ونصب النعاس، وابن كثير وأبو عمرو ﴿يَغْشَاكُمْ﴾ بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين وتخفيفها، وبالألف ورفع ﴿النعاس﴾ والباقيون (يغشيكم) بضم الياء وفتح الشين وكسر الشين، وتشديدها، وبالياء ونصب النعاس فذلك ثلاث قراءات.

(١) سورة الأنفال، مدنية من أول ما نزل بها إلا ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ ففيها خلاف، وآيها سبعون، وخمس كوفي، وست حجازي وبصري وسبع شامي، جلالاتها تسع وثمانون. وقد ذكر فيها الله تبارك وتعالى نزول الملائكة مردفين لنصرة الحق، وما يعلم جنود ربك إلا هو سبحانه.

(٢) سراج القاري (ص ٢٣٣).

السؤال رقم (١٨٥):

اشرح الآيات الآتية مبيناً الكلمات القرآنية المقصودة وخلاف القراء العشرة حولها؟

ضُعْفًا فَحَرِّكَ لَا تَتَوَّنَ مُدُّ ثَبٍ وَالضَّمُّ فَافْتَحْ نِلَ فَتَى وَالرُّومُ صَبٍ
عَنْ خُلْفٍ فَوْزٌ أَنْ يَكُونَ أَثْنًا ثَبْتُ حَمًا أُسْرَى أُسَارَى ثَلَاثًا

الإجابة:

أي قرأ أبو جعفر ﴿أَنْ فِيكُمْ ضُعْفًا﴾ بضم الضاد وفتح العين والمد بهمزة مفتوحة جمع ضعيف، والباقون بعدم المد والإسكان والتنوين، ثم اختلفوا فقرأ عاصم وحمة وخلف من نل فتى الضاد، والباقون بضمها وهما لغتان وبهذا قرأ شعبة وحمة في الروم قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ واختلف فيه عن ذي عين عن حفص بالوجهين، وقرأ ذو ثاء ثبت أبو جعفر وهما البصريان ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ﴾ بتاء التأنيث، والباقون بياء الغيب على التذكير، وقرأ أبو جعفر ﴿أُسَارَى﴾ بوزن (فعالي) والباقون (أسرى) بوزن (فعلى) وجهي يكون مراعاة لفظ أسارى فيؤنث ومعناه فيذكر. تنبيه:

في سورة الأنفال من ياءات الإضافة اثنتان هما:

١- ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ الآية (٤٨).

٢- ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ الآية (٤٨).

قال الشاطبي:

ومعا إِنِّي بِيَاءَيْنِ أَقْبَلَا

وليس فيها من ياءات الزوائد شيء، ومدغمها أحد عشر إن لم نعد (حيي)^(١) واثنان عشر إن عددناه، ومن الصغير أحد عشر.

ومن الملاحظ أن الياءين فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

(١) المقصود به قول الله تعالى ﴿وَيَحْيَىٰ مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَةٍ﴾ فقد قرأ نافع، والبيزي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر، وقنبل بخلف عنه (حيي) بكسر الياء الأولى مع فك الإدغام وفتح الياء الثانية، وقرأ الباقر (حيي) بياء مشددة مفتوحة وهو الوجه الثاني لقنبل، وهما لغتان في كل ما آخره ياءان من الفعل الماضي أولاهما مكسورة نحو (عبي) قال ابن الجزري:

وَحْيِي أَكْسِرُ مُظْهِرًا صَفَا زَعَا حَلَفَ ثَوَىٰ اذْهَبَ

سورة التوبة^(١)

السؤال رقم (١٨٦):

بين مذاهب الأئمة السبعة القراء في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبية: ﴿أئمة﴾ - أن يعمرُوا مساجد الله - وقالت اليهود عزير ابن الله - يضاهئون - يضل به - إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة - مرجون - والذين اتخذوا ﴿

الإجابة:

١- ﴿أئمة﴾^(٢) قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، بتسهيل الهمزة

الثانية بين بين وبإبدالها ياء مع عدم الإدخال، وقرأ هشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال.

٢- ﴿أن يعمرُوا مساجد الله﴾^(٣) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالتوحيد

هكذا (مَسْجِدَ)، والباقون بالجمع هكذا (مَسَاجِدَ)، قال الشاطبي:

وَوَحِدَ حَقَّ مَسْجِدِ اللَّهِ الْأَوَّلَ

٣- ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله﴾ قرأ عاصم، والكسائي، بتنوين

(عزير) وكسره حال الوصل على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، ولا يجوز ضمه للكسائي على مذهبه لأن ضمة (ابن) ضمة إعراب فهي غير لازمة، وقرأ الباقر بضم الراء وحذف التنوين لالتقاء الساكنين، قال الشاطبي.

وَنُونُوا عَزِيرٌ رِضًا نَصَ وَبِالْكَسْرِ وَكُلًّا

(١) سورة التوبة مدنية، مائة وتسع وعشرون آية، جلالاتها تسع.

(٢) قال تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم﴾ الآية (١٢).

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية (١٨).

فائدة:

اعلم أن ورشاً له في (عزير) ترقيق الراء وهو اسم عربي لأنه من التعزير، وهو التقوية، وليس اسماً أعجمياً.

٤- ﴿يُضَاهَوْنَ﴾ قرأ عاصم (يضاهاون) بكسر الهاء وهمزة مضمومة بعدها، وقرأ الباقون (يُضَاهَوْنَ) بضم الهاء وحذف الهمزة.

قال الشاطبي:

يُضَاهَوْنَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وَزَدَ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَأَعْقَلَا
٥- ﴿يَضِلُّ بِهِ﴾ قرأ حفص، وحمزة، والكسائي بضم الياء، وفتح

الضاد، والباقون بفتح الياء وكسر الضاد، قال الشاطبي:

يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَادِهِ صَحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَالِكَ مُضَلَّلَا
٦- ﴿إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعَذِبُ طَائِفَةً﴾ قرأ عاصم (نعف) بنون العظمة مفتوحة وضم الفاء، و(نعذب) بنون العظمة مضمومة، وكسر الذال مشددة. و(طَائِفَةٍ) بالنصب، وقرأ الباقون (يَعْفُ) بياء تحتية مضمومة وفتح الفاء و(تعذب) بياء فوقية مضمومة، وفتح الذال مشددة، و(طَائِفَةٍ) بالرفع قال الشاطبي:

وَيَعْفُ بِنُونٍ دُونَ ضَمِّ وَفَاءُ يَضُمُّ تُعَذِّبُ تَاءَ بِالنُّونِ وَصَلَا
وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصْبٍ مَرْقُوعَةٌ عَنْ عَاصِمٍ كُلَّهُ اعْتَلَا

٧- ﴿مُرْجُونَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وشعبة (مُرْجُونٌ) بهمزة مضمومة ممدودة بعد الجيم، وقرأ الباقون، بواو ساكنة بعد الجيم من غير همز هكذا (مُرْجُونٌ) بواو ساكنة بعد الجيم من غير همز، قال الشاطبي:

وَوَجَدَ لَهُمْ فِي هُودٍ تُرْجَى هَمْزُهُ صَفَا نَفَرَ مَعَ مُرْجُونٍ وَقَدْ حَلَا

٨- ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ قرأ نافع وابن عامر، بحذف الواو قبل (الذين)
موافقة لرسم مصحف المدينة، والشام، والباقون بإثبات الواو موافقة لرسم
مصحف مكة والبصرة والكوفة، قال الشاطبي:
وَعَمَّ بِلَا وَآوَالَّذِينَ

تنبيه:

سبق أن أشرنا أن سورة التوبة سورة مدنية، مائة وتسع وعشرون آية،
وهي كذلك أي في العدد الكوفي، وثلاثون في البصري والمدنيين، اختلفوا في
آيتين: عد البصري ﴿بريء من المشركين﴾ وعد المدنيان ﴿وعاد وثمود﴾
وفي سورة التوبة من ياءات الإضافة ثنتان:

١- ﴿معي أبدا﴾ الآية (٨٣).

٢- ﴿معي عدوا﴾ الآية (٨٣).

قال الشاطبي:

ومعي فيها بياءين حملا

ومن الملاحظ في ﴿معي عدوا﴾ أن حرفاً يفتح ياءها في كل القرآن
كذا ورد في هامش المبسوط (ص ٤٧٥)، وقد أسكن حمزة والكسائي ﴿معي
أبدا﴾ وكذلك يعقوب وخلف وأبو بكر.



١٠ - سورة يونس^(١)

السؤال رقم (١٨٧):

بين مذاهب القراء العشرة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل من طيبة النشر: ﴿تذكرون﴾ - إنه يبدؤا الخلق - لقضي إليهم أجلهم - لقاءنا انت - ولا أدراكم به - يسيركم - كلمت ربك - أمن لا يهدي - إذا جاء أجلهم - أرأيتم ﴿

الإجابة:

١- ﴿تذكرون﴾ قرأ حفص، وحزمة، والكسائي، وخلف العاشر، بتخفيف الذال، على حذف إحدى التاءين لأن الأصل (تَذَكَّرُونَ) وقرأ الباقون بتشديدها على إدغام التاء في الذال، قال ابن الجزري:

تَذَكَّرُونَ صَحَبَ خَفَّافًا كَلَا

٢- ﴿إنه يبدؤا الخلق﴾ قرأ أبو جعفر (أنه) بفتح الهمزة، على أن (أنَّ) وما دخلت عليه معمول لقوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ) أي وعد إعادة الخلق بعد بدئه، أو على حذف لام الجر، أي لأنه يبدأ ... إلخ.

وقرأ الباقون (إنه) بكسر الهمزة، على الاستئناف قال ابن الجزري:

وإنه افْتَحَ ثَقُ

وقد رسمت الهمزة في (يبدؤا) على واو، ففيها حمزة وقفًا وهشام بخلف عنه خمسة أوجه:

الأول: الإبدال حرف مد.

الثاني: التسهيل بالروم.

الثالث: الإبدال واو على الرسم وعليه السكون المحض والروم والإشمام، والسكون المحض هو الوجه الرابع، والروم الخامس، والإشمام الخامس أيضاً.

(١) سورة يونس - عليه السلام - مكية، مائة وتسع آيات، جلالاتها اثنتان وستون.

٣- ﴿لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ قرأ ابن عامر، ويعقوب (لقضي) بفتح

القاف والضاد وقلب الياء ألفاً، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله، و(أجلهم) بالنصب على أنه مفعول به، وقرأ الباقون (لقضي) بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء، على البناء للمفعول (وأجلهم) بالرفع نائب فاعل، قال ابن الجزري:

قَضَى سَمَى أَجَلَ فِي رَفَعَهُ انْصَبَ كَمْ ظَبَى

٤- ﴿لَقَاءَنَا أَت﴾ قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو بخلف عنه،

بإبدال همزة (أت) حالة وصل (لقاءنا) بها، أما حالة البدء بـ(أت) فكل القراء يبدئون بهمزة وصل مكسورة وبعدها ياء ساكنة مدية مبدلة من الهمزة، واعلم أن الأزرق له حينئذ القصر والتوسط والمد بخلف عنه، قال ابن الجزري:

أَوْ هَمَزَ وَصَلَ فِي الْأَصَحِّ

٥- ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ قرأ ابن كثير بخلف عن البزي بحذف الألف

التي بعد اللام، على أن اللام لام ابتداء قصد بها التوكيد، أي لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أعلمكم به على لسان غيري، وقرأ الباقون بإثبات الألف وهو الوجه الثاني للبزي على أنها لا النافية مؤكدة، أي لو شاء الله ما قرأته عليكم ولا أعلمكم به على لسان غيري^(١).

قال ابن الجزري:

وَأَقْصَرَ وَلَا أَدْرَى وَلَا أَقْسِمُ الْأُولَى زَنْ هَلَا خُلْفَ

٦- ﴿يُسِيرُكُمْ﴾ قرأ ابن عامر، وأبو جعفر (ينشركم) بياء مفتوحة

وبعدها نون ساكنة وبعد النون شين معجمة مضمومة، من النشر ضد الطي أي يفرقكم، وقرأ الباقون (يُسِيرُكُمْ) بياء مضمومة وبعدها سين مهملة

(١) انظر المذهب (٦/٢).

مفتوحة وبعدها ياء مكسورة مشددة، من التسيير أي يحملكم على السير
ويمكنكم منه، قال ابن الجزري:

وَكَمْ ثَنَا يَنْشُرُ فِي يَسِيرٍ

٧- ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة
والكسائي ويعقوب، وخلف العاشر (كلمت) بحذف الألف التي بعد الميم
على الأفراد والباقون (كلمات) بإثبات الألف على الجمع، قال ابن الجزري:
وَكَلِمَاتٍ أَقْصَرَ كَفًّا ظِلًّا وَفِي يُونُسَ وَالطَّوْلَ شَفَا حَقًّا نَفَى
وهي مرسومة بالتاء، وقد وقف عليها بالهاء ابن كثير، وأبو عمرو،
والكسائي ويعقوب، والباقون بالتاء، وأمالها الكسائي وقفًا.

٨- ﴿أَمِنْ لَا يَهْدِي﴾ القراء فيها على سبع مراتب: الأولى: لحمزة
والكسائي، وخلف العاشر (يَهْدِي) بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال.
الثانية: لشعبة (يَهْدِي) بكسر الياء والهاء وتشديد الدال.
الثالثة: لعاصم، ويعقوب (يَهْدِي) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد
الدال.

الرابعة: لابن وردان (يَهْدِي) بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال.
الخامسة: لورش، وابن كثير، وابن عامر (يَهْدِي) بفتح الياء والهاء
وتشديد الدال.

السادسة: لقالون، وابن جهماز (يَهْدِي) بفتح الياء وتشديد الدال ولهما
في الهاء الإسكان، واختلاس فتحها.

السابعة: لأبي عمرو (يَهْدِي) بفتح الياء وتشديد الدال وله في الهاء
الفتح والاختلاس، وجه كسر الهاء التخلص من الساكنين لأن أصلها
(يَهْدِي) فلما سكنت التاء لأجل الإدغام والهاء قبلها ساكنة كسرت الهاء
للتخلص من الساكنين، ومن فتحها نقل فتحة التاء إليها، ووجه من كسر
الياء أنه أتبع حركة الياء للهاء.

قال ابن الجزري:

بَاء تَبَلَّوْا التَّاشَفَا لَا يَهْدَّ خَفَهُمْ وَيَا اكْسِرْ صَرْفَا وَلَهَاء نَل
ظَلَمَّا وَأَسْكَنَ ذَا بَدَا خُلْفَهُمَا شَفَا خُذَ الْإَخْفَا
حَادَا خُلْفَ بِهِ ذُقْ

٩- ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو، بإسقاط
الهمزة الأولى مع المد والقصر . وقرأ الأصبهاني، وأبو جعفر^(١) بتسهيل
الهمزة الثانية بين بين، وللأزرق وجهان:

الأول: تسهيل الهمزة الثانية بين بين.

الثاني: إبدالها حرف مد محضاً مع القصر لأن بعده متحرك، ولا يعتبر
المد هنا مد بدل كـ (آمنوا) لأن حرف المد عارض والعارض لا يعتد به
ولقنبل ثلاثة أوجه:

الأول: إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر.

الثاني: تسهيل الهمزة الثانية بين بين.

والباقون بتحقيق الهمزتين.

١٠- ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ قرأ الأصبهاني، وقالون، وأبو جعفر، بتسهيل الهمزة

الثانية بين بين، وللأزرق وجهان:

الأول: التسهيل بين بين.

الثاني: إبدالها حرف مد محضاً مع المد المشبع للساكنين وقرأ الكسائي

بحذف الهمزة الثانية، والباقون بتحقيقها إلا حمزة وفقاً فله التسهيل بين بين.

تنبيه:

في سورة يونس خمس ياءات إضافة مختلف فيهن وهي:

١- ﴿مَنْ تَلَقَّاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَبَعْ﴾ الآية (١٥).

٢- ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقْ﴾ الآية (٥٣).

٣- ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ الآية (٧٢).

٤- ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ الآية (١٥).

٥- ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ﴾ الآية (١٥).

قال الشاطبي:

وَنَفْسُ يَأْوُهَا رَبِّي مَعَ أَجْرِي وَإِنِّي وَلِي حُلَا

وقد فتح المدينان وابن كثير، وأبو عمرو (لي أن أبدله)، (إني أخاف)،
وفتح المدينان وأبو عمرو (نفسى إن) و(ربي إنه) وفتح المدينان وأبو عمرو
وابن عامر وحفص (أجري إلا).



سورة هود

السؤال رقم (١٨٨):

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي عَمَلٍ فَتَحَ وَرَفَعَ وَنَوَّنُوا

أكمل الأبيات إلى قوله:

وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النَّونُ ثَمَلًا

ثم اشرحها شرحاً وافياً مبيناً مذاهب الأئمة السبعة القراء ورواتهم فيها؟
الإجابة:

قال الشاطبي - رحمه الله -:

١- وَفِي عَمَلٍ فَتَحَ وَرَفَعَ وَنَوَّنُوا وَغَيْرُ ارْفَعُوا إِلَّا الْكَسَائِي ذَا الْمَلَا

٢- وَتَسْأَلُنْ خَفُ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمَى وَهَا هُنَا غَصْنُهُ وَافْتَحَ هُنَا نُونُهُ دَلَا

٣- وَيَوْمَئِذٍ مَعَ سَالٍ فَافْتَحَ آتَى رِضًا وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النَّونُ ثَمَلًا

وإليك شرح هذه الأبيات مرتبة حسب ورودها في السراج كالاتي:

١- يعني أن القراء كلهم إلا الكسائي قرءوا (إنه عمل) بفتح الميم ورفع اللام وتنوينها غير صالح برفع الراء فتعين للكسائي القراءة بكسر الميم وفتح اللام من غير تنوين ونصب الراء.

٢- أخبر المشار إليهم بالظاء والحاء في قوله ظل حمى وهم الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو قرءوا بالكهف فلا تسألني عن شيء بإسكان اللام وتخفيف النون وأن المشار إليهم بالغين من غصنه وهم الكوفيون، وأبو عمرو قرءوا^(١) فلا تسألن ما ليس بسكون اللام وتخفيف النون فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بفتح اللام وتشديد النون ثم أمر بفتح نون تسألن هنا أي بهود للمشار إليه بالبدال من دلا وهو ابن كثير فتعين للباقيين القراءة بكسر النون.

(١) سراج القاري (ص ٢٥٠).

توضيح^(١):

نافع وهشام يقرآن بالكهف بفتح اللام وتشديد النون وكسرهما وإثبات الياء بعدها في الحالين، وابن ذكوان كذلك في وجه عنه ووجه ثان بفتح اللام وتشديد النون وسكونها في الوقف وكسرهما في الوصل من غير ياء، والباقون بإسكان اللام وتخفيف النون وكسرهما وإثبات الياء بعدها في الحالين، وقرأ ابن عامر وقالون في هود بفتح اللام وتشديد النون وسكونها في الوقف وكسرهما في الوصل من غير ياء، وورش كذلك إلا أنه أثبت الياء في الوصل خاصة وابن كثير بفتح اللام وتشديد النون وسكونها في الوقف وفتحها في الوصل وأبو عمرو بإسكان اللام وتخفيف النون وإسكانها في الوقف وكسرهما في الوصل وإثبات الياء بعدها، والكوفيون بسكون اللام وتخفيف النون وسكونها في الوقف وكسرهما في الوصل من غير ياء فتأمل ذلك^(٢).

٣- أي أمر بفتح الميم في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيٍ يُومِئذٍ﴾، و﴿مِنْ عَذَابٍ يُومِئذٍ بَيْنِيهِ﴾ في المعارج للمشار إليهما بالهمزة والراء في قوله: أتى رضى، وهما نافع والكسائي ثم أخبر أن المشار إليهم بحسن وهم الكوفيون ونافع قرءوا بالنمل ﴿وَهُمْ مِنْ فِزَعٍ يُومِئذٍ﴾ بفتح الميم فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بكسر الميم على أصله وهو على الحقيقة الخفض في المواضع الثلاثة، ثم أخبر أن المشار إليهم بالشاء في قوله ثلثا، وهم الكوفيون قرءوا وهم من فزع يومئذ بالنون، يعني بتنوين العين، فتعين للباقيين القراءة بترك التنوين وأشار بقوله قبله النون إلى فزع، لأنه قبل يومئذ في التلاوة، فصار نافع يقرأ ﴿فِزَعٍ يُومِئذٍ﴾ بترك التنوين وفتح الميم والكوفيون

(١) كذا ورد في سراج القاري.

(٢) نفس المرجع السابق.

بالتنوين وفتح الميم، والباقون بخفض الميم وترك التنوين، فتلك ثلاث قراءات،
وفي غير النمل قراءتان، ومعنى ثملاً: أي أصلح^(١).
تنبيه:

في سورة هود ثماني عشرة ياء إضافة وهي:

١- ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ الآيات (٣، ٢٥، ٨٤).

٢- ﴿عَنِّي إِنَّهُ﴾ الآية (١٠).

٣- ﴿وَلَكِنِّي أُرَاكُمُ﴾ الآية (٢٩).

٤- ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾ الآية (٢٩، ٥١).

٥- ﴿إِنِّي إِذَا﴾ الآية (٣١).

٦- ﴿نُصَحِي إِنْ﴾ الآية (٣٤).

٧- ﴿إِنِّي أَعْظُكَ﴾ الآية (٤٦).

٨- ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ الآية (٤٧).

٩- ﴿ضَيْفِي أَلَيْسَ﴾ الآية (٧٨).

١٠- ﴿إِنِّي أُرَاكُمُ﴾ الآية (٨٤).

١١- ﴿تَوْفِيقِي إِلَّا﴾ الآية (٨٨).

١٢- ﴿شِقَاقِي أَنْ﴾ الآية (٨٩).

١٣- ﴿أَرْهَطِي أَعِزُّ﴾ الآية (٩٢).

١٤- ﴿إِنْ أَشْهَدُ﴾ الآية (٥٤).

١٥- ﴿فَطَرَنِي أَفْلا﴾ الآية (٥١).

قال الشاطبي - رحمه الله -:

وَضَيْفِي وَلَكِنِّي وَنُصَحِي فَأَقْبَلَا

وَمَعَ فَطَرَنَ أَجْرِي مَعًا تُحْصِ مُكْمَلَا

وَيَاءُ أَتْهَا عَنِّي وَإِنِّي ثَمَانِيَا

شِقَاقِي وَتَوْفِيقِي وَرَهْطِي عُدْهَا

(١) سراج القاري (ص ٢٥١).

سورة يوسف (١)

السؤال رقم (١٨٩):

قال الإمام ابن الجزري:

يَا أَبْتَ افْتَحْ حَيْثُ جَاكُمُ ثَطْعَا آيَاتُ افِرْدُ دَنْ غِيَابَاتُ مَعَا

اكتب بيتاً بعد هذا البيت، ثم اشرحهما معاً شرحاً وافياً موضحاً ما للقراء العشرة فيهما؟

الإجابة:

قال الشاطبي:

فَاجْمَعْ مَدًّا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ نُونٌ دَا حَزْ كَيْفَ يَرْتَعُ كَسْرُ جَزْمٌ دُمٌ مَدَّا

أي قرأ ابن عامر، وأبو جعفر من كم ثطعا بفتح (يا أبت) حيث جاء، والباقون بكسرهما، وقرأ ابن كثير من دن آيات للسائلين بلا ألف على التوحيد، والباقون بالألف على الجمع، وقرأ ذو مدا في المديان ﴿وَأَلْقَاهُ فِي غِيَابَاتِ الْجُبِّ﴾، ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَاتِ الْجُبِّ﴾، بألف على الجمع، والباقون بحذفها^(٢) على التوحيد، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو وابن عامر بنون في (يرتع ويلعب) هكذا (نرتع ونلعب) والباقون بياء فيهما، وقرأ المديان وابن كثير بكسر عين (يرتع)، والباقون بسكونها، فصار المديان بالياء والكسر، والكوفيون بالياء والإسكان وابن كثير بالنون والكسر، ولقنبل وجه بياء بعد العين، ويعقوب بالنون والياء في الحالين، والباقون بالنون والإسكان وجه كسر التاء في (يا أبت) أنهم عوضوا الياء من تاء التأنيث بدلالة الوقف لاشتراكهما في دلالة التأنيث وكسرت دلالة على الأصل، ووجه فتحها أن الباء أبدلت ألفاً، ثم الألف ثاء وفتحت دلالة على

(١) سورة يوسف - عليه السلام - مكية، مائة وإحدى عشرة آية، جلالتهما أربع وأربعون.

(٢) انظر الكوكب الدري (ص ٤٦٢).

الألف، ووجه (يرتع ويلعب) إسناده ليوسف، ووجه النون إسناده لإخوة يوسف، ووجه كسر عينه أنه مضارع (ارتعى) افعلت من (رعى الماشية) فحذفت الياء للحزم.

تنبيه:

فيها اثنتان وعشرون ياء إضافة، وهي :

- ١- ﴿رَبِّي أَحْسَن﴾ في الآية (٢٣).
- ٢- ﴿لِيَحْزَنُنِي أَنْ﴾ في الآية (١٣).
- ٣- ﴿رَبِّي إِنِّي﴾ في الآية (٣٧).
- ٤- ﴿آبَائِي إِبْرَاهِيم﴾ في الآية (٣٨).
- ٥- ﴿إِنِّي أَرَانِي﴾ في موضعين في الآية (٣٦).
- ٦- ﴿أَرَانِي أَعْصِر﴾ في الآية (٣٦).
- ٧- ﴿أَرَانِي أَهْمَل﴾ في الآية (٣٦).
- ٨- ﴿إِنِّي أَرَى﴾ في الآية (٤٣).
- ٩- ﴿لَعَلِّي أَرْجِع﴾ في الآية (٤٧).
- ١٠- ﴿أَبْرَأُ نَفْسِي﴾ في الآية (٥٣).
- ١١- ﴿رَبِّي إِنْ﴾ في الآية (٥٣).
- ١٢- ﴿إِنِّي أَوْفَى﴾ في الآية (٥٩).
- ١٣- ﴿لِي أَبِي﴾ في الآية (٨٠).
- ١٤- ﴿إِنِّي أَنَا﴾ في الآية (٦٩).
- ١٥- ﴿إِنِّي أَعْلَم﴾ في الآية (٦٩).
- ١٦- ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ في الآية (٩٨).
- ١٧- ﴿بِي إِذْ﴾ في الآية (١٠٠).
- ١٨- ﴿إِخْوَتِي إِنْ﴾ في الآية (١٠٠).
- ١٩- ﴿سَبِيلِي أَدْعُو﴾ في الآية (١٠٨).

٢٠- ﴿حزني إلى الله﴾ في الآية (٨٦).

٢١- ﴿أبي أو يحكم﴾ في الآية (٨٠).

قال الشاطبي:

وَأَنِّي وَإِنِّي الْخَمْسُ رَبِّي بَارِعٌ أَرَانِي مَعَ نَفْسِي لِيَحْزُنَنِي حَلَى
وَفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلِي بِي وَلِي لَعَلِّي أَبَائِي فَاخْشَ مَوْحَلَا



سورة الرعد^(١)

السؤال رقم (١٩٠):

قال الله تعالى في سورة الرعد: ﴿وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وإن تعجب فعجب قولهم أذا كنا تراباً أئنا لفي خلق جديد﴾.

بين ما للقراء العشرة ورواتهم في هذه الآيات أصولاً وفرشاً مع ذكر الدليل من الطيبة؟

الإجابة:

١- ﴿وزرع ونخيل صنوان وغير﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، ويعقوب، برفع عين ﴿وزرع﴾، ولام ﴿ونخيل﴾، ونون ﴿صنوان﴾، وراء ﴿وغير﴾، فرفع ﴿وزرع﴾، ﴿ونخيل﴾ بالعطف على ﴿قطع﴾، ورفع ﴿صنوان﴾، لكونه نعتاً لنخيل، ورفع ﴿غير﴾ لعطفه على ﴿صنوان﴾، وقرأ الباقيون بخفض الأربعة، عطفاً على أعناب، قال ابن الجزري:

زرع وبعده الثلاث الخفض عن حق ارفعوا

٢- ﴿يسقى﴾ قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب، بالياء التحتية على التذكير أي يسقى ما ذكر، والباقيون بقاء التأنيث مراعاة للفظ ما تقدم أي تسقى هذه الأشياء.

قال ابن الجزري:

يسقى كما نصر طعن

٣- ﴿ونفضل﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، بالياء التحتية، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم في قوله (الله الذي رفع) والباقيون

(١) سورة الرعد، مدنية أربعون وثلاث آيات، جلالاتها أربع وثلاثون.

بنون العظمة على الالتفات، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى، قال ابن الجزري:

.....
فضل اليا شفا

٤- ﴿الْأَكْل﴾ قرأ نافع، وابن كثير، بسكون الكاف، وهو لغة تميم، والباقون بضمها، وهو لغة الحجازيين، قال ابن الجزري:

.....
والأكل أكل إذ دنا

٥- ﴿أَنَذَا كُنَّا تَرَابًا أَنَا﴾ قرأ نافع والكسائي، ويعقوب ﴿أَنَذَا﴾ بهمزيْن الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة على الاستفهام وقرءوا ﴿إِنَّا﴾ بهمزة واحدة مكسورة على الخبر، وكل على أصله في الهمزتين، فقالون يسهل الهمزة الثانية في (أَنَذَا) ويدخل ألفاً بين الهمزتين، وورش، ورويس، يسهلونها مع عدم الإدخال، والكسائي، وروح يحققانها مع عدم الإدخال، وقرأ ابن عامر، وأبو جعفر، بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني وكل على أصله كذلك، فأبو جعفر^(١).

يسهل الهمزة الثانية في (أَنَا) مع الإدخال وهشام يحققها مع الإدخال وعدمه، وابن ذكوان يحققهما مع عدم الإدخال، وقرأ الباقر بالاستفهام فيهما، وكل على قاعدته فابن كثير بتسهيل الهمزة الثانية بلا إدخال، وأبو عمرو بتسهيلها مع الإدخال، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر بالتحقيق من غير إدخال.

تنبيه:

ليس في سورة الرعد من ياءات الإضافة شيء، ومدغمها ثلاثة عشر إن لم نعد (الكتاب بسم) وأربعة عشرة إن عددناه، وقال الجعبري، ومن قلده اثنا عشر، ومن الصغير أربع، وقد قال بعض العلماء: إنها سورة مكية، وقال بعضهم: إنها سورة مدنية، والله أعلى وأعلم، وهو الهادي إلى صراط مستقيم.

سورة إبراهيم^(١)

السؤال رقم (١٩١):

اشرح قول الشاطبي:

وَضُمَّ كَفَا حَصْنٌ يَضْلُوا يَضِلُّ عَنْ وَأَفْتَدَةُ بَالِيَاءَ بِخُلْفٍ لَهُ وَلَا
مبيناً ما للقراء السبعة الأئمة من خلاف حول بعض الكلمات القرآنية
المقصودة؟

الإجابة:

قرأ ابن عامر ونافع والكوفيون بضم الياء في: ﴿يَضْلُوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾
هنا، ﴿ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله﴾ في الحج، ﴿ومن الناس من
يشترى هو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾ في لقمان، ﴿وجعل الله أنداداً
ليضل عن سبيله﴾ بالزمر، فتكون قراءة ابن كثير وأبي عمرو بفتح الياء في
الأربعة وقرأ هشام بخلف عنه بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة المكسورة في لفظ
(أفئدة) في قوله ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ وقرأ الباقر بحذف
هذه الياء، وهو الوجه الثاني لهشام.

تنبيه:

في سورة إبراهيم أربع ياءات إضافة، هي:

- ١- ﴿وما كان لي عليكم من سلطان﴾ الآية (٢٢).
 - ٢- ﴿قل لعبادي الذين آمنوا﴾ الآية (٣١).
 - ٣- ﴿ربنا إنني أسكنت﴾ الآية (٣٧).
 - ٤- ﴿نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾ الآية (٤٩).
- ومدغم هذه السورة عشر، قال الجعبري. ثمان، والصغير أربع.



(١) سورة إبراهيم - عليه السلام - مكية، خمسون وآيتان جلالاتها سبع وثلاثون.

سورة الحجر^(١)

السؤال رقم (١٩٢):

قال الله تعالى: ﴿ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين﴾
بين ما للقراء العشرة ورواتهم في هذه الآية أصولاً وفرشاً مع ذكر
الدليل من طيبة النشر؟
الإجابة:

﴿ما ننزل الملائكة﴾ قرأ شعبة (تُنزل) بضم التاء وفتح النون والزاي
مشددة مبنياً للمفعول، و(الملائكة) بالرفع ل نائب الفاعل.

وقرأ حفص، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر (نزل) بنون الأولى
مضمومة والأخرى مفتوحة وكسر الزاي مشددة مبنياً للفاعل، و(الملائكة)
بالنصب مفعول به، والباقون (تنزل) بفتح التاء والنون والزاي مشددة مبنياً
للفاعل مسند للملائكة، وأصله تنزل فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً
والملائكة بالرفع فاعل. قال ابن الجزري:

واضمما تنزل الكوفي وفي التاء النون مع زها اكسرا صحبا وبعدهما رفع
وقرأ البزي بخلف عنه بتشديد التاء وصلا، قال ابن الجزري:

في الوصل تا تيمموا اشد
إلى قوله:

وفي الكل اختلف عنه
تنبيه:

في سورة الحجر أربع ياءات إضافة هي:

١- ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾ (٤٩).

٢- ﴿هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين﴾ (٧١).

٣- ﴿وقل إني أنا النذير المبين﴾ (٨٩).

وقد فتح الياء المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (عبادي إني) (وقل إني)

في الثلاثة، وفتح المدنيان (بناتي إن).

(١) سورة الحجر، مكية تسعون وتسع آيات، جلالها اثنتان فقط.

سورة النحل^(١)

السؤال رقم (١٩٣):

بين مذاهب القراء الأئمة السبعة في الكلمات التي فوق الخط مما يأتي مع ذكر الدليل من الشاطبية: ﴿إِنْ رَبِّكُمْ لِرَعُوفٍ رَحِيمٍ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ - فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ - أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ - وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونٍ أَمْهَاتِكُمْ - إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى - وَلِنَجْزِيَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ﴾
الإجابة:

١- ﴿لِرَعُوفٍ﴾ قرأ أبو عمرو، وشعبة، وحزمة، والكسائي بالقصر أي بحذف حرف المد بالكلية على وزن فعل، والباقون بالمد على وزن فعول.
قال الشاطبي:

وَرَعُوفٌ قَصْرٌ صُحْبَتُهُ حَلَا

٢- ﴿قِيلَ﴾ قرأ هشام، والكسائي بالإشمام، والباقون بالكسرة الخالصة، قال الشاطبي:

وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيَءَ يَشْمَهَا لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رَجَالًا لَتَكْمُلَا

٣- ﴿نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ قرأ حفص بالنون وكسر الحاء، والباقون بالياء وفتح الحاء. قال الشاطبي:

وَيُوحِي إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءَ جَمِيعُهَا وَتُونٌ عَلَا

٤- ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو بإسقاط الهمزة

الأولى مع قصر المد. ولورش، وقنبل وجهان:

(١) سورة النحل، مكية، مائة وعشرون وثلاثي آيات، جلالاًتها أربع وثمانون، نزل آخرها ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ لَمَا هُمْ الرُّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَمَثَلَ بِسَبْعِينَ مِنْ قَرِيْشٍ.

الأول: تسهيل الهمزة الثانية.

الثاني: إبدالها حرف مد محضاً مع القصر لأن بعده متحرك، ولا يعتبر المد هنا مد بدل؛ لأن حرف المد عارض، والعارض لا يعتد به، والباقون بتحقيق الهمزتين.

٥- ﴿وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ رسم بالتاء، ووقف عليه ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، بالهاء، وهي لغة قريش، والباقون بالتاء موافقة للرسم، وهي لغة طيئ.

٦- ﴿مَنْ بَطُونُ أَهْمَاتِكُمْ﴾ قرأ حمزة بكسر الهمزة والميم حالة وصل (بطون) بأهماتكم، لمناسبة الكسرة.

والكسائي بكسر الهمزة فقط وصلاً، وإذا ابتدأ (بأهماتكم) فإنهما يقرآن بضم الهمزة وفتح الميم، والباقون بضم الهمزة وفتح الميم في الحالين، قال الشاطبي:

وَفِي أَهْمَاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمَرِ مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَأَكْسَرَ الْمِيمَ فَيَصَلَا
٧- ﴿وَإِنِّي﴾ رسم الهمزة فيه على ياء، وحمزة وقفاً وهشام تسعة

أوجه: خمسة القياس، وهي: إبدال الهمزة ألفاً مع القصر والتوسط، والمد، والتسهيل بالروم مع المد والقصر، وكل منهما يمد على أصله حسب مقدار المد عنده، ثم إبدال الهمزة ياء خالصة ساكنة مع القصر والتوسط والمد، والروم مع القصر، وهذه الأوجه التسعة في الهمزة الأخيرة، أما الأولى فلحمزة فيها التحقيق والتسهيل فحينئذ يكون له ثمانية عشر وجهاً، وهشام تسعة أوجه، ولورش تثليث البدل.

٨- ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ﴾ قرأ ابن كثير، وعاصم، وابن ذكوان بخلف عنه بنون العظمة، والباقون بياء الغيب، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان قال الشاطبي:

وَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ النَّونَ دَاعِيَهُ نُولاَ

السؤال رقم (١٩٤):

قال ابن الجزري:

وَيَتَفَيَّؤُا سِوَى الْبَصْرِيِّ وَرَأَى مُفْرَطُونَ أَكْسَرَ مَدًّا وَاشْدَدُّ ثَرًا
اكتب بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معاً موضعاً رأى القراء العشرة؟
الإجابة:

قال ابن الجزري:

وَنُونٌ نُسْقِيكُمْ مَعًا أَنْتَ ثَنَا وَضُمَّ صَحْبٌ حَبْرٌ يَجْحَدُوا غِنَا
شرح البيت الأول: قرأ العشرة سوى أبي عمرو ويعقوب (يتفياً
ظلاله) بياء التذكير وهما بقاء التأنيث، ووجههما على تقدير الجمع أو
الجماعة، وقرأ مدا المدنيان نافع وأبو جعفر و(إنهم مفرطون) بكسر الراء
اسم فاعل، والباقون بالفتح، اسم مفعول أي مقدمون في العذاب وشدد
أبو جعفر الراء من قوله: واشدد ثرا من فرط بالتشديد.

شرح البيت الثاني: قرأ أبو جعفر من ثنا لعبرة ﴿نُسْقِيكُمْ﴾ هنا
و﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونٍ﴾ في المؤمنون بقاء التأنيث، والباقون بالنون على
المعظم، وضم صحب حمزة والكسائي وحفص وخلف وحبر بن كثير وأبو
عمرو وفتحها الباقون على جعله مضارع أسقي، واتفقوا على ضم ونسقيه مما
خلقنا في الفرقان.

تنبيه:

ليس في سورة النحل من ياءات الإضافة شيء، ومدغمها أربعة
وخمسون، وقد ذكر الله تعالى في هذه السورة نوع آخر للوحي، وهو وحي
الإلهام بدون إرسال سيدنا جبريل عليه السلام وقد أوحى الله إلى النحل،
كما أوحى إلى أم موسى -عليه السلام-.



١٧ - سورة الإسراء^(١)

السؤال رقم (١٩٥):

قال الشاطبي:

وبالفتح والتَّحْرِيكِ خِطَأً مُصَوَّبٌ

أكمل الأبيات إلى قوله:

وَذَكَرْ وَلَا تَنْوِينَ ذِكْرًا مُكَمَّلًا

ثم اشرحها شرحاً وافياً مبيناً مذاهب القراء السبعة الأئمة وروايتهم فيها؟
الإجابة:

قال الشاطبي:

١- وبالفتح والتَّحْرِيكِ خِطَأً مُصَوَّبٌ وَحَرَّ لَهُ الْمَكِيُّ وَمَدَّ وَجَمَّ لَا

٢- وَخَاطَبَ فِي يَسْرِفِ شُهُودٌ وَضَمَّنَا بِحَرْفِيهِ بِالْقِسْطِ كَسْرُ شَذِ عَ لَا

٢- وَسَيِّئَةٌ فِي هَمْزِهِ اِضْمَمُ وَهَائِهِ وَذَكَرْ وَلَا تَنْوِينَ ذِكْرًا مُكَمَّلًا لَا

وشرح الأبيات كالآتي:

١- قرأ ابن ذكوان «إِنْ قَتَلَهُمْ كَانَ خِطْأً» بفتح الخاء وتـحريك

الطاء بالفتح، وقرأ المكي بتحريك الطاء والمد أي زيادة ألف بعدها مع كسر

الطاء؛ لأن فتحها خاص بابن ذكوان، فتكون قراءة الباقيـن بكسر الخاء

وسكون الطاء، والحاصل أن ابن ذكوان يقرأ بفتح الخاء من غير مد وابن

كثير بكسر الخاء وفتح الطاء ومدّها، وللباقيـن كسر الخاء وسكون الطاء.

٢- قرأ حمزة والكسائي «فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ» بتاء الخطاب هكذا

«فَلَا تَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ» وقرأ غيرهما بياء الغيب في الموضعين، وقرأ حفص

(١) سورة الإسراء، مكية، مائة وإحدى عشرة آية، جلالها عشر، وتسمى بسورة

بني إسرائيل.

وحمزة والكسائي، (وزنوا بالقسطاس) هنا وفي الشعراء بكسر ضم القاف في الموضوعين، فتكون قراءة غيرهما بضم القاف^(١).

٣- أي أوقع^(٢) الضم في همز لفظ (سيئه) وفي هائه، ومعنى وذكر: اجعل الهاء ضميراً واحداً مذكراً، ولا تجعلها هاء تأنيث ولا تنوين في هذا اللفظ والمقصود، ولا تنون هذا اللفظ فيصير النطق بهمزة مضمومة بعد الياء مشددة، وبعد الهمزة هاء مضمومة غير منونة، وتلك قراءة ابن عامر والكوفيين.

والخلاصة: قرأ ابن عامر والكوفيون بضم الهمزة وبهاء مضمومة بلا تنوين وتؤخذ قراءة الباقيين من الضد فتكون قراءتهم بفتح الهمزة وبهاء تأنيث منونة على أن الناظم لفظ بقراءة الباقيين في صدر البيت.

السؤال رقم (١٩٦):

قرأ الكسائي (ليسوءوا) بنون العظمة، وقرأ الكسائي وحمزة، وخلف العاشر (يبلغان) بإثبات ألف بعد الغين، وضح قراءة الباقيين، مع ذكر الدليل من أبيات الطيبة؟

الإجابة:

١- قرأ الكسائي ﴿ليسوءوا﴾ من قول الله تعالى: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد﴾^(٣) بنون العظمة وفتح الهمزة من غير مد بعد الهمز على أنه فعل مضارع مسند إلى ضمير المتكلم المعظم نفسه لمناسبة قوله تعالى: ﴿بعثنا عليكم عبداً لنا﴾^(٤) وقرأ ابن عامر،

(١) موضع الإسراء قوله تعالى: ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير﴾ الآية (٣٥)

وموضع الشعراء قوله تعالى: ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ الآية (١٨٢).

(٢) الوافي (ص ٢١٤).

(٣) الإسراء الآية: ٧.

(٤) الإسراء الآية: ٥.

وشعبة، وحمزة، وخلف العاشر بالياء وفتح الهمزة على أن الفعل مسند إلى ضمير الوعد بمعنى الموعود وهو العذاب والإسناد مجازي، أو هو التفات عن المتكلم إلى الغيبة والفاعل ضمير يعود على الله - تعالى -، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بالياء وضم الهمزة وبعدها واو ساكنة والفعل مسند إلى واو الجماعة العائد على العباد المبعوثين عليهم قال ابن الجزري:

يسوء فاضمما همز وأشبع عن سما النون ربما

وقرأ الأزرق بتثليث البلد، وفيها حمزة وقفًا وكذا هشام بخلف عنه النقل والإدغام مع السكون المحض لأن الواو أصلية.

٢- قرأ الكسائي وحمزة، وخلف العاشر يبلغان من قول الله تعالى: ﴿إِذَا يَبْلُغُنَّ أَكْثَرَهُمَا أَوْ كَلَهِمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْ لَا تَنْهَرَهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]. بإثبات ألف بعد الغين مع المد وكسر النون مشددة، على أن الفعل مسند إلى ألف الاثنين، وهي الفاعل وكسرت نون التوكيد بعدها. تشبيهاً لها بنون المثني، وأحدهما بدل من الألف بدل بعض من^(١) كل، وكلاهما معطوف عليه، والباقون يبلغن بحذف الألف وفتح النون مشددة، على أنه مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وأحدهما فاعل وكلاهما معطوف عليه، قال ابن الجزري:

ويبلغان مد وكسر شفا

تنبيه:

في سورة الإسراء ياء إضافة واحدة وهي ﴿رحمة ربي إذا لأمسكن﴾ الآية (١٠٠)، وقد فتحها المدنيان وأبو عمرو.



(١) انظر المذهب (٢/٨٩).

١٨ - سورة الكهف^(١)

السؤال رقم (١٩٧):

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا لِيَنْذِرَ بِأَسَاسٍ شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهِ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ بين ما للقراء العشرة ورواتهم في هذين الآيتين أصولاً وفرشاً مع ذكر الدليل ومن طيبة النشر؟
الإجابة:

١- ﴿عِوَجًا قِيمًا﴾ قرأ حفص حال وصل (عوجاً) بـ (قيماً) بخلف عنه بالسكت على الألف المبدلة من التنوين سكتة لطيفة من غير تنفيس مقدار حركتين دفعا لإيهام أن يكون (قيماً) نعتاً لـ (عوجاً) فيفسد المعنى الأول لأن (قيماً) حال من (الكتاب)، فهي من أوصافه، أو مفعول لفعل محذوف تقديره بل جعله (قيماً)، والباقون بعدم السكت وهو الوجه الثاني لحفص، وذلك على الأصل واعتماداً على أن التأمل في المعنى قرينة على دفع هذا الإيهام، قال ابن الجزري:

وألقي مرقدنا وعوجاً بل ران من راق لحفص الخلف جا

٢- ﴿مِنْ لَدُنْهِ﴾ قرأ شعبة بإسكان الدال مع إشمامها وكسر النون والهاء ووصلها بياء في اللفظ فتصير (لدنهي) وذلك للتخفيف، وأصلها (لدن) على وزن فعل كعضد فخففت بإسكان الوسط وأشير إلى الضم بالإشمام تنبيهاً على أنه الأصل، وكسرت النون لأنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين كما في (أمس)، وكسرت الهاء اتباعاً لكسر ما قبلها،

(١) الآية الأولى والثانية من الكهف، وسورة الكهف، مكية، مائة وعشر آيات، جلالاتها ست عشرة.

ووصلت لوقوعها بين محركين وكانت الصلة ياءً مجانسة لحركة ما قبلها،
والباقون (لدنه) بضم الدال وسكون النون وضم الهاء^(١).

قال ابن الجزري:

من لدنه للضم سكن وأشتم واكسر سكون النون والضم صرم
٣- ﴿ويبشر﴾ قرأ حمزة، والكسائي بفتح الياء وإسكان الباء وضم
الشين مخففة من (البشر) وهو البشارة، والباقون بضم الياء وفتح الباء وكسر
الشين مشددة، من (بشر) المضعف لغة أهل الحجاز، قال ابن الجزري:
يبشر اضمم شددن كسراً كالأسرى الكهف والعكس رضى
تنبيه:

في سورة الكهف تسع ياءات إضافة، مختلف فيهن بين القراء وهي:

١- ﴿قل ربي أعلم بعدتهم﴾ الآية (٢٢).

٢- ﴿ولا أشرك بربي أحدا﴾ الآية (٣٨).

٣- ﴿فعسى ربي أن يؤتين﴾ الآية (٤٠).

٤- ﴿يا ليتني لم أشرك بربي أحدا﴾ الآية (٤٢).

٥- ﴿ستجدني إن شاء الله صابراً﴾ الآية (٦٩).

٦- ﴿معي صبراً﴾ الآية (٦٧).

٧- ﴿من دوني أولياء﴾ الآية (١٠٢).

ومن الملاحظ أن (معي صبراً) أتت في ثلاثة مواضع في الآيات (٦٧،

٧٢، ٧٥).

(١) قال في غيث النفع: المراد بالإشتمام هنا ضم الشفتين عقب النطق بالدال الساكنة
وهذا على ما ذكره مكّي، والداني، وعبد الله الفارسي، وغيرهم. وقال الجعبري:
لا يكون الإشتمام بعد الدال بل معه تنبيهاً على أن أصلها الضم وسكنت تخفيفاً.

قال الشاطبي:

ثلاث معي دوني وربي بأربع وما قبل إن شاء المضافات تجتلي
فتح المدنيان وابن كثير، وأبو عمرو (ربي أعلم)، (بربي أحداً)، (ربي
أن يوتين)، وفتح المدنيان (ستجدني إن)، وفتح حفص (معي صبراً) في ثلاثة
مواضع من السورة المباركة، وفتح المدنيان وأبو عمرو (من دوني أولياء).
ومدغم هذه السورة كما ورد في الغيث، واحد وثلاثون موضعاً.



١٩ - سورة مريم^(١)

السؤال رقم (١٩٨):

بين مذهب القراء السبعة في الكلمات التي فوق الخط مما يأتي مع ذكر الدليل من الشاطبية؟ ﴿ذكر رحمت ربك عبده زكريا - فناداهما من تحتها - تساقط عليك رطبا جنيا - يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا - ويقول الإنسان إذا ما مت - أفرأيت الذي كفر بآياتنا﴾؟
الإجابة:

١- ﴿ذكر رحمت﴾ قرأ ورش بترقيق الراء، في لفظ ذكر وقرأ الباقر بتفخيمها، ورسمت التاء في لفظ (رحمت) مفتوحة، وقف عليها ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي بالهاء، وهي لغة طييء، والباقر بالتاء، موافقة للرسم، وهي لغة قريش.

٢- ﴿زكريا﴾ قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، بحذف الهمزة والقصر، والباقر بإثبات همزة مفتوحة والمد، وحينئذ يصير المد عندهم من قبيل المتصل فكل يمد حسب مذهبه.

قال الشاطبي:

وقل زكريا دون همز جميعه صحاب

٣- ﴿من تحتها﴾ قرأ نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي بكسر ميم (من) وجر تاء (تحتها)، والباقر بفتح الميم ونصب التاء.

قال الشاطبي:

ومن تحتها اكسر واخفض الدهر عن شذا

٤- ﴿تساقط﴾ قرأ حفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف، وحمزة بفتح التاء وتخفيف السين وفتح القاف، والباقر بفتح التاء، وتشديد السين وفتح القاف. قال الشاطبي:

(١) سورة مريم، مكية إجماعاً، وآيها تسعون وثمان، وجلالاتها ثمان.

وخف تساقط فاصلا فتحملا وبالضم والتخفيف والكسر حفصهم
 ٥- ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، بضم الياء
 وفتح الخاء، والباقون بفتح الياء وضم الخاء، قال الشاطبي:
 وضم يدخلون وفتح الضم حق صرحلا وفي مريم والطول الأول عنهم
 ٦- ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ﴾ قرأ ورش بتغليظ اللام، والباقون بترقيقها.
 ٧- ﴿أَلَمْ تَرَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ قرأ ابن ذكوان بخلف عنه (إذا) بهمزة واحدة على
 الخبر، والباقون (أإذا) بهمزتين على الاستفهام، وهو الوجه الثاني لابن
 ذكوان، وهم على أصولهم في الهمزتين: فقالون وأبو عمرو، بتسهيل الهمزة
 الثانية مع الإدخال، وورش، وابن كثير، بتسهيل الهمزة الثانية مع عدم
 الإدخال، وهشام بالتحقيق مع الإدخال قولاً واحداً، والباقون بالتحقيق مع
 عدم الإدخال وهو الوجه الثاني لابن ذكوان، وقرأ نافع وحفص وهمزة
 والكسائي بكسر الميم، والباقون بضمها. قال الشاطبي:
 وأخبروا بخلف إذا ما مت موفين وصلا
 وقال:

ومتهم ومتنا مت في الضم كسرهما صفا نفر وردا
 ٨- ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ قرأ قالون بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، والكسائي
 بحذفها ولورش وصلاً وجهان:
 الأول: تسهيل الهمزة الثانية بين بين.
 الثاني: إبدالها حرف مد محضاً مع المد المشبع، أما وقفاً فله وجه واحد
 وهو التسهيل فقط. ويمتنع الإبدال كي لا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر ولا
 وجود له في كلام العرب.
 تنبيه:

في سورة مريم ست ياءات إضافة هي:

١- ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ الآية (١٠).

- ٢- ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾ الآية (١٨).
- ٣- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ﴾ الآية (٤٥).
- ٤- ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ﴾ الآية (٤٧).
- ٥- ﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾ الآية (٣٠).
- ٦- ﴿مَنْ وَرَائِي وَكَانَتِ﴾ الآية (٥).

قال الشاطبي:

ورائي واجعل لي وإني كلاهما ورربي وآتاني مضافتها الولا



٢٠- سورة طه^(١)

السؤال رقم (١٩٩):

قال الشاطبي:

فيسحتكم ضم وكسر صحابهم وتخفيف قالوا إن عالمه دلا
اذكر بيتين بعد هذا البيت ثم اشرحها جميعاً؟

الإجابة:

قال الشاطبي:

وهذين في هذان حج وثقله دنا فاجمعوا صل وافتح الميم حولا
وقل ساحر سحر شفا وتلقف ار فع الجزم مع أنى يخيل مقبلا
وشرح الأبيات جميعاً كالاتي:

١ ، ٢- أخبر أن المشار إليهم بصحاب وهم: حمزة والكسائي وحفص
قرءوا (فيسحتكم بعذاب) بضم الياء وكسر الحاء فتعين للباقيين القراءة
بفتحها وأن المشار إليهما بالعين والdal في قوله عالمه دلا وهما حفص وابن
كثير قرآ (قالوا إن) بتخفيف النون وإسكانها فتعين للباقيين^(٢) القراءة
بفتحها وتشديدها ، وأن المشار إليه بالحاء من حج وهو أبو عمرو قرأ هذين
بالباء في قراءة الباقيين هذان بالألف كلفظه بالقراءتين ، وأن المشار إليه
بالdal من دنا وهو ابن كثير شدد النون من هذان ، وقد ذكر بالنساء فتعين
للباقيين القراءة بتخفيف النون، فصار ابن كثير يقرأ (قالوا إن) بتخفيف
النون، (هذان) بالألف وتشديد النون، وحفص (قالوا إن) بتخفيف النون،
(هذان) بالألف وتخفيف النون وأبو عمرو (قالوا إن) بتشديد النون،
(هذين) بالياء وتخفيف النون، والباقيون (قالوا إن) بتشديد، (هذان) بالألف،
والتخفيف، فذلك أربع قراءات، ثم أمر أن يقرأ (فأجمعوا كيدكم) بهمزة

(١) سورة طه، مكية، وآيها مائة وثلاثون وخمسة، جلالاتها ست.

(٢) انظر السراج ص (٢٨٩).

وصل فتصل الفاء بالجيم، وفتح المشار إليه بالحاء من حولا وهو أبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بهمزة قطع بين الفاء والجيم، وكسر الميم، والحول: العارف بتحويل الأمور.

٣- أمر أن يقرأ (كيد ساحر) بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف هكذا (كيد سحر) للمشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي في قراءة الباقيين (كيد ساحر) بألف بعد السين وكسر الحاء كلفظه بالقراءتين، ثم أمر أن يقرأ لابن ذكوان المشار إليه بالميم من مقبلا (تلقف ما صنعوا) برفع جزم الفاء، وأخبر أنه قرأ (يخيل إليه من سحرهم) بتاء التأنيث هكذا (تخيل إليه من سحرهم)، فتعين للباقيين أن قرءوا (تلقف ما صنعوا) بجزم الفاء و(يخيل) بياء التذكير.

تنبیه:

في سورة طه من ياءات الإضافة ثلاثة عشر ياء إضافة وهي:

- ١- ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ الآية (١٠).
- ٢- ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا﴾ الآية (١٠).
- ٣- ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ الآية (١٤).
- ٤- ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ الآية (١٢).
- ٥- ﴿وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ﴾ الآية (٢٢).
- ٦- ﴿أَخِي اشْدُدْ﴾ الآية (٣٠).
- ٧- ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ الآية (٤٢).
- ٨- ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ الآية (٢٦).
- ٩- ﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ الآية (١٢٤).
- ١٠- ﴿وَلَتَصْنَعَنَّ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ الآية (٣٩).
- ١١- ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ الآية (٤١).
- ١٢- ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ الآية (١٤).

١٣- ﴿ولا برأسي إني خشيت﴾ الآية (٩٤).

قال الشاطبي:

.....

لعلّي أخـي حـلـى

وذكرى معا إني معالي معا حشرتني

عين نفسي إني رأسي انـجـلى

وقد فتح المدنيان وابن كثير، وأبو عمرو منها ياءات، وأسكن

الكوفيون (لعلّي آتيكم) ، وفتح حفص والأزرق عن ورش (ولي فيها)

وفتح المدنيان وأبو عمرو منها خمسة ياءات وفتح ابن كثير وأبو عمرو (أخي

اشدد).



٢٢ - سورة الأنبياء (١)

السؤال رقم (٢٠٠):

قال ابن الجزري:

قل قال عن شفا وأخراهما عظم وأو لم ألم دنا يسمع ضم
اذكر بيتين بعد هذا البيت، ثم اشرحها جميعاً؟
الإجابة:

قال ابن الجزري:

خطابه واكسر وللضم انصبأ رفعا كسا والعكس في النمل دبا
كالروم مثقال كلقمان ارفع مدا جذاذا كسر ضمه رعى

شرح الأبيات كالاتي:

١- قرأ ذو عين^(٢) عن حفص وشفا حمزة والكسائي وخلف، (قال
ربي يعلم) بفتح القاف واللام وألف بينهما إخباراً عن النبي - صلى الله عليه
وسلم - ، وعاد الضمير إلى معنى يبشر، والباقون، بضم القاف وسكون اللام
وحذف الألف فعل أمر على وجه الإرشاد أي قل لهم يا محمد، وقرأ ذو عين
عظم حفص بالفعل الماضي في قوله (قال رب احكم بالحق) والباقون قل
بفعل أمر.

وقرأ ذو دال دنا ابن كثير (ألم ير الذين كفروا أن السماوات) بلا واو
على الاستئناف، وعليه الرسم المكّي، والباقون بواو من عطف الجمل المناسبة
وعليه بقية الرسوم، واستغنى باللفظ عن القيد في القراءتين.

٢، ٣- قرأ العشرة إلا ابن عامر (ولا يسمع الصم) بياء الغيبة، وفتحها
وفتح الميم و(الصم) بالرفع وابن عامر بقاء الخطاب وضمها وكسر الميم،

(١) سورة الأنبياء مكية، وآيها مائة واثنان عشرة آية، جلالاتها ست.

(٢) انظر الكوكب الدرّي (ص ٤٩٤).

(الصم) بالنصب وقرأ ذو دال دبا ابن كثير، (ولا يسمع الصم الدعاء) في سورة النمل والروم كالسعة في الأنبياء، وهم بهما كابن عامر بها. وقرأ المدنيان (وإن كان مثقال)، (وإن تك مثقال) بلقمان بالرفع، والباقون بالنصب، وقرأ ذو راء رعى الكسائي (جذاذا) بكسر الجيم، والباقون بضمها وهما لغتان في متفرق الأجزاء والمكسور جمع جديذ كخفيف وخفاف، والمضموم جذاذة كقراة وقراد وسمع يتعدى لواحد وبالهزمة أو التضعيف إلى ثاني وجه عيب يسمع إسناده إلى الضم فارتفع فاعلاً، ومن ثم وصل به، وفتح أوله وثالثه على قياسه كيعلّم والدعاء مفعول له، ووجه خطابه إسناده إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو حاضر على حد قوله: (إنك لا تسمع الموتى) وضم أوله وضم ميمه لأنه مضارع اسمع المعدى ومفعولاه الصم والدعاء، ومن فرق جمع، ووجه رفع (مثقال) أن كان تاماً وهو اسمها، ووجه نصبه جعلها ناقصة واسمها مستتر فيها و(مثقال) خبرها وإن كان العمى والظلامة أو الغفلة مثقال حبة، ولا بد من تقدير وزن مضاف.

تنبیه:

في سورة الأنبياء أربع ياءات إضافة مختلف فيهن، وهي:

- ١- ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ﴾ الآية (٢٤).
- ٢- ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ﴾ الآية (٢٩).
- ٣- ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الآية (١٠٥).
- ٤- ﴿مَسْنِي الضَّرِّ﴾ الآية (٨٣).

قال الشاطبي:

ومضافها معي مسني إني عبادي مجتلى

فتح المدنيان وأبو عمرو (إني إله)، وفتح حفص وحده (من معي)، وأسكن حمزة وحده (مسنى الضر)، و(عبادي الصالحون).

فائدة:

ورد في سورة الأنبياء لفظ (هزوا)^(١) وقد قرأ حفص بإبدال الهمزة واواً مع ضم الزاي وصلأً ووقفأً، وقرأ حمزة بالهمزة مع إسكان الزاي وصلأً فقط، وقرأ خلف العاشر بالهمز مع إسكان الزاي وصلأً ووقفأً، ويوقف عليها لحمزة بنقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها، وبإبدال الهمزة واواً على الرسم.



(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾.

٢٣- سورة الحج^(١)

السؤال رقم (٢٠١):

بين مذاهب القراء العشرة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل من أبيات الطيبة: ﴿سكارى﴾ - ثم ليقطع - ولؤلؤا - سواء العاكف - ليقضوا - منسكا - أذن - فكأين وكأين. الإجابة:

١- ﴿سكارى﴾ ، ﴿بسكارى﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر بفتح السين وإسكان الكاف وحذف الألف فيهما على وزن (فعلى) جمع (سكران) ويطرده هذا الوزن في كل وصف على وزن (فعلى) و(فعل) دال على علة أو زمانة نحو مريض ومرضى، وجريح، وجرحى، وزمن وزمنى.

وقرأ الباقون بضم السين وفتح الكاف وإثبات الألف فيهما على وزن (فعلى) جمع (سكران) أيضاً، وقيل: إنه اسم جمع، قال ابن الجزري: سكرى معاً شفا

٢- ﴿ثم ليقطع﴾ قرأ ورش، وأبو عمرو، وابن عامر، ورويس بكسر اللام وصلًا وبدءًا لأن الأمر الأصل فيها الكسر.

وقرأ الباقون بإسكانها وصلًا للتخفيف وكسر بدءًا، قال ابن الجزري:

لام ليقطع حركت بالكسر جد حز كم غنا

٣- ﴿ولؤلؤا﴾ قرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بنصب الهمزة الثانية، على أنه معطوف على محل من (أساور)؛ لأن محله النصب أي يحلون أساور ولؤلؤا ويجوز أن يكون مفعولاً لفعل محذوف يدل عليه المقام أي: ويؤتون لؤلؤاً.

(١) سورة الحج مكية، آياتها سبعون وست آيات، جلالاتها خمس وسبعون.

وقرأ الباقون بخفضها، على أنه معطوف على (ذهب) أي يحلون أساور من ذهب وأساور من لؤلؤ، قال ابن الجزري:

انْصَبْ لؤلؤاً نل إذ ثَوَى

وأبدل الهمزة الأولى شعبة، وأبو جعفر وأبو عمرو بخلف عنه، ووقف عليها حمزة بإبدال الهمزة الأولى واواً أما الثانية فله فيها أربعة أوجه تقديرًا وثلاثة تحقيقًا وهي: إبدالها واواً ساكنة مدية، وتسهيلها بالروم، وإبدالها واواً على الرسم مع السكون المحض والروم، ولهشام في الهمزة المتطرفة ما لحمزة بخلف عنه.

٤- ﴿سواء العاكف فيه﴾ قرأ حفص بنصب الهمزة، على أنه مفعول ثان لجعلنا التي بمعنى صيرنا وللناس متعلق بجعل.

والعاكف فاعل سواء لأنه اسم مصدر. بمعنى اسم الفاعل جعلناه مستويًا فيه الكاف والباد.

وقرأ الباقون بالرفع، على أنه خبر مقدم والعاكف مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب مفعول ثان لجعل، قال ابن الجزري:

سواء انصب رفع علم

٥- ﴿ليقضوا﴾ قرأ ورش، وقنبل، وأبو عمرو، وابن عامر، ورويس بكسر اللام وصلًا وبدءًا لأن لام الأمر الأصل فيها الكسر.

وقرأ الباقون بإسكانها وصلًا للتخفيف، وكسرها بدءًا، قال ابن الجزري:

لام ليقطع حركت

بالكسر جد حر كم غنا ليقضوا لهم وقنبل

٦- ﴿منسكا﴾ معًا قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر بكسر السين، والباقون بفتحها، وهما لغتان. بمعنى واحد وهذا الوزن يصلح أن يكون مصدرًا ميميًا ومعناه النسك، والمراد به هنا الذبح، ويصلح أن يكون

اسم مكان أي مكان النسك، أو اسم زمان، أي وقت النسك، والفتح هو القياس والكسر سماعي. قال ابن الجزري:

وسيني منسكا شفا اكسرُن

٧- ﴿أُذُنٌ﴾ قرأ نافع، وأبو عمرو، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وإدريس بخلف عنه بضم الهمزة، على أنه فعل ماض مبني للمفعول حذف فاعله للعلم به، وللذين في محل رفع نائب فاعل.

وقرأ الباقون بفتح الهمزة، على أنه فعل ماض مبني للمعلوم وللذين متعلق به والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ﴾ وهو الوجه الثاني لإدريس، قال ابن الجزري:

وَأُذُنَ الضَّمِّ حَمَا مَدَا نَسَكٌ مَعَ خُلْفِ إِدْرِيسَ

٨- ﴿فَكَأَيْنَ وَكَأَيْنَ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو جعفر بألف بعد الكاف وبعد الألف همزة مكسورة محققة لابن كثير مسهلة لأبي جعفر مع المد والقصر.

وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبعدها ياء مكسورة مشددة، ووقف أبو عمرو ويعقوب على الياء، والباقون على النون.

قال ابن الجزري:

كَائِنٌ فِي كَأَيْنٍ ثَلْ دُمٌ

تنبيه:

فيها ياء إضافة واحدة، وهي: ﴿يَبْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾.



٢٤ - سورة المؤمنون^(١)

السؤال رقم (٢٠٢):

بين مذاهب القراء السبعة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبية: ﴿على صلواتهم﴾ - عظاما والعظام - تترا - خراجا فخراج - قالوا أنذا متنا - أننا لمبعوثون - سخريا - قال كم - لا ترجعون ﴿﴾ .
الإجابة:

١ - ﴿على صلواتهم﴾ قرأ حمزة، والكسائي بغير واو بعد اللام على التوحيد هكذا (صلاتهم) لإرادة الجنس، وقرأ الباقر بواو بعد اللام على الجمع هكذا (صلواتهم) لإرادة الفرائض الخمس، أو الفرائض والنوافل، قال الشاطبي:

أماناتهم وحد وفي سأل دارياً صلاتهم شاف

٢ - ﴿عظاما﴾ ﴿العظام﴾ قرأ ابن عامر، وشعبة بفتح العين وإسكان الظاء وحذف الألف التي بعدها، على التوحيد، وقرأ الباقر بكسر العين وفتح الظاء وإثبات الألف بعدها، على الجمع، قال الشاطبي:

أماناتهم وحد وفي سأل دارياً صلاتهم شاف

وعظما كذي صلا مع العظم

٣ - ﴿تترا﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالتثنية وصلأ ويأبداله ألفاً وقفاً، وقرأ الباقر بالألف بلا تنوين وصلأ ووقفاً، قال الشاطبي:

ونون تترا حقه

٤ - ﴿خراجا فخراج﴾ قرأ ابن عامر (خرجاً فخرج) بإسكان الراء وحذف الألف فيهما.

وقرأ الباقر (خرجا فخراج) الأول بإسكان الراء وحذف الألف، والثاني بفتح الراء وإثبات الألف قال الشاطبي:

(١) سورة المؤمنون، مكية، وآيها مائة وثمانية عشرة، جلالاتها ثلاث عشرة.

وَحَرَّكَ بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَمَدَّهُ خَرَجًا شَفَا وَاعْكُسَ فَخَرَجُ لَهُ مُلَا

٥- ﴿قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا ... أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ قَرَأَ نَافِعُ، وَالْكَسَائِيُّ

بِالِاسْتِفْهَامِ فِي الْأَوَّلِ وَالْإِخْبَارِ فِي الثَّانِي، وَكُلٌّ فِي الْاسْتِفْهَامِ عَلَى أَصْلِهِ فِي الْهَمْزَيْنِ فَقَالُوا بِالتَّسْهِيلِ مَعَ الْإِدْخَالِ، وَوَرِثَ بِالتَّسْهِيلِ مَعَ عَدَمِ الْإِدْخَالِ، وَالْكَسَائِيُّ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ عَدَمِ الْإِدْخَالِ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ، بِالْإِخْبَارِ فِي الْأَوَّلِ وَالِاسْتِفْهَامِ فِي الثَّانِي، وَكُلٌّ عَلَى أَصْلِهِ فَهَشَامٌ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ الْإِدْخَالِ وَعَدَمِهِ، وَابْنُ ذَكْوَانَ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ عَدَمِ الْإِدْخَالِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالِاسْتِفْهَامِ فِيهِمَا، وَكُلٌّ عَلَى أَصْلِهِ فَابْنُ كَثِيرٍ بِالتَّسْهِيلِ مَعَ عَدَمِ الْإِدْخَالِ، وَأَبُو عَمْرٍو بِالتَّسْهِيلِ مَعَ الْإِدْخَالِ، وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ عَدَمِ الْإِدْخَالِ.

وَقَرَأَ نَافِعٌ، وَحَفْصٌ، وَحَمْزَةُ، وَالْكَسَائِيُّ (مُتَنًا) بِكُسْرِ الْمِيمِ، وَالْبَاقُونَ بَضْمَهَا، قَالَ الشَّاطِبِيُّ:

وَمُتَمٌ وَمُتَنًا مَتٌ فِي ضَمِّ كُسْرِهَا صَفَا نَفَرٌ وَرَدَ

٦- ﴿سُخْرِيَا﴾ قَرَأَ نَافِعٌ، وَحَمْزَةُ، وَالْكَسَائِيُّ، بَضْمَ السَّيْنِ وَالْبَاقُونَ

بِكُسْرِهَا، قَالَ الشَّاطِبِيُّ:

وَكُسْرُكُ سُخْرِيَا بِهَا وَبَصَادَهَا عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شَفَاءً وَأَكْمَلًا

٧- ﴿قَالَ كَمْ﴾ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْكَسَائِيُّ (قُلْ) بَضْمَ الْقَافِ

وَحَذَفَ الْأَلْفَ وَإِسْكَانَ اللَّامَ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (قَالَ) بِفَتْحِ الْقَافِ وَإِثْبَاتِ أَلْفٍ بَعْدَهَا وَفَتْحَ اللَّامِ.

قَالَ الشَّاطِبِيُّ:

وَفِي قَالٍ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ

٨- ﴿لَا تَرْجِعُونَ﴾ قَرَأَ حَمْزَةُ، وَالْكَسَائِيُّ بِفَتْحِ التَّاءِ وَكُسْرِ الْجِيمِ عَلَى

الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ، وَالْبَاقُونَ بَضْمَ التَّاءِ وَفَتْحَ الْجِيمِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ. قَالَ الشَّاطِبِيُّ:

وفي أنهم كسر شريف وترجعون في الضم فتح واكسر الجيم واكملأ
تنبيه:

في سورة المؤمنون من ياءات الإضافة واحدة وهي: ﴿لعلّي أعمل
صالحاً﴾ الآية (١٠٠)، وقد أسكنها الكوفيون ويعقوب، قال الشاطبي:
وبها ياءٌ لعلّي عللاً

ومدغم هذه السورة اثنا عشر، وفيها من الصغير أربع كذا ورد في
غيث النفع للإمام الصفاقسي - رحمه الله -.



٢٥ - سورة النور^(١)

السؤال رقم (٢٠٣):

قال الشاطبي:

وَدُرِّيْ اَكْسِرُ ضَمَّهُ حُجَّةٌ رِضًا وفي مدّه والهمز صُحْبُهُ حَلًا
يسبح فتح البا كذا صف ويوقد المؤنث صف شرعا وحق تفعلًا

اشرح هذين البيتين موضحاً للقراء السبعة فيهما؟

الإجابة:

١- أي أمر بكسر ضم الدال من (كوكب دري) للمشار إليهما بالحاء والراء في (حجة رضا) وهما أبو عمرو والكسائي، فتعين للباقيين القراءة بضم الدال، ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة وبالحاء في قوله (صحبتة حلا) وهم: حمزة، والكسائي، وشعبة، وأبو عمرو، قرءوا (دُرِّي) بمد الياء الأولى وهمزة الأخرى فتعين للباقيين القراءة بالقصر وترك الهمزة فصار أبو عمرو والكسائي يقرآن (دِرِّي) بكسر الدال والمد والهمز وحمزة وشعبة بضم الدال والمد والهمز، والباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير همز فذلك ثلاث قراءات^(٢).

٢- أخبر أن المشار إليهما بالكاف والصاد في قوله (كذا صف) وهما ابن عامر وشعبة قرآ (يُسَبِّحُ لَهُ) بفتح الباء فتعين للباقيين القراءة بكسرها، ثم أخبر أن المشار إليهم الصاد والشين في قوله (صف شرعا) وهم: شعبة وحمزة والكسائي قرءوا (توقد) بتاء التأنيث، فتعين للباقيين القراءة بياء التذكير إلا أن المشار إليهما بحق وهما: ابن كثير، وأبو عمرو قرآ (توقد) بوزن تفعل بالتاء المثناة فوق وتضعيف القاف فما بقي على التذكير إلا نافعاً وابن عامر وحفصا لا غير، ولما أخرج قراءة ابن كثير وأبي عمرو بالوزن الذي ليس له

(١) سورة النور، مدنية، وآيها ستون وأربع، جلالاتها ثمانون.

(٢) سراج القارئ (ص ٣٠٣).

ضد بقية قراءة الباقيين دائرة بين (توقد) و(توقد) فملخصه أن حمزة والكسائي وشعبة قرءوا (توقد) بالتاء وضمها، وإسكان الواو وتخفيف القاف وضم الدال، وأن ابن كثير وأبو عمرو قرأا بالتاء المفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف وأن نافعاً وابن عامر وحفصاً قرءوا بياء التذكير مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف وضم الدال فذلك ثلاث قراءات إذا ركبت (دري) مع (توقد) تأتي في ذلك خمس قراءات نافع، وابن عامر، وحفص على قراءة، وابن كثير على قراءة وأبو عمرو على قراءة، وحمزة وشعبة على قراءة، إلا أن حمزة أطول مدًا والكسائي على قراءة.

السؤال رقم (٢٠٤):

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

كما استخلف اضممه مع الكسر صادقاً

وفي يبدلن الخف صاحبه دلا

اكتب بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معاً؟

الإجابة:

قال الشاطبي:

وثاني ثلاث ارفع سوى صحبة وقف

ولا وقف قبل النصب إن قلت أبدياً

١- قرأ شعبة ﴿كما استخلف﴾ بضم التاء وكسر اللام، وقرأ غيره بفتحهما، وقرأ شعبة وابن كثير: ﴿وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾ بتخفيف الدال في وليبدلنهم ومن ضرورته سكون الباء وقرأ غيرهما بتشديد الدال ويلزمه فتح الباء.

٢- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص بنصب ثاء (ثلاث) في الموضع الثاني منه وهو: ﴿ثلاث عورات لكم﴾ وقرأ شعبة وحمزة والكسائي بنصب الثاء، فعلى قراءة الرفع يجوز الوقف على ما قبل

(ثلاث) أي على (صلاة العشاء)، ووجهه أن (ثلاث عورات) خير لمبتدأ محذوف والتقدير هذه أوقات (ثلاث عورات لكم) وأما على قراءة النصب فإن قلنا إن (ثلاث عورات) بدل من ثلاث مرات فلا وقف على (صلاة العشاء) إذ لا يفصل البديل عن المبدل منه، وإن قلنا إن (ثلاث عورات) منصوب على أنه مفعول لفعل محذوف والتقدير : اتقوا ثلاث عورات لكم، فيجوز الوقف حينئذ على صلاة العشاء.



٢٦- سورة الفرقان^(١)

السؤال رقم (٢٠٥):

قال ابن الجزري:

شين تشقق كفاف حز كفا نزل زده النون وارفع خففا
أكمل الأبيات إلى نهاية السورة ثم اشرحها شرحاً موجزاً؟
الإجابة:

قال ابن الجزري - رحمه الله -:

وبعد نصب الرفع دن وسرجا فاجمع شفا يأمرنا فوزا رجاً
وعم ضم يفتروا والكسر ضم كوف ويخلد ويضاعف ما جزم
كم صف وذريتنا حط صجبة يلقوا يلقوا ضم كم سما عتاً

وشرح هذه الأبيات كما ورد في الكوكب كالآتي:

١- أي قرأ ذو حاء حز أبو عمرو وكسفا الكوفيون ﴿ويوم تشقق السماء﴾ هنا وتشقق الأرض بقاف بتخفيف الشين على حذف إحدى التائين والباقون بتشديدها على إدغام الثانية في الشين ، وقرأ ذو ذال دن ابن كثير ﴿ونزل الملائكة﴾ بنون مضمومة ثم ساكنة وتخفيف الزاي ورفع اللام ونصب الملائكة مضارع أنزل مبنيًا للفاعل و(الملائكة) مفعول على حد وقدمنا فجعلناه، والباقون بحذف النون ثم زاي مشددة وفتح اللام ورفع (الملائكة) ماضيًا مبنيًا للمفعول و(الملائكة) بالرفع نائب فاعل، وقرأ شفا حمزة والكسائي وخلف (سرجاً) بضم السين والراء بلا ألف على الجمع حملاً على الكواكب السيارة ، والباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الأفراد وحملاً على الشمس ، وقرأ ذو فاء فوز حمزة وراء رجاً الكسائي ﴿لما تأمرنا﴾ بياء الغيب على الإسناد للنبي - صلى الله عليه وسلم - على

(١) سورة الفرقان، مكية، وآياتها، سبع بتقدم المهمة على الموحدة وسبعون، جلالها

جهة الغيب، والباقون بتاء الخطاب على إسناده إليه أي قال الكفار للنبي -صلى الله عليه وسلم-.

٢- أي قرأ الدنيا والشامي «ولم يقتروا» بضم الأول، والباقون بفتحها، وضم الكوفيون الثالث وكسر الباقيون، فصار بضم الأول وكسر الثالث مضارع (يقتري) فيرادف (يسرفوا) أي (لم يقتروا فيفتقروا) ويرادف (أقتر)^(١) ضيق. والكوفيون بفتح الأول وضم الثالث والباقون بفتح الأول وكسر الثالث وعليهما فهو مضارع (قتر) وفيه لغتان كـ (يقتل)، والثاني كـ (يعمل)، وقرأ ذو كاف كم وصاد صف ابن عامر وشعبة «يضاعف له ويخلد» برفع الفعلين فيضاعف على الحال أو الاستئناف و(يخلد) بالعطف، والباقون بالجزم بدل من (يلق من) لأنه معناه إذ لقيه جزاء الإثم تضعيف (عذابه) وقرأ ذو حاء حط أبو عمرو وصحبه حمزة والكسائي وشعبة وخلف «من أزواجنا وذريتنا» بلا ألف على التوحيد والباقون بالألف على الجمع ووجهها في الأعراف وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وعين عتا حفص، وسمي المدنيان والبصريان وابن كثير (ويلقون فيها) بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف مضارع لقي نصب مفعولين ثم بنى للمفعول، والباقون بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف مضارع لقي نصب مفعول واحد تحية (يلق أثاماً) والله أعلم.

تنبيه:

من المعلوم أن سورة الفرقان مكية، سبع وسبعون آية، ليس فيها اختلاف، وفي هذه السورة ياءان من ياءات الإضافة هي:

(١) الكوكب الدرري (ص ٥٠٩، ٥١٠).

﴿قومي اتخذوا﴾ الآية (٣٠).

﴿يا ليتني اتخذت﴾ الآية (٢٧).

قال الشاطبي:

والياء قـومي وليتني

وكم لو وليت تورث القلب أنصلا

فتح أبو عمرو وحده (يا ليتني اتخذت) وفتح المدنيان وأبو عمرو

والبزي وروح (إن قومي اتخذوا). هذا والله أعلى وأعلم.



سورة الشعراء (١)

السؤال رقم (٢٠٦):

قال الله تعالى: ﴿قال ءامنتم له قبل أن ءاذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر﴾ إلى قوله ﴿قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾.

بين ما للقراء العشر ورواقتهم في هذه الآيات أصولاً وفرشاً مع ذكر الدليل في الكلمات التي ذكرت من طيبة النشر؟

الإجابة:

١- ﴿آمنت﴾ أصل هذه الكلمة (أأمنتهم) بثلاث همزات، الأولى

للاستفهام الإنكاري، والثانية همزة أفعل، والثالثة فاء الكلمة، فالثالثة يجب قلبها ألفاً لجميع القراء كما قال ابن الجزري:

والكل مبدل كآسى أوتيا

واختلفوا في الأولى والثانية، واختلفهم في الأولى من حيث حذفها

وإثباتها وتغييرها، واختلفهم في الثانية من حيث تحقيقها وتسهيلها، والقراء في ذلك على أربعة مذاهب.

الأول: قراءة قالون، والأزرق، والبزي، وأبي عمرو، وابن ذكوان،

وأبي جعفر، وهشام، بخلف عنه بتحقيق همزة الأولى وتسهيل همزة الثانية وألف بعدها.

الثاني: قراءة الأصبهاني، وحفص ورويس بإسقاط همزة الأولى وتحقيق

همزة الثانية وألف بعدها، وهي تحتمل الخبر المحض والاستفهام وحذفت همزة اعتماداً على قرينة التوبيخ.

(١) سورة الشعراء، مكية، قال ابن عباس -رضي الله عنهما- وقتادة وعطاء إلا أربع آيات، وآيها مائتان وسبع وعشرون، جلالاتها ثلاث عشرة تبدأ بقوله تعالى: (طسم).

الثالث: قراءة قبل بإبدال الهمزة الأولى واواً خالصة حالة وصل آمتهم
بفرعون واختلف عنه في الهمزة الثانية فروى عنه تسهيلها وتحقيقها، أما إذا
ابتدأ بآمتهم فإنه يقرأ كالجزري بهمزتين ثانيتهما مسهلة.

الرابع: قراءة شعبة، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر،
وهشام في وجهه الثاني بهمزتين محقتين وألف بعدهما، قال ابن الجزري:

وفي الثلاث عن حفص رويس الأصبهاني أخبرن

وحقق الثلاث لي الخلف شـفـا

صف شم والملك والأعراف الأولى أبـدـلا

في الوصل واواً زرو ثان سهـلا

بخلفه

.....

٢- ﴿أن أسر﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، بوصل همزة (أسر)
ويلزم من هذا كسر النون وصلأً، وإذا وقفوا على النون ابتدءوا بهمزة
مكسورة، والباقون بهمزة قطع مفتوحة في الحالين مع إسكان النون، ومن قرأ
بوصل الهمزة رقق الراء وقفأً، ومن قرأ بقطعها له في الراء وقفأً التفخيم
والترقيق.

٣- ﴿بعبادي إنكم﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح ياء الإضافة، والباقون
بإسكانها.

٤- ﴿حاذرون﴾ قرأ ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف
العاشر، وهشام بخلف عنه بألف بعد الحاء، على أنه اسم فاعل بمعنى
(خائفون) من حذر الشيء إذا خالفه، وقرأ الباقر بجذف الألف وهو الوجه
الثاني لهشام على أنه صفة مشبهة بمعنى متيقظون، قال ابن الجزري:

وحاذرون امدد كفى لي الخلف من

- ٥- ﴿وَعِیُونَ﴾ قرأ ابن كثير، وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة،
والكسائي، بكسر العين، والباقون بضمها، قال ابن الجزري:
عیون مع شیوخ مع جیوب صف مزدحم رضى
٦- (معي ربي) قرأ حفص بفتح الياء، والباقون بإسكانها.
٧- (سهيدين) أثبت الياء فيه يعقوب في الحاليين.

تنبیه:

في سورة الشعراء ثلاث عشرة ياء إضافة مختلف فيهن، قال الشاطبي:
ويا خمس أجري مع عبادي ولي معي إني معاً ربي انجلى
وأرقامها في الآيات الآتية: [١٢، ٥٢، ٦٢، ٧٧، ٨٦، ١٠٩، ١١٨،
١٢٧، ١٣٥، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠، ١٨٨]، والله أعلم.



سورة النمل^(١)

السؤال رقم (٢٠٧):

قال تعالى: ﴿فمكث غير بعيد﴾ إلى قوله ﴿أنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون﴾.

بين ما للقراء السبعة ورواقتهم في هذه الآيات أصولاً وفرشاً مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبي؟

الإجابة:

١- ﴿فمكث﴾ قرأ عاصم، بفتح الكاف، والباقون بضمها، قال

الشاطبي:

مكث افتح ضمة الكاف نوناً

٢- ﴿من سبأ﴾ قرأ البري، وأبو عمرو بفتح الهمزة من غير تنوين، وقبل بسكون الهمزة بناء على إجراء الوصل بحرى الوقف، والباقون بالكسر والتنوين، قال الشاطبي:

معاً سبأ افتح دون نون حتى هدى

وسكنه وانو الوقف زهراً ومنذلاً

٣- ﴿ألا يسجدوا﴾ قرأ الكسائي، بتخفيف اللام وله الوقف ابتداءً

على (ألا يا) معاً ويبدأ بالسجودوا بهمزة مضمومة لضم ثالث الفعل وله الوقف اختياراً على (ألا) وحدها و(يا) وحدها ولا ابتداءً أيضاً بالسجودوا بهمزة مضمومة، أما في حالة الاختيار فلا يصح الوقف على (ألا) ولا على (يا) بل يتعين وصلهما بالسجودوا، وقرأ الباقيون بتشديد اللام، قال الشاطبي:

ألا يسجدوا را ووقف مبتلاً ألا ويا واسجدوا وابدأه بالضم موصلًا

أراد ألا يا هؤلاء اسجدوا وقف له قبله والغير أدرج مبتدلاً

وقد قيل مفعولاً وإن أدغموا بلا وليس بمقطوع فقف يسجدوا ولا

(١) سورة النمل، مكية اتفاقاً، وآياتها تسعون وثلاث، جلالها سبع وعشرون، ذكر

الله تعالى فيها قصة النمل وسليمان عليه السلام.

٤- ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَخْفُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ﴾ قرأ حفص، والكسائي بتاء

الخطاب، والباقون بياء الغيب، قال الشاطبي:

وَيَخْفُونَ خَاطِبٌ يَعْلَنُونَ عَلَى رَضَى

٥- ﴿فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمُ﴾ القراء فيها على أربع مراتب^(١) :

الأولى: لأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، بإسكان الهاء.

الثانية: لقالون، باختلاس كسرة الهاء.

الثالثة: لورش، وابن كثير، وابن ذكوان، والكسائي بإشباع كسرة

الهاء.

الرابعة: لهشام بالاختلاس والإشباع.

٦- ﴿الْمَلَأُ إِنِّي﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، بتسهيل الهمزة

الثانية بين بين وإبدالها واواً مكسورة، والباقون بتحقيقها، وقد رسمت الهمزة

فيه على واو ففيه حمزة وقفاً وهشام خمسة أوجه وهي إبدال الهمزة ألفاً

على القياس، وتسهيلها بالروم ، وإبدالها واواً على الرسم مع السكون المحض

والروم والإشمام، ومثلها في الرسم (الملأ أفتوني) و(الملأ أيكم).

٧- ﴿آتَانِي اللَّهُ﴾ قرأ نافع وأبو عمرو، وحفص بإثبات ياء مفتوحة

بعد النون في الوصل، والباقون بحذفها وصلًا، وأما في الوقف فلقالون وأبي

عمرو، وحفص حذفها وإثباتها ساكنة وللباقيين حذفها قال الشاطبي:

وفي النمل آتاني ويفتح عن ألى.

حمى وخلاف الوقف بين حلا علا

٨- ﴿لَنَبِيَّتِهِ وَأَهْلِهِ ثُمَّ لَنَقُولُنَّ﴾ قرأ حمزة، والكسائي بتاء الخطاب

المضمومة مكان النون الأولى هكذا (لنبيته) مع ضم التاء المثناة الفوقية التي

هي لام الكلمة، ولنقولن بتاء الخطاب هكذا (لتقولن) مع ضم اللام،

(١) الإرشادات الجلية (ص ٣٤٦).

والباقون بنون العظمة كحفص هكذا (لنبيته) وفتح التاء، و(لنقولن) بنون العظمة أيضاً وفتح اللام، قال الشاطبي:
تقولن فاضم رابعاً وتبيته

ومعا وفي النون الخطاب شمر دلا

٩- ﴿أئنكم﴾ قرأ قالون، وأبو عمرو، بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، وورش، وابن كثير، بالتسهيل مع عدم الإدخال، وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال.
تنبيه:

في سورة النمل خمس ياءات إضافة هي:

- ١- ﴿ما لي لا أرى الهدى﴾ (٢٠).
- ٢- ﴿أوزعني أن أشكر نعمتك﴾ (١٩).
- ٣- ﴿إني ألقى إلي﴾ (٢٩).
- ٤- ﴿ليبلوني ءأشكر﴾ (٤٠).
- ٥- ﴿إني آنست ناراً﴾ (٧).



سورة القصص^(١)

السؤال رقم (٢٠٨):

قال الشاطبي:

وجذوة اضمم فزت والفتح نل

وصحبة كهف ضم الرهب واسكنه ذبلا

أكمل الأبيات إلى نهاية السورة ثم اشرحها شرحاً مختصراً؟

الإجابة:

قال الشاطبي:

يصدقني ارفع جزمه في نصوصه وقل موسى واحذف الواو دخلاً
نمى نفر بالضم والفتح يرجعون سحران ثق في ساحران فتقبلاً
ويجى خليط يعقلون حفظه وفي خسف الفتحين حفص تنحلاً
وعندي وذو الثنيا وإنني أربع لعلي معا ربي ثلاث معي اعتلى

وشرح الأبيات كما ورد في الوافي كالاتي:

١- قرأ حمزة ﴿أو جذوة من النار﴾ بضم الجيم، وقرأ عاصم بفتحها فتكون قراءة الباقيين بكسرهما وقرأ شعبة وحمزة وابن عامر والكسائي (من الرهب) بضم الراء فتكون قراءة غيرهم بفتحها، وقرأ ابن عامر والكوفيون بسكون الهاء، فتكون قراءة غيرهم بفتحها، فيؤخذ من هذا أن ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي يقرءون بضم الراء وسكون الهاء، وأن حفصاً يقرأ بفتح الراء وسكون الهاء، وأن ابن كثير ونافعا، وأبا عمرو يقرءون بفتح الراء والهاء.

٢- قرأ حمزة وعاصم: ﴿ردءاً يصدقني﴾ برفع جزم القاف، فتكون قراءة غيرهما بجزمهما وقرأ ابن كثير: (قال موسى ربي أعلم) بحذف الواو قبل قال، وقرأ غيره بإثباتها.

(١) سورة القصص، مكية، في قول الحسن، وعكرمة، وقال مقاتل: بها أربع آيات مدنية، وآيها ثمان وثمانون، جلالاتها سبع وعشرون.

٣- قرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون) بضم الياء وفتح الجيم، فتكون قراءة نافع وحزمة، والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم^(١).

وقرأ الكوفيون: (قالوا سحران) بكسر السين وسكون الحاء، في مكان ساحران بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء في قراءة الباقيين، وقد لفظ الناظم بالقراءتين:

٤- قرأ السبعة إلا نافعاً ﴿يَجِبِي إِلَيْهِ﴾ بياء التذكير كما لفظ به، فتكون قراءة نافع بتاء التانيث وقرأ أبو عمرو (أفلا يعقلون) بياء الغيب كلفظه وقرأ غيره بتاء الخطاب، وقرأ حفص (لخسف بنا) بفتح الحاء والسين، وقرأ غيره بضم الحاء، وكسر السين وعرفت قراءتهم من لفظه وتنحلاً اختار.

٥- ياءات الإضافة في سورة القصص المختلف فيها بين القراء هي:

﴿عندي أُولم يعلم﴾ ، ﴿ستجدني إن شاء الله﴾ وهي المعبر عنها بقوله وذو الثنينا، أي اللفظ المصاحب للثنيا والثنيا الاسم من استثناء، ﴿إني أنست ناراً﴾، ﴿إني أنا الله﴾، ﴿إني أخاف﴾ ، ﴿إني أريد﴾، ﴿لعلني آتيكم﴾، ﴿لعلني أطلع﴾، ﴿عسى ربي أن﴾، ﴿ربي أعلم بمن﴾، ﴿ربي أعلم من﴾، ﴿فأرسله معي ردءاً﴾.

وعدد هذه الياءات يصل إلى اثنتي عشرة ياء إضافة، ورأي القراء العشرة فيها بعد ترتيبها بأرقامها أي بأرقام الآيات الواردة فيها بسورة القصص كالاتي:

١- ﴿عسى ربي أن﴾ الآية (٢٢).

٢- ﴿إني أريد﴾ الآية (٢٧).

٣- ﴿ستجدني إن شاء الله﴾ الآية (٢٧).

(١) الوافي في شرح الشاطبية (ص ٢٣٧، ٢٣٨).

٤- ﴿إني آنست ناراً﴾ الآية (٢٩).

٥- ﴿لعلي آتيكم﴾ الآية (٢٩).

٦- ﴿إني أنا الله﴾ الآية (٣٠).

٧- ﴿إني أخاف﴾ الآية (٣٤).

٨- ﴿ربي أعلم بمن﴾ الآية (٣٧).

٩- ﴿ربي أعلم من﴾ الآية (٨٥).

١٠- ﴿فأرسله معي ردءاً﴾ الآية (٣٤).

١١- ﴿لعلي أطلع﴾ الآية (٣٨).

١٢- ﴿عندي أو لم يعلم﴾ الآية (٧٨).

وقد فتح المدنيان وأبو عمرو (ربي أن)، (إني آنست)، (إني أنا الله)،
(إني أخاف)، (ربي أعلم)، وأسكن الكوفيون ويعقوب (لعلي)، وفتح
المدنيان (إني أريد)، (ستجدني إن شاء الله) وفتح حفص (معي ردءاً) وفتح
المدنيان وأبو عمرو (عندي أو لم).



سورة العنكبوت^(١)

السؤال رقم (٢٠٩):

قال ابن الجزري:

والنشأة امدد حيث جا حفظ دنا

مودة رفع غنا خبر رنا

أكمل الأبيات إلى نهاية السورة ثم اشرحها شرحاً موجزاً؟

الإجابة:

قال ابن الجزري - رحمه الله -:

ونون انصب بينكم عم صفا آيات التوحيد صحبة دفا

يقول بعد اليا كفى اتل يرجع صدر وتحت صفو حلو شرعو

لتنوين الباء ثلث مبـدلا شفا وسكن كسرول شفا بلا

وشرح هذه الأبيات الواردة مرتبة كما ورد في الكوكب كالآتي:

١- قرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿ينشئ النشأة الآخرة﴾ هنا، ﴿وأن عليه النشأة﴾ بالنجم، ﴿ولقد علمتم النشأة﴾ بالواقعة بفتح الشين والمد، والباقون بإسكان الشين بلا ألف مصدر للمرة من أصل نشئ، وقرأ رويس وابن كثير وأبو عمرو والكسائي (أو ثانياً مودة) بالرفع، والباقون بالنصب.

٢- قرأ المدنيان وابن عامر وشعبة وخلف بتنوين (مودة) ونصب (بينكم) وغيرهم بحذف التنوين والجر، فوجه الرفع أن (ما) موصولة و(اتخذتم) صلة، والعائد مفعول أول، و(أو ثانياً) و(مودة) خبر بتقدير مضاف، أي بسبب مودة، ووجه التنوين الأصل، ونصب (بينكم) على الظرف، وقرأ ذو صحبة، ودال دفا ﴿أنزل عليه آيات من ربه﴾ بلا ألف بعد الياء على

(١) سورة العنكبوت، مكية، وقيل من أولها إلى وليعلمن المنافقين مدني، وباقيها مكّي، وآيها تسع وستون، وجلالاتها اثنتان وأربعون.

التوحيد، وإرادة للجنس بمعنى معجزة، والباقون بألف بعد الياء لإرادة الأبعاض أو المعجزات.

٣- قرأ الكوفيون ونافع ﴿ويقول ذوقوا﴾ بياء الغيب على الإسناد لضمير اسم الله تعالى لتقدمه الموكل بعذابهم، والباقون بالنون على إسناد إليه تعالى على جهة التعظيم، وقرأ ذو صاد صدر شعبة وحاء أبو عمرو وشين حلو شرعوا روح ﴿ثم إليه ترجعون﴾ في الروم بالغيب أيضاً لمناسبة (يستعجلونك) ، و(يغشاهم)، والباقون بياء الخطاب فيهما. لمناسبة (يا عبادي الذين آمنوا).

٤- قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿لنبؤنهم من الجنة﴾ هنا بياء مثلثة ساكنة بعد النون الأولى وتخفيف الواو وياء بعدها مضارع أثواه أنزله معدى ثوى أقام، والباقون بياء موحدة، تحت وتشديد الواو وهمزة بعدها وهو بمعنى الأول فيترادفان، وكل يتعدى لاثنتين، وقرأ ذو شفا حمزة وعليّ، وخلف وبا بلا قالون ودال دم أول البيت التالي ابن كثير (وليتمتعوا) بإسكان اللام على أنها للأمر سكنت تخفيفاً، والباقون بكسرهما إما للأمر أو لام كي، وهذا آخر العنكبوت، والله أعلى وأعلم.

تنبيه:

سبق أن أشرنا أن سورة العنكبوت، مكية، ستون وتسع آيات لا خلاف في جملتها، اختلفوا في ثلاث آيات:

عد الكوفي (الم)، عد المدنيان (وتقطعون السبيل) الآية (٢٩)، وعد البصري (مخلصين له الدين)، وفي سورة العنكبوت ثلاث ياءات إضافة مختلف فيهن بين القراء فتحاً وإسكاناً وهي:

١ - ﴿مهاجر إلى ربي إنه﴾ الآية (٢٦).

٢ - ﴿يا عبادي الذين آمنوا﴾ الآية (٥٦).

٣ - ﴿إن أرضي واسعة﴾ الآية (٥٦).

قال الشاطبي:

وربي عبادي أرضي اليا بها انجلي

فتح المدنيان وأبو عمرو (ربي إنه)، وفتح ابن كثير والمدنيان وابن عامر
وعاصم (يا عبادي الذين) وفتح ابن عامر وحده (أرضي واسعة). والله أعلى
وأعلم.



سورة الروم^(١)

السؤال رقم (٢١٠):

قال الله تعالى: ﴿مُيَبِّينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمَشْرِكِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مِنْ يَوْمِنَ بآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلَمُونَ﴾.

بين ما للقراء العشرة وروايتهم في هذه الآيات أصولاً وفرشاً مع ذكر الدليل من طيبة النشر؟
الإجابة:

١- ﴿فرقوا﴾ قرأ حمزة والكسائي (فارقوا) بألف بعد الفاء وتخفيف الراء من المفارقة وهي الترك؛ لأن من آمن بالبعض وكفر بالبعض فقد ترك الدين القيم، وقرأ الباقون (فرقوا) بحذف الألف وتشديد الراء من التفريق.
قال ابن الجزري:

وفرقوا امدد وخففه معا رضى

٢- ﴿يقنطون﴾ قرأ أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر بكسر النون كضرب يضرب، والباقون بفتحها كعلم يعلم، قال ابن الجزري:

وكسر اعلم دم كيقتط اجمعا روى حما

٣- ﴿ليربوا﴾ قرأ يعقوب، ونافع، وأبو جعفر، بتاء مشاة فوقية هكذا (ليربوا) مع إسكان الواو على أنه مضارع (أربى) معدى بالهمز والفعل مسند إلى ضمير المخاطبين وهو منصوب بحذف النون وناصبه أن المضمرة بعد لام التعليل، وقرأ الباقون بياء تحتية مفتوحة مع فتح الواو كحفص

(١) سورة مكية، وآيها تسع وخمسون مدني، أخير، ومكي وستون لغيرهما، جلالاتها أربعة وعشرون.

على أنه مضارع ربي الثلاثي وفاعله ضمير يعود على الربا وهو منصوب
بافتحة الظاهرة، قال ابن الجزري:

تربوا ضم مدا خطاب ضم أسكن

٤- ﴿عما يشركون﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر،
وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بياء الغيب على الالتفات، والباقون بتاء
الخطاب هكذا (عما تشركون) جرياً على نسق الآية، قال ابن الجزري:

وعما يشركوا كالتحل مع روم سما نل كم

٥- ﴿ليذيقهم﴾ قرأ روح، وقنبل بخلف عنه بنون العظمة، والباقون
بالياء لإسناد الفعل إلى ضمير لفظ الجلالة، وهو الوجه الثاني لقبيل. قال ابن
الجزري:

وشهم زين خلاف النون من نذيقهم

٦- ﴿الرياح فتشير﴾ قرأ ابن كثير، وحمة والكسائي، وخلف العاشر
بالإفراد، والباقون بالجمع، قال ابن الجزري:

ثاني الروم مع فاطر نمل دم شفا

٧- ﴿كسفا﴾ قرأ أبو جعفر، وابن ذكوان، وهشام بخلف عنه
بإسكان السين على أنه جمع كسفة مثل (سدره وسدر) وقرأ الباقر بفتح
السين وهو الوجه الثاني لهشام، على أنه جمع كسفة أيضاً مثل قطعة وقطع،
قال ابن الجزري:

وكسفا حركا عم نفس والشعراء سبا علا الروم عكس من

لي بخلف ثق

٨- ﴿ينزل عليهم﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بتخفيف
الزاي وإسكان النون، مضارع (أنزل) والباقون بتشديد الزاي، وفتح النون
مضارع (نزل) قال ابن الجزري:

ينزل كلا خف حق

٩- ﴿ولا تسمع الصم﴾ قرأ ابن كثير وحده بالياء التحتية المفتوحة وفتح الميم هكذا (ولا يسمع الصم)، ورفع (الصم) على أن الفعل مبني للمعلوم والصم فاعل، والدعاء مفعول به، والباقون بالتاء الفوقية وكسر الميم ونصب (الصم) كحذف على أن الفعل مبني للمجهول والصم مفعول أول، والدعاء مفعول ثان. قال ابن الجزري:

يسمع ضم خطابه واكسر وللصم انصبا

رفعا كسى والعكس في النمل دبا كالروم

١٠- ﴿بهادي العمي﴾ قرأ حمزة بفتح التاء الفوقية وإسكان الهاء وحذف الألف هكذا (تهدي) و(العمي) بالنصب على أن (تهدي) فعل مضارع مسند إلى ضمير المخاطب وهو النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- و(العمي) مفعول به، وقرأ الباقر بالباء الموحدة المكسورة وفتح الهاء وألف بعدها و(العمي) بالخفض على أن (هادي) اسم فاعل خبر ما، وليس في سورة الروم ياء إضافة مختلف فيها.



٣٢- سورة لقمان^(١)

السؤال رقم (٢١١).

قال الله تعالى في سورة لقمان: ﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾.

بين ما للقراء السبعة في هذه الآيات، مع ذكر الدليل من آيات الشاطبية؟

الإجابة:

١- ﴿يا بني﴾ قرأ حفص بفتح الياء في المواضع الثلاثة ووافقه البزي في الموضع الثالث وهو (يا بني أقم الصلاة)، والباقون بكسرها في الثلاثة، وقرأ ابن كثير بإسكان الياء في الموضع الأول وهو (يا بني لا تشرك بالله) وقرأ قبله بإسكان الياء في الموضع الثالث، أما الموضع الثاني وهو (يا بني إنها) فليس فيه خلاف بين الإسكان والتحريك بل هو بالتحريك للجميع، قال الشاطبي:

وفتح يا بني هنا نص وفي الكل عولا

وآخر لقمان يواليه أحمد

وسكنه زاك وشيخه الأولا

.....

والخلاصة أن الموضع الأول فيه ثلاث قراءات:

الأولى: فتح الياء مشددة لحفص.

الثانية: إسكان الياء مخففة لابن كثير.

الثالثة: كسرها مشددة للباقيين.

(ولا تصعر) قرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي بألف بعد الصاد

وتخفيف العين، والباقون بحذف الألف وتشديد العين، قال الشاطبي:

تصعر بمد خف إذ شرعه حلا

وليس في سورة لقمان من ياءات الإضافة، ومدغمها ثمانية، وصغيرها

ثلاثة.

(١) سورة لقمان، مكية، وآياتها أربع وثلاثون، جلالاتها اثنان وثلاثون.

باب فرش الحروف من سورة السجدة إلى سورة الصافات^(١)

السؤال رقم (٢١٢):

بين مذاهب القراء العشرة في الكلمات التي فوق الخط مما يأتي مع ذكر الدليل من طيبة النشر يدبر الأمر من السماء إلى الأرض وقالوا أءذا ضللنا في الأرض أننا لفي خلق جديد - وجعلنا منهم أئمة - وما جعل أزواجكم اللاتي تظاهرون - وتظنون بالله الظنونا - يضاعف لها العذاب ضعفين - عالم الغيب - فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا - فلا تذهب نفسك عليهم حسرات - ولؤلؤا ولباسهم - وجعلنا من بين أيديهم سدا - أئن ذكركم.

الإجابة:

١- ﴿السماء إلى﴾ قرأ قالون، والبزي بتسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر، والأصبهاني وأبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية، وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد، وللأزرق وجهان:

الأول: تسهيل الهمزة الثانية.

الثاني: إبدالها حرف مد مع القصر.

ولقنبل ثلاثة أوجه هي:

الأول: إسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد.

الثاني: تسهيل الهمزة الثانية.

(١) سورة السجدة مكية، وآياتها ثلاثون، وجلالاتها واحدة، وسورة الأحزاب: مدنية، وآياتها ثلاث وسبعون، وجلالاتها تسعون، وسورة سبأ، مكية، وآياتها خمسون وأربع، وجلالاتها ثمانية، وسورة فاطر، مكية، وآياتها أربعون وخمس، وجلالاتها ست وثلاثون، وسورة يس مكية، وآياتها ثمانون وثلاث، وجلالاتها ثلاث.

الثالث: إبدالها حرف مد مع القصر.

ولرويس وجهان:

الأول: إسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد.

الثاني: تسهيل الهمزة الثانية، والباقون بتحقيق الهمزتين.

٢- ﴿أئذا ضللنا ... أئنا﴾ قرأ نافع، ويعقوب، والكسائي بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، وابن عامر وأبو جعفر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، والباقون بالاستفهام فيهما، وكل من قرأ بالاستفهام على أصله في الهمزتين فقالون، وأبو عمرو وأبو جعفر بالتسهيل مع الإدخال، وورش، وابن كثير، ورويس بالتسهيل مع عدم الإدخال، وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال.

٣- ﴿أئمة﴾ قرأ الأزرق، وابن كثير، وقالون، وأبو عمرو، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية وإبدالها ياء، ولأصبهاني، وأبي جعفر وجهان هما:
الأول: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

الثاني: إبدالها ياء مع عدم الإدخال، وهشام التحقيق مع الإدخال وعدمه، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال.

٤- ﴿اللائي﴾ قرأ قالون، وقنبل، ويعقوب بهمزة مكسورة محققة من غير ياء بعدها وصلًا ووقفًا، وقرأ ورش، وأبو جعفر بهمزة مكسورة مسهلة مع المد والقصر من غير ياء بعدها وصلًا، أما وقفًا فلهما تسهيل الهمزة بالروم مع المد ياء ساكنة مع المد المشبع، وقرأ البزي، وأبو عمرو وصلًا بهمزة مكسورة مسهلة مع المد والقصر^(١) من غير ياء بعدها ولهما أيضًا إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين أما وقفًا فلهما تسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر وإبدالها ياء ساكنة ووقفًا وهم على أصولهم في المد المتصل، ولحمزة وقفًا تسهيل الهمزة مع المد والقصر، قال ابن الجزري:

(١) المذهب في القراءات العشر (٢/٢٤٤).

وحذف ياء اللائي سما وسهلوا غير

ظبا به زكا والبدل ساكنة اليا

خلف هاديه حسب

.....

٥- ﴿تظاهرون﴾ فيها أربع قراءات هي:

الأولى: لنافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر بفتح التاء وتشديد الظاء وحذف الألف التي بعدها وفتح الهاء وتشديدها هكذا (تظهرون) وهو مضارع (تظهر) وأصله (تتظهر) فأدغمت التاء في الظاء.

الثانية: لابن عامر بفتح التاء وتشديد الظاء وألف بعدها وفتح الهاء وتخفيفها هكذا (تظاهرون) وهو مضارع (تظاهر) وأصله تتظاهرون فأدغمت التاء في الظاء.

الثالثة: لعاصم بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء مخففة هكذا (تظاهرون) وهو مضارع (ظاهر).

الرابعة: للباقيين بفتح التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وفتح الهاء هكذا (تظاهرون) وهو مضارع (تظاهر) وأصله (تتظاهرون) فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، قال ابن الجزري:

تظاهرون الضم والكسر نوى

وخفف الهاء كنز والطاء كفى واقصر سما

٦- ﴿الظنون﴾ قرأ نافع وابن عامر، وشعبة وأبو جعفر بألف بعد النون وصلاً ووقفاً تبعاً للرسم، وقرأ ابن كثير، وحفص، والكسائي، وخلف العاشر بإثبات الألف وقفاً وحذفها وصلاً إجراءً للفواصل مجرى القوافي في ثبوت ألف الإطلاق، والباقيون بحذفها في الحالين لأنها لا أصل لها، قال ابن الجزري:

وفي الظنوننا وقفاً مع الرسول والسيلا بالألف

دن عن روى وحالتيه عم صفف

٧- ﴿يضاعف لها العذاب﴾ قرأ ابن كثير، وابن عامر بنون العظمة وحذف الألف بعد الضاد مع كسر العين وتشديدها هكذا (نضعف) على البناء للفاعل، و(العذاب) بالنصب مفعول به، وقرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بياء تحتية مضمومة وحذف الألف بعد الضاد مع فتح العين وتشديدها على البناء للمفعول هكذا (يضعف)، و(العذاب) بالرفع نائب فاعل، والباقون بياء تحتية مضمومة وإثبات الألف بعد الضاد مع فتح العين وتخفيفها على البناء للمفعول هكذا (يضاعف) و(العذاب) بالرفع نائب فاعل، قال ابن الجزري:

ثقل يضاعف كم ثنا حق ويا

والعين فافتح بعد رفع حيا ثوى كفى

٨- ﴿عالم الغيب﴾ قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ورويس برفع الميم على وزن (فاعل) هكذا (عالم) على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هو عالم، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وروح، وخلف العاشر (عالم) بخفض الميم على وزن فاعل على أنه بدل من (لربي) وقرأ حمزة والكسائي (علام) بتشديد اللام وخفض الميم على أنه بدل من (لربي) أيضاً، قال ابن الجزري:

عالم علام ربا فز وارفع الخفض غنا عم

٩- ﴿ربنا باعد﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو وهشام (ربنا) بالنصب على النداء بعد كسر العين المشددة بلا ألف، فعل طلب، وقرأ يعقوب (ربنا) بضم الباء على الابتداء، (باعد) بالألف وفتح العين والبدال فعل ماض والجملة خبر، وقرأ الباقر (ربنا) بالنصب على النداء بالألف وكسر العين وسكون الدال فعل طلب، قال ابن الجزري:

وربنا ارفع ظلمنا وباعد

فافتح وحرك عنه واقصر شديدا خبر لوى

١٠- ﴿فلا تذهب نفسك﴾ قرأ أبو جعفر (تذهب) بضم التاء وكسر الهاء مضارع (أذهب)، (نفسك) بالنصب مفعول به، وقرأ الباقون (تذهب) بفتح التاء والهاء مضارع (ذهب)، (نفسك) بالرفع فاعل، قال ابن الجزري: وتذهب ضم واكسر ثغبا نفسك غيره

١١- ﴿ولؤلؤا﴾ قرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر بنصب الهمزة الأخيرة على أنه معطوف على محل الجار والمجرور وهو (من أساور) لأن محله النصب أي يحلون أساور ولؤلؤا ويجوز أن يكون مفعولاً لفعل محذوف يدل عليه المقام أي (ويؤتون لؤلؤاً) وقرأ الباقون بخفضها على أنه معطوف على ذهب أي يحلون (أساور من ذهب وأساور من لؤلؤ) قال ابن الجزري: انصب لؤلؤا نل إذ ثوى وفاطرا مد نأى

وأبدل الهمزة الأولى شعبة، وأبو جعفر، وأبو عمرو بخلف عنه، ووقف عليها حمزة بإبدال الهمزة الأولى، أما الثانية فله إبدالها واواً ساكنة مديّة وتسهيلها بالروم وإبدالها واواً على الرسم مع السكون المحض والروم، ولهشام في الهمزة المتطرفة ما لحمزة بخلف عنه.

١٢- ﴿سدا﴾ معاً قرأ حفص، وحمزة والكسائي، وخلف العاشر بفتح السين والباقون بضمها، وهما لغتان بمعنى واحد، قال ابن الجزري: افتح ضم سدين عزا حبر

وسدا حكم صحب دبرا ياسين صحب

١٣- ﴿أئن ذكرتم﴾ قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها على حذف لام العلة أي لأن ذكرتم، وقرأ الباقون بهمزتين الأولى للاستفهام والثانية مكسورة وهي همزة إن الشرطية، وهم في الهمزتين على أصولهم فقالون وأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، وورش وابن كثير، ورويس بالتسهيل مع عدم الإدخال، وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال، قال ابن الجزري:

تنبيه:

ورد في هذا السؤال خمس سور هي: السجدة، والأحزاب، وسبأ، وفاطر، ويس. وهذه السور من حيث ياءات الإضافة كالآتي:

١- سورة السجدة تخلو من ياءات الإضافة.

٢- سورة الأحزاب كذلك.

٣- سورة سبأ بها من ياءات الإضافة ثلاث هي: ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ (٤٧)، وقد فتحها المدنيان وأبو عمرو، ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ﴾ (١٣)، وقد فتحها المدنيان وأبو عمرو، ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ (٥٠)، وقد أسكنها حمزة.

٤- سورة فاطر تخلو من ياءات الإضافة.

٥- سورة يس بها من ياءات الإضافة ثلاث هي: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ (٢٢) وقد أسكنها يعقوب وحمزة وخلف وهشام بخلاف عنه، و﴿إِنِّي إِذَا﴾ (٢٤) وقد فتحها المدنيان وأبو عمرو، ﴿إِنِّي آمَنْتُ﴾، وقد فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، والله أعلى وأعلم.



٣٨- سورة الصافات^(١)

السؤال رقم (٢١٣):

قال ابن الجزري:

بزينة نون فدا نل بعد صف

فانصب وثقلى يسمعوا شفا عرف

اكتب بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معاً شرحاً موجزاً؟

الإجابة:

قال ابن الجزري:

عجبت ضم التا شفا اسكن أو عم

لا أزرق معا يرفوا فر بضم

والشرح كالآتي:

١- قرأ ذو فاء فدا حمزة ونون نل عاصم^(٢) ﴿بزينة الكواكب﴾ بتنوين زينة وغيرهما بدون تنوين وقرأ ذو صاد صف شعبة بنصب الكواكب وغيره بالجر فشعبة بالتنوين والنصب، أي (بأن زينا الكواكب) وحمزة وحفص بالتنوين والجر بقطعها عن الإضافة أو مصدر وجعلت الكواكب نفس الزينة مبالغة والباقون بحذف التنوين والجر على إضافة المصدر لمفعوله ، وقرأ ذو شفا حمزة والكسائي وخلف وعين عرف حفص (لا يسمعون) بفتح السين وتشديدها وتشديد الميم مضارع تسمع تكلف السمع مطاوع سمع، وأصله يتسمعون أدغمت التاء في السين والباقون بإسكان السين والباقون بإسكان السين وتخفيف الميم مضارع سمع.

٢- قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿بل عجبت﴾ بضم التاء وهو مسند للمتكلم على حد و(إن تعجب فعجب) وهو انفصال النفس من أمر عظيم

(١) سورة الصافات مكية، وآيها مائة واثنان وثمانون، وجلالاتها خمس عشرة.

(٢) الكوكب الدرّي (ص ٥٣٥).

خفي سببه فهو على الله محال فتأول أن من رأى حال هؤلاء من الناس يقول عجبت ، والباقون بفتحها وهو مسند للمخاطب أي بل عجبت يا محمد من إنكارهم الوحي أو البعث، وقرأ المدنيان وابن عامر إلا الأزرق ﴿أو آباؤنا الأولون قل نعم﴾ هنا ﴿أو آباؤنا الأولون قل إن﴾ في الواقعة بإسكان الواو على أن العطف بأو التي لإحدى الشيئين، والباقون بفتحها على أن العطف بالواو وأعيدت معها همزة الإنكار، وقرأ ذو فاء فد حمزة (إليه يزفون) بضم الياء مضارع أزف الظليم وهو ذكر النعام دخل في الزفيف وهو الإسراع كالصبح ثم وضع للكل لأن كلا حامل ومحمول، والباقون بفتحها مضارع زف الرجل الرجل أسرع في زفيف النعمة.

تنبيه:

في سورة الصافات ثلاث ياءات إضافة هي: ﴿إني أرى﴾ (١٠٢) ﴿أني أذبحك﴾ (١٠٢)، ﴿ستجدني إن شاء الله﴾ (١٠٢).



٣٩ - سورة ص (١)

السؤال رقم (٢١٤):

قال الشاطبي:

وفي يوعدون دم حلي وبقاف دم

وثقل غساقا معا شائد حلا

أكمل الأبيات إلى نهاية السورة ثم اشرحها شرحاً موجزاً؟

الإجابة:

قال الشاطبي:

وآخر للبصري بضم وقصره ووصل اتخذناهم حلا شرعة ولا

وفالحق في نصر وخذياء لي معا وإني مسنى لعنيتي إلى

والشرح كما ورد في الوافي كالاتي:

١- قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿هذا ما يوعدون ليوم الحساب﴾ هنا

بياء الغيب، وقرأ غيرهما بتاء الخطاب، وقرأ ابن كثير وحده ﴿هذا ما

توعدون لكل أبواب حفيظ﴾ في (ق) بياء الغيب وقرأ غيره بتاء الخطاب،

وقرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿فليذوقوه حميم وغساق﴾ هنا، ﴿إلا حميماً

وغساقاً﴾ في سورة النبأ بتشديد السين في الموضعين فتكون قراءة غيرهم

بتخفيفها فيهما.

٢- قرأ أبو عمرو البصري ﴿وآخر من شكله أزواج﴾ بضم همزة

وآخر بلا ألف بعدها فتكون قراءة غيره بفتح الهمزة وألف بعدها فالمراد

بالقصر حذف الألف وضده المد إثباتها، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي

﴿أتخذناهم سخرية﴾ بوصل الهمزة أي يجعلها همزة وصل تسقط في الدرج،

(١) سورة ص، مكية، وآيها ثمانون وخمس لعاصم، وست حجازي وشامي، وثمان

كوفي، جلاتها ثلاث.

أي في وصل اتخذناهم بكلمة الأشرار، فإذا وقف على الأشرار فيبدأ بكسر همزة (اتخذناهم)، وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة وصلًا بدءًا.

٣- قرأ حمزة وعاصم: ﴿قال فالحق﴾ برفع القاف على ما لفظ به فتكون قراءة غيرهما بنصبها وقيد الحق لإخراج والحق أقول فلا خلاف في نصب قافه.

تنبيه:

يعتبر هذا التنبيه تكملة لشرح الآيات على ما ورد في البيت الأخير في السورة من كلام الناظم في ياءات الإضافة، وهي في سورة (ص) ست مختلف فيهن، وهي:

١- ﴿ما كان لي من علم﴾ (٦٩).

٢- ﴿ولي نعمة﴾ (٢٣).

٣- ﴿إني أحبيت حب الخير﴾ (٣٢).

٤- ﴿من بعدي إنك﴾ (٣٥).

٥- ﴿مسنى الشيطان﴾ (٤٤).

٦- ﴿لعنتي إلى يوم الدين﴾ (٧٨).

ومن الملاحظ في بيت الشاطبي -رحمة الله عليه- أن لفظ (إلى) في آخره من القرآن لقوله تعالى: ﴿لعنتي إلى يوم الدين﴾ الآية (٧٨).
تكميل:

وقد فتح حفص وهشام بخلاف عنه ﴿لي نعمة﴾، وفتح المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿إني أحبيت﴾، وفتح المدنيان وأبو عمرو ﴿من بعدي إنك﴾ وفتح المدنيان ﴿لعنتي إلى﴾ وفتح حفص وحده ﴿ما كان لي من علم﴾ وأسكن حمزة وحده ﴿مسنى الشيطان﴾ والله أعلم، وهو الهادي إلى صراط مستقيم.

سورة الزمر^(١)

السؤال رقم (٢١٥):

للقراء العشرة في هذه الكلمات المباركة مذاهب وضوحها: ﴿في بطون أمهاتكم - يرضه - ليضل - ورجلا سلما - بكاف عبده - تأمروني﴾ الإجابة:

١- ﴿في بطون أمهاتكم﴾ قرأ حمزة وصلاً بكسر الهمزة والميم، والكسائي وصلاً بكسر الهمزة وفتح الميم، والباقون بضم الهمزة وفتح الميم وصلاً أيضاً، وأجمع الأئمة العشرة على ضم الهمزة، وفتح الميم عند البدء بأمهاتكم.

قال ابن الجزري:

لأمه في أم أمها كسر ضما لدى الوصل رضى كذا
الزمر والنحل نور النجم والميم تبع فاش

.....

٢- ﴿يرضه﴾ القراء فيه على ست مراتب:

الأولى: لنافع، وحفص، وحمزة، ويعقوب، باختلاس ضمة الهاء.

الثانية: لابن كثير، والكسائي، وخلف العاشر بالإشباع.

الثالثة: للسوسي بالإسكان.

الرابعة: للدوري أبي عمرو، وابن جهمز بالإسكان والإشباع.

الخامسة: لهشام، وشعبة بالإسكان والاختلاس.

السادسة: لابن ذكوان، وابن وردان، بالاختلاس والإشباع، قال ابن

الجزري:

يفي والخلف للا صن ذا طوى

أقصر في ظي لذا نل ألا والخلف خل مز

(١) سورة الزمر، مكية، وآياتها سبعون وخمس، وجلالاتها ستون.

٣- ﴿ليضل﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس، بفتح الياء مضارع (ضل)، والباقون بضمها، مضارع (أضل) قال ابن الجزري:

يضل فتح الضم كالحج الزمر خبر غنا

٤- ﴿ورجلاً سلفاً﴾ قرأ، ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بألف بعد السين وكسر اللام على أنه اسم فاعل بمعنى خالصة من الشركة هكذا (سلفاً)، وقرأ الباقر بحذف الألف وفتح اللام، على أنه مصدر صفة لرجلاً مبالغة في الخلوص من الشركة، قال ابن الجزري:

سلفاً مد اكسر ن حقا

٥- ﴿بكاف عبده﴾ قرأ حمزة والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر (عباده) بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجمع والمراد الأنبياء والمطيعون من المؤمنين، وقرأ الباقر (عبده) بفتح العين وإسكان الباء وحذف الألف على الأفراد والمراد نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -. قال ابن الجزري:

وعبده اجمعوا شفا ثنا

٦- ﴿تأمروني﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر بنون واحدة مكسورة مخففة على حذف إحدى النونين لأن أصلها ﴿تأمروني﴾، وقرأ ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة على الأصل والوجه الثاني لابن ذكوان بنون واحدة مكسورة مخففة، وقرأ الباقر بنون مشددة على إدغام نون الرفع في نون الوقاية، قال ابن الجزري:

زد تأمروني النون من خلف لباً وعم خفه

تنبيه:

اختلف القراء في خمس ياءات إضافة في سورة الزمر وهي:

١- ﴿يا عبادي الذي أسرفوا﴾ الآية (١٠، ٥٣).

٢- ﴿إني أخاف﴾ الآية (١٣).

٣- ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ﴾ الآية (٣٨).

٤- ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ الآية (٦٤).

قال الشاطبي:

وخذ يا تأمروني أرادني وإني معا مع يا عبادي محصلاً
وقد فتح المديان وابن كثير وأبو عمرو ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ وفتح المديان
﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ وأسكن حمزة وحده ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ﴾ وفتح المديان وابن
كثير وابن عامر وعاصم ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ وفتح المديان وابن
كثير ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾.

ملحوظة:

ورد في الغيث أن سورة الزمر، مكية إلا ثلاث آيات فمدنية من ﴿قُلْ
يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ إلى ﴿تَشْعُرُونَ﴾ وآيها سبعون وثلثان حجازي
وبصري ، وثلاث شامي وخمس كوفي ، ومدغمها ثمانية وعشرون ، والصغير
ثلاثة.



باب الحواميم السبع^(١)

السؤال رقم (٢١٦):

للقراء العشرة في هذه الكلمات المباركة مذاهب وضحايا: ﴿كلمات ربك - التلاق - أو أن يظهر في الأرض الفساد - ويوم تقوم الساعة أدخلوا - يحشر أعداء الله - أرنا - ثمرات - يتفطرون - الذي يبشر - تخرجون - عباد الرحمن - يا أيه الساحر - رب السماوات - مقام أمين - من رجز أليم - غشاوة - لينذر - كرها - أذهبتم﴾.
الإجابة:

١- ﴿كلمات ربك﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب، وخلف العاشر، بحذف الألف التي بعد الميم على الأفراد هكذا (كلمت) والباقون بإثباتها على الجمع، ووقف عليها الكسائي بالإمالة، قال الشاطبي:

وكلمات اقصر كفا ظلاً وفي يونس والطول شفا حق نفى

٢- ﴿التلاق﴾ قرأ ورش، وابن وردان بإثبات وصلاً، وابن كثير ويعقوب بإثباتها وصلاً ووقفاً، والباقون بحذفها في الحالين، وأما ذكر الخلاف فيها لقالون الذي أثبتته صاحب التيسير وتبعه الشاطبي فهو انفراده

(١) الحواميم سبع سور تبدأ بقول الله تعالى (حم) وهي:

١- غافر: مكية آيها ثمانون وخمس، جلالاتها ثلاث وخمسون.

٢- فصلت: مكية، آيها، خمسون وأربع، جلالاتها إحدى عشرة.

٣- الشورى: مكية، آيها خمسون وثلاث، جلالاتها اثنتان وثلاث.

٤- الزخرف: مكية، آيها ثمانون وتسع، جلالاتها ثلاث.

٥- الدخان: مكية، آيها خمسون وتسع، جلالاتها ثلاث.

٦- الجاثية: مكية، آيها ثلاثون وسبع، جلالاتها ثمانين عشرة.

٧- الأحقاف: مكية، آيها ثلاثون وخمس، جلالاتها ست عشرة.

ولذا قال في التيسير: ولا أعلم الخلاف لقالون ورد من طريق من الطرق عن أبي نشيط ولا عن الحلواني ولذا حكاه في الطيبة بصيغة التمرىض^(١).
قال ابن الجزري:

التلاق مع تناد خذ دم جل وقيل الخلف بر

٣- ﴿أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾ قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، (وأن) بالواو المفتوحة، بدلاً من (أو) و(يظهر) بضم الياء وكسر الهاء مضارع (أظهر) والفاعل ضمير يعود على سيدنا موسى -عليه السلام- و(الفساد) بالنصب مفعولاً به وقرأ ابن كثير، وابن عامر (وأن) بالواو المفتوحة بدلاً من (أو) و(يظهر) بفتح الياء والهاء مضارع (ظهر) اللازم و(الفساد) بالرفع فاعل، وقرأ حفص، ويعقوب (أو أن) بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو مع سكون الواو على أنها أو التي لأحد الشيئين بالنصب، وتوجيهها كتوجيه قراءة نافع ومن معه، وقرأ الباقون وهم: شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، (أو أن يظهر) بفتح الياء والهاء، و(الفساد) بالرفع، وتوجيهها كتوجيه قراءة ابن كثير ومن معه، قال ابن الجزري:

أو أن وأن كن حول حرم يظهر اضمم

واكسرن والرفع في الفساد فانصب عن مدا حما

٤- ﴿ويوم تقوم الساعة أدخلوا﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر وشعبة (ادخلوا) بهمزة وصل وضم الخاء، وإذا ابتدءوا ضموا الهمزة على أنها فعل أمر من دخل، والواو ضمير آل فرعون وآل منصوب على النداء، وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة في الحالين وكسر الخاء على أنها فعل أمر من أدخل والواو ضمير للخنزة وآل مفعول أول وأشد مفعول ثان، قال ابن الجزري:

أدخلوا أصل واطمم الكسر كما حبر صلوا

(١) المذهب (٢/٢٩٤).

٥- ﴿يَحْشُرْ أَعْدَاءَ اللَّهِ﴾^(١) قرأ نافع، ويعقوب بنون العظمة المفتوحة، وضم الشين على البناء للفاعل هكذا (نحشر) وأعداء بالنصب مفعولاً به، وقرأ الباقر بياء الغيبة المضمومة وفتح الشين على البناء للمفعول، وأعداء بالرفع نائب فاعل، قال ابن الجزري:

ونحشر النون وسم أتل ظبا أعداء عن غيرهما

٦- ﴿أَرْنَا﴾ قرأ ابن كثير، وابن ذكوان، وشعبة، ويعقوب بإسكان الراء وأبو عمرو بالإسكان والاختلاس، وهشام بالإسكان والكسر، والباقر بالكسر، قال ابن الجزري:

أرنا وأرني اختلف مختلسا حز

وسكون الكسر حق وفصلت لي الخلف من

حق صدق.....

٧- ﴿ثَمَرَاتٍ﴾ قرأ نافع، وابن عامر، وحفص وأبو جعفر بألف بعد الراء على الجمع وذلك لاختلافها وتنوعها، والباقر بغير ألف على الأفراد لإرادة الجنس، قال ابن الجزري:

أجمع ثمرات عم علا.....

ومن قرأ بالجمع وقف بالتاء، ومن قرأ بالأفراد فمنهم من وقف بالهاء وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، ووقف الباقر بالتاء وهم: شعبة، وحمزة، وخلف العاشر، وأمالها الكسائي وقفاً بخلف عنه.

٨- ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾^(٢) قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر بتاء فوقية مفتوحة مكان النون وفتح الطاء مشددة مضارع تفتطر بمعنى تشقق، وقرأ الباقر بنون ساكنة بعد الياء

(١) سورة فصلت الآية (١٩).

(٢) سورة الشورى الآية (٥).

وكسر الطاء مخففة هكذا (ينفطرون) مضارع انفطر بمعنى تشقق، قال ابن الجزري:

وينفطرون يتفطرون علم حرم رقا

الشورى شفا عن دون عم

٩- ﴿الذي يبشر﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة من (البشر) وهو البشارة، وقرأ الباقر بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة من (يشر) المضعف لغة أهل الحجاز.

قال ابن الجزري:

يبشر اضمم شد دن كسرا
إلى قوله:

ودم رضى حلا الذي يبشر

١٠- ﴿تخرجون﴾^(١) قرأ ابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بفتح التاء وضم الراء على البناء للفاعل، والباقر بضم التاء وفتح الراء على البناء للمفعول، قال ابن الجزري:

وتخرجون ضم فافتح وضم الراء

شفا ظل ملا وزخرف من شفا

١١- ﴿عباد الرحمن﴾ قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي،

وخلف العاشر (عباد) بياء موحدة مفتوحة وبعدها ألف مع ضم الدال، جمع (عبد)، والباقر بنون ساكنة بعد العين مع فتح الدال هكذا (عند) ظرف مكان، قال ابن الجزري:

عباد في عند برفع حز كفا

(١) سورة الزخرف الآية (١١).

١٢- ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾ قرأ ابن عامر وصلاً (أيّه) بضم الهاء اتباعاً
لضم الياء، والباقون بفتحها ووقف عليه أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب
بألف، والباقون بحذفها وإسكان الهاء، قال ابن الجزري:

ها أيها الرحمن نور الزخرف كم ضم قف

رجا هما بالألف

١٣- ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾^(١) قرأ عاصم، وحزمة، والكسائي، وخلف
العاشر رب بالخفض بدلاً من ربك، والباقون بالرفع على أنه خير لمبتدأ
مخدوف، أي هو رب.
قال ابن الجزري:

رب السماوات خفض رفعا كفا

١٤- ﴿مَقَامِ أَمِينٍ﴾ قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر مقام بضم الميم
الأولى بمعنى الإقامة، والباقون بفتحها بمعنى موضع الإقامة وقيد المصنف ثاني
الدخان ليخرج الموضع الأول المتفق على فتح ميمه وهو قول الله تعالى:
﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ قال ابن الجزري:

مقام ضم عد دخان الثان عم

١٥- ﴿مَنْ رَجَزَ أَلِيمٍ﴾^(٢) قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب (أليم) برفع
الميم صفة (العذاب) والباقون بخفضها صفة (الرجز) قال ابن الجزري:

أليم الحرفان شم دن عن غذا

١٦- ﴿غَشَاوَةٍ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر بفتح الغين
وإسكان الشين وحذف الألف، والباقون بكسر الغين وفتح الشين، وإثبات
الألف وهما لغتان بمعنى واحد وهو الغطاء، قال ابن الجزري:

غشوة افتح اقصرن فتى رحا

(١) سورة الدخان الآية (٧).

(٢) سورة الجاثية الآية (١١).

١٧- ﴿لِينْذِرْ﴾^(١) قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب،
والبزي بخلف عنه بقاء الخطاب هكذا (لتنذر) والمخاطب هو النبي محمد
-صلى الله عليه وسلم-، والباقون بياء الغيب وهو الوجه الثاني للبزي،
والضمير يرجع إلى القرآن.

قال ابن الجزري:

لِينْذِرِ الْخَطَابَ ظُلْ عَم

وحرف الأحقاق لهم والخلف هل

١٨- ﴿كِرْهَا﴾ قرأ ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي،
ويعقوب وخلف العاشر، وهشام بخلف عنه بضم الكاف، والباقون بفتحها
وهو الوجه الثاني لهشام وهما لغتان بمعنى واحد.
قال ابن الجزري:

كِرْهَا مَعَا ضَم شَفَا الْأَحْقَافَ كَفَا ظَهِيرًا مِنْ إِلَهٍ خِلَافَ

١٩- ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ قرأ نافع، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة والكسائي،
وخلف العاشر بهمزة واحدة على الخبر، وقرأ الباقران بهمزتين مفتوحتين
على الاستفهام، وكل على أصله فابن كثير، ورويس بتحقيق الهمزة الأولى
وتسهيل الثانية مع عدم الإدخال، وهشام له ثلاثة أوجه: تحقيق الهمزة الأولى
وتسهيل الثانية مع الإدخال وتحقيق الهمزتين مع الإدخال وعدمه، وابن
ذكوان، وروح بتحقيق الهمزتين مع عدم الإدخال، وأبو جعفر بتحقيق
الهمزة الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال، قال ابن الجزري:

أَذْهَبْتُمْ أَتْلُ حَزْ كَفَا وَدَنْ ثَنَا

تَبِيَّهَات:

في سورة غافر ثماني ياءات إضافة هي:

١- ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ﴾ آية (٢٦).

(١) سورة الأحقاف الآية (١٢).

- ٢- ﴿إني أخاف أن﴾ آية (٢٦).
 ٣- ﴿إني أخاف عليكم﴾ آية (٣٠).
 ٤- ﴿إني أخاف عليكم﴾ آية (٣٢).
 ٥- ﴿لعلّي أبلغ﴾ آية (٣٦).
 ٦- ﴿ما لي أدعوكم﴾ آية (٤١).
 ٧- ﴿وأفوض أمري إلى الله﴾ آية (٤٤).
 ٨- ﴿ادعوني أستجب﴾ آية (٦٠).
 قال الشاطبي:

..... واحفظ مضافاتها العـلا

ذروني وادعوني وإني ثلاثة لعلّي وفي مالي وأمري مع إلى
 وقد فتح المدنيان وابن كثير وأبو عمرو في ثلاثة مواضع (إني أخاف)،
 وفتح ابن كثير والأصبهاني عن ورش (ذروني أقتل)، وفتح ابن كثير وحده،
 (ادعوني أستجب)، وأسكن يعقوب والكوفيون (لعلّي أبلغ)، وفتح المدنيان
 وابن كثير وأبو عمرو وهشام (ما لي أدعوكم) وفتح المدنيان وأبو عمرو
 (أمري إلى الله).

في سورة فصلت ياءان إضافة هما:

- ١- ﴿أين شركائي﴾ الآية (٤٧).
 ٢- ﴿ولئن رجعت إلى ربي إن﴾ الآية (٥٠)
 قال الشاطبي:

ثم يا شركائي المضاف ويا ربي به الخلف بجلا

وقد فتح ابن كثير وحده ﴿شركائي قالوا﴾ وفتح أبو جعفر، وأبو عمرو، وورش إلى ﴿ربي إن﴾.

ليس في سورة الشورى ياءات إضافة مختلف فيهن.
 في سورة الزخرف من ياءات الإضافة الآتي:

- ١- ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفْلا تَبْصُرُونَ﴾ آية (٥١).
 - ٢- ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ آية (٦٨).
- قال الشاطبي:

بتحتي عبادي اليا ويغلي دنا علا

فتح المدنيان وأبو عمرو والبزي ﴿من تحتي أفلا﴾ وفتح أبو بكر ﴿يا عبادي لا خوف عليكم﴾ وأسكنها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر.

في سورة الدخان من ياءات الإضافة الآتي:

- ١- ﴿إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ﴾ الآية (١٩).
- ٢- ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُون﴾ الآية (٢١).

قال الشاطبي:

وقل إنني ولي الياء حملا

فتح المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿إني آتيكم﴾ وفتح ورش وحده ﴿تؤمنوا لي﴾.

ليس في سورة الجاثية ياء إضافة.

وفي سورة الأحقاف، وهي آخر الحواميم أربع ياءات إضافة هي:

- ١- ﴿أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾ (١٥).
- ٢- ﴿أَتَعْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ﴾ (١٧).
- ٣- ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (٢١).
- ٤- ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾ (٢٣).

قال الشاطبي - رحمه الله -:

ويا تعداني وإنني أوزعني بها خلف من تلا

وقد فتح البزي والأزرق ﴿أوزعني أن﴾ وفتح المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿إني أخاف﴾ وفتح المدنيان، وأبو عمرو والبزي ﴿ولكني أراكم﴾ وفتح المدنيان وابن كثير ﴿أتعداني أن﴾. هذا والله أعلم.

باب فرش حروف من سورة

محمد^(١) - صلى الله عليه وسلم - إلى سورة الرحمن عز وجل

السؤال رقم (٢١٧):

اشرح الأبيات الآتية شرحاً موجزاً:

قال الإمام الشاطبي:

وبالضم واقصر واكسر التاء قاتلوا على حجة والقصر في آسن دلا
وفي أنفا خلف هدى وبضمه وكسر وتحريك وأملى حصلا
وأسرارهم فاكسر صحابا وتبلونكم نعلم البا صف وتبلو واقبلا

الإجابة:

ورد الشرح في الوافي للإمام القاضي كالآتي:

١- قرأ حفص وأبو عمرو ﴿والذين قتلوا في سبيل الله﴾^(٢) بضم
القاف والقصر أي حذف الألف بعد القاف وكسر التاء، فتكون قراءة

(١) السور الواردة في السؤال ثمان سور هي:

١- محمد - صلى الله عليه وسلم - مدنية، ثلاثون وثمان آيات، جلالاتها سبع وعشرون.

٢- الفتح: مدنية، عشرون وتسع آيات، جلالاتها كذلك.

٣- الحجرات: مدنية، ثمان عشرة آية، جلالاتها سبع وعشرون.

٤- ق: مكية، أربعون وخمس آيات، جلالاتها واحدة.

٥- الذاريات: مكية ستون آية، جلالاتها ثلاث.

٦- الطور: مكية، أربعون وتسع آيات، جلالاتها ثلاث.

٧- النجم: مكية، ستون وآيتان، جلالاتها ست.

٨- القمر: مكية، خمسون وخمس آيات، ولم يذكر فيها لفظ لجلالة إلا في بسملتها.

(٢) سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - الآية (٤)

غيرهما بفتح القاف وإثبات ألف بعدها وفتح التاء، وقرأ ابن كثير ﴿من ماء غير آسن﴾^(١) بقصر الهمزة، وقرأ غيرهما بمدّها^(٢).

٢- قرأ البزي بخلف عنه ﴿ماذا قالوا أنفا﴾^(٣) بقصر الهمزة، والباقون بمدّها، وهو الوجه الثاني للبزي هذا مفاد الناظم، ولكن الذي عليه أهل التحقيق أن القصر للبزي في الهمز ليس من طريق الشاطبي فلا يقرأ له من طريقه إلا بالمد.

وقرأ أبو عمرو ﴿الشیطان سول لهم وأملی لهم﴾^(٤) بضم الهمزة وكسر اللام وتحريك الياء أي فتحها، وقرأ غيره بفتح الهمزة واللام وألف بعدها.

واعلم أن الحرف المتحرك^(٥) في قراءة أبي عمرو وهو الياء من لفظ الناظم.

واعلم أن قراءة الباقيين بالألف بعد اللام من النظائر نحو ﴿ونري فرعون﴾، ﴿لقضي إليهم أجلهم﴾ وإلا فلا تؤخذ الألف في قراءة الجماعة من الضد لأن ضد الياء المتحركة بالفتح هي الياء الساكنة.

٣- قرأ حفص وحمة والكسائي ﴿والله يعلم أسرارهم﴾ بكسر الهمزة فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

وقرأ شعبة ﴿وليلونكم حتى يعلم المجاهدين منكم والصابرين ويبلو أخباركم﴾^(٦) بالياء في الأفعال الثلاثة، وقرأ غيرهم بالنون فيها.

(١) سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - الآية (١٥).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (ص ٢٥٥).

(٣) سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - آية (١٦).

(٤) سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - آية (٢٥).

(٥) الوافي في شرح الشاطبية (ص ٢٥٥).

(٦) سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - آية (٣١).

السؤال رقم (٢١٨):
اشرح الآيات الآتية شرحاً موجزاً
قال ابن الجزري:

يؤتيه يا غث حز كفا ضرا فضم
والحجرات فتح ضم الجيم ثر
شفا اقصر اكسر كلم الله لهم
يألتكم البصري ويعملون در
الإجابة:

ورد الشرح في الكوكب الدرّي كالآتي:

١- قرأ رويس وأبو عمرو، والكوفيون ﴿فسيؤتيه أجراً﴾^(١) بالياء،
وقرأ الباقلون بالنون للتعظيم، وقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿بكم ضرا﴾^(٢)
بضم الضاد وهو سوء الحال، والباقلون بفتحها وهو مصدر ضر به وهما
لغتان، وقرأ المفسر لضمير لهم وهم ذو شفا وهم: حمزة والكسائي، وخلف
﴿كلم الله﴾ بكسر اللام بلا ألف جمع كلام كثرمة وثرمة، والباقلون بفتح
اللام وألف بعدها اسم للجملة.

٢- قرأ أبو جعفر ﴿من وراء الحجرات﴾^(٣) بفتح الجيم، والباقلون
بضمها كلاهما جمع حجرة، وقرأ البصري وأبو عمرو ويعقوب ﴿لا
يألتكم﴾^(٤) بهمزة بعد الياء من التألّيه، والباقلون بحذفها من لات يلت وجاء
ألت كأمن وألات كأناب، وولت كوعد، وقرأ ذو دال در ابن كثير ﴿مما
يعملون﴾ آخر الحجرات بياء الغيب على أنه مسند الضمير، والباقلون بتاء
الخطاب مسند لضمير المخاطبين.

(١) سورة الفتح الآية (١٠).

(٢) سورة الفتح الآية (١١).

(٣) سورة الحجرات آية (٤).

(٤) سورة الحجرات آية (١٤).

السؤال رقم (٢١٩):

اذكر ما للقراء العشرة في الكلمات القرآنية الآتية، مع ذكر الدليل من طيبة النشر: ﴿متنا - وأدبار - تشقق - وعيد - وعيون - قال سلام - الصاعقة - وقوم نوح - فاكهين - واتبعهم - ذريتهم - ألحقنا بهم - ذريتهم - ألتناهم - لا لغو فيها ولا تأثيم - لؤلؤ - المصيطرون - يصعقون﴾.

الإجابة:

١- ﴿متنا﴾^(١) قرأ نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي وخلف العاشر بكسر الميم، والباقون بضمها، وهما لغتان، قال ابن الجزري:

اكسر ضما هنا في متم شفا أرى وحيث جا صحب أتي

٢- ﴿وأدبار﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف العاشر بكسر الهمزة على أنه مصدر أدبر بمعنى مضى، وقرأ الباقر بفتح الهمزة جمع دبر وهو آخر الصلاة وعقبها، وجمع باعتبار تعدد السجود، قال ابن الجزري:

أدبار كسر حرم فتى

٣- ﴿تشقق﴾ قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بتخفيف الشين، على أنه مضارع تشقق، على وزن تفعل وأصله تشقق فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً وقرأ الباقر بتشديدها على إدغام التاء في الشين، قال ابن الجزري:

وخففوا شين تشقق كفاف حز كفا

٤- ﴿وعيد﴾ قرأ ورش بإثبات الياء وصلأ ويعقوب بإثباتها، وصلأ ووقفأ، والباقر، بحذفها في الحالين.

(١) ذلك اللفظ من قول الله تعالى: ﴿أءذا متنا وكنا تراباً﴾ الآية (٣) بسورة ق.

٥- ﴿وَعِیُونَ﴾ قرأ ابن كثير، وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة والكسائي بكسر العين، والباقون بضمها، وهما لغتان، قال الجزري:

عیون مع شیوخ مع جیوب صف مـ ز دم رضی

٦- ﴿قال سلام﴾ قرأ حمزة، والكسائي بكسر السين وسكون اللام من غير ألف هكذا (سلم) والباقون بفتح السين واللام، وإثبات ألف بعدها هكذا سلام، وهما لغتان مثل حرم وحرام، قال الشاطبي:

قال سلم سكن واكسره واقصر مع ذرو في ربا

٧- ﴿الصاعقة﴾ قرأ الكسائي في سورة الذاريات بحذف الألف وسكون العين على إرادة الصوت الذي يصحب الصاعقة هكذا الصعقة، والباقون بالألف بعد الصاد وكسر العين هكذا الصاعقة على إرادة النار النازلة من السماء للعقوبة، قال ابن الجزري:

صاعقة الصعقة رم

٨- ﴿وقوم نوح﴾ قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي وخلف العاشر بخفض الميم عطفاً على ثمود والباقون بالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره وأهلكنا ودل عليه ما تقدم من إهلاك الأمم المذكورين، قال ابن الجزري:

قوم اخفضن حسب فتى راض

٩- ﴿فاكهين﴾ قرأ أبو جعفر وحده بحذف الألف التي بعد الفاء على أنها صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح، والباقون بإثبات الألف على أنها اسم فاعل بمعنى أصحاب فكاكة كلابن وتامر، قال ابن الجزري:

وفاكهون فاكهين اقصر ثنا وهذا اللفظ المقصود بسورة الذاريات

١٠- ﴿واتبعتهم ذريتهم﴾ قرأ أبو عمرو ﴿وأتبعناهم﴾ بهمزة قطع مفتوحة بعد الواو وإسكان التاء والعين ونون مفتوحة بعد العين وألف بعدها على أن اتبع فعل ماض، ونا فاعل والهاء مفعول أول، و﴿ذرياتهم﴾ بالجمع مع كسر التاء مفعولاً ثانياً.

وقرأ ابن عامر، ويعقوب ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾ بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة بعد الواو مع فتح العين وتاء مثناة فوقية ساكنة بعدها، على أن اتبع فعل ماض والتاء للتأنيث، والهاء مفعول به ﴿وَذَرِيَّتَهُمْ﴾ بالجمع مع رفع التاء فاعل، وقرأ الباقون، ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾ بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة بعد الواو مع فتح العين وتاء مثناة فوقية ساكنة ، بعدها ، على أنه فعل ماض والتاء للتأنيث والهاء مفعول به، و﴿ذَرِيَّتَهُمْ﴾ بالتوحيد وضم التاء على أنها فاعل، قال ابن الجزري:

وَأَتْبَعْنَا حَسَنًا بِاتَّبَعْتَ ذَرِيَّةَ كَمْ حَمًا

١١- ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذَرِيَّتَهُمْ﴾ قرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بالإفراد وفتح التاء مفعولاً به هكذا ﴿ذَرِيَّتَهُمْ﴾ والباقون بالجمع مع كسر التاء مفعولاً به هكذا ﴿ذَرِيَّاتَهُمْ﴾ قال ابن الجزري:

ذَرِيَّةٌ اقْصُرَ التَّاءُ دَنْفٌ كَفَا كَثَانِي الطُّورِ

١٢- ﴿أَلْتَنَاهُمْ﴾ قرأ ابن كثير وحده بكسر اللام فعل ماض من ألت يألت كعلم يعلم ، وقرأ الباقون بفتح اللام فعل ماض من ألت يألت كضرب يضرب وكلها لغات بمعنى نقص، وروى عن قبل وجه آخر وهو حذف الهمزة على أنه فعل ماض من لأته يليتة كباعة يبيعه، قال ابن الجزري:

وَإِكْسَرُ دَمَا لَامُ أَلْتَا حَذَفَ هَمْزٌ خَلْفَ زَمٍ

١٣- ﴿لَا لَغُو فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ﴾ قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر برفع الواو والميم مع التنوين على أن لا نافية للوحدة ، والباقون بفتح الواو والميم مع عدم التنوين على أن لا نافية للجنس، قال ابن الجزري:

لَا تَأْتِيهِمْ لَا لَغُو مَدَا كَنَزٍ

وقرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو بخلف عنه بإبدال الهمزة في الحالين وكذا حمزة عند الوقف.

١٤- ﴿لَوْلَوْ﴾ قرأ شعبة، وأبو جعفر، وأبو عمرو بخلف عنه بإبدال الهمزة الأولى في الحالين، وكذا حمزة عند الوقف، أما الهمزة الثانية فلحمزة وقفاً وهشام بخلف عنه إبدالها وتسهيلها بالروم، وإبدالها واواً خالصة مع السكون المحض والروم والإشمام.

١٥- ﴿المصيطرون﴾ قرأ هشام بالسين على الأصل، وخلف عن حمزة بإشمام الصاد صوت الزاي، وقبل، وابن ذكوان، وحفص بالسين والصاد، وخلاّد بالإشمام والصاد، والباقون بالصاد.

قال الشاطبي:

المصيطرون ضر في الخلف مع مصيطر

والسين لي وفيهما الخلف زكي عن ملي

١٦- ﴿يصعقون﴾ قرأ ابن عامر، وعاصم بضم الياء على البناء للمفعول، والباقون بفتحها على البناء للفاعل، قال ابن الجزري:

يصعق ضم كم نال

السؤال رقم (٢٢٠):

اذكر ما للقراء السبعة في الكلمات القرآنية الآتية، مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبية: ﴿أفتمارونه - كبائر الإثم - بطون أمهاتكم - خشعا - ففتحنا - عيوناً﴾.

الإجابة:

١- ﴿أفتمارونه﴾^(١) قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر وعاصم بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها، والباقون بفتح التاء وسكون الميم وحذف الألف. قال الشاطبي:

تمارونه تمروونه وافتحوا شذا

٢- ﴿كبائر الإثم﴾ قرأ حمزة، والكسائي بكسر الباء الموحدة وبعدها ياء ساكنة هكذا (كبير) والباقون (كبائر) بفتح الباء وألف بعدها وبعدها

(١) قال تعالى في سورة والنجم ﴿أفتمارونه على ما يرى﴾ الآية (١٢).

الألف همزة مكسورة على الجمع ويصبح المد عندهم من قبيل المتصل
فكل يمد حسب مذهبه، قال الشاطبي:

كبير في كبائر فيها ثم في النجم شمللاً

٣- ﴿بطون أمهاتكم﴾ قرأ حمزة^(١) وصلاً بكسر الهمزة والميم،
والكسائي بكسر الهمزة وفتح الميم وصلاً، والباقون بضم الهمزة وفتح الميم
وصلاً أيضاً، أما عند الوقف على (بطون) والابتداء (بأمهاتكم) فالجميع
يبتدعون بضم الهمزة وفتح الميم، قال الشاطبي:

وفي أمهات النحل والنور والزمر مع النجم شاف واكسر الميم فيصلاً
٤- ﴿خشعاً﴾^(٢) قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي بفتح الخاء وألف
بعدها وكسر الشين مخففة هكذا (خاشعاً) بضم الخاء وحذف الألف وفتح
الشين مشددة، قال الشاطبي:

خاشعاً خشعاً شفا حميد

٥- ففتحنا قرأ ابن عامر بتشديد التاء، والباقون بتخفيفها، قال
الشاطبي:

إذا فتحت شدد لشام وهاهنا

فتحنا وفي الأعراف واقتربت كلا

٦- عيونا قرأ ابن كثير، وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة والكسائي،
بكسر العين، والباقون بضمها، قال الشاطبي:

وضم الغيوب يكسران عيونا العيون شيوخا دانه صبحته ملا

تنبيه:

ليس في السور الآتية ياءات إضافة مختلف فيها بين القراء، وهي: محمد
- صلى الله عليه وسلم - الفتح، والحجرات، وق، والذاريات، والطور،
والنجم، والقمر، والله أعلم.

(١) الإرشادات الجلية (ص ٤٤٧).

(٢) سورة القمر الآية (٧).

باب فرش حروف سورة الرحمن - عز وجل - والواقعة والحديد^(١)

السؤال رقم (٢٢١):

اشرح قول الإمام الشاطبي في سورة الرحمن والواقعة والحديد:

ووالحب ذو الريحان رفع ثلاثها بنصب كفى والنون بالخفض شكلا
وخف قدرنا دار وانضم شرب في ندى الصفو واستفهام إنا صفا ولا
ويؤخذ غير الشام ما نزل الخفيف إذ عز والصادان من بعد دم صلا

الإجابة:

ورد شرح هذا الأبيات في السراج كالاتي:

١- أخبر الناظم كما ورد في السراج شرح الشاطبية لابن القاصح العذري البغدادي أن المشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر قرأ ﴿والحب ذو العصف والريحان﴾^(٢) بنصب رفع الباء والذال والنون فتعين للباقيين القراءة برفع الباء والذال والنون، إلا أن المشار إليهما بشين شكلا وهما: حمزة والكسائي قرأ والريحان بخفض النون، فصار ابن عامر يقرأ (والحب ذا العصف والريحان) بنصب الأسماء الثلاثة وحمزة والكسائي برفع الأولين وهما (الحب وذو) وخفض الأخير وهو (الريحان) والباقيون برفع الأسماء الثلاثة فذلك ثلاث قراءات ولا خلاف في خفض العصف، لأنه مضاف.

٢- أخبر أن المشار إليه بدال دار وهو ابن كثير قرأ (نحن قدرنا) بتخفيف الدال فتعين للباقيين القراءة تشديدها ثم أخبر أن المشار إليهم بالفاء

(١) سورة الرحمن - عز وجل - مكية، وآيها سبعون وثمان وسورة الواقعة، مكية، وآيها تسعون وتسع، وسورة الحديد، مدنية، وآيها عشرون وتسع، وجلالاتها اثنتان وثلاثون.

(٢) سورة الرحمن عز وجل الآية (١٢).

والنون والألف من قوله في ند الصفو وهم: حمزة وعاصم، ونافع قرءوا ﴿شرب الهيم﴾^(١) بضم الشين فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليه بصاد صفا وهو شعبة قرأ ﴿إنا لمغرمون﴾ بزيادة همزة الاستفهام على همزة الخبر فهو يقرأ بهمزتين محقتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من غير مد بينهما وتعين للباقيين حذف همزة الاستفهام والقراءة بهمزة واحدة مكسورة على الخبر.

٣- أخبر أن السبعة إلا الشامي قرءوا ﴿فاليوم لا يؤخذ﴾^(٢) بياء التذكير كلفظه فتعين للشامي وهو ابن عامر القراءة بتاء التأنيث هكذا (فاليوم لا تؤخذ) ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والعين في قوله إذ غر وهما: نافع وحفص قرأ بتخفيف الزاي في (وما نزل من الحق) فتعين للباقيين القراءة بتشديدها ثم أخبر أن المشار إليهما بالصاد والdal في دم صلا وهما: ابن كثير وشعبة قرأ: (إن المصدقين والمصدقات) بتخفيف الصاد من الكلمتين، وهما من بعد ما نزل من الحق، فتعين للباقيين القراءة بتشديدها.

السؤال رقم (٢٢٢):

أشرح قول الإمام ابن الجزري:

شواظ دم نحاس حر الرفع شم	سنفرغ الياء شفا وكسر ضم
خلف ويا ذي آخرا واو كرم	حبر كلا يطمئ بضم الكسر رم

الإجابة:

١- قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿سيفرغ لكم﴾ بسورة الرحمن بالياء على إسناده لضمير اسم الله تعالى، والباقون بالنون على إسناده للمتكلم المعظم وقرأ ذو دال دم ابن كثير (شواظ) بكسر الشين، والباقون بضمها، وقرأ ذو شين شم حبر ابن كثير وأبو عمرو (ونحاس) بالجر عطفاً

(١) سورة الواقعة، الآية (٥٥).

(٢) سورة الحديد، الآية (١٥).

على نار، والباقون برفع الشين عطفاً على المرفوع، أي يرسل شواظ، ويرسل نحاس أو دخان واختلف على ذي راء رم الكسائي في (لم يطمثهن) في الموضعين فروي عنه من روايته ضم الأول فقط، ورواه آخرون عن الدوري فقط وآخرون عكسه وهو كسر الأول وضم الثاني عن أبي الحارث، وروى بعضهم عن أبي الحارث الكسر فيهما وروى عنه ضمها وروى عنه قراءتهما بالضم والكسر جميعاً لا يبالي كيف يقرؤهما، وروى الأكثرون التخيير في إحداهما عن الكسائي من روايته بمعنى أنه إذا ضم الأول وكسر الثاني، وإذا كسر الأولى ضم الثانية، والوجهان من التخيير وغيره ثابتان عن الكسائي نصاً وأداءً، والباقون بالكسر فيهما وقرأ ذو كاف كم ابن عامر (تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام) آخر الرحمن وهو الموضع الثاني بالواو صفة لاسم وعظم الاسم تعظيماً لمسماه، والباقون بالياء صفة هكذا (تبارك اسم ربك ذي الجلال)، ومن الملاحظ أن الموضع الأول لا خلاف فيه، بل هو بالواو اتفاقاً.

تنبيه:

ليس في سورة الرحمن، والواقعة، والحديد ياء إضافة مختلف فيها، والله أعلم.



باب فرش حروف من سورة المجادلة إلى سورة (ن) (١)

السؤال رقم (٢٢٣):

بين مذاهب القراء السبعة في الكلمات الآتية مستدلاً على ما تذكر من الشاطبية: ﴿يظاهرون - ءأشفقتم - يحسبون - الرعب - يكون دولة - جذر - يفصل - برءأوا - النبي إذا - ليطفئوا - والله متم نوره - خشب - رسلهم - اللائي - وجبريل﴾.
الإجابة:

١- ﴿يظاهرون﴾ معاً قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء وفتحها من غير ألف بعد الظاء، وعاصم بضم الياء وتخفيف الظاء والهاء وكسرها وألف بعد الظاء، وابن عامر، وحمزة والكسائي بفتح الياء وتشديد الظاء، وألف بعدها مع تخفيف الهاء وفتحها، قال الشاطبي:

(١) يشتمل هذا السؤال على عشر سور هي:

- ١- المجادلة: مدنية جلالاتها أربعون ولا تخلو آية منها من ذكر لفظ الجلالة، وآيها عشرون واثنان.
- ٢- الحشر: مدنية، جلالاتها تسع وعشرون، وآيها عشرون وأربع.
- ٣- الممتحنة: مدنية، جلالاتها واحدة وعشرون، وآيها ثلاث عشرة.
- ٤- الصف: مدنية جلالاتها سبع عشرة، وآيها أربع عشرة.
- ٥- الجمعة: مدنية، جلالاتها اثنتا عشرة، وآيها إحدى عشرة.
- ٦- المنافقون: مدنية، جلالاتها أربع عشرة، وآيها إحدى عشرة.
- ٧- التغابن: مدنية، جلالاتها عشرون، وآيها ثمان عشرة.
- ٨- الطلاق: مكية، جلالاتها خمس وعشرون، وآيها اثنتا عشرة.
- ٩- التحريم، مدنية، جلالاتها ثلاث عشرة، وآيها اثنتا عشرة.
- ١٠- الملك: مكية، جلالاتها ثلاث، وآيها ثلاثون.

وتظاهرون اضممه واكسر لعاصم وفي الهاء خفف وامدد الظاء ذبلا
وخففه ثبت وفي قد سمع كما هنا وهناك والطاء خفف نوقلا

٢- ﴿ءأشفقتم﴾ قرأ قالون، وأبو عمرو، بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال وابن كثير بالتسهيل مع عدم الإدخال، ولورش وجهان: تسهيل الهمزة الثانية مع عدم الإدخال، وإبدالها حرف مد محضاً مع المد المشبع للساكنين، ولهشام تسهيل الهمزة الثانية وتحقيقها وعلى كل الإدخال، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال.

٣- ﴿يحسبون﴾ قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، بفتح السين، والباقون بكسرها، قال الشاطبي:

ويحسب كسر السين مستقبلاً سيما رضاه

٤- ﴿الرعب﴾ قرأ ابن عامر، والكسائي بضم العين، والباقون بإسكانها، قال الشاطبي:

وحرك عين الرعب ضمّاً كما رسا

٥- ﴿يكون دولة﴾ فيها لهشام التأنيث والتذكير في يكون وعلى كل الرفع في دولة، والباقون بتذكير يكون ونصب دولة، قال الشاطبي:

ومع دولة أنث يكون بخلف لا

٦- ﴿جدر﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بكسر الجيم وفتح الدال، وألف بعدها بضم الجيم والدال وحذف الألف، قال الشاطبي:

وكسر جدار ضم والفتح واقصروا ذوي أسوة

٧- ﴿يفصل﴾ قرأ نافع وابن كثير، وأبو عمرو بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة وابن عامر بضم الياء، وفتح الفاء والصاد المشددة، وعاصم بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة، وحمزة والكسائي بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة، قال الشاطبي:

ويفصل فتح الضم نص وصاده بكسر ثوى والثقل شافيه كملا

٨- ﴿برءاؤا﴾ مد متصل لجميع القراء عملاً بأقوى السببين وكل يمد حسب مذهبه، وفيه حمزة وقفاً تسهيل الهزمة الأولى بين بين قولاً واحداً، وله في الثانية اثنا عشر وجهاً لكونها مرسومة على واو وهي : إبدالها ألفاً مع القصر والتوسط والمد بالسكون المحض ومثلها مع الإشمام والـروم، والقصر، ويوافقه هشام في الأوجه التي في الهزمة الثانية.

٩- ﴿النبي إذا﴾ قرأ نافع بالهمز ويترتب عليه وصلاً التقاء همزتين في كلمتين الأولى مضمومة، والثانية مكسورة فيقرأ بتحقيق الأولى وبتسهيل الثانية بين بين ويبدلها واواً خالصة ، كما يصح المد على قراءته متصلاً فكل يمد حسب مذهبه، والباقون بياء مشددة.

١٠- ﴿ليطفئوا﴾ فيه حمزة وقفاً ثلاثة أوجه:

الأول: حذف الهزمة مع ضم الفاء.

الثاني: التسهيل بين بين.

الثالث: الإبدال ياء وقرأ ورش بتثليث البدل.

١١- ﴿والله متم نوره﴾ قرأ ابن كثير وحفص، وحمزة والكسائي متم

بغير تنوين، ونوره بالخفض، والباقون بتنوين متم ونصب نوره، قال الشاطبي:

ومتم لا تنونه واخفض نوره عن شذا دلا

١٢- ﴿خشب﴾ قرأ قبل، وأبو عمرو، والكسائي بإسكان الشين،

والباقون بضمها. قال الشاطبي:

وخشب سكون الصم زاد رضا حلا

١٣- ﴿رسلهم﴾ قرأ أبو عمرو بإسكان السين، والباقون بضمها، قال

الشاطبي:

وفي رسلنا مع رسلكم ثم رسلهم وفي سبلنا في الضم الإسكان حصلاً

١٤- ﴿اللائي﴾ معا قرأ قالون، وقنبل^(١)، بهمزة مكسورة محققة من غير ياء بعدها وصلًا ووقفًا، وورش بهمز مكسورة مسهلة مع المد والقصر من غير ياء بعدها وصلًا.

أما وقفًا فله تسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع، وقرأ البزي، وأبو عمرو وصلًا بهمزة مكسورة مسهلة مع المد والقصر من غير ياء بعدها ولهما أيضًا إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين، أما وقفًا فلهما تسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع، وابن عامر، وعاصم وحمزة، والكسائي بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلًا ووقفًا، وهم على أصولهم في المد المتصل فكل يمد حسب مذهبه، وحمزة وقفًا تسهيل الهمزة مع المد والقصر.

قال الشاطبي:

وبالهمز كل الاء والياء بعده ذكا وياء ساكن حج هملا
وكالياء مكسور الورش وعنهما وقف مسكنا والهمز زاكيه بجلا

١٥- ﴿وجبريل﴾ قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص بكسر الجيم والراء وحذف الهمزة وإثبات الياء، وابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء وحذف الهمزة وإثبات الياء، وشعبة بفتح الجيم والراء وبعدها همزة مكسورة مع حذف الياء، وحمزة، والكسائي بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة وياء ساكنة، وفيه لحمزة وقفًا التسهيل فقط. قال الشاطبي:

وجبريل فتح الجيم والراء بعدها وعى همزة مكسورة صحبة ولا



(١) الإرشادات الجلية (ص ٤٩٨).

باب فرش حروف من سورة (ن) إلى سورة القيامة^(١)

السؤال رقم (٢٢٤):

قال الشاطبي:

وضمهم في يزلقونك خالد
ومن قبله فاكسر وحرك روى حلا
أكمل إلى قوله:

وسال بهمز غصن دان وغيرهم
من الهمز أو من واو أو ياء أبدلا
ثم اشرحها شرحاً وافياً مبيناً مذاهب القراء السبعة ورواتهم فيها؟
الإجابة:

قال الشاطبي - رحمه الله -:

وضمهم في يزلقونك خالد
ويخفى شفاء ماله ماهيه فصل
ويذكرون يؤمنون مقالته
وسال بهمز غصن دان غيرهم
ومن قبله فاكسر وحرك روى حلا
وسلطانيه من دون هاء فتوصلا
بخلف له داع ويعرج رتلا
من الهمز أو من واو وياء أبدلا
وشرح هذه الآيات كما ورد في السراج كالآتي:

(١) السؤال يشتمل على سبع سور هي:

- ١- ن: مكية، وآيها اثنتان وخمسون.
- ٢- الحاقة: مكية، وآيها خمسون واثنان، جلالاتها واحدة.
- ٣- المعارج: مكية، وآيها أربع وأربعون، جلالاتها واحدة.
- ٤- نوح: مكية، وآيها عشرون وثمان، جلالاتها سبع.
- ٥- الجن: مكية، وآيها عشرون وثمان، جلالاتها عشر.
- ٦- المزمل: مكية، وآيها ثمان عشر، جلالاتها سبع.
- ٧- المدثر: مكية، وآيها خمسون وست، جلالاتها ثلاث.

١- أخير الناظم - رحمه الله - أن المشار إليهم بالخاء من خالدهم وهم السبعة إلا نافعاً قرءوا ﴿لِيزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾^(١) بضم الياء فتعين لنافع القراءة بفتحها، وقد انقضت سورة (ن)، ثم أمر أن يقرأ ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمِنْ قَبْلِهِ﴾^(٢) بالحاقة بكسر القاف وتحريك الياء بفتحها للمشار إليهما بالراء والخاء في قوله روى حلا وهما: الكسائي وأبو عمرو، فتعين للباقيين القراءة بفتح القاف، وسكون الباء وقوله خالدهم أي مقيم، وروى حلا أي مروياً حلوا.

٢- ثم ذكر الناظم أن حمزة والكسائي قرأ ﴿لَا يَخْفَى مِنْكُمْ﴾ بياء التذكير كلفظه به، فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث، ثم أمر أن تقرأ في هذه السورة ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ وفي سورة القارعة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ﴾ بحذف هاءاتها في الوصل للمشار إليه بالفاء في قوله فتوصلاً وهو حمزة فتعين للباقيين القراءة بإثباتها فيه، ولا خلاف في إثباتها في الوقف، والخلاف إنما هو في هذه الألفاظ الثلاثة؛ لأن في سورة الحاقة أربعة آخر (كتائيه) مرتين، و(حسابيه) مرتين اتفق السبعة على إثباتها في الوقف والوصل.

٣، ٤- أخير الناظم - رحمه الله - أن المشار إليهم بالميم من مقالته وباللام والdal في قوله له داع، وهم ابن ذكوان وهشام وابن كثير قرءوا ﴿قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿قَلِيلًا مَا يَذْكُرُونَ﴾ بياء الغيب فيهما بخلاف عن ابن ذكوان فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب فيهما كالوجه الآخر عن ابن ذكوان، وهنا انقضت سورة الحاقة، ثم أخير أن المشار إليه بالراء من رتلا وهو الكسائي قرأ ﴿يُعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٣) بياء التذكير فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث، وأن المشار إليهم بالغيـن والdal من غصن دان،

(١) سورة (ن) الآية: ٥١.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ٩.

(٣) سورة المعارج الآية: ٤.

وهم الكوفيون وأبو عمرو وابن كثير قرءوا (سأل) أول المعارج بهمزة محققة مفتوحة وإن غيرهم يعني باقي السبعة نافع، وابن عامر، قرأ (سال) بـوزن قال، أي بألف ساكن مبدل من همزة، أو من واو، أو من ياء يعني أن الألف في قراءة نافع وابن عامر تحتل ثلاثة أوجه: أحدهما أن تكون بدلاً من الهمزة وهو الظاهر، وهو من البديل السماعي وأصله سأل، الوجه الثاني: أن تكون الألف منقلبة عن واو فتكون من (سأل) وأصله (سول) كخوف، الوجه الثالث: أن تكون الألف منقلبة عن ياء من سال يسيل وأصله سيل أي سال عليهم واد فأهلكهم والألف على هذين الوجهين من البديل القياسي وهما من زيادات القصيد.

السؤال رقم (٢٢٥):

قال ابن الجزري:

غنا وفي وطأ وطاء واكسرا
أكمل إلى قوله:

إذ ظن عن فتى وفا مستنفرة
ثم اشرحها شرحاً وافياً مبيناً مذاهب القراء العشرة ورواتهم فيها؟
الإجابة:

قال ابن الجزري:

عنا وفي وطأ وطاء واكسرا	حز كم ورب الرفع فاخفض ظهرا
كن صجة نصفه ثلثه انصبا	دهرا كفا الرجز اضمم الكسر عبا
ثوى إذا دبر قل إذا أدبره	إذ ظن عن فتى وفا مستنفرة

ورد شرح هذه الأبيات في الكوكب كالاتي:

١- قرأ رويس ﴿ليعلم أن﴾^(١) بضم الياء على البناء، للمفعول، والباقون بفتحها على البناء للفاعل.

(١) سورة الجن، الآية (٢٨).

٢، ٣- أي قرأ يعقوب وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وشعبة ﴿رب المشرق والمغرب﴾^(١) بجر الياء على أنه صفة لربك في (واذكر اسم ربك) أو بيان أو بدل، والباقون بالرفع على أنه مبتدأ خبر لا إله إلا هو، وقرأ ذو دال دهر ابن كثير وكفا الكوفيون ﴿نصفه وثلثه﴾ بالنصب فيهما عطفا على أدنى والباقون بالجر عطفا على ثلثي الليل.

وقرأ حفص وأبو جعفر ويعقوب (والرجز) بضم الراء على أنه اسم صنم، وقال بعضهم أنه اسم لصنمين عند البيت إساف ونائلة، والباقون بالكسر على أنه العذاب كقوله تعالى: ﴿لئن كشفت عنا الرجز﴾ وهو عليه فلا بد من تقدير مضاف أي رد الرجز وهو الصنم، لأن عبادته تؤدي إليه، وقرأ ذو همزة إذ نافع وظاء ظن يعقوب وعين عن حفص وفتى حمزة وخلف ﴿والليل إذا أدبر﴾ بهمزة مفتوحة بعدها دال ساكنة على أنه بمعنى يقال دبر وأدبر إذا تولى، والباقون بفتح الذال وألف بعدها صرف لما يستقبل وفتح دال دبر على أنه بمعنى انقضى كقوله وأدبار النجوم أي انقضائها وقيل يعني به ركعتين بعد المغرب.

تنبه:

ورد في السؤالين السابقين الكلام عن سبع سور هي:

١- ن: ليس بها ياء إضافة مختلف فيها.

٢- الحاقة: مثل السابقة.

٣- المعارج: كذلك.

٤- نوح - عليه السلام - وبها ثلاث ياءات إضافة مختلف فيهن بين

القراء كالاتي:

﴿دعائي إلا فراراً﴾ (٦)، قرأ عاصم وحمزة والكسائي (دعائي إلا)

ساكنة الياء، وفتحها نافع وابن كثير وأبو عمر وابن عامر.

(١) سورة المزمل، الآية (٩).

﴿إني أعلنت﴾ (٩)، فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو، ﴿إني أعلنت لهم﴾.

﴿بيتي مؤمناً﴾ (٢٨)، قال الشاطبي:

دعائي وإني ثم بيتي مضافها

٥- سورة الجن، فيها ياء إضافة واحدة هي:

﴿أم يجعل له ربي أمدا﴾ (٢٥)، فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو، ولم يفتحها أحد بعد ذلك.

٦- سورة المزمل، وليس فيها من ياءات الإضافة المختلف فيها بين القراء.

٧- سورة المدثر، وهي كسورة المزمل.



باب فرش حروف من سورة القيامة إلى سورة النبأ

السؤال رقم (٢٢٦):

بين مذاهب القراء العشرة في الكلمات الآتية مستدلاً على ما تذكره من
الطبية: ﴿لا أقسم﴾ - أيجسب - يعنى - سلاسل - قواريرا قريرا - أقتت -
بشرر.

الإجابة:

١- ﴿لا أقسم﴾ قرأ ابن كثير بخلف عن البزي بحذف الألف التي بعد
اللام على أنها لام الابتداء للتأكيد، والباقون بإثبات الألف على أن لا نافية
لكلام مقدر كأنهم قالوا: ﴿إنما أنت مفتر﴾ في الإخبار عن البعث فرد
عليهم بلا، ثم ابتداء فقال أقسم، وهو الوجه الثاني للبزي، قال ابن الجزري:
واقصر ولا أدري ولا أقسم الأولى زن هلا خلفا.....

ولا خلاف بين القراء في إثبات الألف في الموضع الثاني وهو: ﴿ولا
أقسم بالنفس اللوامة﴾.

٢- ﴿أيجسب﴾ قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر بفتح
السين، والباقون بكسرها، قال ابن الجزري:

ويجسب مستقبلاً بفتح سين كتبوا في نص ثبت.....

٣- ﴿يعنى﴾ قرأ حفص، ويعقوب، وهشام بخلف عنه بالياء من تحت
على جعل الضمير عائداً على (مني) والباقون بالتاء من فوق على أن الضمير
(للنطفة) وهو الوجه الثاني لهشام، قال ابن الجزري:

يعنى لدى الخلف ظهيراً عرفاً.....

٤- ﴿سلاسل﴾ قرأ نافع، والكسائي، وأبو جعفر، وهشام، ورويس
بخلف عنهما بالتونين وإبداله ألفاً وقفاً، وذلك للتناسب لأن ما قبله منون
منصوب، وقال الكسائي وغيره من الكوفيين: إن بعض العرب يصرفون

جميع ما لا ينصرف إلا أفعل التفضيل وعن الأخفش أن بعض العرب وهم بنو أسد يصرفون جميع ما لا ينصرف، لأن الأصل في الأسماء الصرف، والباقون بعدم التنوين ممنوعاً من الصرف على الأصل في صيغة منتهى الجموع وهو الوجه الثاني لهشام، ورويس، وهم في الوقف على ثلاث فرق: فمنهم من وقف بالألف بلا خلاف وهو أبو عمرو، ومنهم من وقف بغير ألف بلا خلاف وهما حمزة وخلف العاشر، ومنهم من وقف بالوجهين، وهم ابن كثير، وابن عامر، وحفص، ويعقوب، قال ابن الجزري:

سلا سلا نون مدا رم لي غدا خلفهم صـ صف معهم الوقف
امددا عن من دنا شهم بخلفهم حقا

٥- قوايرا قواريرا قرأ نافع، وشعبة والكسائي، وأبو جعفر بتنوينهما لأنهما مثل سلاسل جمعا وتوجيها، ووقفوا عليهما بالألف. للتناسب وموافقة لرسم مصاحفهم، وقرأ ابن كثير، وخلف العاشر بالتنوين في الأول وبدونه في الثاني ووقفاً بالألف في الأول وبدونها في الثاني، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وروح بغير تنوين فيهما، ووقفوا على الأول بالألف لكونه رأس آية بخلف عن روح في الوقف، ووقفوا على الثاني بغير ألف إلا هشاماً فله وجهان الوقف بالألف وبدونها، وقرأ حمزة ورويس بغير تنوين فيهما أيضاً ووقفاً بغير ألف فيهما، قال ابن الجزري:

نون قواريرا رحا حرم صفا والقصر وقفاً في غنا شد اختلف
والثان نون صف بمد رم

ووقف معهم هشام باختلاف الألف.

٦- ﴿أقت﴾ قرأ أبو عمرو وبواو مضمومة مكان الهمزة مع تشديد القاف على الأصل لأنه من الوقت، وقرأ أبو جعفر بخلف عن ابن جهماز بالواو وتخفيف القاف هكذا (وقت) والباقون (أقت) بالهمز مع تشديد

القاف وهو من الوقت أيضاً فأبدلت الواو همزة، وهو الوجه الثاني لابن جمار، قال ابن الجزري:

همز أقتت بواو ذا اختلف حصن خفا والخف ذو خلف خلا
٧- ﴿بشراً﴾ قرأ الأزرق بترقيق الراء الأولى وتفخيمها في الحالين، والباقون بتفخيمها وأما الراء الثانية فأجمعوا على ترقيقها وصلّاً، أما وقفّاً فمن روى عن الأزرق ترقيق الراء الأولى رقق الثانية وقفّاً، ومن روى تفخيم الراء الأولى فخّم الثانية وقفّاً، ومن روى تفخيم الراء الأول فخّم الثانية وقفّاً إلا عند الروم فإنها ترقق لأن الروم مثل حالة الوصل، وباقي القراء إن وقفوا بالسكون المحض فخّموا الراء وإن وقفوا بالروم رققوا.



باب فرش حروف من سورة النبا إلى سورة الفجر

السؤال رقم (٢٢٧):

قال الشاطبي:

وقل لابن القصر فاش وقل ولا
أكمل الأبيات إلى قوله:

تركي تصدى الثان حرمي أثقلا
ثم اشرحها شرحاً وافياً مبيناً مذاهب القراء السبعة ورواتهم فيها؟
الإجابة:

قال الشاطبي:

وقل لابن القصر فاش وقل ولا كذاباً بتخفيف الكسائي أقبلا
وفي رفع يا رب السماوات خفضه ذلول وفي الرحمن ناميه كملا
وناخرة بالمد صحبتهم وفي تركي تصدى الثان حرمي أثقلا

شرح الأبيات كما ورد في الوافي كالاتي:

١- قرأ حمزة ﴿لابشين فيها أحقاباً﴾^(١) بالقصر، والمراد به حذف الألف بعد اللام وقرأ غيره بالمد، والمراد به إثبات الألف بعد اللام، وقرأ الكسائي ﴿لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً﴾ بتخفيف الذال، وقرأ غيره بتشديدها، وتقييد لفظ (كذابا) باقتزانه بكلمة ولا لإخراج (وكذبوا بآياتنا كذاباً)^(٢) فقد اتفق القراء على تشديد الذال فيه.

٢- قرأ ابن عامر والكوفيون ﴿رب السماوات﴾ بخفض رفع الباء، وقرأ الباكون برفعها ، وقرأ عاصم وابن عامر (وما بينهما الرحمن) بخفض رفع النون، وقرأ غيرهما برفعها ، فيتلخص أن عاصماً وابن عامر يقرآن بخفض يا

(١) سورة النبا الآية (٢٣).

(٢) سورة النبا الآية (٢٨).

رب، ورفع نون الرحمن، وأن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو يقرءون برفع يا رب ونون الرحمن.

٣- قرأ شعبة وحمزة والكسائي: ﴿عَظَامًا نَاحِرَةً﴾ بالمد أي بإثبات ألف بعد النون، وقرأ غيرهم بالقصر أي حذف الألف بعد النون، وقرأ الحرميان ﴿إِلَى أَنْ تَرْكَبَ فَانْتِ لَهُ تَصْدَى﴾ بتشديد الحرف الثاني في الفعلين أي تشديد الزاي في (تركى) والصاد في (تصدى)، وقرأ الباقيون بتخفيف الحرفين.

السؤال رقم (٢٢٨):

قال ابن الجزري:

..... يصلى اشم اشدد كم رنا أهل دما
أكمل الأبيات إلى قول الناظم:

..... إياهم ثبت وكسر الوتر رد

ثم اشرحها شرحًا وافيًا مبينًا مذاهب القراء العشرة ورواقتهم فيها؟
الإجابة:

قال ابن الجزري:

با تركب اضمم حاء عم نما	يصلى اضمم اشدد كم رنا أهل دما
عكس المجيد قدر الخف رفا	محفوظ ارفع خفضه اعلم وشفافا
يسمع غث حبرا وضم اعلمنا	ويؤثروا حز ضم تصلى صف حاء
إياهم ثبتا وكسر الوتر رد	حبر غلا لاغية لهم وشد

وشرح هذه الأبيات كما ورد في الكوكب كالآتي:

١- قرأ ذو كاف كم ابن عامر راء رنا الكسائي وألف أهل نافع ودال دما ابن كثير (ويصلى سعي) بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام على أنه متعد إلى اثنين بالتضعيف والباقيون بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام متعد لواحد ، وقرأ ذو حاء البصريان وعم المدنيان وابن عامر ونون نما عاصم

(لتركبن طبقاً) بضم الباء على أنه خطاب لجميع المؤمنين وضممة الباء تدل على واو الجمع، والباقون بفتح الباء على أنه خطاب النبي -صلى الله عليه وسلم-، بذلك تنقضي سورة الانشقاق وتبدأ سورة البروج.

٢- أي قرأ ذو ألف أعلم نافع ﴿لوح محفوظ﴾ بالجر صفة للوح، والباقون بالرفع صفة لقرآن وقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿العرش المجيد﴾ بعكس المذكور وهو الرفع صفة لذو ، والباقون بالجر على البدلية (من ربك) في قوله ﴿إن بطش ربك﴾ بذلك، تنقضي سورة البروج وتبدأ سورة الأعلى.

وقرأ الكسائي ﴿والذي قدر﴾ بتخفيف الدال والباقون بتشديدها.
٣- قرأ ذو حاء حز أبو عمرو ﴿بل يؤثرون﴾ بياء الغيب لمناسبة الأشقي، والباقون بقاء الخطاب، وقرأ ذو صاد صف شعبة. وحما البصريان تصلى ناراً بضم التاء، والباقون بفتحها ، وبذلك تنقضي سورة الأعلى وتبدأ سورة الغاشية.

٤- قرأ رويس وابن كثير وأبو عمرو ﴿لا يسمع فيها﴾ بياء التذكير لمجاز التأنيث، والباقون بقاء التأنيث على الأصل، وضم الحرف الأول ذو ألف أعلمنا نافع وحبر ابن كثير وأبو عمرو، وغين غلا رويس، والباقون بفتحة وكل من ضم رفع لاغية وشدد ذو ثاء أبو جعفر، ويا (إياهم) وخففها الباقيون.



باب فرش حروف من سورة الفجر إلى آخر القرآن الكريم

السؤال رقم (٢٢٩):

بين مذاهب القراء العشرة في الكلمات الآتية ، مع ذكر الدليل من أبيات الطيبة: ﴿يسر﴾ - فك رقة أو إطعام - ولا يخاف - ناراً تلظى - الأولى - أرايت - مطلع - يره - لا يلاف - النفاثات؟

الإجابة:

- ١- ﴿يسر﴾ قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بإثبات الياء وصلأً، وابن كثير ويعقوب، بإثباتها وصلأً ووقفأً والباقون بحذفها في الحالين.
- ٢- ﴿فك رقة أو إطعام﴾ قرأ نافع، وابن عامر وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر (فك) برفع الكاف خبر لمبتدأ محذوف أي هو فك، (رقة) بالجر على الإضافة، (إطعام) بكسر الهمزة وألف بعد العين ورفع الميم منونة معطوف على (فك) أو للتخيير، وقرأ الباقر وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي (فك) بفتح الكاف فعلاً ماضياً (رقة) بالنصب مفعول به (أطعم) بفتح الهمزة والميم فعلاً ماضياً وهو معطوف على (فك)، قال ابن الجزري:

أطعم فأكسر امددا وارفع ونون فك فارفع

رقة فاحفض فتى عم ظهيرا ندبـــــــــــــــــه

- ٣- ﴿ولا يخاف﴾ قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بالفاء للمساواة بينه وبين ما قبله من قوله تعالى: ﴿فقال لهم﴾ .. إلخ. والباقرن بالواو إما للحال أو لاستئناف الإخبار، قال ابن الجزري:

ولا يخاف الفاء عم

- ٤- ﴿ناراً تلظى﴾ قرأ رويس، والبيزي بخلف عنه بتشديد التاء وصلأً، والباقرن بتخفيفها، قال ابن الجزري:

في الوصل تا تيمموا شدد إلخ

٥- ﴿الأولى﴾ قرأ الأزرق بتثليث البدل، وعلى كل التقليل فقط لكونها رأس آية، وحكم النقل، والسكت، والوقف لا يخفى.

٦- ﴿أرأيت﴾ الثلاثة قرأ الأصبهاني، وقالون، وأبو جعفر بتسهيل همزة الثانية بين بين^(١) وللأزرق وجهان تسهيل همزة الثانية وإبدالها حرف مد محضاً مع المد المشيع وهذا في حالة الوصل، أما حالة الوقف فليس للأزرق سوى التسهيل فقط ويمتنع الإبدال ولذا قيل:

ونحو أنت أرأيت إن تقف لأزرق امنع بدلا فيه وصف

وقرأ الكسائي بحذف همزة الثانية، ولحمزة وقفاً التسهيل بين بين.

٧- ﴿مطلع﴾ قرأ الكسائي، وخلف العاشر بكسر اللام، وهو مصدر سماعي، أو اسم مكان، والباقون بفتح اللام، وهو مصدر قياسي، قال ابن الجزري:

واكسر مطلع لأمه روى

وقرأ الأزرق بتغليظ اللام وترقيقها، والباقون بالترقيق.

٨- ﴿يره﴾ قرأ هشام بإسكان الهاء، وابن وردان بالإسكان والاختلاس، ويعقوب بالاختلاس والإشباع، والباقون بالإشباع. قال ابن الجزري:

ولم يره لي الخلف زلزلت خلا الخلف

لما واقصر بخلف السورتين خف ظما

٩- ﴿إيلاف﴾ قرأ ابن عامر بحذف الياء مصدر ألف ثلاثياً مثل كتب

كتاباً يقال ألف الرجل إلفاً وإلفاً، قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة، وقرأ الباكون بإثبات الهمزة والياء مصدر ألف رباعياً، ووجه قراءة أبي جعفر أنه

(١) المذهب (٢/٤٢٥).

مصدر ألف إلفاء، فلما أبدلت الهمزة الثانية ياء حذفت الأولى على غير قياس.

ولا يخفى ثلاثة البدل للأزرق قال ابن الجزري:

لئلا يثمد بحذف همز واحذف الياء كمن

١٠ - ﴿النفاثات﴾ قرأ رويس بخلف عنه (النافثات) بألف بعد النون

وكسر الفاء مخففة بلا ألف بعدها جمع (نافثة)، والباقون (النفاثات) بحذف

الألف التي بعد النون وفتح الفاء مشددة وألف بعدها جمع (نفائة) وهو

الوجه الثاني لرويس، قال ابن الجزري:

والنافثات عن رويس الخلف تم

تمت - بفضل الله تعالى - السؤالات وإجاباتها النموذجية، ويليها جملة

الأسئلة الواردة في الكتاب مرتبة حسب ورودها وإجاباتها أصولاً وفرشاً.



جملة الأسئلة الواردة في الكتاب مرتبة حسب ورودها وإجاباتها أصولاً وفرشاً

السؤال رقم (١):

عرف علم القراءات، وما الفرق بين القراءة والرواية والطريق مستدلاً
بأمثلة لما تقول؟

السؤال رقم (٢):

ما المقصود بالخلاف الواجب والجائز في القراءات؟

السؤال رقم (٣):

ذكر العلماء أن لكل فن مبادئ عشرة، فما هي مبادئ علم القراءات؟

السؤال رقم (٤):

ذكر العلماء شروطاً لجمع القراءات فما هي؟

السؤال رقم (٥):

تكلم عن القاعدة التي تعرف بها القراءات المتواترة المقبولة وتميزها عن
غيرها من القراءات الشاذة المردودة؟

السؤال رقم (٦):

بعد معرفتك لشروط القراءة الصحيحة اذكر الفروق الدقيقة بينها وبين
القراءة الشاذة؟

السؤال رقم (٧):

اختلف العلماء في حكم الصلاة بالقراءة الشاذة اذكر رأي المالكية
والشافعية في هذه المسألة مع بيان رأيك؟

السؤال رقم (٨):

اذكر حكم القراءة بالشاذ عموماً وفي غير الصلاة؟

السؤال رقم (٩):

اذكر نماذج متفرقة تقوم باختيارها من شواذ بعض سور القرآن الكريم؟

السؤال رقم (١٠):

ما المقصود بقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»؟

السؤال رقم (١١):

لقد كثرت الأقوال في معنى الأحرف السبعة فسجلها بعض العلماء، وقالوا إن الخلاف يرجع إلى سبعة أمور، فما هي؟

السؤال رقم (١٢):

وضح الصلة بين القراءات السبع والأحرف السبعة؟

السؤال رقم (١٣):

هل هناك فائدة تجنى من وراء اختلاف القراءات أم لا، وضح ذلك باختصار.

السؤال رقم (١٤):

صف قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- وكيف تعاهد بعض أصحابه حتى صاروا من أمهر الناس في تلاوة كتاب الله -عز وجل-؟

السؤال رقم (١٥):

وضح كيفية اتصال قراءة الأئمة السبعة بالنبي صلى الله عليه وسلم؟

السؤال رقم (١٦):

ذكر بعض العلماء صفة لقراءة السبعة الأئمة القراء تكلم عن تلك الصفة باختصار؟

السؤال رقم (١٧):

اذكر بعض المخالفات التي وقع فيها بعض قراء زماننا من خروج عن صفة الجادة في القراءة؟

السؤال رقم (١٨):

ما هي الآداب التي يجب أن يراعيها قارئ القرآن عند تلاوته؟

السؤال رقم (١٩):

تكلم العلماء عن مناقب وكرامات بعض الأئمة القراء نتيجة لإخلاصهم في خدمة كتاب ربهم وضح ذلك؟

السؤال رقم (٢٠):

اذكر بعض رجال الأئمة السبعة الذين أدوا إليهم القراءة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟

السؤال رقم (٢١):

ما المقصود بالتلقي في علم القراءات؟ وما كلفيته؟ وهل هناك فائدة من ورائه؟

السؤال رقم (٢٢):

اكتب بعض الأشياء التي اشتهر بها كل واحد من السبعة الأئمة القراء بحيث أصبحت منهجاً له عرف به وتفرد به عن غيره؟

السؤال رقم (٢٣):

ناقش باختصار قضية اشتمال القرآن الكريم على الأحرف السبعة؟

السؤال رقم (٢٤):

ناقش باختصار كون المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة؟

السؤال رقم (٢٥):

اذكر ما انفرد به كل من أبي عمرو، والكسائي، وعبد الله بن كثير،
واليزيدي، والمشيبي في ظاهرة الإدغام في القراءات والتي خالفوا فيها
مذهب سيبويه؟

السؤال رقم (٢٦):

اذكر مثالين لكل حرف من حروف الهجاء بحيث يدغم في مثله في
المثال الأول، ويدغم في غيره في الثاني؟

السؤال رقم (٢٧):

اذكر باختصار شديد مذاهب القراء الأئمة في الوقف والابتداء؟

السؤال رقم (٢٨):

اذكر الشروط الواجب توافرها في كل من أراد أن يتصدر للإقراء مع
ذكر العلوم السبعة التي هي وسائل لعلم القراءات؟

السؤال رقم (٢٩):

ماذا يقصد بالأربع الزهر من سور القرآن الكريم التي أشار إليها الإمام
الشاطبي في قصيدته؟

السؤال رقم (٣٠):

اكتب مذكرة مختصرة توضح فيها حكم ميم الجمع إذا وقعت قبل
ساكن وقبل متحرك؟

السؤال رقم (٣١):

عرف هاء الكناية، واذكر أحوالها، واذكر الأبيات الدالة على حال
اتفاق الأئمة على القراءة، وحال اختلافهم حولها من طيبة ابن الجزري؟

السؤال رقم (٣٢):

تميزت اللغة العربية بتفردھا بحرف الضاد و ذکر بعض أئمة القراءة أنها من أصعب المخارج، اكتب مذكرة مختصرة عن ذلك موضحاً كيفية نطق الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالضاد؟

السؤال رقم (٣٣):

اكتب مذكرة مختصرة عن المكي والمدني من القرآن الكريم؟

السؤال رقم (٣٤):

ذكر بعض أئمة القراءة أن القرآن تميز بأشرف خصيصة وهي الاعتماد على حفظ الصدور في نقله وضح ذلك باختصار مع ذكر أسماء بعض حفظته في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم-؟

السؤال رقم (٣٥):

اكتب مذكرة توضح فيها فضل حملة القرآن وثناء الرسول -صلى الله عليه وسلم- عليه؟

السؤال رقم (٣٦):

ناقش قضية بدء نزول القراءات هل كانت بمكة أم بالمدينة؟ وأنه على سبعة أحرف؟

السؤال رقم (٣٧):

ناقش قضية فاتحة الكتاب مكية أم مدنية وهل تعتبر البسملة آية منها، وهل تعد جلالة البسملة من جملة جلالات القرآن الكريم؟

السؤال رقم (٣٨):

عرف اللحن، واذكر أقسامه العامة وأقسامه عند العلماء وهل يحرم في الأذان والحديث والقرآن أم لا؟

السؤال رقم (٣٩):

اذكر الكلمات الإحدى والعشرين التي يجب على القارئ أن يراعيها
لحفص عن عاصم عند التلاوة؟

السؤال رقم (٤٠):

عرف المقطوع والموصول، وبين الكلمات التي اتفقت المصاحف على
قطعها في كل موضع؟

السؤال رقم (٤١):

اذكر الكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع؟

السؤال رقم (٤٢):

رسمت الكلمات الآتية (رحمت - نعمت - لعنت - امرأت -
شجرت - سنت - قرت - جنت - بقيت - كلمت - بينت) بالتاء
المفتوحة مرة، وبالتاء المربوطة مرة أخرى، اذكر مثالين لكل منها بحيث
تكون في الأول مفتوحة، وفي الثاني مربوطة؟

السؤال رقم (٤٣):

عرف كلا من الروم والإشمام، مع ذكر أمثلة توضح ما تقول؟

السؤال رقم (٤٤):

عرف همزة الوصل، مبينا أماكن وجودها موضحاً حركتها في كل؟

السؤال رقم (٤٥):

اكتب باختصار عن بعض الحروف التي تحذف وصلأً، والحروف التي
تثبت وقفأً، موضحاً ذلك بالأمثلة؟

السؤال رقم (٤٦):

ما هي الحروف (الجوفية - والهوائيسية - والحلقية - واللهوية -
والشجرية - والذلقية - والنطعية - والأسلية - والثوية - والشفوية - وما
علة هذه التسمية؟

السؤال رقم (٤٧):

فرق بين الوقف والقطع والسكت؟

السؤال رقم (٤٨):

اذكر حكم الوقف على نعم في القرآن الكريم مع ذكر مواضعها؟

السؤال رقم (٤٩):

اذكر حكم الوقف على بلى في القرآن الكريم، مع ذكر مواضعها؟

السؤال رقم (٥٠):

اذكر حكم الوقف على كلا في القرآن الكريم؟

السؤال رقم (٥١):

اذكر الفرق بين الضاد والطاء، واذكر مواد الطاء الواردة في القرآن

الكريم من حيث الاتفاق والاختلاف على نطقها؟

السؤال رقم (٥٢):

أورد بعض الأئمة القراء أن هناك حروفاً أحادية، وثنائية، وثلاثية كما

ذكر الشاطبي: ثاء مثلث، وضح ذلك باختصار شديد؟

السؤال رقم (٥٣):

عرف التسهيل والفتح والإمالة؟ وإلى كم قسم تنقسم الإمالة؟

السؤال رقم (٥٤):

ما هي القلقلة، وما حروفها، ولماذا سميت مقلقلة، وما مراتب القلقلة،

وما كيفيتها، وما المراد من قول بعضهم:

وقلقلة ميل إلى الفتح مطلقاً ولا تتبعها بالذي قبل تجملاً

السؤال رقم (٥٥):

اذكر الأحكام التي تخالف الروضة فيها الحرز مع قصر المنفصل في المد،

وبين ما تتفق من ذلك مع المصباح وما يخالف كل منهما الآخر فيه؟

السؤال رقم (٥٦):

ما أقسام الرأء إجمالاً، اذكر حالين لكل قسم ولماذا حذر العلماء من تكرير الرأء؟

السؤال رقم (٥٧):

اذكر مذاهب القراء السبعة في لام هل وبل في القرآن الكريم؟

السؤال رقم (٥٨):

عرف السكت، وبين الأشياء التي يجوز السكت عليها؟

السؤال رقم (٥٩):

عرف القارئ المبتدئ، والمقرئ المنتهي؟

السؤال رقم (٦٠):

اذكر بعض أحوال السلف الصالح عند ختم القرآن الكريم، وما المقصود بالحال المرتحل؟

السؤال رقم (٦١):

ورد أن سبب التكبير هو احتباس الوحي عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فما سبب احتباس الوحي ومدته، وماذا حدث بعد استئنافه؟

السؤال رقم (٦٢):

عمن ورد التكبير، وما أشهر صيغه، وما معنى هليل، وحمل، وما علاقة ذلك بالتكبير؟

السؤال رقم (٦٣):

اذكر حكم التكبير، ومن أين يبدأ في سور القرآن وإلى أين ينتهي؟

السؤال رقم (٦٤):

ذكر الشيخ محمد الضباع أوجه التكبير بقوله:

من أول انشراح أو من الضحى أي من فحدث خلف تكبير فحا

للناس هكذا وجا أول كل سوى براءة بمحمد قد كـ

وضح هذه الأوجه بالاختصار؟

السؤال رقم (٦٥):

لقد علمت أن القراء الأئمة عشرة، وأن عدد الرواة يصل إلى عشرين راوياً، فما معنى قول بعضهم أن طرقهم تصل إلى الثمانين، بل وعدّها بعض العلماء حتى وصلت إلى ألف طريق، أشر إلى ذلك باختصار؟

السؤال رقم (٦٦):

اذكر معنى المصطلحات الآتية (الكوفيون - الحرميّان - بين بين - المكي - المدني - البصري - الشامي - الكوفي - الابنان - الأخوان - النحويان)؟

السؤال رقم (٦٧):

من الإمام نافع، وما كنيته، وما أصله؟ وبم يتصف، وعلى من تلقى القراءة، وما الدليل على تواتر قراءته، وما المدة التي تصدى فيها للإقراء والتعليم، ومن أشهر رواته؟

السؤال رقم (٦٨):

تكلم عن الإمام ورش، واذكر كنيته ولقبه، وأين ولد، وفي أي عام، ثم تحدث عن صفاته، ومن لقبه بورش، وما معنى هذا اللقب، ثم اذكر علاقته بالإمام نافع وما تأثيره في حياته، وما عمره في هذه الحياة، ثم اذكر ما تعرفه عن منهجه في القراءة؟

السؤال رقم (٦٩):

من قالون؟ وبم كان يكنى؟ وما مولده، وما عدد سني عمره، وفي أي عام توفي، ومن أخذ القراءة، وما أهم الصفات التي اتصف بها؟

السؤال رقم (٧٠):

من الإمام ابن كثير؟ وما كنيته؟ وأين ولد؟ وفي أي عام؟ وما الصفات التي اتصف بها؟ ومتى توفي الإمام، وكم عاش؟

السؤال رقم (٧١):

اكتب باختصار عن الإمام قبل من هو؟ وما كنيته؟ وأين ومتى ولد؟
وكم من الأعوام عاش في هذه الدنيا؟

السؤال رقم (٧٢):

من البري؟ وما كنيته؟ وما أصله؟ ومتى وأين ولد؟ وأين ومتى توفي؟

السؤال رقم (٧٣):

تحدث عن الإمام أبي عمرو بن العلاء موضحاً نشأته؟ وعلى من قرأ؟
ثم اذكر ما تميز به أبو عمرو على غيره من الأئمة العشرة؟ ثم تحدث عن أهم
صفاته ومنزلته بين القراء؟ ثم اذكر رؤيا سفيان بن عيينة التي تدل على فضل
أبي عمرو في القراءة؟

السؤال رقم (٧٤):

اكتب باختصار عن حفص الدوري؟ مولده، وما انفرد به عن القراء
في زمانه؟ ومتى وأين توفي؟

السؤال رقم (٧٥):

من السوسي؟ وما كنيته؟ ومتى ولد؟ وأين توفي؟

السؤال رقم (٧٦):

تحدث عن عبد الله بن عامر الشامي؟ وما كنيته؟ وعن سمع الحديث؟
ومتى توفي؟ وكم عاش من الأعوام؟

السؤال رقم (٧٧):

من ابن ذكوان؟ وبم كان يكنى؟ وما مولده وما عدد سني عمره؟ ومن
أخذ القراءة؟ ومتى توفي؟ وكم عاش من الأعوام؟

السؤال رقم (٧٨):

من هشام؟ وبم كان يكنى؟ وما مولده؟ وما عدد سني عمره؟ ومن
أخذ القراءة؟ واذكر ما عرف عن هذا الراوي؟ وما اشتهر به في زمانه؟

وبماذا سأل ربه أن يعطيه؟ وهل حقق الله تعالى له مطلبه؟ ومن روى عنه الحديث؟

السؤال رقم (٧٩):

تحدث بإيجاز عن حفص الكوفي مبيناً كنيته، ومولده وعمره، وما صلته بعاصم بن أبي النجود؟ وعلى من أخذ القراءة؟ ثم تحدث عن صفاته؟ ثم قارن بينه وبين شعبة؟ وما تميز به عن شعبة في القراءة؟

السؤال رقم (٨٠):

من عاصم؟ وما كنيته؟ وماذا قال عنه يحيى بن آدم؟ ومن روى القراءة عنه؟ ومتى توفي؟

السؤال رقم (٨١):

تحدث بإيجاز عن شعبة؟ واذكر رأيه في كل من قال بخلق القرآن؟ ومن روى عنه القرآن عرضاً وسماعاً؟ وما عدد سني عمره؟

السؤال رقم (٨٢):

تحدث عن حمزة الكوفي، وعلى من قرأ القرآن؟ وما رأيه في القارئ الذي يبلغ في المد؟ ومتى توفي؟ وكم عدد سني عمره؟

السؤال رقم (٨٣):

من خلف؟ وكم كان عدد سني عمره عند ختمه للقرآن؟ وعلى من أخذ القراءة؟ وما صفاته؟ ومتى توفي؟

السؤال رقم (٨٤):

من خلاد؟ وما كنيته؟ وعلى من أخذ القراءة؟ واذكر بعض من روى عنه القراءة؟ ومتى توفي؟

السؤال رقم (٨٥):

من الإمام الكسائي؟ ولماذا سمي بهذا الاسم؟ وما كنيته؟ وما هي الأمور التي اجتمعت فيه؟ وكيف رآه بعض العلماء في الرؤيا المنامية بعد موته؟ واذكر بعض مؤلفاته ووفاته؟

السؤال رقم (٨٦):

من الإمام أبو جعفر؟ وماذا قال عنه ابن حجاز؟ ومن روى القراءة عنه؟ ومتى توفي؟

السؤال رقم (٨٧):

اكتب عن ابن وردان وابن حجاز، الكنية، والضبط، ومن عرض عليهما القرآن، ومتى توفيا -رحمهما الله تعالى-؟

السؤال رقم (٨٨):

من الإمام يعقوب؟ وما هي العلوم التي أتقنها بجانب القراءة؟ واذكر بعض صفاته ومتى توفي -رحمه الله-؟

السؤال رقم (٨٩):

تحدث عن رويس، وروح موضحاً: الاسم والكنية؟ وما قيل عن كليهما ومتى توفيا؟

السؤال رقم (٩٠):

تكلم عن إسحاق وإدريس راويا خلف العاشر متناولاً الاسم والكنية؟ ومن قرأ عنهما القراءة؟ ومتى توفيا -رحمهما الله تعالى-؟

السؤال رقم (٩١):

اكتب مذكرة مختصرة تقدم فيها للشاطبة مشيراً إلى بعض شراحها؟ وبدايتها ونهايتها؟

السؤال رقم (٩٢):

وضح الرموز الخاصة بالقراء السبعة الأئمة مجتمعين ومنفردين مع ذكر الدليل على ذلك من أبيات الشاطبية؟

السؤال رقم (٩٣):

قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله -:

جعلت رمزهم على الترتيب

من نافع كـ _____ ذا إلى يعقوب

أبج دهر حطى كلم نصع فضق

رست نخذ ظغش على هذا النسق

وضح رمز القراء العشرة كما ورد في البيتين؟

السؤال رقم (٩٤):

ذكر ابن الجزري في طبيته أن الطرق ربما تصل إلى ألف طريق، فماذا

قال في ذلك؟ وما هي أهم الطرق التي تسمى بالأصلية؟

السؤال رقم (٩٥):

قسم علماء القراءات والمصنفون هذا العلم إلى أصول وفرش؟ فما المراد

بالأصول والفرش مع ذكر أمثلة توضح ما تقول؟

السؤال رقم (٩٦):

اكتب مذكرة تقدم فيها للاستعاذة متناولاً الحكم والصيغة؟ وما

الكيفية مع ذكر الدليل من طبية ابن الجزري؟ وما هي الأوجه المقروء بها إذا

بدأ القارئ القراءة بأول سورة براءة؟

السؤال رقم (٩٧):

عرف البسملة، ثم وضح حكم الإتيان بها في سورة براءة، وكذا في

أواسط السور، وحكمها بين السورتين مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبية؟

السؤال رقم (٩٨):

قال الشاطبي:

ومالك يوم الدين راويه ناصر وعند سراط والسراط قنبلا

بحيث أتى والصاد زايا أشمها لدى خلف واشتم لخلاّد الأول

أ- اذكر بيتين بعد هذين البيتين مع توضيح اللفظ القرآني المراد؟

ب- اشرح البيتين مع تحديد اللفظ المراد ، واذكر ما خالف فيه خلف

خلاّدًا فيهما؟

ج- ما وجه القراءة في لفظ الصراط بالسين وما وجه القراءة بالصاد،

وما وجه القراءة بالإشمام؟

السؤال رقم (٩٩):

اذكر حكم الوقف على جمع المذكر السالم؟

السؤال رقم (١٠٠):

عرف الإدغام لغة واصطلاحاً؟ ولماذا ذكر بعد الفاتحة؟ وعن أي القراء

ورد؟ وما سببه وشروطه؟ وفائدته؟ وأقسامه؟ مثل لما تقول؟

السؤال رقم (١٠١):

عرف كلا من المثلين، والمتقارين، والمتجانسين، والمتباعدين، واذكر

أمثلة لكل نوع؟ وبين حكم كل نوع؟

السؤال رقم (١٠٢):

اذكر مواضع الإدغام؟ وما الحكم إذا وقع قبل الحرف المدغم حرف

ساكن مثل لما تقول؟

السؤال رقم (١٠٣):

اذكر ما ورد في الكلمات القرآنية الآتية من أنواع الإدغام أو

الإظهار؟ ثم انسب كل نوع إلى صاحبه من الأئمة القراء (اتخذتم -

ويستحيون نساءكم - يعلم ما - فقد ضل - تبين لهم - وإذ جعلنا - قال

لا ينال - إذ تبرأ - الكتاب بالحق - طعام مسكين - مناسككم - زين
للذين - ما قد سلف - بالمعروف فإن - ومن يفعل ذلك - ليين لكم - لا
يظلم مثقال ذرة - نضجت جلودهم - قد سألها - والقلائد ذلك؟
السؤال رقم (١٠٤):

اذكر سبب منع الإدغام في الكلمات القرآنية المباركة الآتية: (ميثاقكم
- يحكم بينهم - إبراهيم بنيه - بعد ذلك - غفور رحيم - وأحل لكم -
جناح عليهما - الحمير لتركبوها - البحر لتأكلوا - بعد ثبوتها - أقرب من
هذا - فأجاءها - الريح عاصفة؟
السؤال رقم (١٠٥):

اشرح قول ابن الجزري في الطيبة:
وهمز أرجئه كسا حقا وها فاقصر حما بن مل وخلف خذ لها
وأسكنن فز نل وضم الكسر لي حق وعن شعبة كالبصر نقل
السؤال رقم (١٠٦):

عرف ياء الإضافة؟ واذكر عدد السور التي تخلو منها؟ ثم وضح
الاختلاف حولها في أي شيء يكون مع ذكر أمثلة موضحة؟
السؤال رقم (١٠٧):

اذكر عدد السور التي وردت فيها من ياءات الإضافة، مع ذكر العدد
الوارد في كل سورة منها مع مراعاة ترتيب السور في المصحف؟
السؤال رقم (١٠٨):

بين خلاف الأئمة العشرة القراء حول ياءات الإضافة الواردة في السور
الآتية (هود - يوسف - طه - الشعراء - القصص)؟
السؤال رقم (١٠٩):

بين لمن الفتح ولمن الإسكان من الأئمة العشرة القراء في ياءات الإضافة
الواردة في الكلمات القرآنية الآتية: (قل ربي أعلم بعدتهم - ولا أشرك بربي

أحدا - ستجدني إن شاء الله صابرا - إني أعوذ بالرحمن - إني أخاف أن
يمسك - سأستغفر لك ربي إنه - هذا ذكر من معي - عبادي الصالحون -
وما لي لا أعبد الذي فطرني - إني آمنت بربكم - إني أرى أنني أذبحك -
إني أحببت حب الخير - مسني الشيطان - إني أخاف أن يبدل دينكم -
إني أخاف عليكم يوم التناد - وأفوض أمري إلى الله - أتعذاني أن أخرج -
أوزعني أن أشكر - دعائي إلى فرارا - إني أعلنت - بيي مؤمنا؟

السؤال رقم (١١٠):

عرف ياء الزوائد، واذكر عدد السور التي تخلو منها؟ ثم وضح
الاختلاف حولها وفي أي شيء يكون مع ذكر الفرق بينها وبين ياءات
الإضافة؟

السؤال رقم (١١١):

اذكر عدد السور التي ورد فيها من ياءات الزوائد مع ذكر العدد
الوارد في كل سورة منها مع مراعاة ترتيب السور في المصاحف؟
السؤال رقم (١١٢):

بين خلاف الأئمة العشرة القراء حول ياءات الزوائد الواردة في السور
الآتية (يوسف - الكهف - المؤمنون - غافر - القمر - الفجر)؟
السؤال رقم (١١٣):

بين لمن الحذف ولمن الإثبات من الأئمة العشرة القراء في ياءات الزوائد
الواردة في الكلمات القرآنية الآتية (وإياي فارهبون - ومن اتبعن -
واخشون - وقد هذان - ثم كيدون - حتى توتون موثقا - وخاف
وعيد - آخرتن - ألا تبعن - والباد - كالجواب - ولا ينقذون -
لتردين - فاعتزلون)؟

السؤال رقم (١١٤):

عرف الفتح والإمالة ثم تكلم عن الإمالة من حيث الأسباب والوجود،
والفائدة؟

السؤال رقم (١١٥):

اذكر السور الإحدى عشرة التي اتفق على إمالة رءوس آيها حمزة
والكسائي؟ وما الدليل على ذلك من أقوال الإمام الشاطبي؟

السؤال رقم (١١٦):

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - في الأصول:
وقد فخموا التنوين وقفًا ورققوا وتفخيمهم في النصب اجمع اشـلا
مسمى ومولى رفعه مع جرّه ومنصوبه غرى وتترا تزيـلا
وضح اختلاف أهل الأداء في الوقف على الكلمة المنونة كما ورد في
الآيات؟

السؤال رقم (١١٧):

بين ما في الكلمات القرآنية الآتية من تقليل وإمالة، ثم انسب التقليل
والإمالة لصاحبها من الأئمة العشرة القراء (هدى - بالهدى - أبصارهم -
فأحياكم - النار - نرى الله - خطاياكم - التوراة - وأخرى - الدنيا -
فناداه - والإبكار - القربى - الكافرين - مرضات - يا ويلتى -
النصارى - القيامة - أفترى - أخراهم - بشرى - وتأبى - وآتى - هار -
آلر - رؤياي وللرؤيا - قضاها - الأعمى - ومأواهم - ورأى المجرمون -
كهيعص)؟

السؤال رقم (١١٨):

اذكر علة امتناع الإمالة والتقليل في الكلمات القرآنية الآتية (مثنى -
بدا دعا - أخاف - عصاي - ألق عصاك - شفا جرف - علا في
الأرض)؟

السؤال رقم (١١٩):

اكتب مذكرة مختصرة تقدم فيها لعلم الوقف والابتداء موضحاً الآتي:

أ- تعريف الوقف لغة واصطلاحاً؟

ب- حكم الوقف شرعاً؟ وفائدته؟

ج- الفرق بين الوقف والوصل والسكت والقطع؟

السؤال رقم (١٢٠):

للوقف أقسام عامة؟ عرف كل قسم على حدة ممثلاً له؟

السؤال رقم (١٢١):

اكتب مذكرة مختصرة عن الابتداء، ثم وضع كيفية الوقف على هذا

في القرآن الكريم؟

السؤال رقم (١٢٢):

قال الإمام الشاطبي - رضي الله عنه -:

وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما ومن قبله ضم أو الكسر مثلاً

اذكر البيت التالي لهذا البيت ثم اشرحهما معاً موضحاً ما لهاء الضمير

بالنظر إلى ما قبلها من أنواع؟

السؤال رقم (١٢٣):

اذكر الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها ذال (إذ) ثم بين لمن

الإظهار ولمن الإدغام من أئمة القراءة مع ذكر الدليل من الشاطبية؟

السؤال رقم (١٢٤):

اذكر الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها دال (قد) ثم بين لمن

الإظهار ولمن الإدغام من الأئمة القراء؟ مع ذكر الدليل من أبيات الطيبة؟

السؤال رقم (١٢٥):

اذكر الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها تاء التأنيث، ثم بين لمن الإظهار ولمن الإدغام من الأئمة القراء مع ذكر الدليل على ذلك من أبيات الشاطبية؟

السؤال رقم (١٢٦):

بين حال اتفاق الأئمة القراء في إدغام (إذ)، و(قد) و(تاء) التأنيث و(هل) و(بل)؟

السؤال رقم (١٢٧):

اذكر المواضع التي أدغم فيها خلاد الكسائي، وأبو عمرو، الباء المجزومة في الفاء، ثم بين ما رواه أبو الحارث عن الكسائي من إدغام اللام في الـذال في لفظ (يفعل ذلك) مع ذكر الدليل من الشاطبية؟

السؤال رقم (١٢٨):

قال الشاطبي في حرز الأمانى ووجه التهاني:

ويس أظهر عن فتى حقه بدا ونون وفيه الخلف عن ورشهم خلا

اكتب بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معا؟

السؤال رقم (١٢٩):

قال الإمام الشاطبي:

وفي اركب هدى بر قريب بخلفهم كما ضاع جا يلهث له دار جهلا

وضح الخلاف بين الأئمة القراء في هذا البيت من خلال شرحه شرحاً

وافياً؟

السؤال رقم (١٣٠):

اذكر فائدة ذكر ابن الجزري -رحمه الله- لباب أفراد القراءات

وجمعها؟ وما هي طريقة الشيوخ في الجمع؟

السؤال رقم (١٣١):

قال ابن الجزري:

بشرطه فليرع وقفاً وابتداً ولا يركب وليجد حسن الأداء

اشرح هذا البيت موضعاً شروط الجمع؟

السؤال رقم (١٣٢):

عرف المد والقصر؟ وما الفرق بين شرط المد وسببه؟ وما المراد

بالحركة؟ وما هي مقادير المدود؟

السؤال رقم (١٣٣):

عرف المد المنفصل؟ وبين مذاهب الأئمة القراء في مقادير مده، مع

ذكر الدليل من الشاطبية؟ وما عدد المراتب إذا تقدم المتصل، وتأخر المنفصل

في المد؟

السؤال رقم (١٣٤):

عرف المد المتصل، ومد البدل، وما هي مراتب القراء في المتصل

وبالبدل؟

السؤال رقم (١٣٥):

قال الشاطبي:

ومد له عند الفواتح مشبعا وفي عين الوجهان والطول فضلا

اذكر بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما شرحاً وافياً مبيناً الحروف التي

تمد مدّاً مشبعا في أول السور؟

السؤال رقم (١٣٦):

لقد استثنى القائلون بالتوسط والإشباع للأزرق في مد البدل أصليين

مطردين وكلمة اتفاقاً، وأصلاً مطرداً، وثلاث كلمات اختلافاً؟ وضع ذلك؟

السؤال رقم (١٣٧):

عرف المد العارض للسكون؟ وما هي أقسامه؟

السؤال رقم (١٣٨):

ما هي حروف المد؟ فرق بينها وبين حرفي اللين؟ ومتى تتبع الياء والواو والمد واللين؟

السؤال رقم (١٣٩):

اذكر القاعدة لمذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمة؟

السؤال رقم (١٤٠):

اذكر مذاهب القراء السبعة الأئمة في الهمزتين المختلفتين من كلمتين مع ذكر أمثلة وذكر الدليل من أبيات الشاطبية أصولاً؟
السؤال رقم (١٤١):

بين مذاهب الأئمة القراء في الهمزتين المفتوحتين والمكسورتين والمضمومتين المتلاصقتين من كلمة مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبية؟
السؤال رقم (١٤٢):

قال الشاطبي:

وورش لثلا والنسيء بيائه وادغم في ياء النسيء فثقل
اذكر بيتاً بعد هذا البيت؟ ثم اشرحهما معاً شرحاً وافياً؟

السؤال رقم (١٤٣):

قال ابن الجزري:

وكل همز ساكن أيدل حذا خلف ذي الجزم والأمر كذا
اشرح هذا البيت موضعاً المستثنى من الإبدال عند أبي عمرو لعلي
الجزم والأمر؟

السؤال رقم (١٤٤):

قال الإمام الشاطبي:

وشيء وشيئاً لم يرد ولنافع
أكمل هذا البيت ثم اشرحه شرحاً وافياً؟

السؤال رقم (١٤٥):

قال الشاطبي:

ونقل رداً عن نافع وكتابه بالإسكان عن ورش أصبح تقبلاً

أشرح هذا البيت موضحاً النقل في ردء وفي كتابه؟

السؤال رقم (١٤٦):

قال الإمام ابن الجزري:

وعادا الأولى فعاد الولي مدا حماء مدغماً منقولا

اكتب بيتاً بعد هذا البيت، ثم اشرحهما معا؟

السؤال رقم (١٤٧):

قال الشاطبي:

وغلظ ورش فتح لام لصادها أو الطاء أو للطاء قبل تنزلاً

اذكر بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معا؟

السؤال رقم (١٤٨):

اذكر حكم وقوع لفظ الجلالة بعد كسرة، أو بعد فتحة، أو بعد

ضمة، مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبية؟

السؤال رقم (١٤٩):

ما الفرق بين النون الساكنة والتنوين؟

السؤال رقم (١٥٠):

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

وكلهم التنوين والنون أدغموا بلا غنة في اللام والراء ليجملا

وكل بينمو أدغموا مع غنة وفي الواو واليا دونها خلف تلا

اذكر بيتين بعد هذين البيتين المذكورين ثم اشرح البيتين المذكورين في

السؤال؟

السؤال رقم (١٥١):

قال ابن الجزري:

أظهرهما عند حروف الحلق عن كل وفي عين وخا أخفى ثن

اشرح هذا البيت موضحاً إظهار التنوين والنون الساكنة؟

السؤال رقم (١٥٢):

عرف صفة الحروف، وما هو الاختلاف الوارد بين العلماء في عدد

الصفات؟ وما المقصود بالصفات الذاتية والعرضية، والضدية وغير الضدية؟

السؤال رقم (١٥٣):

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

فهمو سها عشر حثت كسف شخصه

أجدت كقطب للشديدة مثلاً

اذكر بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معاً؟

السؤال رقم (١٥٤):

عرف المخرج؟ وكيف يمكن معرفة مخرج الحروف؟ واذكر اختلاف

العلماء في عدد المخارج؟ وما هي الصفة التي أطلقها الشاطبي على

المخارج؟

السؤال رقم (١٥٥):

قال الشاطبي - رحمه الله -:

وغنة تنوين ونون وميم إن تسكن ولا إظهار في الألف يجتلي

اشرح البيت؟ ثم عرف الغنة؟ وبين الصور التي يمكن أن تأتي عليها؟

السؤال رقم (١٥٦):

بين مذاهب القراء العشرة في الكلمات التي فوق الخط مما يأتي مع

ذكر الدليل من طيبة النشر:

(فيه هدى للمتقين - يؤمنون بالغيب - بما أنزل إليك - وأنذرتهم)؟

السؤال رقم (١٥٧):

قال الله تعالى: (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون). بين ما في هذه الآيات للقراء السبعة بدون ذكر الدليل؟

السؤال رقم (١٥٨):

قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله -:

وترجعوا الضم افتحا واكسر ظلما
أكمل الأبيات إلى قوله:

الأمر وسكن هاء هو هي بعد فا
ثم اشرحها شرحاً وافياً.

السؤال رقم (١٥٩):

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

وفيهما وفي الأعراف يغفر بنونه ولا ضم واكسر فاءه حين ظللا
أكمل الأبيات إلى قوله:

بيوت النبي الياء شدد مبدلاً
ثم اشرحها شرحاً وافياً

السؤال رقم (١٦٠):

قال ابن الجزري - رحمه الله -:

ولكن الخف وبعد ارفعه مع أولي الأنفال كم فتى رتع

اكتب بيتاً بعد هذا البيت، ثم اشرحهما معاً؟

السؤال رقم (١٦١):

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

وفي الناء فاضمم وافتح الجيم ترجع
الأمور سما نصا وحيث تنزلا
واثم كبير شاع بالثا مثلك

وغيرهما بالياء نقطة أسفلا
اذكر بيتين بعد هذين البيتين ثم اشرح الأبيات شرحاً وافياً موضحاً ما
للقراء العشرة من مذاهب؟

السؤال رقم (١٦٢):

قال ابن الجزري - رحمه الله -:

معا نعما افتح كما شفا وفي إخفاء كسر العين حزبها صفى
اذكر البيت التالي لهذا البيت ثم اشرحهما شرحاً مفصلاً؟

السؤال رقم (١٦٣):

بين ما للقراء العشرة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل (يحسبهم -
فأذنوا - عسرة - ميسرة - وأن تصدقوا - يوماً ترجعون - من الشهداء أن
تضل - فتذكر - تجارة حاضرة - ولا يضار - فرهان - فليؤد الذي أوتمن
- فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء - وكتبه - لا نفرق؟)

السؤال رقم (١٦٤):

قال الله تعالى: (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم) وضح رأي القراء
حالة وصل ميم (الم) بلفظ الجلالة مع ذكر الدليل من الطيبة؟

السؤال رقم (١٦٥):

الكلمات الآتية للقراء العشرة فيها مذاهب اذكرها مستدلاً على ذلك
من طيبة النشر: (ستغلبون وتحشرون - قل أؤنبئكم - ءأسلمتم - ويقتلون
الذين - تقاة - وكفلها - وييشرك - فيكون طيراً - ها أنتم - هؤلاء -
لتحسبوه - تعلمون الكتاب - ولا يأمركم؟)

السؤال رقم (١٦٦):

بين مذاهب القراء العشرة في كلمة (نؤتـه) وفي كلمة (وكأين) وخصوصاً عند الوقف على وكأين؟

السؤال رقم (١٦٧):

قال الشاطبي:

وخطب حرفاً يحسب فخذ وقل بما تعلمون الغيب حق وذو ملا
يميز مع الأنفال فاكسر سكونه وشده بعد الفتح والضم شلشلا
سنكتب ياء ضم مع فتح ضمـه وقتل ارفعوا مع يا نقول فيكملاً

بين الكلمات القرآنية المقصودة في هذه الأبيات، ومذاهب القراء السبعة حولها؟

السؤال رقم (١٦٨):

قال ابن الجزري - رحمه الله -:

يميز ضم افتح وشده طعن شفا معا يكتب يا وجهلن
اكتب بيتاً بعد هذا البيت، ثم اشرحهما معاً موضعاً ما للقراء العشرة
من مذاهب؟

السؤال رقم (١٦٩):

بين مذاهب القراء السبعة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبية: (متم - ولا يحزنك - يميز - والزبر والكتاب - لتبينه - للناس ولا تكتمنه)؟

السؤال رقم (١٧٠):

بين ما للقراء السبعة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل فيما تحته خط: (تساءلون به والأرحام - ولا تؤتوا السفهاء أموالكم - وسيصلون سعيراً - يوصي بها أو دين غير مضار - فأمسكوهن في البيوت - والمحصات من النساء)؟

السؤال رقم (١٧١):

بين ما للقراء العرة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل فيما تحته خط:
(مدخلا - عقدت - بما حفظ الله - تسوى بهم الأرض - أو جاء أحد -
أو لامستم - فتिला انظر - نعما يعظم به - أن اقتلوا أنفسكم - ولا
تظلمون فتिला)؟

السؤال رقم (١٧٢):

اذكر اختلاف أبو عمرو عن الكسائي في الوقف على (فمال) من قوله
تعالى: (فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً)، ثم اذكر مذاهب
القراء في الوقف على (شيئا) من قوله تعالى: (وإن أردتم استبدال زوج مكان
زوج وءاتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً)؟

السؤال رقم (١٧٣):

اشرح قول ابن الجزري - رحمه الله -:

غير ارفعوا في حق نل نؤتيه يا	فتى حلا ويدخلون ضم يا
وفتح ضم صف ثنا خبر شفى	وكاف أولي الطول ثب حق صفى
والثاني دع ثطا صبا خلفا غدا	وفاطر حز يصلح كوف لدا

السؤال رقم (١٧٤):

اشرح قول الشاطبي:

ويا سوف نؤتيهم عزيز وحمزة	سيؤتيهم في الدرك كوفي تحملا
بالإسكان تعدوا سكنوه وخففوا	خصوصاً وأخفى العين قالون مسهلا

السؤال رقم (١٧٥):

بين ما للقراء العشرة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل فيما تحته خط:
(ورضوان - شأن - أن صدوكم - فمن اضطر - وأرجلكم - قاسية
- صراط - وذلك - جزاء الظالمين - من أجل ذلك كتبنا - يا أيها الرسول
لا يحزنك).

السؤال رقم (١٧٦):

قال الشاطبي ر-رحمه الله:-

وقبل يقول الواو غصن وارفع سوى ابن العلا من يرتد عم مرسلا

اذكر بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معا؟

السؤال رقم (١٧٧):

بين ما للقراء السبعة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل من أبيات

الشاطبية (عقدتم - إن ارتبتم - هل يستطيع ربك - أنت - قياماً)؟

السؤال رقم (١٧٨):

قال الله تعالى في سورة الأنعام: (من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه) إلى

قوله تعالى: (وإنني بريء مما تشركون) بين ما للقراء العشرة ورواتهم في هذه

الآيات أصولاً وفرشاً بدون ذكر الدليل؟

السؤال رقم (١٧٩):

اشرح قول الشاطبي:

رأيت في الاستفهام لا عين راجع وعن نافع سهل وكم مبدل جلا

السؤال رقم (١٨٠):

قال ابن الجزري:

زين ضم اكسر وقتل الرفع كسر أولاد نصب شركائهم بجر

اذكر بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معا؟

السؤال رقم (١٨١):

قال الإمام ابن الجزري -رحمه الله:-

تذكرون الغيب زد من قبل كم

أكمل الأبيات إلى قوله:

شفا لباس الرفع نل حقا فتى

ثم اشرحها شرحاً وافياً مبيناً مذاهب القراء العشرة ورواتهم فيها؟

السؤال رقم (١٨٢):

الكلمات الآتية، للقراء العشرة فيها مذاهب، اذكرها مستدلاً على ذلك من طيبة النشر: (ولباس التقوى - ويحسبون - أن لعنة الله - والشمس والقمر والنجوم مسخرات - الرياح - بشرا - من إله غيره؟)

السؤال رقم (١٨٣):

اشرح قول الشاطبي:

وجمع رسالاتي حتمه ذكوره وفي الرشد حرك وافتح الضم شلشلا
وفي الكهف حسنا وضم حليهم بكسر شفا واف والاتباع ذو حلا

السؤال رقم (١٨٤):

اشرح الأبيات الآتية:

وفي مردفين الدال يفتح نافع وعن قبل يروى وليس معولا
ويغشى سما خفا وفي ضمه افتحوا وفي الكسر حقا والنعاس ارفعوا ولا

السؤال رقم (١٨٥):

اشرح الأبيات الآتية مبيناً الكلمات القرآنية المقصودة وخلاف القراء العشرة حولها:

ضعفا فحرك لا تنوين مد ثب والضم فافتح نل فتي والروم صب
عن خلف فوز أن يكون أنثا ثبت هما أسرى أسارى ثلثا

السؤال رقم (١٨٦):

بين مذاهب الأئمة السبعة القراء في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبية: (أئمة - أن يعمرُوا مساجد الله - وقالت اليهود عزيز ابن الله - يضاهئون - يضل به - إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة - مرجون - والذين اتخذوا؟)

السؤال رقم (١٨٧):

بين مذاهب القراء العشرة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل من طيبة النشر: (تذكرون - إنه يبدؤا الخلق - لقضي إليهم أجلهم - لقاءنا ائت - ولا أدراكم به - يسيركم - كلمت ربك - أمن لا يهدي - إذا جاء أجلهم - أرأيتم).

السؤال رقم (١٨٨):

قال الإمام الشاطبي:

وفي عمل فتح ورفع ونونوا
أكمل الأبيات إلى قوله:

وفي النمل حصن قبله النون تملأ

ثم اشرحها شرحاً وافياً مبيناً مذاهب الأئمة السبعة القراء ورواتهم فيها؟

السؤال رقم (١٨٩):

قال الإمام ابن الجزري:

يا أبت افتح حيث جا كم تطعا آيات أفردن غيابات معا
اكتب بيتاً بعد هذا البيت، ثم اشرحهما معاً شرحاً وافياً موضحاً ما
للقراء العشرة فيهما؟

السؤال رقم (١٩٠):

قال الله تعالى في سورة الرعد: (وفي الأرض قطع متجاورات وجنات
من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وإن تعجب
فعجب قولهم إءذا كنا تراباً أءنا لفي خلق جديد).

بين ما للقراء العشرة ورواتهم في هذه الآيات أصولاً وفرشاً مع ذكر
الدليل من الطيبة؟

السؤال رقم (١٩١):

اشرح قول الشاطبي:

وَضُمُّ كَفَا حَصْنٍ يَضْلُوا يَضِلُّ عَنْ وَأَفْنَدَةُ بِالْيَاءِ بِخَلْفٍ لَهُ وَلَا
مَبِينًا مَا لِلْقُرَاءِ السَّبْعَةِ الْأُثْمَةِ مِنْ خِلَافٍ حَوْلَ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَةِ
الْمَقْصُودَةُ؟

السؤال رقم (١٩٢):

قال الله تعالى: (ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين) بين
ما للقراء العشرة ورواتهم في هذه الآية أصولاً وفرشاً مع ذكر الدليل من
طبيعة النشر؟

السؤال رقم (١٩٣):

بين مذاهب القراء الأئمة السبعة في الكلمات التي فوق الخط مما يأتي
مع ذكر الدليل من الشاطبية: (إِنْ رَبِّكُمْ لِرَعُوفٍ رَحِيمٍ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ -
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ - فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا
يَسْتَأْخِرُونَ - أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ - وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ
مِنْ بَطُونٍ أَمْهَاتِكُمْ - إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَائِ ذِي الْقُرْبَى -
وَلَنُجْزِيَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ)؟

السؤال رقم (١٩٤):

قال ابن الجزري:

وَيَتَفَيَّأُ سِوَى الْبَصْرِيِّ وَرَأَى مَفْرُطُونَ أَكْسَرَ مَدَا وَاشْدَدُّ ثَرَا
اكَتَبَ بَيْتًا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ ثُمَّ أَشْرَحَهُمَا مَعًا مُوضِحًا رَأَى الْقُرَاءَ
الْعَشْرَةَ؟

السؤال رقم (١٩٥):

قال الشاطبي:

وبالفتح والتحريك خطأ مصوب

أكمل الأبيات إلى قوله:

وذكر ولا تنوين ذكرًا مكملًا

ثم اشرحها شرحًا وافيًا مبينًا مذاهب القراء السبعة الأئمة ورواتهم فيها؟

السؤال رقم (١٩٦):

قرأ الكسائي (ليسوعوا) بنون العظمة، وقرأ الكسائي وحمزة، وخلف العاشر (يبلغان) بإثبات ألف بعد الغين، وضح قراءة الباقيين، مع ذكر الدليل من أبيات الطيبة؟

السؤال رقم (١٩٧):

قال الله تعالى: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا) بين ما للقراء العشرة ورواتهم في هذين الآيتين أصولاً وفرشاً مع ذكر الدليل من طيبة النشر؟

السؤال رقم (١٩٨):

بين مذاهب القراء السبعة في الكلمات التي فوق الخط مما يأتي مع ذكر الدليل من الشاطبية: (ذكر رحمت ربك عبده زكريا - فناداها من تحتها - تساقط عليك رطبا جنيا - يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا - ويقول الإنسان أإذا ما مت - أفرايت الذي كفر بآياتنا)؟

السؤال رقم (١٩٩):

قال الشاطبي:

فيسحتكم ضم وكسر صحابهم وتخفيف قالوا إن عالمه دلا

اذكر بيتين بعد هذا البيت ثم اشرحها جميعاً؟

السؤال رقم (٢٠٠):

قال ابن الجزري:

قل قال عن شفا وأخراهما عظم وأولم ألم دنا يسمع ضم

اذكر بيتين بعد هذا البيت، ثم اشرحها جميعاً؟

السؤال رقم (٢٠١):

بين مذاهب القراء العشرة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل من أبيات

الطبية: (سكارى - ثم ليقطع - ولؤلؤا - سواء العاكف - ليقضوا -

منسكا - أذن - فكأين وكأين)؟

السؤال رقم (٢٠٢):

بين مذاهب القراء السبعة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل من أبيات

الشاطبية: (على صلواتهم - عظاماً والعظام - تترأ - خراجاً فخراج - قالوا

اإذا متنا ... أثنا لمبعوثون - سخريا - قال كم - لا ترجعون)؟

السؤال رقم (٢٠٣):

قال الشاطبي:

ودري اكسر ضمه حجة رضا وفي مده والهمز صحبتة حلا

يسبح فتح البا كذا صف ويوقد المؤنث صف شرعا وحق تفعلا

اشرح هذين البيتين موضحاً ما للقراء السبعة فيهما؟

السؤال رقم (٢٠٤):

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

كما استخلف اضممه مع الكسر صادقا

وفي يبدلن الحف صاحبه دلا

اكتب بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معاً؟

السؤال رقم (٢٠٥):

قال ابن الجزري:

شين تشقق كفاف حز كفا نزل زده النون وارفح خففا

أكمل الأبيات إلى نهاية السورة ثم اشرحها شرحاً موجزاً؟

السؤال رقم (٢٠٦):

قال الله تعالى: (قال ءامنتم له قبل أن ءاذن لكم إنه لكبيركم الذي

علمكم السحر) إلى قوله تعالى: (قال كلا إن معي ربي سيهدين) بين ما

للقراء العشرة ورواتهم في هذه الآيات أصولاً وفرشاً مع ذكر الدليل في

الكلمات التي ذكرت من طيبة النشر؟

السؤال رقم (٢٠٧):

قال تعالى: (فمكث غير بعيد) إلى قوله تعالى: (أأنكم لتأتون الرجال

شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون) بين ما للقراء السبعة ورواتهم في

هذه الآيات أصولاً وفرشاً مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبي؟

السؤال رقم (٢٠٨):

قال الشاطبي:

وجذوة اضمم فزت والفتح نل

وصحبة كهف ضم الرهب وأسكنه ذبلا

أكمل الأبيات إلى نهاية السورة ثم اشرحها شرحاً مختصراً؟

السؤال رقم (٢٠٩):

قال ابن الجزري:

والنشأة امدد حيث جاء حفظ دنا

مودة رفع غنا حبر رنا

أكمل الأبيات إلى نهاية السورة ثم اشرحها شرحاً موجزاً؟

السؤال رقم (٢١٠):

قال الله تعالى: (منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين) إلى قوله تعالى: (وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون).

بين ما للقراء العشرة ورواتهم في هذه الآيات أصولاً وفرشاً مع ذكر الدليل من طيبة النشر؟

السؤال رقم (٢١١):

قال الله تعالى في سورة لقمان: (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) إلى قوله تعالى: (ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور) بين ما للقراء السبعة في هذه الآيات مع ذكر الدليل من آيات الشاطبية؟

السؤال رقم (٢١٢):

بين مذاهب القراء العشرة في الكلمات التي فوق الخط مما يأتي مع ذكر الدليل من طيبة النشر: (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض - وقالوا أءذا ضللنا في الأرض أننا لفي خلق جديد - وجعلنا منهم أئمة - وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون - وتظنون بالله الظنونا - يضاعف لها العذاب ضعفين - عالم الغيب - فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا - فلا تذهب نفسك عليهم حسرات - ولؤلؤا ولباسهم - وجعلنا من بين أيديهم سدا - أئمن ذكرتم؟)

السؤال رقم (٢١٣):

قال ابن الجزري:

بزينة نون فدا نل بعد صف فانصب وثقل يسمعوا شفا عرف
اكتب بيتاً بعد هذا البيت ثم اشرحهما معا شرحاً موجزاً؟

السؤال رقم (٢١٤):

قال الشاطبي:

وفي يوعدون دم حلى وبقاف دم وثقل غساقا معا شائد علا

أكمل الأبيات إلى نهاية السورة ثم اشرحها شرحاً موجزاً؟

السؤال رقم (٢١٥):

للقرءة العشرة في هذه الكلمات المباركة مذاهب وضحايا: (في بطون

أمهاتكم - يرضه - ليضل - ورجلا سلما - بكاف عبده - تأمروني)؟

السؤال رقم (٢١٦):

للقرءة العشرة في هذه الكلمات المباركة مذاهب وضحايا: (كلمات

ربك - التلاق - أو أن يظهر في الأرض الفساد - ويوم تقوم الساعة أدخلوا

- يحشر أعداء الله - أرنا - ثمرات - يتفطرون - الذين يبشر - تخرجون -

عباد الرحمن - يا أيه الساحر - رب السماوات - مقام أمين - من رجز

أليم - غشاوة - لينذر - كرها - أذهبتم)؟

السؤال رقم (٢١٧):

اشرح الأبيات الآتية شرحاً موجزاً، قال الشاطبي:

وبالضم واقصروا كسر التاء قاتلوا على حجة والقصر في آسن دلا

وفي آنفا خلف هدى وبضمه وكسرو تحريك وأملى حصلا

وأسارهم فاكسر صحابا وتبلونكم نعلم الباء صف ونبلوا وأقبلوا

السؤال رقم (٢١٨):

اشرح الأبيات الآتية شرحاً موجزاً، قال ابن الجزري:

يؤتيه يا غث حزو كفا ضرا فضم شفا اقصر اكسر كلم الله لهم

والحجرات فتح ضم الجيم ثر يالتكم البصري ويعملون در

السؤال رقم (٢١٩):

اذكر ما للقراء العشرة في الكلمات القرآنية الآتية: مع ذكر الدليل من طيبة النشر: (متنا - وأدبار - تشقق - وعيد - وعيون - قال سلام - الصاعقة - وقوم نوح - فاكهين - واتبعتهم ذريتهم - ألحقنا بهم ذريتهم - ألتناهم - لا لغو فيها ولا تأثيم - لؤلؤا - المصيطرون - يصعقون)؟

السؤال رقم (٢٢٠):

اذكر ما للقراء السبعة في الكلمات القرآنية الآتية، مع ذكر الدليل من أبيات الشاطبية:

(أفتمارونه - كبائر الإثم - بطون - أمهاتك - خشعا - ففتحنا - عيوننا)؟

السؤال رقم (٢٢١):

اشرح قول الإمام الشاطبي في سورة الرحمن والواقعة والحديد:
ووالحب ذو الربحان رفع ثلاثها بنصب كفى والنون بالخفض شكلا
وخف قدرنا دار وانضم شرب في ندى الصفو واستفهام إنا الصفا ولا
ويؤخذ غير الشام ما نزل الخفيف إذ عز والصادان من بعد دم صلا

السؤال رقم (٢٢٢):

اشرح قول الإمام ابن الجزري:
سنفرغ الياء شفا وكسر ضم شواظ دم نحاس حر الرفع شم
حبر كلا يطمئ بضم الكسر رم خلف ويا ذي آخرا واو كرم

السؤال رقم (٢٢٣):

بين مذاهب القراء السبعة في الكلمات الآتية مستدلاً على ما تذكر من الشاطبية: (يظاهرون - ءأشفتهم - يحسبون - الرعب - يكون دولة - جذر - يفصل - برءاؤا - النبي إذا - ليطفئوا - والله متم نوره - خشب - رسلهم - اللاتي - وجبريل)؟

السؤال رقم (٢٢٤):

قال الشاطبي:

وضمهم في يزلقونك خالد ومن قبله فاكسر وحرك روى حلا
أكمل الأبيات إلى قوله:

وسال بهمز غصن دان وغيرهم من الهمز أو من واو أو ياء أبدلا
ثم اشرحها وافياً مبيناً مذاهب القراء السبعة ورواتهم فيها؟

السؤال رقم (٢٢٥):

قال ابن الجزري:

غنا وفي وطأ وطاء واكسرا
أكمل إلى قوله:

إذ ظن عن فتى وفا مستنفرة

ثم اشرحها شرحاً وافياً مبيناً مذاهب القراء العشرة ورواتهم فيها؟

السؤال رقم (٢٢٦):

بين مذاهب القراء العشرة في الكلمات الآتية مستدلاً على ما تذكر من

الطبية: (لا أقسم - أحسب - يميني - سلاسل - قواريرا قواريرا - أقتت -
بشرر)؟

السؤال رقم (٢٢٧):

قال الشاطبي:

وقل لابئين القصر فاش وقل ولا
أكمل الأبيات إلى قوله:

تزكى تصدى الثان حرمي اثقلا

ثم اشرحها شرحاً وافياً مبيناً مذاهب القراء السبعة ورواتهم فيها؟

السؤال رقم (٢٢٨):

قال ابن الجزري:

يصلى اشم اشد كم رنا أهل دما

أكمل الأبيات إلى قول الناظم:

إياهم ثبت وكسر الوتر رد

ثم اشرحها شرحاً وافياً مبيناً مذاهب القراء العشرة ورواتهم فيها؟

السؤال رقم (٢٢٩):

بين مذاهب القراء العشرة في الكلمات الآتية مع ذكر الدليل من أبيات

الطبية: (يسر - فك رقبة أو إطعام - ولا يخاف - ناراً تلظى - الأولى -

أرأيت - مطلع - يره - لإيلاف - النفاثات)؟

تمت بفضل الله - تعالى - ومنته جملة الأسئلة الواردة في الكتاب والمجواب

عنها مرتبة كما وردت أصولاً وفرشاً، يلي ذلك المراجع والمصادر، وبعدها

محتويات الكتاب، والحمد لله رب العالمين.



■ المراجع والمصادر ■

- ١- النشر في القراءات العشر: للحافظ الحجة الثبت أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣ طبعة دار الفكر (مجلدين).
- ٢- مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار تحقيقنا، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت.
- ٣- الكافي في القراءات السبع، لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي، تحقيقنا، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ٤- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٢٩٥ - ٣٨١هـ). محقق، طبعة: مؤسسة علوم القرآن.
- ٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، طبعة: دار الفكر.
- ٦- الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، تأليف محمد محمد محمد محسن، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٧- المبهم في القراءات السبع لسبط الخياط (مخطوط).
- ٨- المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث: اللغة الإعراب: التفسير تأليف محمد سالم محسن طبعة مكتبة جمهورية مصر العربية.
- ٩- المذهب في القراءات العشر، المقرر على مرحلة التخصص بمعاهد القراءات. بمصر تأليف الدكتور محسن طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بمصر.
- ١٠- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع تأليف خادم العلم

والقرآن عبد الفتاح القاضي المقرر على مرحلة القراءات العامة
بمعاهد القراءات طبعة الجهاز المركزي للكتب الجامعية.

١١- شرح الشاطبية المسمى بإرشاد المريد إلى مقصود القصيد تأليف
على محمد الضباع طبعة قديمة أولاد محمد صبيح بالأزهر.

١٢- الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري: شرح مختصر للطيبة
للنووي تأليف: محمد الصادق قمحاوي، طبعة مكتبة الكليات
الأزهرية.

١٣- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (متن).

١٤- طيبة النشر في القراءات العشر (متن).

١٥- قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، بقلم الأستاذين: قاسم
أحمد الدجوي، ومحمد صادق قمحاوي، مطابع الشمري
بالقاهرة.

١٦- البدور الزاهرة في القراءات العشر للشيخ القاضي، طبعة :
القاهرة.

١٧- غيث النفع في القراءات العشر لعلي النووي الصفاقسي، ط:
القاهرة ١٩٣٤م.

١٨- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، لأحمد الدمياطي،
طبعة القاهرة.

١٩- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، طبعة بيروت ١٩٧١م.

٢٠- سراج القارئ المبتدئ، لأبي القاسم علي بن عثمان المعروف بابن
القاصح، طبعة القاهرة.

٢١- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر تأليف الإمام أبي
حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري المشهور
بالنشار من علماء القرن التاسع الهجري، مطبعة مصطفى البابي
الحلبي وأولاده بمصر ١٩٣٥م.

- ٢٢- القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق تأليف
على محمد الضباع، طبعة المكتبة الأزهرية للتراث.
- ٢٣- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، تأليف خادم القرآن
الكريم محمود الحصري، طبعة شركة الشمري بالقاهرة.
- ٢٤- تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءتهم ومنهج كل في
القراءة تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي طبعة مكتبة القاهرة.
- ٢٥- البيان في علوم القرآن للدكتور السيد إسماعيل على طبعة مطبعة
الحسين الإسلامية بالأزهر.
- ٢٦- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. لابن قيم الجوزية مطبعة النور
الإسلامية.
- ٢٧- التمهيد في علم التجويد للإمام محمد بن محمد بن الجزري طبعة
مكتبة المعارف بالرياض.
- ٢٨- التبيان في آداب حملة القرآن تأليف أبي زكريا يحيى بن شرف
الدين النووي الشافعي طبعة دار الدعوة بالقاهرة.
- ٢٩- روضات الجنات في ما انفرد به ثلاثة الدرة من القراءات تأليف
محمود على بسة، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٣٠- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين تأليف الدكتور محمد سالم
محسن طبعة المكتبة الأزهرية للتراث.
- ٣١- صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن
المغيرة البخاري، طبعة دار الحديث بالقاهرة.
- ٣٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، تأليف محمد فؤاد وفا،
مطابع الشعب ١٣٧٨هـ.
- ٣٣- تفسير القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي طبعة دار
الحديث بالقاهرة.

تمت المصادر والمراجع، ويليهها محتويات الكتاب.

■ محتويات الكتاب ■

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	٦
إهداء	٧
المقدمة	٨
الأسئلة التمهيديّة (٩٤ سؤال مرتبة)	١٣
أسئلة الأصول وهي تشمل الآتي:	١٦٢
الأصول والفرش	١٦٢
الاستعاذة	١٦٤
البسملة	١٦٧
سورة أم القرآن	١٧١
الوقف على جمع المذكر السالم	١٧٣
الإدغام الكبير وموانع الإدغام	١٧٤
هاء الكناية	١٨٢
ياءات الإضافة	١٨٤
ياءات الزوائد	١٩٧
الفتح والإمالة والوقف على المنون	٢٠٧
موانع الإمالة والتقليل	٢١٥
باب الوقف والابتداء	٢١٦
الوقف على أواخر الكلم	٢٢٦
باب الإظهار والإدغام	٢٢٨
اتفاق الأئمة على إدغام إذ وقد وهل وبل وتاء التانيث	٢٣٠
باب ذكر حروف قربت مخارجها	٢٣٢
باب أفراد القراءات وجمعها	٢٣٦

٢٤٠	باب المد والقصر
٢٥١	باب الهمزتين من كلمة
٢٥٢	الهمزتين من كلمتين
	مذاهب الأئمة في الهمزتين المفتوحتين، والمكسورتين،
٢٥٣	والمضمومتين المتلاصقتين في كلمة مع ذكر الدليل.
٢٥٦	الهمز المفرد
٢٥٩	باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها
٢٦٣	باب اللامات
٢٦٥	باب أحكام النون الساكنة والتنوين
٢٦٨	باب صفات ومخارج الحروف
٢٧٢	أسئلة فرش الحروف
٢٧٢	سورة البقرة
٢٨٦	سورة آل عمران
٢٩٧	سورة النساء
٣٠٧	سورة المائدة
٣١٣	سورة الأنعام
٣١٨	سورة الأعراف
٣٢٣	سورة الأنفال
٣٢٥	سورة التوبة
٣٢٨	سورة يونس
٣٣٣	سورة هود
٣٣٦	سورة يوسف
٣٣٩	سورة الرعد
٣٤١	سورة إبراهيم

٣٤٢ سورة الحجر
٣٤٣ سورة النحل
٣٤٦ سورة الإسراء
٣٤٩ سورة الكهف
٣٥٢ سورة مريم
٣٥٥ سورة طه
٣٥٨ سورة الأنبياء
٣٦١ سورة الحج
٣٦٤ سورة المؤمنون
٣٦٧ سورة النور
٣٧٠ سورة الفرقان
٣٧٣ سورة الشعراء
٣٧٦ سورة النمل
٣٧٩ سورة القصص
٣٨٢ سورة العنكبوت
٣٨٥ سورة الروم
٣٨٨ سورة لقمان
٣٨٩ باب فرش حروف من سورة السجدة إلى سورة الصافات
٣٩٥ سورة الصافات
٣٩٧ سورة ص
٣٩٩ سورة الزمر
٤٠٢ باب الحواميم السبع
 باب فرش حروف من سورة محمد - صلى الله عليه وسلم -
٤١٠ إلى سورة الرحمن - عز وجل -

٤١٨	باب فرش حروف من سورة الرحمن - عز وجل - والواقعة والحديد.
٤٢١	باب فرش حروف من سورة المجادلة إلى سورة (ن)
٤٢٥	باب فرش حروف من سورة (ن) إلى سورة القيامة
٤٣٠	باب فرش حروف من سورة القيامة إلى سورة النبأ
٤٣٣	باب فرش حروف من سورة النبأ إلى سورة الفجر
٤٣٦	باب فرش حروف من سورة الفجر إلى آخر القرآن الكريم
	جملة الأسئلة الواردة في الكتاب مرتبة حسب ورودها
٤٣٩	وإجاباتها أصولاً وفرشاً
٤٧٨	المصادر والمراجع
٤٨١	محتويات الكتاب

